

TIGHT BINDING BOOK

Osmania University Library

Call No. ^ع ٨٩٢ و ٤١٥

Accession No. ١٧٠٨٢

Author ش - ش

شوق برك احمد ١٤٠٨٢

Author

Title

الشوقيات - البراءة

This book should be returned on or before the date last marked below.

الشوقيات

الجزء الأول

البيان والبيان والبيان والبيان

أحمد شوقي

مطبعة مصر للشؤون المطبعية

١٥٠٠٠ / ٢٥ / ١٩٧٧

الحسن إسماعيل

خالد نهضة الفكر في مصر والشرق

شوقي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بقلم الدكتور محمد حسين هيكل بك

— ١ —

كانت مصر الى حين قدوم الحملة الفرنسية اليها في سنة ١٧٩٨ بعيدة عن الاحتكاك بدول أوروبا خلا ما كان من مرور بعض التجار والمتاجر بأرضها في ذهابهم وعودتهم بين الغرب والشرق . وكانت بحكم خضوعها لاستبداد الممالك تحت سيادة تركيا تسود فيها الدسائس ويعمل كل من أمرائها لما يجر اليه النفع . وكانت الحركة العلمية والأدبية خامدة فيها نحودها في سائر بلاد الدولة العثمانية . وبلغ من ذلك أن تدلى علماء الفقه الإسلامي الذين كانوا في مختلف العصور فخر مصر وزينتها وفتر نشاطهم وفسد إنتاجهم في ذلك العصر . فأما الأدب من شعر ونثر فلم تغم له الى ذلك العصر قائمة منذ امتد سلطان الأتراك على مصر . وانك لتعجب حين تقرأ كاتباً كالجبوتي أو ابن لياس لضعف تأليفه ولقته ولسقم ما فيه من آثار الأدب شعراً كانت هذه الآثار أم نثرأ فلما جاء الفرنسيون الى مصر وتغلغلوا فيها وسارت مع حملة الجنود حملة العلماء رأى المصريون مظهراً جديداً من مظاهر الحياة لم يكن لهم في تاريخهم الأخير به عهد . ولما جاء محمد علي في سنة ١٨٠٦ وقام بما قام به من الإصلاح في مصر بأن يبعث البعث من أبنائها الى أوروبا وبعث الى

جوانب الحياة من صور النشاط ما حرك النفوس وأثار طليعتها هب على البلاد نسيم صالح لعله أول بشائر البعث لأُم الشرق العربي كافة . ثم لما عاد المرسلون من أوربا وكانوا قد شهدوا فيها نشاطاً ضاعفه ما خلقته الثورة الفرنسية وراءها من حمى الفكر والتلب والماطفة كانوا هم طلائع هذا البعث والعاملين عليه . كان من بينهم الأطباء والمهندسون والصناع والقواد . ومن بينهم قام رفاعة بك رافع وتلاميذه يحيون عهد الأدب العربي في مصر . لكنها كانت حياة تحيط بها ظلمات ماضٍ طويل . لذلك كان سر يان نورها ضئيلاً قصير المدى . لكنها مع ذلك كانت بدءاً له ما بعده . فلما كان عهد اسماعيل باشا سارت في سبيل النضج والقوة . ثم كانت الثورة العرابية وما تلاها من الحوادث مثاراً لشاعرية أكبر الشعراء من أمثال سامي باشا البارودي واسماعيل باشا صبرى ووجيا خيال شبان كان روح الشعر آخذاً بنفوسهم متهيئاً ليفيض منها ما ينفع في الأدب العربي روحاً وقوة

وكانت الفترة التي انقضت ما بين الحملة الفرنسية في مصر سنة ١٧٩٨ واحتلال الانكليز لإياها على أثر الثورة العرابية في سنة ١٨٨١ فترة تقلبات سياسية مجب بين الشرق والغرب والمسلمين والنصارى . فقد كانت تركيا من قبل ذلك التاريخ في عهد تدهورها . وكانت مطمح أطماع روسيا . فلم تكن تمر حقبة من الزمن من غير أن تشب بينهما حرب تنقص من أطراف المملكة العثمانية . وضعف تركيا هو الذي دفع محمد على الى غزوها . لكنه ما كاد يقترب من الاستيلاء حتى تألبت عليه انكلترا وفرنسا وروسيا مخافة أن يزعمهم قيامه في عاصمة آل عثمان

بين الدول الأوروبية بعد ما كان من انتصاراته الباهرة في الشرق ومن سعيه لتوطيد قوة السيف وقوة العلم في مصر . وكان ما قامت به الثورة الفرنسية من نشر مبادئ حرية الرأي والعقيدة لم يذير من نفس تلك الدول التي جعلت من الإسلام والمسيحية والشرق والغرب خصمين لا يتهادنان من غير أن تنطوى الضلوع على حفيظة

فأما المسلمون في أقطار الأرض فلم يشهد حقد على محمد علي . ذلك بأن الدول الأوروبية كافة وروسيا خاصة كانت لا تفتأ تشن الغارة على الأتراك وتريدهم ضعفاً على ضعفهم . فقد انتهت حروب الامبراطورة كاترينا في سنة ١٧٩٢ بمد الحدود الروسية الى الدنيستر . ثم تحالفت روسيا وانكلترا وفرنسا في سنة ١٨٢٨ وسلخن اليونان من جسم الدولة العثمانية وأقمنها مملكة مستقلة . وفي سنة ١٨٥٣ كانت حرب القرم . ولولا خوف انكلترا وفرنسا من طغيان روسيا ومن اكتساح الجنس السلافي أوروبا لئال الروس من تركيا أكثر مما نالوا من قبل ولنفذوا برنامجهم باجلاء الأتراك عن أوروبا

وهذا الضعف والاضمحلال الذي أصيبت به الدولة التركية هو الذي جعل المسلمين لا يحقدون على محمد علي حين غزا الأتراك متشين بقول الشاعر

فلن كنت ما كولا فكن أنت آكلي والا فأدركني ولما أمزق
على أن الحرب التي شبت نازها بين روسيا وتركيا في سنة ١٨٧٧
والتي خلد فيها الغازي عثمان باشا انتصار الترك بدفاعه المجيد عن (بلقنا)

أُحييت في نفوس المسلمين آمالاً في دولة الخلافة كانت توشك أن تهدم وتنتار

ولقد كان المصريون إلى ذلك العهد يعطفون على تركيا عطف غيرهم من المسلمين . لكنهم كانوا أبداً يفكرون في استقلالهم عنها ويريدون تحقيقه . ولم يكن الأمل في ذلك بعيداً بعد فرمان الذي استصدره إسماعيل باشا في سنة ١٨٧٣ واستقل فيه بإدارة الدولة والتشريع لها وبإنشاء الجيش الذي يقوم بحاجاتها ومطامعها . لذلك كان عطفهم على تركيا منبعثاً عن شعور ديني يمتدح لا أثر للتبعية السياسية فيه . فلما حطمت إنكلترا وفرنسا آمال إسماعيل وقضتا عليه باسم ديون مصر ودفعتا تركيا إلى خلعها وانتهت إنكلترا باحتلال مصر بعد الثورة العرابية ونكثت بعد الاحتلال وعودها بالجللاء وأحسن المصريون بتدخلها في شؤونهم اشتد عطفهم على تركيا وضعف تبرمهم بسيادتها عليهم وثبت عندهم اليقين بأن دول النصرانية تطارد دول الإسلام وقويت فيهم النزعة الدينية وكان من ذلك ما زاد النشاط في بعث الحضارة الإسلامية والأدب العربي في مصر

وسط هذه العوامل السياسية والاجتماعية وجد أحمد شوقي بك . ولد « باب إسماعيل » وشب في جواره ونشأ في حماه . فكان طبيعياً أن تتأثر نفسه بالبيئة الاجتماعية والسياسية ، وأن تكون أكثر تأثراً بها لقربها من المسرح الذي تشتبك فيه أصول هذه العوامل وأسبابها وتضطرب فيه اضطراباً يخفيه ما تقضى به حياة القصور ثم تصدر إلى

الحياة بعد أن تكون قد نظمت وهذبت. وشوقي خلق شاعراً. والشاعر
بتأثر أضعاف ما يتأثر سائر الناس. لذلك كان لكل هذه العوامل أثر
بإد في شعره وفي حياته

ومع أن شوقي درس في مصر ثم أتم دراسته في أوروبا وتأثر بالوسط
الأوربي وبالحياة الأوربية وبالشعر الأوربي تأثراً كبيراً فقد ظل تأثره
بالبئة التي وصفنا ظاهراً في حياته وفي شعره كما ظل تأثره بالبئة
الأوربية ظاهراً فيها كذلك. وإنك لتكاد تشعر حين مراجعتك
أجزاء ديوانه (بعد أن يتم نشرها جميعاً) كأنك أمام رجلين مختلفين
جد الاختلاف لا صلة بين أحدهما والآخر إلا أن كليهما شاعر
مطبوع يصل من الشعر إلى عليا سمواته. وأن كليهما مصرى يبلغ
حبه مصر حد التقديس والعبادة. أما فيما سوى هذا فأحد الرجلين غير
الرجل الآخر. أحدهما مؤمن عامر النفس بالإيمان، مسلم يقدر أخوة
المسلمين ويحمل من دولة الخلافة قدساً تفيض عليه شؤونه وحوادثه
وحى الشعر والحمامه. حكيم يرى الحكمة ملاك الحياة وقوامها.
محافظ في اللغة يرى العربية تنسج لكل صورة ولكل معنى ولكل
فكرة ولكل خيال. والآخر رجل دنيا يرى في المتاع بالحياة ونعيمها
خير آمال الحياة وغايتها. متسامح تسع نفسه الإنسانية وتسع معها
الوجود كله. ساخر من الناس وأمانهم. مجدد في اللغة لفظاً ومعنى.
وهذا الازدواج ظاهر في شعر شوقي من أول شبابه إلى هذا الوقت
الحاضر، وإن كان لتأثره بالتقديم الغلبة اليوم، وكانت آثار الرجل الآخر
لا تظهر اليوم في شعر شوقي إلا قليلاً

ولا تفل ان الازدواج النفسى شأن الشعراء، وأن أبانواس الذى كان يقول
ألا فاسقنى خمراً وقل لى هى الخمر ولا تسقى سرّاً اذا أمكن الجهر
والذى كان يقول

دع عنك لومى فان اللوم إغراء ودأونى بالى كانت هى الداء
هو أبونواس الذى كان يقول

إذا امتحن الدنيا ليلى تكشفت له عن عدو فى ثياب صديق
فليس هذا من أبى نواس ازدواجاً فى الروح . وما الحكمة الزاهدة
عنده الا فتور نفس أجهدها الملة فأضعفها فأخامها الضعف فألجأها الى
حى الحكمة والزهد والى استغفار الله والتوبة اليه . لذلك لا تلبث نفسه
أن تعاودها القوة حتى تعود الى نعيم الترف والإباحة . وذلك هو السر
فى أنك لا ترى الزهد فى شعر أبى نواس إلا عرضاً واستثناء . وذلك
شأن الشعراء جميعاً الا قليلاً منهم . وشوق من هذا القليل . فى شعره
صورتان من صور الحياة تقوم كل منهما مستقلة كأنما صاحبا غير
الآخر . فأتى تقرأ :

حف كأسها الحبيب ففى فضة ذهب
أو تقرأ :

رمضان ولى هاتها ياساقى مشتاقه تسعى الى مشتاق

فتراك فى حضرة شاعر مفرم بالحياة وبتاعها ونعمتها . شاعر يختلف
روحه جد الاختلاف عن صاحب نهج البردة التى مطلعها
ونعم على التبايع بين البان والمعلم أحل سفك دمي فى الأشهر الحرم
وصاحب الحمزية النبوية الذى يقول

ولد الهدى فالكائنات ضياء وفم الزمان تبسم وثناء
وهذان الروحان أو هاتان الصورتان من صور الحياة تتجاوران في
نفس شوق وتصدران عنها وهى فى كل قوتها وسلطانها . وأنت لذلك
حين تقرأ القصيدتين الأولى ولين تمتلئ بحجاباً بالحياة ومتاعها ولنتها وحين
تقرأ الثانية تكون أشد إعجاباً بكلمة الإيمان وروح الحق ورسالته .
وأنت لا تشعر فى أى الحالين بضعف نفساني عند الشاعر دفع به الى
لبوس روح غير روحه . بل أنت فيها جميعاً يهرك شوق بقوة شاعريته
المتنئة حياة وخيالاً والتي تفيض بمتاع البش فيضها بنور الإيمان
كيف كان هذا الازدواج ؟ كيف جمع شوقى فى نفسه بين هذين
الشاعرين : شاعر الحياة العربية بحضارتها الإسلامية وبما فيها من قدم
وإيمان ، وبين شاعر الحياة الغربية الخاضعة لحكم العلم وما يكشف عنه
كل يوم من جديد ؟

مسألة تبدو للنظرة الأولى دقيقة معقدة . فقد تزوج فى نفس
واحدة حياتان بينهما من الصلة ما يبيح الازدواج . فيكون الرجل
الواحد فيلسوفاً وشاعراً كما كان المعرى أو كما كان فولتير . فأما أن
يكون الرجل شاعراً وحده حياته الشعر ثم تكون نفسه مقسمة مع هذه
الوحدة قسمة ازدواج على نحو شوقى فذلك عجب فى شاعر مطبوع
يفيض عنه الشعر كما يفيض الماء من النبع وكما ينهمل المطر من الغمام
على أن لهذا الازدواج سبباً لم يكن مفرّ من أن يؤدى اليه . ذلك أن
شوقى كان فى طبع شبهه رسول الحياة . كان شاعر
حَفَّ كأسها الحب ففى فضة ذهب

لكن هذا الشاب لم يكن في ملك نفسه . فقد بحث به المغفور له
الخديو توفيق باشا لقيم علومه في أوروبا . وكان من قبل ذلك شاعراً متفوقاً .
وكان في تفوقه ككل شاعر شاب يرسل القول كما تلهمه إياه نفسه . فلما
عاد الى مصر اتصل بالأمرير الشاب عباس حلمي باشا وصار كلمته . ورأى
يومئذ صنوا له على العرش جعلته روحه الشابة مقدماً لايهاب . ومع
ما فوجيء به أول ولايته في حادث عرض الجيش في السودان مما اضطره
للاعتذار قد بقي شبابه يدفعه الى ما كان يندفع اليه جده اسماعيل من
مغامرة . لكن قيام الاحتلال الانكليزي في مصر جعل الخصومة بينه
وبينهم وليست بينه وبين الأتراك . بل لقد كان منظوراً اليه أكثر
الأحيان بشيء غير قليل من العطف في بلاط آل عثمان . لذلك كانت
عواطفه متفقة وعواطف المسلمين الذين كانوا بعد انتصار الأتراك يرون
في الخليفة الموثل الأخير لأمم الإسلام جميعاً

اتصل الشاعر الشاب بالأمرير الشاب فحم عليه ذلك أن يكون المعبر
عن الميول والآمال الكميئة في نفوس المسلمين جميعاً لا في نفوس المصريين
وحدهم . وبذلك اجتمع في نفسه من أول حياته ميله للحياة وحبها
وحرصه على المتاع بها مع ايمان المسلمين جميعاً وحرصهم على وحدتهم وعلى
كيانهم بازاء الأُمم الغربية التي كانت تنظر اليهم بعين صليبية بحتة . وكانت
هذه الناحية التي تمثلها نفسه من ظروف الحياة ومن البيئة المحيطة به
أكثر استيحاء لشعره من الناحية الأولى التي هي طبيعة نفسه فكان
بذلك كالرجل القوي الذي يرى وطنه في خطر . يصبح جندياً ، وجندياً
باسلا ، ويتفوق في كل مواقف الحرب ، ويصبح القائد الأعظم . ولو أن

وطنه لم يكن في خطر لرايته صديق النعمة السعيد بها غاية السعادة

وهذا الجزء الأول من ديوان شوقي فيه طائفة من شعره أوحى اليه بها على أنه يمثل المصريين والعرب والمسلمين . وأولى قصائده التي مطلعها :

همت الفلك واحتواها الماء وحداها بمن تقبل الرجاء
هي رواية من الروايات الخالدة لتاريخ مصر منذ القراعنة الى عهد
أبناء محمد على . وقف فيها الشاعر وقفة مصرى صادق العاطفة تفيض
عليه ربة الشعر تاريخ بلاده منذ عرفها التاريخ . أى منذ عرف الناس
شيئاً اسمه التاريخ . وأنت تراه في عرضه هذا التاريخ ممتلىء النفس
غفراً بمجد مصر حين يرتفع بها المجد الى عليا ذراه ، أسفاً حزينا حين تمر
بمصر فترات ظلم وذلة ، مستفزاً للهمم حافزاً لزامم أهل جيله والأجيال
التي بعده كي يعيدوا مجد الماضي وعظمته

وتراه في انتقاله من الفخر الى الأسف الى الاستفزاز يسير مع
الحوادث متدفقاً مندفعاً فوق موج الماضي آتياً من لانهايات القدم كأنما
هو قيثارة آلهة ذلك الزمان البعيد يدفع اليها كل جيل نسائمه فتتغنى
وتشدو بأهازيج النصر تارة وبترانيم المسرة طوراً وبشجوا الألم أحياناً^(١)

(١) أنظر الى الانتقال في هذه الايات الى اخترناها :

قل ليلان بنى فساد فضالى لم يجوز مصر في الزمان بناء
أجفل الجن عن عزائم فرعو ن ودانت لابسها الآنا
زعموا أنها دحائم شيدت بيد البغي ماؤها ظلماء
ان يكن غير ما أنوء فغار فأنا منك يا فغار براه

وللقدم وللماضى على نفس الشاعر أثر يذهب الى أعماقها . وليس
لمثل الآثار المصرية من القدم نصيب . فهذه الأهرام ما تزال تحتوى من
الطلاسم ما يحار العقل فى حله . وهذا أبو الهول فى مجثمه بين رمال
الصحراء أكثر ثباتاً من الليل والنهار ومن الشمس والقمر . وهو فى
روعة صمته ينطق كل خط خطته الدهور على صحائف جثمانه بما حوته
من دهر أيسرها دوام انهيار الاشياء لدوام تجددتها . وهذا الملك الشاب
توت عنخ أمون نبش قبره النابشون باسم العلم فاذا فيه من طرف الفن
ما يزري بكل فن وعلم . هذه وسواها من الآثار تثير فى النفس الى جانب
صورتها الظاهرة وما يدل عليه إبداع صنعها ودقة فنها من حضارة كملت
لها كل أدوات الحضارة صورة الماضى الذاهب فى القدم الى أغوار الأزل
وتثير من شاعرية شوق معانى بالغة فى الموعظة والعبرة مبلغها من
السمو والعظمة

وأنت إذ تقرأ قصائده : على سفح الأهرام (ص ١٢٩) وأبو الهول
(ص ١٥٣) وتوت عنخ أمون (ص ٣٣٤) يهزك الشعور بصورة هذا
الماضى فى قداسها ومهابتها وتملكك نفس الشاعر فترفع بك من مستوى
الحياة الدنيا الى سموات الخلد . ذلك بأن شوق يهديك المعنى الذى كانت
تلمسه نفسك فلا تقع عليه ويرسم أمامك بوضوح وقوة وسمو خيال ونبيل
عاطفة كل ما ينبض به قلبك ويهتز له فؤادك

لا دعاك التاريخ يا يوم قب	بى ولا طنطنت بك الأسماء
جىء بالملك العزيز ذليلاً	لم تزل فؤاده البأساء
بنت فرعون فى السلاسل تفتى	أزعج الدهر عريها والخفاء
ولأعدى شواخص وأبها	يد الخطب صخرة صماء
فأرادوا لينظروا دمع فرعو	ن وفرعون دمه العناء

خلع القدم على هذه الآثار معنى البقاء والثبات . لذلك كان ما يفيض من الوحى الى روح شاعر الشرق ثابتاً باقياً لا ترعزه الحوادث ولا تعصف به الغير . فأما ما سوى ذلك من شؤون هذه العصور الحديثة فشوق فيه هو كلمة الامة . وفي هذه العصور الحديثة تغير قدر الناس للحوادث إصفاً وازكياً ببلوغ رجاؤهم فيها أو خشيئتهم آثارها . وقد تعجب إذ ترى قصيدتين من أبدع قصائد شوقي وأحراها بالخلود متجاورتين في هذا الجزء الاول من الديوان أحداها في وداع لورد كرومر ومطلعها أيامكم أم عهد إسماعيل أم أنت فرعون يسوس النيل والثانية في ارتقاء السلطان حسين كامل على أريكة مصر ومطلعها

الملك فيكم آل إسماعيل لا زال بيتكم يظل النيل
فترى الشاعر ينظر في كل من القصيدتين الى الحوادث والاشخاص بغير ما ينظر اليها في الأخرى . ثم نجد مثل هذا في غير هاتين القصيدتين . وليس لذلك من علة إلا الاضطراب الذى أصاب العالم قبل الحرب وبعدها والذى ما يزال عظيم الاثر على تفكير المفكرين وكتابة الكتاب وشعر الشعراء

على أن هذا التأثير بالحوادث في بعض الشؤون التى لا يستقر للناس فيها عادة رأى قبل أن يصدر التاريخ عليها حكماً خالياً من النقص لا يؤثر بشيء في روعة القصائد التى كان فيها . وهو بعد لا يشغل من هذه القصائد إلا حيزاً ضيقاً . فإن شوقى لا يزيد في القصائد التى تقال لمناسبة حادث من الحوادث على أن يشير لهذا الحادث بأبيات خلال القصيدة . وفى آخرها . فأما أكثر أبيات القصيدة حكماً غول ، أو وصف رائع ،

أو ماسوى ذلك مما يلذ عقل شوقى أو خياله أن يفكر فيه أو يلهو به .
وهذه الحكم لم يتغير تقدير شوقى لها ، فهو يرى أن الأمم لا تقوم على
دعامة غير دعامة الأخلاق . وهو يرى ذلك برغم ما قد يبدو فى بعض
الأمم القوية من تدهور فى الأخلاق . فالعلم عنده حسن وله فائده .
والفن حسن كذلك . وسائر أدوات الحضارة تصلح الأمم . لكنها جميعاً
لا فائدة من رقيها وغزارتها إذا انحطت أخلاق الأمة . فأما إن قويت
هذه الاخلاق فقليل من ذلك كله كاف ليرتفع بالأمة الى ذروة المجد والسؤدد
وليس معنى هذا أن شوقى يحقر من شأن ماسوى الأخلاق . فله
عن العلم والفن والعمل والترحال وغيرها آيات بينات . لكننا معناه أن
الأخلاق عنده فى المحل الأول . وهو لا يمل من أن يكرر لدعوة الى
الخلق الصالح على أنه قوام حياة الأمم فى كل قصيدة يقولها عن مصر
أو عن غير مصر . وكثير من أبياته فى هذا المعنى قد أصبح مثلاً يتداوله
كل كاتب وكل أستاذ وكل تلميذ ويردده الجميع على أنه الحكمة لا يأتياها
باطل من بين يديها ولا من خلفها . أو لا ترى قوله

ولما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هو ذهبت أخلاقهم ذهبوا
قد بلغ من تواتره على الألسن أن أصبح الكثيرون لا يعرفون إن
كان لشوقى أو لشعراء المصور الزاهرة فى أيام العرب إلا لانهم
يريدون أن يكون نغمة هذا البيت وغيره من مثله لهم بنسبته لشاعر مصر
والشرق فى عصرهم

الى جانب مقام العاطفة الوطنية قوية متسلطة على نفس شوقى

تقوم عاطفة أخرى لا تقل عنها قوة وربما كانت أشد أخذاً بهذه النفس وإثارة لشاعريتها . تلك هي العاطفة الإسلامية . فشوقي شاعر الإسلام والمسلمين كما أنه شاعر مصر وشاعر الشرق . وعاطفة المسلم تتجه حتى المصور الأخيرة إلى جبهتين ، ثم إلى قومين . فهي تتجه صوب مكة مسقط رأس النبي صلى الله عليه وسلم ومقام إبراهيم كعبة المسلمين وقبلة أنظارهم ؛ ومكة في بلاد العرب ، والنبي عربي ، والقرآن عربي . وهي تتجه - - أو كانت تتجه - صوب الاستانة ، مقر الخلافة الإسلامية ومقام الخليفة من آل عثمان ، والاستانة عاصمة الترك ، وخليفة المسلمين كان زكريا . فكل مسلم تعنيه وحدة المسلمين كان يتجه ببصره - إلى حين ألغيت الخلافة - نحو مكة ونحو الاستانة : يستمد من الأولى المدد الروحي ، ومن الثانية مدد السيف والمدفع

إلى جانب ما يرجوه المسلم من أهل بلاد الشرق العربي في مكة من مدد روحي تحرك نفسه إلى هذه الانحاء عاطفة أخرى هي العاطفة العربية ، هي عاطفة هذه اللغة التي تربط اليوم أكثر من سبعين مليوناً ، أكثرهم مسلمون ، وكلهم خاضع لما يخضع له غيره من بطش القوة وسلطان التحكم . واللغة في حياة الأمم ليس شأنها هيناً . فأمة لا لغة لها لا حياة لها . ورقى اللغة في أمة آية صادقة من آيات رقيها . ومادام العرب مصدر اللغة وعلى رجل منهم هبط الوحي وبينهم قام صاحب الشريعة فلهم عند المسلمين كافة وعند الذين يتكلمون العربية خاصة حرمة تدفعهم إلى التفتي بآثارهم والإشادة بتقديم مجدهم وتمني خير الأمانى لهم لذلك كان العرب ومكة والوحي والقرآن والإسلام والرسول كلها

معان لها من الأثر في نفس شوق ما ليس لسواها من آثار الماضي .
ولذلك لم يكن شوق يشيد بذكر المسلمين وبخلافهم لغاية سياسية
صرفه . بل إنه ليؤمن بهذه المعاني إيماناً يتجلى في الكثير من قصائده
على صورة تتركنا في حيرة كيف يبلغ الإيمان من نفس هذا المحب
للحياة كل هذا المبلغ ، فلا تجدد لخيرتنا جلاء الا من الحديث : « لا عمل
لديناك كأنك تمشي أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً »
وبحسبك أن تقرأ الحمزية النبوية ونهج البردة وقصيدته في ذكرى
المولد (ص ٥٩) التي مطلعها

سلوا قلبي غداة سلا وتابا لعل على الجلال له عتابا
لترى في غير ايهام أنه إنما أملت هذه القصائد قوة غلبت طبع الشاعر
هي قوة الإيمان .

لكنك قد يدهشك مع تجلى الإيمان في هذه القصائد وغيرها
أن يكون شوق أكثر تحدثاً عن الترك وعن الخليفة منه عن العرب
وعن الرسول . فهذا الجزء الأول من ديوانه يشتمل ثلاث قصائد
عن العرب ومكة والرسالة ويشتمل ثمانى عشرة قصيدة عن الخلافة
وعن الترك . وأنت تلمس في هذه القصائد الثمانى عشرة جميعاً حساً أدق
من العاطفة ، وفيضاً أغزر من الشعر ، وقوة تكاد تمتد معها أن
شوقى إذ يتحدث عن الترك إنما على ما يكنه فؤاده ، وإنما يندفع بقوة
كمينة هي قوة دم الجنس . أو أن اتصاله بالبيت المالك في مصر كان
قوى الأثر في نفسه الى حد جعله يفيض من ذكر الترك بما ينبض به
قلب سلالة محمد على

وليس عليك الا أن تقرأ أيا من قصائده التركية لتقتنع بما
قول . اقرأ قصيدته العظيمة العامرة عن الحرب العثمانية اليونانية
(ص ٣٠) التي مطلعها

سيفك يعلو الحق والحق أغلب وينصر دين الله أيا ن تضرب

أو قصيدته في رثاء أدرنه (ص ٢٨٧) أو تحيته للترك أيام حرب
اليونان (ص ٣٥٢) . اقرأ أيا من هذه القصائد التي قلت قبل الحرب
الكبرى ، أو اقرأ غيرها مما قيل بعد الحرب على أثر انتصار الأتراك
على اليونان كقصيدته التي مطلعها

الله أكبركم في الفتح من عجب يا خالد الترك جد دخالده العرب

وانك لمؤمن حقاً بأن هذه القصائد التركية هي أقوى قصائده
عن الحوادث وأصدقها حساً وعاطفة

ولعل مرجع ذلك أن قد اجتمعت في الأتراك عوامل كثيرة كان
لشوق اتصالها ، فكانت لذلك تهزه أكثر مما تهز سواه ، فالترك ،
فوق أنهم كانوا مقر الخلافة وقبله المسلمين الزمنية وأصحاب السيادة على
مصر سيادة يشلها الاحتلال الإنكليزي ، يجري من دمهم في عروق
الشاعر الكبير ، ومنهم أصحاب عرش مصر الذين يبابهم ولد شوقي وفي
حمام شب ونشأ

وقد بلغ من حب شوقي للترك أن كان يمتدحهم مجموعة فضائل
لا تشوبها نقيصة

على أن شوقي وإن كان شاعر مصر وشاعر العرب وشاعر المسلمين
وكان فيه الازدواج بين حب الحياة ومتاعها والايمان ونعيمه ، له ذاتيته
التي لا تخفى . فهو شاعر الحكمة العامة وهو شاعر اللغة العربية السليمة .
وإنك لتعجب أكثر الأحيان حين ترى عنوان قصيدة من قصائده
ثم لا تجد في القصيدة غير أبيات معدودة تدخل في موضوع العنوان
يناسئرها حكمة أو غزل أو وصف أو ما شاء لشوقي هواه . وما
أحسب شاعراً بالغ في ذلك ما بالغ شوقي . ولست أضرب لك مثلاً
لذلك مما في هذا الجزء الأول من الديوان الا بقصائد ثلاث : لجاز
التموين (ص ٥٤) والانقلاب العثماني (ص ١٣٦) وبين الحجاب والسفور
(ص ٢١٨) . هذا وإنك واجد في غير هذه القصائد الثلاث ما يظهر لك
منه ما ألقينا به اليك ، فشیطان شوقي أشد حرصاً على متاعه بالشعر
لشعر منه بموضوع خاص . أما القصائد التي يملك موضوعها أبياتها
جميعاً فهي القصائد التي يملك موضوعها شوقي فأنساه نفسه بما كان له في
هذا الموضوع من لذة ومتاع وما أفاضه على شاعريته من وحى وإلهام
وحكمة شوقي وما يصدر عنه من وصف وغزل وما يميز شعره جميعاً يبدو
كأنه شرقي عربي لا يتأثر بالحياة الغربية الا بمقدار . وهذا طبيعي مادام شوقي
شاعر العرب والمسلمين ، وما دام يجد في الحضارة الشرقية القديمة ما يغنيه
عن استمارة لبوس المدنية الغربية الا بالمقدار الذي تحتاج اليه أم الشرق
في حياتها الخائرة لسيورها في سبيل المنافسة العامة . ولقد ترى شوقي

يغلو في شوقيته وعريته أحياناً . ولقد تراه يعتمد ذلك في لفظه ومعناه .
وسبب ذلك هو ما يراه من ضرورة مقاومة النزعة القائمة بنفوس كثيرة
تصبو الى نسيان ما خلف السلف من تراث والأخذ بكل ما يلمع به
الحاضر من رواء الغرب

وقد يكون غلو شوقي أكثر وضوحاً في جانب اللغة منه في جانب
المعاني . فهو بمعانيه وصوره وخيالاته يحيط بما في الغرب بكل ما يسيغه
الطبع الشرقى وترضاه الحضارة الشرقية ، أما لغته فتمتعده الى بعث القديم
من الألفاظ التي نسيها الناس وصاروا لا يحبونها لانهم لا يعرفونها . ولعل
سر ذلك عند شوقي أن البعث وسيلة من وسائل التجديد ، بل لقد يكون
البعث أكد وسائل التجديد نتيجة ما وجد من أرباب اللغة من فيضيون
على الألفاظ القديمة روحاً تكفل حياتها . والبعث له الى جانب ذلك
من المزايا أنه يصل ما بين مدنية دارسة ومدنية وليدة يجب أن تتصل
بها اتصال كل خلف بسلفه

ومن ذا ترى من أرباب اللغة قدرا قدرة شوقي على أن يبعث في
الألفاظ القديمة روحاً تكفل حياتها في الحاضر وتفيض عليها من ثوب
الشعر ما يجعلها تتسع لما لم تكن تتسع له من قبل من المعاني والأخيلة
والصور . لان اليونانية ماتزال موضع دراسة العلماء واللغويين لأن هوميرو
كتب بها إلياذته . واللاتينية ماتزال حياتها كمينه وإن تدرت بحجب
الماضي أن كتب بها فرجيل شعره . واللغة العربية هي حتى اليوم لغة
التفاهم بين سبعين مليوناً من أهل هذا الشرق العربي . وهي حية وستبقى

أبدآحية . لكن كمال حياتها يحتاج إلى أن يبعث الله لها أمثال شوقي
ليزيدوا تلك الحياة قوة وروعة وجمالا

وما أنا بحاجة إلى أن أدل على هذه القوة وتلك الروعة وذلك الجمال .
فكل أديب أو متأدب يعرف منها ما أعرف . وها هي ذى مجلوة في هذا
الديوان بكل ما لشوقي على اللغة والأدب والشعر من سلطان
محمد حسين هيكل

كِتَابُ الْجَوَادِ

فِي وَادِي النِّيلِ

وقالها في المؤتمر الشرقى الدولى للتعقد فى مدينة جنيف فى سبتمبر
عام ١٨٩٤ وكان مندوباً للحكومة المصرية فيه :

هَمَّتِ الْفُلُكُ وَاحْتَوَاهَا الْمَاءُ وَحَدَّاهَا ^(١) مِنْ ثَقُلِ الرَّجُلِ
ضَرْبِ الْبَحْرِ ذَوِ الْمُبَابِ ^(٢) حَوَالَيْهَا سَمَاءٌ قَدْ أَكْبَرَتْهَا السَّمَاءُ
وَرَأَى الْمَارْقُونَ ^(٣) مِنْ شَرِّكَ الْأَرَضِ شَيْئاً كَأَمْعَدَاهَا الدُّمَاءُ ^(٤)
وَجِبَالاً مَوَانِجاً فِي جِبَالٍ تَتَدَجَّى ^(٥) كَأَنَّهَا الظُّلُمَاءُ
وَدَوِيّاً كَمَا تَأْهَبُ الْخَيْلُ وَهَاجَتْ حُمَاتُهَا الْهَيْجَاءُ
لِجَّةٍ عِنْدَ لُجَّةٍ عِنْدَ أُخْرَى كَهَضَابٍ مَاجَتْ بِهَا الْبَيْدَاءُ
وَسَفِينٍ ^(٦) طُوراً تَلُوحُ وَحِينَا يَتَوَلَّى أَشْبَاحَهُنَّ الْخَفَاءُ
نَازِلَاتٌ فِي سِيرِهَا صَاعِدَاتٌ كَالْهُوَادَى ^(٧) يَهْزُهُنَّ الْحُدَاءُ ^(٨)
رَبَّ إِن شَتَّ فَالْفَضَاءُ مُضِيقٌ وَإِذَا شَتَّ فَالْمُضِيقُ فُضَاءُ
فَاجْمَلِ الْبَحْرَ عَصْمَةً وَابْعَثِ الرَّحْمَةَ فِيهَا الرِّيحَ وَالْأَنْوَاءَ ^(٩)

(١) حدا الابل وحدا بها ساقها وغنى لها (٢) المباب ارتفاع السيل أو الموج (٣) مرق
البحر من الرمية مروفاً تنفذ فيها وتخرج من الجانب الآخر فهو مارق والمقصود بها هنا الطلوع
(٤) الدماء البحر (٥) تدجى اليل الظلم
(٦) السفين جمع سفينة (٧) الهوادي اول دجيل من الابل (٨) الحداء القناه فى الابل
(٩) الانواء الامطار

أنت أنس لنا اذا بُعد الأنس وأنت الحياة والإحياء
يتولى البحارَ هما ادهمتْ منك في كل جانب لألاء
وإذا ما علتْ فذاك قيام وإذا مارغت^(١) فذاك دعاء
فاذا راعها جلالك خوت هيبةً ، فهي والبساط سواء
والمريض الطويل منها كتاب لك فيه تحية وثناء
يا زمان البخار لولاك لم تقف جمع بنعمي زمانها الوجناء^(٢)
فقد اعز وخدما^(٣) ضاق وجهه الا رض واتقاد بالشرع الماء
وانتهت إمرة البحار الى الشر ق وقام الوجود فيما يشاء
وبننا فلم نخل لبان وعلونا فلم يجرؤ علاه
وملكنا فالكون عبيد والبرايا بأسرهم أسراء
قل لبان بنى فساد فغالى لم يجر مصر في الزمان بناء
ليس في المسكنات ان تنقل الأجيال^(٤) شأ^(٥) وأن تنال السماء
أجفل^(٦) الجن عن عزائم فرعون ودانت لبأسها الآنام
شاد ما لم يشد زمان ولا أنشأ عصر ولا بنى بناء
هيكل نشر الديانات فيه فهي والناس والقرون هباء
وقبور تحطّ فيها الليالي ووارى الإصباح والإمساء
نشق الشمس والكواكب منها والجديدان^(٧) والبلى والفناء

(١) رعى ضج في صوته (٢) الوجناء الناقة الشديدة

(٣) وخدما سيرها السريع وسمة خطوها (٤) الأجيال جمع جيل (٥) الشم جمع اسم وهو

المرتفع (٦) أجفل نفر وفر خائفا (٧) الجديدان الليل والنهار

فَاعْذِرِ الْخَاسِدِينَ فِيهَا إِذَا لَا مُوَافَقَ صَبُّ عَلَى الْحُسُودِ الثَّنَاءِ
 زَعَمُوا أَنَهَا دَعَائِمٌ شِيدَتْ يَدِ الْبَغْيِ مَلَأَهَا ظُلْمَاءُ
 دُمَّرَ النَّاسُ وَالرَّعِيَّةُ فِي تَشْيِيدِهَا وَالْخِلَاقُ الْأَسْرَاءُ
 أَيْنَ كَانَ الْقَضَاءُ وَالْعَدْلُ وَالْحُكْمَةُ وَالرَّأْيُ وَالنَّهْيُ وَالذِّكَاةُ
 وَبَنُو الشَّمْسِ مِنْ أَعَزَّةٍ مَصْرِ وَالْعُلُومُ الَّتِي بِهَا يُسْتَنْصَاةُ
 فَادْعُوا مَا ادْعَى أَصَاغِرُ آتَيْنَا وَدَعَاكُمْ خَنَاءٌ^(١) وَافْتَرَاءُ
 وَرَأَوْا لِلَّذِينَ سَادُوا وَشَادُوا سَبَّةً أَنْ تُسَخَّرَ الْأَعْدَاءُ
 إِنْ يَكُنْ غَيْرَ مَا أَتَوْهُ فَخَارُ فَأَنَا مِنْكَ يَا فَخَارَ بَرَاءُ
 لَيْتَ شِعْرِي وَالْدهِرُ حَرْبُ بَنِيهِ وَأَيَادِيهِ عِنْدَ أَفْيَاءِ^(٢)
 مَا الَّذِي دَاخَلَ اللَّيَالِي مَنَاءً فِي صَبَانَا وَلِلْيَتَالَى دِهَاءُ^(٣)
 فَعَلَا الْدهِرُ فَوْقَ عَلِيَاءِ فَرَعُو نَ وَهَمَّتْ بِمَلَكِهِ الْأَرْدَاءُ
 أَعْلَنْتْ أَمْرَهَا الذَّنَابُ وَكَانُوا فِي ثِيَابِ الرِّعَاءِ^(٤) مِنْ قَبْلِ جَاوَا
 وَأَتَى كُلُّ شَامِتٍ مِنْ عِدَةِ الْمَلِكِ إِلَيْهِمْ وَانضَمَّتْ الْأَجْزَاءُ
 وَمَضَى الْمَالِكُونَ إِلَّا بَقَايَا لَهُمْ فِي ثَرَى الْعَمِيدِ التَّجَاةُ
 فَعَلَى دَوْلَةِ الْبُنَاءِ سَلَامٌ وَعَلَى مَا بَنَى الْبُنَاءُ الْعَفَاءُ
 وَإِذَا مَصْرُ شَاةٍ خَيْرٌ لِرَاعِي السَّوَاءِ تُؤَدِّي فِي نَسْلِهَا وَنِسَاءُ

(١) الحفا النحش في الكلام (٢) الأفياء جمع فيء وهو الغنيمة والمراد ان الدهر لا يمحى
 الى الناس الا وانما فكأنهم لا يظفرون منه بنعمة الا كغنيمة حرب
 (٣) اي تفعل فعل الدهاة (٤) ملوك الرعاة أو المكسوس فالحجرون من آسية انتهزوا فرصة
 الضعف الذي حل بالبلاد على اثر انقضاء عهد الاسرة الثانية عشرة والتنازع الذي حدث على
 الملك بين طبقة الاشراف ففزوها في سنة ١٦٧٥ ق ٠

قد أذل الرجالَ فهي عبيد ونفوسَ الرجالَ فهي إماء
 فاذا شاء فالرقابَ فداه ويسيرُ إذا أراد الدماء
 ولقويم نواله ورضاه ولأقوام القلى^(١) والجفاء
 ففريق ممتعون بمصر وفريق في أرضهم غرباء
 إن ملكت النفوسَ فأبغِ رضاءها فلها ثورة وفيها مضاء^(٢)
 يسكن الوحش للوثوب من الأسر فكيف الخلائق العقلاء
 يحسب الظالمون أن سيسودو ن وأن لن يؤيد الضعفاء
 والليالي جوارثٌ مثلها جا روا وللدهر مثلهم أهواء

لبثت مصر في الظلام إلى أن قيل مات الصباح والأضواء
 لم يكن ذاك من عمى، كل عينٍ حجب الليل ضوءها عمياء
 ما تراها دعا الوفاة بنينا وأتاعم من القبور النداء
 ليزيحوا عنها المدافأزاحوا وأزيمحت عن جفنها الأقداء
 وأعيد المجد القديم وقامت في معالي آبائها الأبناء
 وأتى الدهر تائباً بعظيم من عظيم آباؤه عظماء
 من كرميس^(٣) في الملوك حديثاً ولرميس الملوك فداء

(١) القلى البغض (٢) مضاء السيف تاذاه في الضريبة

(٣) هو رميس الثاني بن سبتى الاول احد ملوك الاسرة التاسعة عشرة المصرية . ولى عرش مصر وهو صغير واستمر حكمه من سنة ١٢٩٢ — ١٢٢٥ قبل الميلاد ويعرف برميس الاسكندر لما اكتسبه من الشهرة الفائقة التي جعلت كثيراً من الناس يزعمون انه أعظم ملوك مصر والذي كون له هذه الشهرة الكبيرة تلك المباني الجديدة التي شيدها في جميع أنحاء البلاد

بايعته القلوب في صلب سبتي يوم أن شاقها إليه الرجاء
واستعد العباد للمولد الأكبر وأزنت له الفبراء
جل سيزوستريس عهداً وجلت في صباه الآيات والآلاء
فسمنا عن الصبي الذي يصفو وطبع الصبا الفشوم الإباء
وبرى الناس والملوك سواء وهل الناس والملوك سواء
وأرانا التاريخ فرعون يمشي لم يحل دون بشره كبرياء

يولد السيد المتوج غصاً^(١) طهرته في مهدها النعماء
لم يغيره يوم ميلاده بؤس ولا ناله وليداً شقاء
فاذا ما الملقون تولتسه تولي طباعه الخلاء^(٢)
وسرى في فؤاده زخرف القو ل يراه مستعذباً وهو داء
فاذا أبيض الهديل^(٣) غراب واذا أبلج^(٤) الصباح مساء

جل رميس فطرة وتعالى شيمة أن يقوده السفهاء
وسما للملا فنال مكاناً لم يلقه الأمثال والنظرءاء
وجيوش ينهضن بالأرض ملكاً ولواء من تحته الأحياء

(١) الغص التضير (٢) الخلاء السجب والكبر (٣) الهديل ذكر الحمام (٤) بلع الصباح أشرق وانظر

ووجودُ يُسَاسُ، وللقولُ فيه ما يقول القضاة والحكام
وبناء إلى بناء يودُ الخلدُ لو نال عمره والبقاء
وعلومُ تُحْيِي البلادَ، وبنْتَا هُورُ^(١) نغزُ البلاد، والشعراء
إليه سيزوستريس ماذا ينال الوصفُ يوماً أو يبلغ الإطراء
كَبُرَتْ ذَانِكَ الْعِلْيَةُ أَنْ تَحْصِيَ نَنَاهَا الْأَلْقَابُ وَالْأَسْمَاءُ
لَكَ آمُونُ^(٢) والهلل إذا يكبُرُ والشمس والضُحَى آباء
ولك الرِّيف والصعيد وتاجا مصر والعرش عالياً والرداء
ولك المنشآتُ في كل بحر ولك البرُّ أرضه والسماء
ليت لم يُبْلِكِ الزمانُ، ولم يَنْلِكْ لِمَلِكِ البلاد فيك رجاء
هكذا الدهر حالةٌ ثم ضدُّ ما لحال مع الزمان بقاء



لا رَعَاكَ التَّارِيخُ يَوْمَ قَبْزِ^(٣) وَلَا طَنْطَنْتَ^(٤) بِكَ الْأَنْبَاءُ
دَارَتِ الدَّائِرَاتُ فِيكَ وَنَالَتْ هَذِهِ الْأَمَةَ الْيَدُ الْمَصْرَاءُ

(١) بنتا هور شاعر مصري قديم.

(٢) آمون إله الشمس في اعتقاد القدماء — وقد كان القدماء يعتقدون أن للملك نسل
الآلهة التي أشبه إليها في هذا البيت بالشمس والقمر

(٣) قبيز أحد ملوك الفرس الذي استولى على مصر سنة ٥٢٥ ق م والذي سلك في
المصريين سلك الصف والظلم وخرّب المبادئ والمبادئ وقتل المجل أبيض إله المصريين وغير
ذلك وبوم قبيز هو اليوم الذي انتصرت فيه جيوشه على جيوش إسمتيك آخر ملوك الأسرة
السادسة والعشرين في الفرما ومنف والذي أخذ فيه الملك أسيراً فاذيق من الذل ما سترى

(٤) طنطن صوت

فبمصرٍ مما جنتَ لمصرٍ أي داء ما إن إليه ^(١) دواء
نكدٌ خالد وبؤس مقبم وشقاء يحد منه شقاء
يوم متفيس ^(٢) والبلاد لكسرى ^(٣) والملوك المطاعة الأعداء
يأمر السيف في الرقاب وينهي ولمصرٍ على القذى إغضاء
جىء بالمالك العزيز ذليلاً لم تزل فؤاده البأساء
يبصر الآل إذ يروح بهم في موقف الذل عتوةً وبجاء
بنت فرعون في السلاسل تمشي أزعج الدهر عريها والحفاء ^(٤)
فكان لم يهض بهودجها ^(٥) الدهر ولا سار خلفها الأمراء

وأبوها العظيم ينظر لما رُدِّيت ^(٦) مثلما تردى الإماء
أعطيت جرة وقيل إليك النهر قومي كما تقوم النساء
فشت تظهر الإباء وتحى الدمع أن تسترقه ^(٧) الضراء
والأعادي شواخص ^(٨) وأبوها بيد الخطب صخرة صماء
فأرادوا لينظروا دمع فرعو ن، وفرعون دمه المتقاء ^(٩)
فأروه الصديق في ثوب فقر يسأل الجمع والسؤال بلاء

(١) ان هنا زائدة وما نافية بمعنى ليس (٢) متفيس هي منف التي ذكرناها وكانت العاصمة
جيثد (٣) كسرى لقب لكل ملك من ملوك الفرس والمراد به هنا قبيز (٤) الحفاء المشي
بلا خف ولا نعل ومدة

(٥) المودج حمل النساء (٦) رداها أي ألبسها الرداء وتردى أصلها تردى أي تلبس
الرداء (٧) استرقه ملكة والفراء الشدة (٨) شواخص جمع شاخص وهو الناظر بحيث
لا تطرف عيناه (٩) المتقاء طائر معروف الاسم مجهول الجسم ويكنى به عن الثني البعيد المنال

فبكي رحمة وما كان من يكي ولكننا أراد الوفاء
هكذا الملك والملوك وإن جا ر زمان وروعت بئوا

لا تسلى ما دولة الفرس، سمعت دولة الفرس في البلاد وساءوا^(١)
أمة همها الخرائب^(٢) تبليها وحق الخرائب الإغلاء
سلبت مصر عزها، وكستها ذلة ما لها الزمان انقضاء
وارتوى سيفها فماجها الله بسيف ما إن^(٣) له إدواء
طلبة للعباد كانت لا مسكن^(٤) بدر في نيلها اليد البيضاء
شاد اسكندر لمصر بناء لم تشده الملوك والأمراء
بلدا يرحل الأنام اليه ويحج الطلاب والحكام
عاش عمرا في البحر ثغر للعالي والنار الذي به الاهتداء
مطمئنا من الكتاب والكتب بما ينتهي اليه الملا
يبحث الضوء للبلاد ففسري في ثناء الفهوم والفهماء
والجوارى^(٥) في البحر يظهرن عز الملك والبحر صولة وثرأ
والرمايا في نعمة، ولبتلي^(٦) موس في الأرض دولة علياء

(١) يمود الضير هنا الى الفرس أقسم (٢) الخربة موضع الخراب وجما خرائب والغرض منها هنا تباها المياكل والآثار

(٣) ان زائدة وما نافية (٤) هو الاسكندر الأكبر المقدوني الذي افتتح مصر في

سنة ٣٣٢ ق م ونفى على حكم الفرس وأنشأ مدينة الاسكندرية

(٥) الجوارى السفن

(٦) بطليموس حاكم مصر بعد الاسكندر ومؤسس دولة البطالسة التي استمرت من سنة

٣٢٣ ق م الى سنة ٣٠ ق م اذ سقطت في عهد كليوباترة

فَقَضَى اللهُ أَنْ تَضِيْعَ هَذَا الْمَلِكُ أَنِّي^(١) صَعِبَ عَلَيْهَا الْوَفَاءُ
تَحَذِّثُهَا رُومًا إِلَى الشَّرِّ تَمِيْسِدًا، وَتَمِيْدُهُ بِأَنِّي بِلَاءُ
فَتَنَاهَى الْفَسَادُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ ضَ وَجَازَ الْأَبَالِسَ الْإِغْوَاءُ
ضَيِّعَتْ قَيْصَرَ^(٢) الْبَرِيَّةُ أَنِّي يَا لَرَبِّي مِمَّا تَجَرَّ النَّسَاءُ
فَتَنَتْ مِنْهُ كَهْفَ^(٣) رُومًا الْمَرْجِيَّ وَالْحُسَامَ الَّذِي بِهِ الْإِتْقَاءُ
قَاهَرَ الْخَصْمَ وَالْجَحَافِلَ مِمَّا جَدَّ هَوْلُ الْوَعْيِ وَجَدَّ الْلِقَاءُ
فَأَنَاهَا مِنْ لَيْسَ تَمْلِكُهُ أَنَّنِي وَلَا تَسْتَرْقُهُ هَيْفًا،^(٤)
بَطْلُ الدُّوَلَتَيْنِ^(٥) حَامِي حَمِي رُومًا الَّذِي لَا تَقْوَدُهُ الْأَهْوَاءُ
أَخَذَ الْمَلِكُ وَهِيَ^(٦) فِي قَبْضَةِ الْإِفْسَى عَنِ الْمَلِكِ وَالْمَهْوَى عَمِيَاءُ
سَلَبَتْهَا الْحَيَاةَ، فَاعْجَبَ لِرَقْطَا^(٧) أَرَا حَتَّ مِنْهَا الْوَرْدِي رَقْطَاءُ
لَمْ تُصِبْ بِالْخُدَاعِ نَجْحًا وَلَكِنْ خَدَعُوهَا بِقَوْلِهِمْ حَسَنَاءُ
قَتَلَتْ نَفْسَهَا وَظَنَّتْ فِدَاءً صَنَعَتْ نَفْسَهَا وَقَلَ الْفِدَاءُ
سَلِّ كُلُّو بَرَّةَ الْمَكَايِدِ: هَلَا صَدَّهَا عَنِ وِلَاءِ رُومًا الدَّهَاءُ؟
فَبَرُومًا تَأَيَّدَتْ، وَبَرُومًا هِيَ تَشْقَى وَهَكَذَا الْأَعْدَاءُ

(١) كليوباتره وهي آخر ملكة حكمت مصر من دولة البطالسة وقد هام بها قيصران بوليوس وهو الذي انتهت بموته الجمهورية الرومانية وكانت منيعة له . وانطونيوس وهو الذي انشأ بالاشتراك مع اكتافيوس الامبراطورية الرومانية وقد كان هيام الاخير بها سبباً لغزو اكتافيوس لمصر واتصاره على كليوباتره التي حاولت عبثاً أن تؤثر في قلبه بجمالها فانتحرت بان وضعت على صدرها حية وانتحر انطونيوس (٢) المقصود بقيصر هنا انطونيوس

(٣) الكهف الجبأ (٤) اكتافيوس قيصر (٥) دولة الغرب ودولة الشرق (٦) الضمير راجع الى كليوباتره (٧) الرقطاء الحية التي يخالط ياضها قط سوداء أو العكس

ولروما الملك الذى طالما وا
وتولت مصرأ يمين على المصر
تُسمع الأرضُ قيصراً حين تدعو
ويُنيل الورى الحقوقَ فان نا
فاصبرى مصرُ للبلاء ، وأنى
ذا الذى كنت تلتجىءِ إليه
فاه فى السر نصحبها والولاء
ى من دون ذا الورى عسراء
وعقيم^(١) من أهل مصر الدعاء
دته مصرُ فأذنه صماء
لك : والصبرُ للبلاء بلاء
ليس منه الى سواء التجاء

ربّ شئت^(٢) المبادأ زمان لا كتب^(٣) بها يُهتدى ولا أنبياء
ذهبوا فى الهوى مذاهب شتى جمعتها الحقيقة الزهراء^(٤)
فاذا لقبوا قوياً إلها فله بالقوى إليك انتهاء
وإذا آثروا جميلاً بتسنز^(٥) به فان الجمال منك حياء^(٦)
وإذا أنشوا التماثيل غرّاً فإليك الرموز والإيماء^(٧)
وإذا قدّروا الكواكب أربا بافك السنى^(٨) ومنك السّناء
وإذا ألّوها النبات فن آ ثار نعمائك حسنة والنماء
وإذا يئّموا الجبال سجوداً فالمراد الجلالة السّماء^(٩)

(١) عقيم أى لا خير وراءه

(٢) شاة أحب اليه حاجه (٣) المراد الكتب الالهية التى تنزلت على الانبياء

(٤) الحقيقة الزهراء — ولقد تنوعت ديانة قدماء المصريين

فكانوا فى أول أمرهم يستقنون بوجود اله واحد ورمزت له كل قبيلة برمز خاص ثم رمزوا لصفات هذا الاله برمز صارت بعدئذ معبودات ثم عبدوا الكائنات الطبعية التى لها تأثير محسوس فى حياتهم كالشمس والقمر والنيل ثم اعتقدوا بمجلول الآلهة فى أجساد الحيوان فعبدوا المعجل (٩يس) والقط والكلب وما الى ذلك (٥) للتشزيه التقديس (٦) الجباء

المطاء (٧) الرمز والالاماء الاشارة (٨) السن الضوء والسناء الرفة (٩) الرفعة

وإذا يُعبد الملوك فإن الملك فضلٌ محبوبه من تشاء
وإذا تُعبد البحارُ مع الأسماك والعاصفات والأَنْواء
وسباع السماء والأرض والأرْحامُ والأُمّهات والآباء
لَمَلاكِ المذكَراتِ^(١) عبيد خُضَعُ والمؤنثات إماء
جَمْعُ الخُلُقِ والفضيلة سرٌّ شَفَّ عنه الحجاب فهو ضياء

سجدتُ مصرفي الزمان لايزيس^(٢) التدى من لها اليد البيضاء
إن تلي البرِّ فالبلاد نُضار^(٣) أوتل البحرَ فالرياح رُخاء^(٤)
أوتل النفس فهي في كل عضو أوتل الأفق فهي فيه ذكاء^(٥)
قيل إيزيس: ربة الكون لولا أن تَوَحَّدتِ لم تك الأشياء
واتخذتِ الانوار حُجباً فلم تُبصرْكِ أرضٌ ولا رأتكِ سماء
أنت ما أظهر الوجود وما أخفى وأنت الإظهار والإخفاء
لك آيس^(٦) والمُحِبُّ أوزيس^(٧) وابناه كلهم أولياء
مُثَلَّتْ للعيون ذاتُك والتسثيلُ يُدْرنِي من لاله إِدْناه
وادعاك اليونان من بعدمصر وتلاه في حبك القدماء
فاذا قيل ما مفاخر مصر قيل منها إيزيسها الغراء

(١) المذكَرات ما كان من هذه الالهة مذكراً (٢) إيزيس الهة من آلهة القدماء (٣) النضار الذهب (٤) رخاء أى لينه
(٥) ذكاء من أسماء الشمس (٦) آيس هو المعجل آيس معبود القدماء كما قدمنا
(٧) أوزيس هو اله الشمس عند الظلام في اعتقاد القدماء

رَبِّ هَذِي عَقُولُنَا فِي صِبَاها نالها الخوف وأستبأها الرجاء
فمَشَقْنَاكَ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ الرَّسْلُ وقامت بِمَجْهِدِكَ الأَعْضاء
ووصلنا السُّرَى^(١) فلو لا ظلام السَّجَلِ لَمْ يَخْطُنَا^(٢) إِلَيْكَ اهْتِدَاء
وَأَتَمَّحْنَا الأَسْمَاءَ شَتَّى فَلَمَّا جَاءَ مُوسَى انْتَهتَ لَكَ الأَسْمَاءُ
حَجَبْنَا^(٣) فِي الزَّمَانِ سَحَرًا بِسَحَرٍ واطْمَأْنَنْتَ إِلَى الْعَصَا السَّعْدَاءِ
وَبَوَيْدَ الْإِلَهِ أَنْ يُكْرِمَ الْعَقْلُ وَالْأَلَا تُحَقِّرُ الْآرَاءَ
ظَنَ فِرْعَوْنُ أَنَّ مُوسَى لَهُ وَافٍ وَعِنْدَ الْكِرَامِ يُرْجَى الْوَفَاءُ
لَمْ يَكُنْ فِي حَسَابِهِ يَوْمَ رَبِّي أَنْ سِيَّاتِي ضِدَّ الْجَزَاءِ الْجَزَاءُ
فَرَأَى اللَّهُ أَنْ يَتَّقَى وَلِلَّهِ تَقِي لَا لغيرِهِ الْإِنْبِيَاءُ
مِصْرَ مُوسَى عِنْدَ انْتِمَاءِ وَمُوسَى مِصْرُ إِنْ كَانَ نَسَبُهُ وَانْتِمَاءُ
فِيهِ نَخْرَهَا الْمُؤَيَّدَ مَهْمَا هَزَّ^(٤) بِالسَّيِّدِ الْكَلِيمِ اللِّوَاءُ
إِنْ تَكُنْ قَدْ جَفَّتْهُ فِي سَاعَةِ الشُّكِّ فَحِظْ الْكَبِيرَ مِنْهَا الْجَفَاءُ
خَلَّةً لِلْبِلَادِ يَشْقَى بِهَا النَّاسُ وَتَشْقَى الدِّيَارُ وَالْأَبْنَاءُ
فَكَبِيرُ الْإِلَهِ يَصَانُ كَبِيرٌ وَعَظِيمٌ أَنْ يُنْبَذَ الْعَظْمَاءُ



وُلِدَ الرِّفْقُ يَوْمَ مَوْلِدِ عَيْسَى وَالرُّوْمَاتُ وَالْهَدْيُ وَالْحَيَاءُ
وَلَزَدَهُ الْكُونُ بِالْوَلِيدِ وَضَاعَتْ بَسْتَاهُ مِنَ الثَّرَى الْأَرْجَاءُ

(١) السُّرَى السَّيْرُ لَيْلًا (٢) لَمْ يَجَاوِزْنَا (٣) حَجَّ غَلْبَهُ بِالْحُجَّةِ (٤) هَزَّ الْكَوْكَبَ اقْتَضَى
وَالرَّادُ مَهْمَا خَفَلَ

وسرت آية المسيح كما يسرى من الفجر في الوجود الضياء
تملأ الأرض والموالم نوراً فالترى ما تج بها وضاء
لا وعيد، لا صولة، لا انتقام لا حاسم، لا غزوة، لا دماء
ملك جاور التراب فلما ملأ فابت عن التراب السماء^(١)
وأطاعته في الإله شيوخ خشع خضع له ضغفاء
أذعن الناس والملوك الى ما رسموا والعقول والعقلاء
فلهم وقفة على كل أرض وعلى كل شاطئ إرساء
دخلوا ثيبة^(٢) فأحسن لقيا هم رجال بثيبة حكما
فهموا السر^(٣) حين ذاقوا، وسهل أن ينال الحقائق الفهماء
فاذا الهيكل المقدس دير وإذا الدير رونق وبهاء
وإذا ثيبة لعيسى ومنفيس ونيل الثراء والبطحاء^(٤)
إنما الأرض والفضاء لربي وملوك الحقيقة الأنبياء
لهم الحب خالصاً من رعايا هم وكل الهوى لهم والولاء
إنما ينكر الديانات قوم هم بما ينكرونه أشقياء



هرمت دولة القياصر^(٥) والدو لات كالناس داؤهن الفناء
ليس تُغنى عنها البلاد ولا ما ل الأقاليم إن أناها النداء^(٦)

(١) يشير الى رضى الى السماء (٢) ثيبة عاصمة من عواصم مصر القديمة (٣) سر عبادة الله على دين المسيح (٤) البطحاء مسيل الماء فيه دقان الحصى (٥) الدولة الرومانية والهرم بلوغ أقصى الكبر (٦) نداء الفناء

نال روما ما نال من قبل آتينا وسيتمته (١) ثيبة المصنم
سنة الله في الممالك من قبل ومن بعد، ما لتعنى بقاء

أظلم الشرق بعد قيصر والغرب وعم البرية الإدجاء (٢)
فالورى فى ضلاله متماد يفتك الجهل فيه والجهلاء
عرف الله صلة (٣) فهو شخص أو شهاب (٤) أو صخرة صماء
وتولى على النفوس هوى الأوثان حتى انتهت له الأهواء
فراى الله أن تطهر بالسيف وأن تغسل الخطايا الدماء
وكذاك النفوس وهى مراض بعض أعضائها لبعض فداء
لم يمد الله العبيد ولكن شقيت بالنباوة الأغبياء
وإذا جلت الذنوب وهالت فن العدل أن يهول الجزاء
أشرق النور فى العوالم لما بشرتها بأحد الذنبا
باليتيم الأئمة والبشر الموحى حتى إليه العلوم والأسماء
قوة الله إن تولت ضميماً تعبت فى مراسه (٥) الأقوياء
أشرف المرسلين، آيته النطق مبيتاً، وقومه الفصحاء
لم يفته بالتواضع الفر حتى سبق الخلق نحوه البلغاء
وأنته المقول منقادة الألب (٦) ولئى الأعوان والنصراء

(١) سامه الامر كله اياه وأكثر ما يستعمل فى الشر والمذاب (٢) الظلام (٣) ضلالاً
(٤) الشهاب شقة من نار ساطعة وقد يطلق على الكوكب (٥) الراس هنا بمعنى المأخذ والمعالجة
(٦) الألب ما ذكاً من المقل

جاء للناس ، والسرائرُ فوضى لم يؤلف شتأهن ^(١) لواء
وحى الله مستباح ، وشرع الله والحق والصواب وراء
فلجبريل جِيئة ورواح وهبوط إلى الثرى وارتقاء
يحسب الأفق في جناحيه نورٌ سُلِبته النجوم والجوزاء
تلك آى ^(٢) الفرقان أرسلها الله ضياء يهدى به من يشاء
نَسَخَتْ سنةَ النبيين والرسول كما ينسخ الضياء الضياء
وحماها غرُّ كرامٍ أشداً على الخصم بينهم رُحما
أمةٌ ينتهى البيان إليها وتؤول ^(٣) العلوم والعلماء
جازت النجم واطمأنت بأفق مطمئن به السنى والسناء
كلما حثَّ الركاب ^(٤) لأرض جاور الرشد أهلها والذكاء
وعلا الحق بينهم وسما الفضل وقالت حقوقها الضعفاء
تحمل النجم والوسيلة والميزان من دينها إلى من نشاء
وتنيل الوجود منه نظاما هو طب الوجود وهو الدواء
يرجع الناس والمصور إلى ما سنَّ والجاحدون والأعداء
فيه ما تشتهى المزائم إن هم ذووها ويشتهى الازكياء
فلمن حاول النعيم نعيمٌ ولمن آثر الشقاء شقاء
أرى المعجم من بنى الظل والملا عجباً أن تُنجب ^(٥) البيداء

(١) الشتات المتفرق (٢) الآتى جمع آية (٣) ترجع
(٤) حث الركاب أى حض الابل على أن تسرع والمراد كلما انتظت لارض (٥) أنجب
الرجل ولد ولداً نجيباً

وَتَثِيرُ الْخِيَامُ أَسَادَ هِجَا ، تَرَاهَا أَسَادَهَا الْهَيْجَاءُ
 مَا أَتَانَتْ عَلَى السَّوَادِ حَتَّى لَا أَرْضُ طَرَفًا فِي أَسْرَهَا وَالْفَضَاءُ
 تَشْهَدُ الصَّيْنُ وَالْبَحَارُ وَبُنْدَا دَوْمَصْرُ وَالْغَرْبُ وَالْجُمْهُورُ^(١)
 مِنْ كَمَرِ الْبِلَادِ وَالضَّادُ مِمَّا شَادَ فِيهَا وَالْمَلَّةُ الْفَرَاءُ
 شَادَ لِلْمُسْلِمِينَ رَكْنًا جَسَامًا^(٢) مَنَاقِي الظِّلِّ دَابُّهُ الْإِيْوَاءُ
 طَالَمَا قَامَتِ الْخِلَافَةُ فِيهِ فَاطِمَاتُ وَقَامَتِ الْخُلَفَاءُ
 وَاتَّعَى الدِّينَ بِالرَّجَاءِ إِلَيْهِ وَبَنُو الدِّينِ إِذْ هُوَ ضَمْفَاءُ
 مِنْ يَمْنَنُهُ يَصْنُ بَقِيَّةَ عَزٍّ غَيْضَ التَّرْكِ صَفْوَهُ وَالتَّوَّاءُ^(٣)
 فَابِكَ عَمْرًا إِنْ كُنْتَ مِنْصَفَ عَمْرٍو إِنْ عَمْرًا لَنْتَرُ وَصَنَاءُ
 جَادَ لِلْمُسْلِمِينَ بِالنَّيْلِ ، وَالنَّيْلُ لِمَنْ يَقْتَنِيهِ أَفْرِيْقَاءُ
 فَعَى تَمَلُّو شَأْنًا إِذَا حُرُّرَ النَّيْلُ وَفِي رِقَّةٍ لَهَا إِزْرَاءُ^(٤)

وَإِذَا ذَكَرَ الْفَرَّاءُ آلَ أَيُّوبَ^(٥) وَامْدَحَ فَنَ الْمَدْحَ لِلرَّجَالِ جَزَاءُ
 هُمْ حَمَاءُ الْإِسْلَامِ وَالنَّفَرُ الْبَيْضُ^(٦) الْمُلُوكُ الْأَعَزَّةُ الصُّلَحَاءُ
 كُلُّ يَوْمٍ بِالصَّالِحِيَّةِ حَصْنٌ وَيُلَيِّسُ قَلَمَهُ شَمَاءُ
 وَبَعَصْرٍ لِلْعِلْمِ دَارٌ وَلِلضَّيْفَانِ قَارُ عَظِيمَةٍ حَمْرَاءُ

(١) الحمراء قصر مشهور بالاندلس (٢) الجسام العظيم (٣) التواء الاقامة
 (٤) ازرى عليه عمله طابه (٥) يشير الى الدولة الايوبية التي أسسها صلاح الدين
 الايوبي وحكمت مصر من سنة ١١٧١ الى سنة ١٢٥٠ م (٦) الابيض السيف أو النجم
 والجمع بيض

ولاعداه آل أيوب قتل^(١) ولأسراهمو قرى^(٢) وثواء
يعرف الدين من صلاح^(٣) ويدرى من هو المسجدان والاسراه
إنه حصنه الذي كان حصنا ورحمته الذي به الاحتماء
يوم سار الصليب والحاملوه ومشي الغرب قومته والنساء
بنفوس تجول فيها الأمانى وقلوب تشور فيها الدماء
يضمرون الدمار للحق والنا س ودين الذين بالحق جاءوا
وهذون بالتلاوة والصليبان ما شاد بالقنا البناء
فتلقتهم عزائم^(٤) صدق نص^(٥) للدين ينهن خباء^(٦)
مزقت جمعهم على كل أرض مثلما مزق الظلام الضياء
وسبت^(٧) أمر المملوك^(٨) فردته^(٩) وما فيه للراعا رجاء
ولو أن المليك هيب أذاه لم يخلصه من أذاها الفداء
هكذا المسلمون والعرب الخا لون لا ما يقوله الأعداء
فيهم في الزمان نلنا الليالى وبهم في الودى لنا أنباء
ليس للذل حيلة في نفوس يستوى الموت عندها والبقاء

واذكر الترك إنهم لم يطاعوا فيرى الناس أحسنوا أم أساءوا

(١) القرى الضيافة والثواء الإقامة (٢) صلاح الدين الابوي (٣) نص النسيء رفه
(٤) الحياء ما يسئل من وبر أو صوف أو شعر ويكون على عمودين أو ثلاثة (٥) سي
المدو أسره (٦) لويس التاسع ملك فرنسا وكان من أبطال الصليبيين أسره توران شاه في
موقعة المنصورة الفاصلة ثم فدى نفسه وبقيته أهله وعساكره بمبلغ ٠٠٠ و ١٠٠٠ فرنك
٣ - م

حكمت دولة الجراكس^(١) عنهم وهي في الدهر دولة عسراء^(٢)
واستبدت بالأمر منهم فباشا التورك في مصر آلة صماء
ياخذ المال من مواعيد ما كا نوالها منجزين فهي هباء
ويسومونه^(٣) الرضا بأمور ليس برضى أقلهن الرضاء
فيذكرى ليعصم الغد منهم والمداراة حكمة ودهاء
وأقنى النسر^(٤) ينهب الأرض نهبا حوله قومه النسر ظمأ
يشتهى النيل أن يشيد عليه دولة عرضها الثرى والسماء
حلت رومة بها في الليالى ورأها القياصر الاقوياء
فأنت مصر رسلهم تتوالى وترامت^(٥) سودائها العلماء
ولو استشهد الفرنسيس روما لأنتهم من رومة الأنباء
علمت كل دولة قد تولت أنا سمها وأنا الوباء
قاهر مصر والمالك نابليون ولت قواده الكبراء
جاء طيشاء وراح طيشاء ومن قبل أطاشت أناسها العلماء
سكتت عنه يوم عبرها الأهرام، لكن سكوها استهزاء
فهي توحى إليه أن تلك (واتر لو)^(٦) فأين الجيوش أين اللواء

(١) المالكة (٢) المراد شديدة ظلة (٣) سامة الامر كلفه اياه واكثر ما يكون في الشر
(٤) نابليون بوناپرت (٥) ترى القوم رى بعضهم بعضاً
(٦) واترلو (في ١٨ يونيو سنة ١٨١٥) موقعة دارت رحاها بين نابليون ولونجتون
القائد الانكليزي الشهير فانتصر الاخير بمساعدة بلوخر القائد الروسى . وكان من نتائج هزيمة
نابليون في هذه الموقعة أسره وتقيده الى جزيرة سنت هيلانة حيث قضى البقية الباقية من حياته

وأنى المتنى لامة عثا نَعْلِي^(١) مَنْ يَعْرِفُ الْأَحْيَاءَ
ملك الحليم والعزائم إنْ عُدَّتْ ملوك الزمان والأمرء
رام بالريف والصعيد أموراً لم تَنَلْ كنه غورها^(٢) الأغبياء
رام تاجيهما وعرش المالى وىروم العظام العظماء
أملٌ أبيضُ الخلالِ رفيعٌ صفرته الأذلة الأشقياء
فكفاه أنْ جاء ميتاً فأحيا وكفى مصر ذلك الإحيا

واذكر العادل الكريم سميذاً إن قوماً له انتموا سعداء
المهيب اللواء والسيف فى السلم ، المفدى فإله أعداء
عربيّ زمانه همرى عهده فيه رحمة ووفاء
مثلاً شامت الأرامل والأيتام والبائسون والضعفاء
جمع الزاخرين^(٣) كرهاً فلاكاً نا ولا كان ذلك الالتقاء
أحمر^(٤) عند أبيض^(٥) للبرايا حصّة القطر منهما سوداء
وغزير الهدى من الحمد والتو فى صيغت لذاته الأسماء
بثت العدل راحتاه وعزّت فى حياه العلوم والعلماء
إن أتاه^(٦) فليس فيها يباد أو جناها فذا الودى شركاء

(١) محمد على باشا (٢) الفود الملق (٣) يربد البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر
والإشارة الى قتلة السويس (٤) البحر الأحمر (٥) البحر الأبيض المتوسط
(٦) يشير الى احتلال الجنود الانجليزية لمصر فى عهد توفيق باشا بعد الثورة المصرية

أخطأ الأقربون موضعها الدا في وفازت بنيته البعداء
لا يَلُمُّ بعضكم على الخطب بعضا أيها القوم كلُّكم أبرياء
ضلّة زانها الشقاء لمصر ومن الذنب ما يحيى (١) الشقاء
وقضى الله للعزیز بنصرٍ فأنى نصره وكان القضاء

يا عزیزَ الأنام والمصر ممعاً فلقد شلق منطقى الاصفاء
إن عصراً مولاي فيه المرجى أنا فيه القريضُ والشعراء
هذه حكمتى وهذا بيانى لى به نحو راحتك (٢) ارتقاء
ألثم السدة (٣) التى إن أنلها فهو فيها وتسجدُ الجوزاء
سائلاً أن تمش مصرٌ، ويبقى لك منها ومن بنينا الولاء
كيف تشقى بحب حلمى بلاد نحن أسيافا وحلمى المضاء

(١) أجاه فلاناً اضطره (٢) الراحة الكف (٣) السدة باب الدار أو الظلة فوقه

الإلهية

النورية

وُلد الهدى فالكائنات ضياء الروح^(١) والملا^(٢) الملائك حوله^(٣)
 للدين والدنيا به بشراء^(٤) (والعرش) زهو والحظيرة تزدهى^(٥) والمنتهى (السُدرة)^(٦) العصماء
 وحديقة الفرقان ضاحكة الربى^(٧) بالترجمان شذية غناء
 والوحي يقطر سلسلا من سلسل واللوح والقلم البديع رواء^(٨)
 نُظِمَت أسامي الرسل في صحيفة في اللوح واسم محمد طغراء^(٩)
 اسمُ الجلالة في بديع حروفه أَلِفٌ هنالك واسم (طه) الباء



يا خيرَ من جاء الوجود نحيمةً من مُرسلين إلى الهدى بك جاءوا
 بيتُ النبيين الذي لا يلتقى إلا الحنائف^(١) فيه والخففاء

(١) الروح الأمين لقب جبريل (٢) الملا الانشراح والملائك الملائكة (٣) جمع بشير
 (٤) زهو وتشرق (٥) سدرة المنتهى يقال إنها شجرة نبق على يمين العرش (٦) جمع
 ريوه وهي ما ارتفع من الأرض (٧) الرواء ماء الوجه وحسن النظر (٨) الطغراء ما يسميه
 العلماء « طرة » وأصلها طغرى بالقصر وهي التي تكتب بالقلم الغليظ في صدر الاوامر (٩)
 الحنيف الصحيح الميل الى الاسلام وكل من كان على دين ابراهيم عليه السلام الجمع حنفاء
 والمؤنث حنيفة وجمعها حنائف

خيرُ الأبوَّةِ حازمٌ لك (آدم) دونَ الأَنامِ وأحرزتُ حواءَ
 هم أدركوا عزَّ النبوةِ وانتهت
 خلقتُ لبيتك وهو مخلوقٌ لها
 بك بشر الله السماءَ فزُيِّنَتْ
 وبدا عيالك الذي قَسَمَته ^(١)
 وعليه من نورِ النبوةِ رونقٌ
 أثنى المسيحُ عليه خلفَ سَمائِهِ
 يومَ يَتِيهُ على الزمانِ صباحُهُ
 الحقُّ على الركنِ فيه مُظَفَّرٌ
 دُعِرَت عروشُ الظالمينَ فزُلْزِلَتْ
 والنارُ خاويةٌ الجوانبِ حولهم
 والآيُ تَتَرَى ^(٢) والحواريُّ جَمَّةٌ
 نِعْمَ اليتيمُ بَدَتْ مَخَالِيلُ ^(٣) فضلهِ واليَتِيمُ رِزْقٌ بَعَضُهُ وَذَكَاءُ
 في المهدِ يُسْتَسْقَى ^(٤) الحيا ^(٥) برجائه وبِقَصْدِهِ تُسْتَدْفَعُ البِأْسَاءُ
 بِسَوَى الإِمانَةِ في الصَّبَا والصدقِ لم يعرفهُ أَهلُ الصدقِ والأَمْناءِ

(١) القساء المنية الثانية

(٢) تضوع الملك انتشرت رائحته (٣) النبوة الارض

(٤) القصة ما بين الوجنتين والآنف وجمعها قسَمَات (٥) ابراهيم عليه السلام (٦) السيدة مريم

(٧) خدمت النار سكن لحيها والنواب جمع ذؤابة وهي أعلى كل شيء والمراد بالنواب

هنا ألسنة اللهب (٨) تتوالى (٩) أي يروح ويندو (١٠) الهيلة المظنة (١١) استسقى

الرجل طلب السق (١٢) المطر

يا من له الأخلاق ما تهوى العلاء منها وما يتعشق الكبراء
لوم تقيم ديناً، لقامت وحدها ديناً تضيء بنوره الآفان
زانتك في الخلق العظيم شمائل يُفرى بهن ويولع الكرماء
أما الجمال فانت شمس سماءه وملاحه (الصدق) منك آياه^(١)
والحسن من كرم الوجوه وخيره ما أوتى القواد والزعماء
وإذا سخوت بلغت بالجود المدى وفعلت ما لا تفعل الأنواء^(٢)
وإذا عفوت فقادراً ومقدراً لا يستهين بفوقك الجهلاء
وإذا رحمت فانت أم أو أب هذان في الدنيا هما الرُّحما
وإذا غضبت فانتا هي غصبة في الحق لا صغف^(٣) ولا بغضاء
وإذا رصيت فذاك في مرضاته ورضى الكثير تحلم^(٤) ورياء
وإذا خطبت فللمنابر هزة تمرؤ الندى^(٥) وللقلوب بكاء
وإذا قضيت فلا أرتياب كأنما جاء الخصوم من السماء قضاء
وإذا حميت الماء لم يورذ ولو أن القياصر والملوك ظمأ
وإذا أجرت فانت يلى الله لم يدخل عليه المستجير عدا
وإذا ملكك النفس قتيرها ولوان ما ملكك يدك الشاء
وإذا بنيت^(٦) تغير زوج عشرة وإذا ابنت^(٧) فدو نك الآباء
وإذا صحبت رأى الوفاء مجسماً في بردك الأصحاب واخبطاء

(١) آياه الشمس وأيتها نورها وحسنها (٢) النوء المطر (٣) الحق (٤) التحلم تكلف
الحلم (٥) الندى (٦) بنى بأمله زفالهم (٧) ابنتى صار له بنون

وَإِذَا أَخَذْتَ الْعَهْدَ أَوْ أَعْطَيْتَهُ فجميعُ عَهْدِكَ ذِمَّةٌ وَوَفَاةٌ
وَإِذَا مَشَيْتَ إِلَى الْعَدَا فَقَضَّ نَفَرٌ^(١) وَإِذَا جَرَيْتَ فَانَكَ النَّكْبَاءُ^(٢)
وَتَعُدُّ حِلْمَكَ لِلْسَفِيهِ مَدَارِيًّا حَتَّى يَضِيقَ بَعْرِضِكَ السَّفَهَاءُ
فِي كُلِّ نَفْسٍ مِنْ سَطَاكَ^(٣) مَهَابَةٌ وَلِكُلِّ نَفْسٍ فِي نَدَاكَ رَجَاءُ
وَالرَّأْيَ لَمْ يُنْضِ^(٤) الْمُهَنْدُ^(٥) دُونَهُ كَالسِّيفِ لَمْ تَقْضِرْ بِهِ الْآرَاءُ

يَأْيَاهَا الْأُمِّيُّ حَسْبُكَ رَتْبَةٌ فِي الْعِلْمِ أَنْ دَانَتْ^(٦) بِكَ الْعِلْمَاءُ
الذِّكْرُ آيَةٌ رَبِّكَ الْكِبَرَى الَّتِي فِيهَا لِبَاغِي^(٧) الْمَجْزَاتِ غِنَاءُ^(٨)
صَدَرُ الْبَيَانِ لَهُ إِذَا تَنَقَّتِ اللَّغِي^(٩) وَتَقَدَّمَ الْبَلْغَاءُ وَالْفَصَحَاءُ
نُسِخَتْ بِهِ التَّوْرَةُ وَهِيَ وَضِئَةٌ وَتَخَلَّفَ الْإِنْجِيلُ وَهُوَ ذِكَاةُ^(١٠)
لَمَّا تَمَثَّى فِي الْحِجَازِ حَكِيمُهُ قَضَتْ (عَكَظُ) بِهِ وَقَامَ حِرَاءُ^(١١)
أَزْرَى^(١٢) بِمَنْطِقِ أَهْلِهِ وَيَبَانِهِمْ وَحَى يَقْصُرُ دُونَهُ الْبَلْغَاءُ
حَسَدُوا فَقَالُوا شَاعِرٌ أَوْ سَاحِرٌ وَمَنْ الْحُسُودُ يَكُونُ الْإِسْنَهَاءُ
قَدْنَالُ (بَاهْدَى) الْكَرِيمِ وَ(بَاهْدَى) مَا لَمْ تَلْ مِنْ سَوْدٍ سِبْنَاءُ
أَمْسَى كَأَنَّكَ مِنْ جَلَالِكَ أُمَّةٌ وَكَأَنَّهُ مِنْ إِنْسِهِ يَبْدَاءُ

(١) اسد (٢) الرخ بين ريجين (٣) جمع سطوة (٤) فضا السيف من عمده له

(٥) المهند السيف المطبوع من حديد (٦) دان به اتخذه ديناً

(٧) الباغى الطالب (٨) الغناء ما ينقى (٩) جمع لفة (١٠) ذكاة من اسماه الشمس

(١١) حراء النار التي كان يتبديفها النبي صلى الله عليه وسلم ونزل عليه فيه الوحي

(١٢) ازرى به عابه

يُوحى إليك الفوزُ في ظلماته متتابعاً تجلّى به الظلمات
دين يُشيدُ آيةً في آيةٍ لبنائه السُّورَاتُ والأَنْوَارُ
الحقُّ فيه هو الأساسُ وكيف لا والله جل جلاله البناءُ
أما حديثك في العقول فشرع^(١) والعلمُ والحكمُ الغوالى الماءُ
هو صِبْغَةُ^(٢) الفرقانِ نَفْعَةٌ قُنْصِيهِ والسين من سُوْرَاتِهِ والراءُ
جَرَتْ الفصاحةُ من ينابيعِ النُحى من دَوْحِهِ^(٣) وتَفَجَّرَ الانْشَاءُ
في بحرِهِ للسَّابِحين به على أدبِ الحَيَاةِ وعلمها إِرْسَاءُ
أنتِ الدَّهْورُ على سُلَافَتِهِ^(٤) ولم تَقَنَّ السُّلَافُ وَلَا سَلَا النَّدْمَاءُ



بك يا (ابن عبد الله) قامت سمحة^(٥) بالحقِّ من مِلَلِ الهدى غرارة
بُنيت على التوحيد وهو حقيقة نادى بها سَقَرَاطُ والقدماتُ
وجد الزعاف من السُّموم لأجلها كالشَّهْدِ ثم تتابعُ الشُّهَدَاءُ
ومشى على وجه الزمان بنورها كَهَانُ وادي النيلِ وَالْمَرْفَاقِ^(٦)
إيزيس^(٧) ذَاتُ الْمَلِكِ حين تَوَحَّدَتْ أَخَذَتْ قِوَامَ أُمُورِهَا الْأَشْيَاءُ
لما دعوت الناسَ لبي عاقل وَأَصَمَّ مِنْكَ الْجَاهِلِينَ نِدَاءُ
أبوا الخُروجَ إِلَيْكَ مِنْ أَوْهَامِهِم وَالنَّاسُ فِي أَوْهَامِهِمْ سُجُنَاءُ

(١) مورد (٢) الصبغة النوع (٣) الدوح الشجر العظيم المتسع (٤) السلاف والسلافة
أفضل الحر (٥) السمحة الملة التي ليس فيها ضيق (٦) العراف النجم والجمع عرفاء (٧) إيزيس
من آلهة المصريين القدماء

وَمِنَ الْعُقُولِ جَدَاوِلُ (١) وَجَلَامِيدُ (٢) وَمِنَ النُّفُوسِ حَرَائِرُ وَإِمَاءُ
 دَاءُ الْجَمَاعَةِ مِنْ أَرَسْطَالِيسَ لَمْ يُوصَفْ لَهُ حَتَّى أَتَيْتَ دَوَاءَ
 فَرَسَمْتَ بَعْدَكَ لِلْعِبَادِ حُكُومَةً لَا سَوْقَةَ فِيهَا وَلَا أُمْرَاءَ
 اللَّهُ فَوْقَ الْخَلْقِ فِيهَا وَحَدَهُ وَالنَّاسُ تَحْتَ لَوَائِهَا أَكْفَاءُ
 وَالْدِّينُ يُسَرُّ وَالْخِلَافَةُ يَبْعَةُ وَالْأَمْرُ سُورَى وَالْحَقُوقُ قُضَاءُ
 الْإِشْتِرَاءُ كَيْفَ أَنْتَ إِمَامُهُمْ لَوْلَا دَعَاوَى الْقَوْمِ وَالْعُلُوءُ (٣)
 دَاوَيْتَ مُتَشَدِّدًا (٤) وَدَاوَاوَا طَفَرَةً (٥) وَأَخَفَ مِنْ بَعْضِ الدَّوَاءِ الدَّاءُ
 الْحَرْبُ فِي حَقِّ لَدَيْكَ شَرِيمَةٌ وَمِنَ السُّؤْمِ النَّاقِيَاتِ دَوَاءُ (٦)
 وَالْبِرُّ (٧) عِنْدَكَ ذِمَّةٌ (٨) وَفَرِيضَةٌ لَامِنَةٌ مَمْنُونَةٌ (٩) وَجِبَاءُ
 جَاءَتْ فَوَحَّدْتَ الرُّكَاةَ سَبِيلَهُ حَتَّى التَّقَى الْكُرْمَاءُ وَالْبِغْلَاءُ
 أَنْصَفْتَ أَهْلَ الْفَقْرِ مِنْ أَهْلِ الْغِنَى فَالْكُلُّ فِي حَقِّ الْحَيَاةِ سِوَاهُ
 فَلَوْ أَنَّ إِنْسَانًا تَخَيَّرَ مِلَّةً مَا اخْتَارَ إِلَّا دِينَكَ الْفَقْرَاءُ

بِأَيِّهَا الْمُسْرَى (١٠) بِهِ شَرَفًا إِلَى مَا لَا تَنَالُ الشَّمْسُ وَالْجُوزَاءُ
 يَتَسَاءَلُونَ وَأَنْتَ أَطْهَرُهُمْ لِكُلِّ بِالرُّوحِ أَمْ بِالْهَيْكَلِ الْإِسْرَاءُ
 بِيَهَامَ مَمَوْتَ مُطَهَّرِينَ كِلَاهُمَا نُورٌ وَرُوحَانِيَّةٌ وَبِهَاءُ

(١) الجدول النهر الصغير (٢) الجدود الصخر

(٣) القلو (٤) متأني (٥) طفر وحب (٦) القاتلات (٧) الاحسان (٨) عهد (٩) المنا
 العلية والمنونة المتبوعة بالن (١٠) الاسراء السير ليل (١١) الجسم والمودة والشعر

فَضَّلْتُ عَلَيْكَ لَذَى الْجَلَالِ وَمِنَّةً واللهُ يفعلُ ما يرى ويشاء
تَعَشَّى (١) الْفُيُوبَ مِنَ الْعَوَالِمِ كُلِّهَا طُوِيَتْ سَمَاءٌ قُلْدَتْكَ سَمَاءُ
فِي كُلِّ مَنَاطِقَةٍ حَوَاشِي نَوْرَهَا نُونٌ وَأَنْتَ النَّقْطَةُ الزَّهْرَاءُ
أَنْتَ الْجَمَالُ بِهَا وَأَنْتَ الْمُجْتَلَى وَالْكَفُّ وَالْمِرْآةُ وَالْحُسْنَاءُ
اللهُ هَيَّا مِنْ حَظِيرَةِ قُدْسِهِ نَزَلَا لَذَاتِكَ لَمْ يَجْزُهُ عِلَاقُهُ
الْعَرْشُ تَحْتَكَ سُدَّةٌ وَقَوَائِمَا وَمَنَاقِبُ الرُّوحِ الْأَمِينِ وَطَاقُهُ
وَالرُّسُلُ دُونَ الْعَرْشِ لَمْ يُوَدِّنْ لَهُمْ حَاشَا لِفَيْرِكَ مَوْعِدُهُ وَلِقَاقُهُ

الْخَيْلُ تَأْبَى غَيْرَ أَحْمَدَ حَامِيَا وبها إذا ذَكَرَ اسْمُهُ خَيْلَاةُ
شَيْخُ الْفَوَارِسِ يَمْلِكُونَ مَكَانَهُ إِنْ هَيَّجَتْ أَسَادَهَا الْهَيْجَاءُ
وَإِذَا تَصَدَّى لِلظُّبَى فُهِندٌ أَوْ لِلرِّمَاحِ فَصَمْدَةٌ (٢) سَمْرَاءُ
وَإِذَا رَمَى عَنْ قَوْسِهِ فَيَمِينُهُ قَدَرٌ وَمَا تَرَى الْيَمِينَ قَضَاءُ
مِنْ كُلِّ دَاعِي الْحَقِّ هَمَّةُ سَيْفِهِ فَلَسِيفُهُ فِي الرَّاسِيَّاتِ مَضَاءُ (٣)
سَاقِي الْجُرُحِ وَمَطْعَمُ الْأَسْرَى وَمَنْ أَمِنَتْ سَنَابِكَ خَيْلَهُ الْأَشْلَاءُ
إِنْ الشَّجَاعَةُ فِي الرِّجَالِ غِلَازِلَةٌ مَا لَمْ تَرْنَاهَا رَافَةٌ وَسَخَاءُ
وَالْحَرْبُ مِنْ شَرَفِ الشُّعُوبِ فَانْبَقَا فَالْجِدُّ مِمَّا يَدْعُونَ بَرَاءُ
وَالْحَرْبُ يَنْعَشُهَا الْقَوَى تَجَبَّرَا وَيَنْوُدُّ تَحْتَ بَلَاةِهَا الضَّعْفَاءُ

(١) غشى المكان ينشأ أثناء (٢) الظي جمع ظبة وهي حد السيف والصعدة القناة المستوية

(٣) مضى السيف مضاء قطع

كَمْ مِنْ غَزَاةٍ لِلرَّسُولِ كَرِيمَةٍ
كَانَتْ لَجْنَةُ اللَّهِ فِيهَا شِدَّةٌ
ضَرَبُوا الضَّلَالَةَ ضَرْبَةً ذَهَبَتْ بِهَا
دَعْمُو عَلَى الْحَرْبِ السَّلَامِ وَطَلَمًا
فِيهَا رَضَى لِلْحَقِّ أَوْ إِعْلَاءِ
فِي إِثْرِهَا لِلْعَالَمِينَ رَخَاءِ
فَعَلَى الْجَهْلَالَةِ وَالضَّلَالِ عَفَاءِ
حَقَنْتَ دِمَاءً فِي الزَّمَانِ دِمَاءِ



الْحَقُّ عَرِضٌ أَفْهَ كُلِّ آيَةٍ
هَلْ كَانَ حَوْلَ (مُحَمَّدٍ) مِنْ قَوْمِهِ
فَدَعَا فَلَبِيَ فِي الْقَبَائِلِ عَصْبَةٌ
رَدُّوا بِأَسْوَءِ الْمَزْمِ عَنْهُ مِنَ الْأَذَى
وَالْحَقُّ وَالْإِيمَانُ إِنْ صَبَّأَ عَلَى
نَسَفُوا بَنَاءَ الشِّرْكِ فَهُوَ خَرَابٌ
يَمْشُونَ تَقْضِي الْأَرْضُ مِنْهُمْ هَيْبَةً
حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ لَهُمْ أَطْرَافُهَا
بَيْنَ النُّفُوسِ حَمَى لَهُ وَوَقَاةُ
إِلَّا صَبِيٍّ وَاحِدٍ وَنَسَاءُ
مُسْتَضْمِفُونَ قَلَائِلَ أَنْضَاءُ (١)
مَالًا تَرُدُّ الصَّخْرَةَ الصَّمَاءِ
بِرَدْفِيهِ كَتِيبَةٌ خَرَسَاءُ (٢)
وَاسْتَأْصَلُوا الْأَصْنَامَ فَهِيَ هَبَاءُ (٣)
وَبِهِمْ حِيَالٌ نَعِيمٌهَا إِنْغِصَاءُ
لَمْ يُطْفِئْهُمْ تَرْفٌ وَلَا نِعْمَاءُ



يَأْمَنُ لَهُ عِزُّ الشَّفَاعَةِ وَحَدَهُ
عَرْشُ الْقِيَامَةِ أَنْتَ تَحْتَ لَوَائِهِ
تُرَوَّى وَتَسْقَى الصَّالِحِينَ ثَوَابُهُمْ
وَهُوَ الْمَزَّةُ مَالَهُ شَفَعَاءُ
وَالْحَوْضُ أَنْتَ حِيَالُهُ السَّقَاءُ
وَالصَّالِحَاتِ ذَخَائِرُ وَجَزَاءُ

(١) النضو المهزول من الابل وغيرها (٢) الكتيبة الحرساء التي لا يسمع فيها صوت

(٣) الهباء النشأ،

المثل هذا ذُقت في الدنيا الطوى
لى في مديحك يارسول عرائس
هنّ الحسان فان قبلت تكرمّا
أنت الذى نظم البرية دينه
المصلحون أصابعُ جُمعت يدا
ماجتُ بابك مادحاً بل داعياً
أدعوك عن قومي الضعاف لازمة
أردى رسول الله أن نفوسهم
متفككون فما نضم نفوسهم
رقدوا وغرهمو نعيم باطل
وانشق من خلقك عليك رداه
تضمن فيك وشاقهنّ جلاّه^(١)
فهو رهنّ شقاعة حسنائه
ما ذا يقول وينظم الشعراء
هى أنت بل أنت اليد البيضاء
ومن المديح تضرع ودعاء
في مثلها يلقي عليك رجاء
ركبت هواها والقلوب هواه
ثقة، ولا جمع القلوب صفاء
ونعيم قوم في القيود بلاه



ظلموا شريمتك التى نلنا بها
مشت الحضارة وسناها وأهتدى
صلى عليك الله ما صاحب الدجى
واستقبل الرضوان في عرفاتهم
خير الوسائل من يقع منهم على
مالم ينل في (رؤمة) الفقهاء
في الدين والدنيا بها السعداء
حادٍ وحنت بالفلأ وجناه^(٢)
يحنون عدن لك السّمحاء
سبب اليك غسبي (الزهراء)

سرى الحرب

(في وصف الوقائع الثمانية اليونانية)

بِسَيْفِكَ يَمْلُو الْحَقُّ وَالْحَقُّ أُغْلِبُ وَيُنْصَرُ دِينُ اللَّهِ أَيَّانَ تَضْرِبُ
وَمَا السَّيْفُ إِلَّا آيَةُ الْمَلِكِ فِي الْوَرَى وَلَا الْأَمْرُ إِلَّا لِلَّذِي يَتَغَلَّبُ
فَأَذَبَ بِهِ الْقَوْمَ الطُّغَاةَ فَانَه لَنِعْمَ الْمَرْبِيُّ لِلطُّغَاةِ الْمُؤَدَّبُ
وَدَاوِيهِ الدُّوَلَاتِ ^(١) مِنْ كُلِّ دَأَاهَا فَنِعْمَ الْحَسَامُ الطَّبُّ وَالْمُتَطَبِّبُ ^(٢)
تَنَامُ خُطُوبُ الْمَلِكِ إِنْ بَاتَ سَاهِرًا وَإِنْ هُوَ نَامَ اسْتَيْقَظَتْ تَتَأَلَّبُ
أَمِنَّا اللَّيَالَى أَنْ تُرَاعَ بِمَحَادِثِ (أَرْمِينِيَا) نَكَلَى (حُورَانُ) أَشْيَبُ ^(٣)
وَمَمْلَكَةُ الْيُونَانِ مَحْلُولَةُ الْعُرَى رَجَاؤُكَ يُعْطِيهَا وَخَوْفُكَ يَسْلُبُ
هَدَذَتْ (أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ) كِيَانَهَا بِأَسْطَعَ مِثْلَ الصَّبْحِ لَا يَتَكَذَّبُ ^(٤)
وَمَا زَالَ فَجْرًا سَيْفُ عُثْمَانَ صَادِقًا يَسَارِيهِ مِنْ عَالَى ذَكَائِكَ كَوَكَبُ ^(٥)
إِذَا مَا صَدَعَتْ الْحَادِثَاتِ بِمَحْدِهِ تَكْشِفُ دَاحِي الْخُطْبِ وَأَنْجَابَ غَيْهَبِ ^(٦)
وَهَابَ الْعَدَا فِيهِ خِلَافَتُكَ الَّتِي لَهَا مَأْرَبٌ فِيهَا وَلَهُ مَأْرَبُ
أَبُوهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

سَمَابِكَ يَا (عَبْدَ الْحَمِيدِ) أَبُوهُ ثَلَاثُونَ، حُضَارُ الْجَلَالَةِ غَيْبُ ^(٧)

(١) الدُّوَلَاتُ جَمْعُ دَوْلَةٍ (٢) التَّطْبِيبُ التَّطَاطَى عِلْمُ الطَّبِّ (٣) تَكَلَّى مَصَابَةُ بَيْنَهَا الدِّينُ نَالَهُمْ صَارَمُ التَّأْدِيبِ وَتَأْدِيبُ الْعَارِمِ وَأَشْيَبُ عِلَاقَةُ الشَّيْبِ لَكَثْرَةِ مَا أُدْبِ وَأَبُ (٤) الْخُطَابُ لِلْإِمْلَانِ عَبْدِ الْحَمِيدِ : وَكِيَانَهَا وَجُودَهَا وَأَسْطَعُ بِسَيْفٍ شَدِيدِ السُّطُوعِ (٥) مَنَاهُ لِكُلِّ فَجَرٍ كَوَكَبُ يَسَارِيهِ وَيُصَحِّبُهُ وَفِيهِ هَذَا السَّيْفُ رَأْيُكَ الْوَضَاءُ وَمَا مَنَعَتْ مِنْ نَادِرِ الدَّكَاءِ (٦) الدَّاحِي الْمَظْلَمُ وَالْأَنْجَابُ انْكَشَفَ وَالْغَيْبُ غَابَ وَغَيْبُ جَمْعُ حَاضِرٍ وَغَائِبُ

قياصرُ أحياناً خلائفُ تارةً خواقين طورا، والفخارُ المقلبُ (١)
 نجومُ سمودِ الملكِ أقارُ زهوهٍ لو ان النجومَ الزهرَ يجمعُها أب
 تواصلوا به عصرًا فعصرًا فزاده مضمّمهم من هيبةٍ والمصّبُ (٢)
 همُ الشمسُ لم تبرحْ سماءَ عزّها وفيها ضحاها والشعاعُ المحبّبُ

الجلوسُ الأسعدُ

نهضتُ بعرشٍ ينهضُ الدهرُ دونه خشوعاً وتخشاه الليالي وترهبُ
 مكينٌ على متنِ الوجودِ مؤيدٌ بشمسٍ استواءٍ مالها الدهرُ مغربُ (٣)
 ترقتُ له الأسواءُ حتى ارتقيتهُ ففقتُ بها في بعضٍ ما تنكّبُ (٤)
 فكنتُ كمينَ ذاتِ جري كينةٍ تفيضُ على مرِّ الزمانِ وتعذبُ
 موكلّةٌ بالأرضِ تنسابُ في الثرى فيحياً، ونجري في البلادِ فتخصّبُ
 فأحييتُ ميتادارسَ الرّسمِ غابرا كأنك فيما جثت عيسى للمقربُ
 وشدتُ مناداً للخلافةِ في الوردِ تشرقُ فيهم شمسُهُ وتغربُ
 سهرتُ ونامَ المسلمونَ بنبطةٍ وما يزعجُ النّوامَ والساهرُ الأبُ؛
 فنبهنا الفتحُ الذي ما بفجرِهِ ولا بك يا فجرَ السلامِ مكذبُ

حلمٌ عظيمٌ وبطشٌ أعظمُ

حسامك من سقراطٍ الخطيبِ أخطبُ وعودك من عُودِ المتابرِ أصلبُ (٥)

(١) معناه انفرادوا بأمر المسلمين فهم الخلفاء واستوى عرشهم على الغرب والشرق فهم قياصر عظماء وهم الخواقين (ملوك الترك) (٢) معصم ذو العمامة منهم وكذا المصعب وهو أيضاً المتوج والمامة والمصابة والتاج مما لبس سلاطين آل عثمان (٣) مكين عظيم مرتفع والمن الظهر (٤) الأسواء جمع سوء وهو كل ما يسوء وتتكب تحمل (٥) الرسم ما كان لاحقا بالأرض من آثار الدارودزى أى بلى وعفا (٦) سقراط خطيب اليونان وحكيمها المشهور

وعزُّمك من هو مير أَمْضِي بديهةً
وإن يذكروا إسكندراً وقتوحه
وَمُلْكُكَ أرقى بالدليل حكومةً
ظهرت (أمير المؤمنين) على العدا
سلِ العصر والأيام والناس هل نبا^(١)
لم رأيت فيهم أول سيفك مضرب^(٢)
جهاً من الأعوان أهذى وأكذب^(٣)
وما كنت يابرق النية تخلب^(٤)
من الذود إلا ما أطالوا وأسهبوا
ولكن خلقت في السباع التأهب
ويذهب عنهم أمرهم حين تذهب
حسامٌ مُعِزٌّ أو براعٌ مهذب
وَمِنْ شَرَفِ الْأوطان أن لا يفوتها

معجزات الجنود على الحدود

ملكته سبيلهم في الشرق مضربٌ
ثمانون ألفاً أسدٌ غاب ضراغماً
إذا حَلَمَتْ فالشرُّ وسنانٌ حالمٌ
فَيَأْتِي^(٥) أَفْشَى فِي الْبِلَادِ مِنَ الضُّحَى
لجيشك ممدودٌ في الغرب مضرب^(٦)
لها مخلبٌ فيهم وللموت مخلب
وإن غضبت فالشرُّ يقطان مغضب
وأبعد من شمس النهار وأقرب

(١) هو مير أكبر شعراء اليونان الأقدمين (٢) المحجل المضيء المشرق (٣) نبال السيف عن الضريبة كل وارتد (٤) الجهاج السحاب العظيم الذي لاماه فيه وهذا الكلام أكثر منه في خطأ (٥) أخلب يرهم بطل وعيدهم وتخلب أي تخضع (٦) مضرب فسطاط عظيم (٧) الفيلق الجيش العظيم والجمع فيائق

وَتَصْبِحُ تَلْقَامُ وَتُمْسِي تَصْدُمُ وَتَنْظُرُ فِي جِدِّ الْقِتَالِ وَتَلْبِ
تَلُوحُ لَهُمْ فِي كُلِّ أَفْقٍ وَتَعْتَلِي وَتَطْلُعُ فِيهِمْ مِنْ مَكَانٍ وَتَقْرُبُ
وَتُقَدِّمُ إِقْدَامَ اللَّيُوثِ وَتَنْتَلِي وَتُدْبِرُ عِلْمًا بِالْوَعْيِ وَتُعَقِّبُ^(١)
وَتَمْلِكُ أَطْرَافَ الشَّعَابِ^(٢) وَتَلْتَقِي وَتَأْخُذُ عَفْوًا كُلَّ عَالٍ وَتَنْصَبُ
وَتَنْشِي أَيْيَاتَ الْمَعَاوِلِ وَالذَّرَا فَتُثَبِّتُنَّ الْبِكْرُ وَالْبِكْرُ ثَبَّتْ^(٣)
يَقُودُ سَرَايَاهَا وَيَحْمِي لَوَاهَا سَدِيدًا لِمَرَاتِي فِي الْحُرُوبِ مَجْرَبُ^(٤)
يَجِيءُ بِهَا حِينًا وَيَرْجِعُ مَرَّةً كَمَا تَدْفَعُ اللَّجَجَ الْبَحَارُ وَتَجْذِبُ^(٥)
وَيَرَى بِهَا كَالْبَحْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَكُلُّ خَمْسٍ لَجَّةٌ تَنْضَرَّبُ^(٦)
وَيُنْفِذُهَا مِنْ كُلِّ شَمْبٍ فَتَلْتَقِي كَمَا يَتَلَقَّى الْعَارِضُ الْمُتَشَعِبُ^(٧)
وَيَحْمِلُ مِيقَاتًا لَهَا تَنْبَرِي لَهُ^(٨) كَمَا دَارَ يَلْقَى عَقْرَبَ السَّيْرِ عَقْرَبُ
فَظَلَّتْ عَيُونَ الْحَرْبِ حَيْرَى لِمَا تَرَى نَوَاطِرَ مَا تَأْتِي اللَّيُوثُ وَتَقْرُبُ^(٩)
تَبَالُغُ بِالرَّأْيِ وَتَزْهَوُ بِمَا دَمَى^(١٠) وَتُعْجَبُ بِالْقَوَادِرِ وَالْجُنْدُ أَعْجَبُ
وَتَنْتَلِي عَلَى مُزْجِي الْجِيُوشِ (يِلْدَزِ)^(١١) وَمَلِمْهَا فِيمَا تَنَالُ وَتَكْسِبُ
وَمَا الْمَلِكُ إِلَّا الْجَيْشُ شَأْنًا وَمَظْهَرًا وَلَا الْجَيْشُ إِلَّا رَبُّهُ حِينَ يُنْسَبُ

(١) أدبرولي وتعقب أي تعود (٢) الشعاب جمع شعبة وهي الطريق في الجبل
(٣) الايات جمع أية وهي التي لا ترضى الدنيا كبراً والمقل الملجأ والذرا الامكنة
المرتفعة والثيب تقيض البكر (٤) السرايا جمع سرية وهي القطعة من الجيش والمرأتى جمع
مرأى وهو المنظر (٥) اللجج معظم الماء (٦) الجيش الجيش (٧) ينفذها يسيرها والشعب
الطريق في الجبل والعارض المتشعب السحاب المتفرق (٨) انبرى له اعترض (٩) أغرب
الرجل أتى بغير غريب (١٠) زها تاه وتكبر (١١) أزعج الجيش ساقه

زينب بنى عمان

تحذرنى من قومها الترك زينب وتكبر ذكر الباسلين وتنثنى وتسحب ذيل الكبرياء وهكذا وزينب إن تاهت وإذهى فاخرت يؤلف إيلام الحوادث ينتنا نما الود حتى مهد السبل للهوى وداني^(١) أهوى ماشاء بيني وبينها وتعم في وصف الليوث وتغرب بعز على عز الجمال وتعجب يتيه ويختال القوى الغلب فما قومها إلا العشير^(٢) المحبب ويجمعنا في الله دين ومذهب فما في سبيل الوصل ما يتصعب فلم يبق إلا الأرض والأرض تقرب

احالة في بحر الروم

ركبت إليها البحر وهو مصيدة^(٣) تمد بها سفن الحديد وتنصب وتروح المنايا الزرق فيه وتفتدى وتبدو عليه الفلك شتى كأنها حوامل أعلام القيامر حضر تجارى خطاها الحادثات وتقتفى ويوشك يجرى الماء من تحتها دما فقلت لأشرط^(٤) القيامة ما أرى أمانا أمانا لجة الروم للورى تمد بها سفن الحديد وتنصب وماهى إلا الموج يأتي ويذهب يؤوز تراعيها على البعد أعقب^(٥) عليها سلاطين البرية غيب وتطفو حوالها الخطوب وترسب إذا جمعت أثقلاها تترقب أم الحرب أدنى من وريد وأقرب لو أن أمانا عند دأماء يطلب^(٦)

(١) الشير القيلة (٢) قارب (٣) مصيدة ومصيدة بمعنى واحد وهى ما يصاد به
(٤) يؤوز جمع باز وأعقب جمع عقاب وكلاهما من جوارح الطير (٥) اقتنى أثره تبعه
(٦) الاشرط جمع شرط وهو الملامة (٧) لجة الروم بحر الروم والامناء البحر

كَأَنِّي بِأَحْدَاثِ الزَّمَانِ مَلَمَةٌ وَقَدْ فَاضَ مِنْهَا حَوْضُكَ الْمُتَضَرَّبُ
فَأَزِجْ عَجَ مَنبُوطٍ، وَرُوعِ آمِنٍ وَغَالِ سَلَامَ الْعَالَمِينَ التَّعَصُّبُ
فَقَالَتْ أَطْلَتِ الْهَمُّ، لِلخَلْقِ مَلَجًا أَبْرِثْ بِهِمْ مِنْ كُلِّ بَرٍّ وَأَحْدَبُ^(١)
سَلَامُ الْبَرَايَا فِي كَلَاةٍ^(٢) (يَسْلُذُ) لَا يَفْقُو وَلَا يَتَغَيَّبُ
وَإِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوَابِلُ^(٣) مِنْ الْفَوْثِ مِنْهَلٌ عَلَى الْخَلْقِ صَيَّبُ^(٤)
رَأَى الْفِتْنَةَ الْكُبْرَى فَوَالِي انْهَمَالِهِ^(٥) فَبَادَتْ وَكَانَتْ جَمْرَةً تَلْهَبُ

مَنَعَةُ السَّوَاخِلِ الثَّمَانِيَةِ

فَمَا زِلْتُ بِالْأَهْوَالِ حَتَّى اقْتَحَمْتُهَا^(٦) وَقَدْ تَرَكْتُ الْخَاجَاتُ مَا لَيْسَ بِرُكْبٍ
أَخْرَضُ الْيَالَى مِنْ عُبَابٍ وَمِنْ ذَجَى^(٦) إِلَى أَقْفٍ فِيهِ الْخَلِيفَةُ كَوَكْبٍ
إِلَى مُلْكِ عُمَانَ الَّذِي دُونَ حَوْضِهِ بَنَاهُ الْمَوَالِي الْمَشْمُغِرُ الْمُطَنَّبُ^(٧)
فَلَا حَ يَنْأَى النِّجْمَ صَرَحٌ مُثَقَّبٌ عَلَى الْمَاءِ قَدْ حَاذَاهُ صَرَحٌ مُثَقَّبٌ
بَرُوجٌ أَعَادَتْهَا الْمَتُونُ عِيُونَهَا لَهَا فِي الْجَوَارِي نَظْرَةٌ لَا تَحْيَبُ
رَوَاسِي ابْتِدَاعٍ فِي رَوَاسِي طَبِيعَةٍ تَكَادُ ذُرَاهَا فِي السَّحَابِ تَغَيَّبُ
فَقَمْتُ أَجِيلُ الطَّرْفِ حَيْرَانٌ قَائِلًا أَهْدَى نَفُورُ التَّرْكِ أَمْ أَنَا أَحْسَبُ؟
فَنَلَّ بِنَاءَ التَّرْكِ لَمْ يَبْنِ مَشْرِقُ وَمِثْلَ بِنَاءِ التَّرْكِ لَمْ يَبْنِ مَغْرِبُ
تَظَلُّ مَهُولَاتُ الْبُورَاجِ دُونَهُ حَوَائِرُ مَا يَدْرِينِ مَاذَا تُخْرَبُ

(١) أَحْدَبُ مِنَ الْحَدَبِ وَهُوَ التَّعَطُّفُ (٢) كَلَاةٌ أَيْ حِفْظُ

(٣) الْفَوْثُ الْإِسَافُ وَالْوَابِلُ لِلطَّرِ الشَّدِيدِ وَالصَّيْبُ السَّحَابُ

(٤) الْإِنْهَمَالُ دَوَامُ الْإِنْكَابِ (٥) اقْتَحَمَ الْهَوَلَ رَمَى نَفْسَهُ فِيهِ بِشَدَّةٍ

(٦) الدَّجَى الظُّلْمَةُ (٧) الْمَوَالِي الرِّمَاحُ وَالْمَشْمُغِرُ الْعَالِي وَالْمُطَنَّبُ الشُّمُودُ بِالْأَطْنَابِ

إذا طاش بين المامو والصغر سبها
يسدده عزريل في زى قاذف
قذائف تخشى مهجة الشمس كلها
إذا حُبب حاميا على السفن انثنت
سل الروم هل فهمن للفلك حيلة
تذبذب أسطولا لم فذعنهما
فلا الشرق في أسطوله متقى الحى

أناها حديد ما يطيش وأسرب^(١)
وأيدى الناليا والقضاء المدرب
علت مصعدات أنها لا تصوب^(٢)
وغانمها الناجي فكيف الخيب
وهل عاصم منهن إلا التنبك^(٣)
إلى الرشد نار ثم لا تذبذب
ولا الغرب في أسطوله متيب

زينب المتطوعة في موقعة

وما راعني إلا لواء مخضب
فقلت من الحامي؟ أليث غضفر
أم الملك الغازى المجاهد قد بدا
رفعت بنات الترك قالت وهل بنا
إذا ما الديار استصرخت بدرت لها
تقرب ربات البمول^(١) بمولها
ولاحت بأفاق العدو سرية
نواهيض في حزن^(٢) كما تنهض القطا

هناك يخفيه بنان مخضب^(٣)
من الترك صار أم غزال مرب^(٤)
أم النجم في الآراد أم أنت زينب
بنات الضواري أن نصول تعجب
كرائم منا بالقنا تنقب
فإن لم يكن بعل فنفس تقرب
فوارس تبدو تارة ونحجب
رواكن في سهل كما أنساب تملب

(١) الاسرب الرصاص (٢) مناء إذا ارتفعت هذه القنابل خشت الشمس أن تخطى هدفها وأن تشر صاعدة تصيب مهجتها (٣) الضمير في فيمن ومنهم راجع للقنابل والتنبك المدول والتجنب (٤) اللواء الخضب هو الراية الثمانية الحمراء وبجانبه بنان مخضب أى أشي مخضوبة البنان (٥) رب الصبي ربه حتى أدرك (٦) البعل الزوج (٧) الحول ما غلظ من الأرض

قَلِيلُونَ مِنْ بَعْدِهِ كَثِيرُونَ إِنْ دَنَوْا لَهُمْ سَكَنٌ آتَا وَأَنَا تَهَيَّبُ
قَالَتْ شَهْنَتْ الْحَرْبَ أَوْ أَنْتَ مَوْثِكُ فَصَفْنَا فَأَنْتَ الْبَاسِلُ الْمَتَادِبُ
وَنَادَتْ قَلْبِي الْخَيْلُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَلَبِىَ عَلَيْهَا الْقَسُورُ الْمَتَرَقِبُ^(١)
خِفَافًا إِلَى الدَّاعِي سِرَاعًا كَأَنَّمَا مِنْ الْحَرْبِ دَاعٍ لِلصَّلَاةِ مَثُوبُ
مَنْفِيَيْنَ مِنْ حَوْلِ اللُّوَاءِ كَأَنَّهُمْ لَهُ مَعْقِلٌ فَوْقَ الْعَاقِلِ أَغْلَبُ
وَمَا هِيَ إِلَّا دَعْوَةٌ وَإِجَابَةٌ أَنْ التَّحْتِ وَالْحَرْبُ بِكَرٍ وَتَغْلِبُ^(٢)
فَأَبْصَرْتُ مَا لَمْ تَبْصُرْ مِنْ مَشَاهِدٍ وَلَا شَهِدْتَ يَوْمًا مَعَدُّ وَيَعْرُبُ

مضيق ملونا

جِبَالَ (مَلُونَا) لَا تَخْوَدَى وَتَجْزَعِ إِذَا مَا لِرَأْسٍ أَوْ تَضْمَعُ مِنْكَبُ
فَمَا كُنْتُ إِلَّا السِّيفُ وَالنَّارُ مَرْكَبًا وَمَا كَانَ يَسْتَعْصَى عَلَى التَّرَكِّ مَرْكَبُ
عَلَّوْا فَوْقَ عَلَيْهِ الْعَدُوُّ وَدُونَهُ مَضِيقٌ كَحَلْقِ اللَّيْثِ أَوْ هُوَ أَصْعَبُ
فَكَانَ صِرَاطُ الْحَشْرِ مَا ثَمَّ رِبِيَّةٌ وَكَانُوا فَرِيقَ اللَّهِ مَا ثَمَّ مَذْنِبُ
يَمْرُونَ مَرَّةً الْبَرْقِ تَحْتَ دُجْنَةٍ دَخَانًا بِهِ أَشْبَاهُهُمْ تَجْلِبُ^(٣)
حَنِينٍ مِنْ فَوْقِ الْجِبَالِ وَتَحْتِهَا كَمَا أَنْهَارُ طَوْدٍ وَكَمَا أَنْهَالُ مَذْنَبُ^(٤)
تَذُرُّهُمْ قَذَافُهُمْ وَرِيْمُهُمْ بِنَارٍ كَنِيرَانِ الْبَرَاكِينِ تَدَابُ
تُذَرِّى بِهَا شَمُّ الْأَذْرَا حِينَ تَعْتَلَى وَيَسْفَحُ مِنْهَا السَّفْحُ إِذْ تَصَبَّبُ^(٥)

(١) القسور الاسود المراد به فارس للترك (٢) بكر وتلب قيلتان لم تقف بينهما
العداوة عند حد فتشبه المقاتلين بهما جيد (٣) أى تحت ظلة من الدخان تختفى بها أشباحهم
(٤) الذنب ميل الماء الى الارض والمعنى كما اقتض جيل أو انحط سيل (٥) تذرى من
الغزوة وهى الاطارة والاثارة والذرا جمع ذروة وهى أعلى الشئ والشم جمع شماء من الشم
وهو الارتطاع ويمفع ينصب والسفع عرض الجبل المنطجع

نُسَمِّرُ فِي رَأْسِ الْقِلَاعِ كَرَاهَا
فَلَمَّا دَجَى دَاجِي الْعَوَانِ وَأُطْبِقَتْ
وَرُدَّتْ عَلَى أَعْقَابِهَا الرُّومُ بَعْدَ مَا
جَنَاحَيْنِ فِي شِبْهِ الشَّبَا كَيْنَ مِنْ قَنَا
عَلَى قُلُلِ الْأَجْبَالِ حَيْرَى جُوعُهُمْ
إِذَا صَمَدَتِ فَالسَّيْفُ أَيْضُ خَاطِفٌ
تَطْوَعُ أَسْرًا مِنْهُمْ ذَلِكَ الَّذِي
وَتَمَّ لَنَا النَّصْرُ الْمُبِينُ عَلَى الْعِدَا
فَبِتُّ فِتَاةَ التُّرُكِ أَجْزَى دِفَاعِهَا
فَقَبِلْتُ كَفًّا كَانَ بِالسَّيْفِ صَارِبًا
وَقُلْتُ أَفَى الدُّنْيَا لِقَوْمِكَ غَالِبٌ؟
رَوَيْدًا بَنِي عُثْمَانَ فِي طَلَبِ الْعِلَا
أَفَى كُلِّ آنٍ تَغْرِسُونَ وَنَجْتِي
وَمَا زِلْتُمْ يَسْقِيكُمْ النَّصْرُ خَمْرَهُ
إِلَى أَنْ أَحَلَّ الشُّكْرَ مَنْ لَا يُحِلُّهُ

وَيَسْكُنُ أَعْبَازَ الْحُصُونِ الْمَذْنَبُ^(١)
تَبْلُجُ وَالنَّصْرَ الْمَلَالُ الْحُجْبُ^(٢)
تَنَازَرُ مِنْهَا الْجَيْشُ أَوْ كَادَ يَذْهَبُ
وَقَلْبًا عَلَى حَرِّ الْوَعَى يَتَقَلَّبُ
شَوَاحِصُ مَا بَانَ تَهْتَدِي أَيْنَ تَنْهَبُ^(٣)
وَإِنْ نَزَلَتْ فَلَتَارُ حَمْرَاءُ تَلْهَبُ
تَطْوَعُ حَرْبًا وَالزَّيْمَانُ تَقْلُبُ
وَفَتَحُ الْمَعَالِي وَالنَّهَارُ الْمَذْهَبُ
عَنِ الْمُلْكِ وَالْأَوْطَانِ مَا الْحَقُّ يُوجِبُ
وَقَبِلْتُ سَيْفًا كَانَ بِالْكَفِّ يَضْرِبُ
وَفِي مِثْلِ هَذَا الْحَجَرِ رُبُوا وَهَذَبُوا
وَهِيئَاتٍ لَمْ يُسْتَبَقْ شَيْءٌ فَيُطْلَبُ
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَفْتَحُونَ وَنَكْتُبُ
وَتَسْقُونَهُ، وَالْكُلُّ نَشْوَانُ مُصَابٍ^(٤)
وَمَدَّ بَسَاطَ الشَّرْبِ مِنْ لَيْسٍ يَشْرَبُ

الحاج عبد الأزل باشا

وَأَشْمَطُ سَوَاسِ الْفَوَارسِ أَشْيَبُ يَسِيرُ بِهِ فِي الشَّعْبِ أَشْمَطُ أَشْيَبُ^(٥)

(١) المذهب ذوالذنب من للقتال الكبيرة (٣) العوان الحرب الشديدة

(٢) الفقه أعلى الرأس (٤) المصائب من شرب حتى ارتوى

(٥) الأشمط الذي يخاطب. يبيض رأسه سواد. والمراد بالأول الفطرس وبالثاني فرسه

رَفِيقًا ذَاهِبٍ فِي الْحُرُوبِ وَجِيئَةً
إِذَا شَهِدَا هَذَا جَدَّةَ هَزَّةِ الصَّبَا
فِيهِزُّ هَذَا كَالْحَسَامِ وَيَنْشِي
يُوَالِي رِصَاصِ الْمَطْلِقِينَ عَلَيْهَا
فَقِيلَ أُنْزِلْ أَقْدَامَكَ الْأَرْضَ إِنَّهَا
فَقَالَ أَيْرِضِي وَاهِبَ النِّصْرِ أُنُنَّا
ذَرُونِي وَشَأْنِي وَالْوَعَى ، لَا مَبَالِيَا
أَيَحْمِلُنِي عُمرًا وَيَحْمِي شَيْبَتِي
إِذَا نَحْنُ مَتْنَا فَادْفَنُونَا بِقَعْمَةٍ
وَلَا تَعْجَبُوا أَنْ تَبْسُلَ الْخَلِيلُ إِنَّهَا
فَاتَانَا أَمَامَ اللَّهِ مَوْتَ بَسَالَةٍ
وَمَا شَهِدَاهُ الْحَرْبِ إِلَّا عَمَادَاهَا
مِدَادُ سَجَلِ النِّصْرِ فِيهَا دِمَاؤُهُمْ
فَهَلْ مِنْ (مَلُونَا) مَوْقِفٍ وَمَسَامِعٍ
فَأَسْأَلُ حَصْنَيْهَا الْعَجِيزِينَ فِي الْوَرَى
وَأَسْتَشْهَدُ الْأَطْوَادَ سَمَاءً وَالذَّرَا

قَدْ اصْطَعَبَا وَالْحَرْ لِحَرْ يَصْحَبُ
كَمَا يَتَصَابَى ذُو ثَمَانِينَ يَطْرَبُ
وَيَنْفَرُ هَذَا كَالْفَزَالِ وَيَلْعَبُ
يُخْضَلُ مِنْ شَيْبَتَيْهِمَا وَيُخْضَبُ
أَبْرُ جَوَادًا إِنْ فَعَلْتُ وَأَتَجَبُّ
نَمُوتُ كَمَوْتِ الْغَانِيَاتِ وَنَعْمَطُ ؟
إِلَى الْمَوْتِ أَمْشِي أَمْ إِلَى الْمَوْتِ أَرْكَبُ
وَأُخْذِلُهُ فِي وَهْنِهِ وَأُخِيبُ^(١)
يُظَلُّ بِذِكْرَانَا ثَوَاهَا يُطَيَّبُ
لَهَا مِثْلُ مَا لِلنَّاسِ فِي الْمَوْتِ مِثْرَبُ^(٢)
كَأَنَّهُمَا فِيهِ مِثَالٌ مُنْصَبُ^(٣)
وَإِنْ شَيْدَ الْأَحْيَاءِ فِيهَا وَطَنَبُوا^(٤)
وَبِالنَّبْرِ مِنْ غَالِي ثَرَامٍ يُتْرَبُ^(٥)
وَمِنْ جَبَلَيْهَا مِثْبَرٌ لِي فَأُخْطَبُ ؟
وَمَدْخَلُهَا الْأَعْصَى الَّذِي هُوَ أَعْجَبُ
بِوَاذِخٍ تُلَوِي بِالنَّجُومِ وَتَجْذَبُ^(٦)

(١) الْوَهْنُ الضَّعْفُ وَالْمَقْيُ لَيْسَ مِنَ الْوَفَاءِ وَلَا مِنْ حَسَنِ الْجَزَاءِ أَنْ يَكُونَ نَفْسِيهِ مَنِي فِي شَيْبَةِ الثَّرَاكِ وَالْمُتَدَلِّلَانِ وَقَدْ كَانَ نَفْسِيهِ مِنَ الْعَبْرِ عَلَى الْأَهْوَالِ وَالْمَعْلُونَةِ عَلَى الْقَتَالِ
(٢) تَبْسُلُ تَشْجَعُ (٣) مُنْصَبٌ مَرْفُوعٌ (٤) طَنْبُ الْبَيْتِ شَدِيدٌ بِالْأَطْلَابِ وَهِيَ الْحِبَالُ
(٥) السَّجَلُ كِتَابُ الْمَهْدِ أَوْ الْحَكْمُ وَتَرَبُّ السَّكَنَةِ وَضَعُ عَلَيْهَا التَّرَابُ لِتُجْفَ
(٦) الشَّمَا الْمُرْتَفَعَةُ وَالْبِوَاذِخُ مِنْ بَدَخِ الْجَبَلِ طَالٌ وَأَلْوَى يَتَوَهَّجُ أَوْ يَدُ أَشَارَ بِهَا

هل البأسُ إلا بأسُهُمْ وثبأَهُمْ
أم الدينُ إلا ما رأت من جهادِهِمْ
وأى قضاء في الوغى لم يضيقوا
وهل قبلهم من عائق النار راغباً
وهل نال ما نالوا من الفخر حاضرٌ
سلاماً (ملونا) واحتفاظاً وعصمةً
وِضْنِي بَعْظِمٍ في ثراكِ مَعْظَمٍ
أم العزمُ إلا عزمُهُم والتَلَبُّبُ^(١)
أم الملكُ إلا ما أعزوا وهَيَّبُوا^(٢)
وأى مَضِيقٍ في الوري لم يُرَجِّبُوا
ولو أنه عبأُها المنزهبُ
وهل حُبِّي الخالون منه الذي حُبُّوا^(٣)
لمن بات في عالي الرضى يتقلبُ
يُقَرِّبُهُ الرحمنُ فيما يُقَرِّبُ

هزيمة طرناو

و(طرناو) إذ طارَ الذُّهولُ بِحِشْها
عَشِيَّةً صَنَاقَتْ أَرْضُها وَسَمَآؤُها
خَلَّتْ مِنْ بَنِي الْجِيْشِ الْحِصُونَ وَأُفِرَّتْ
وَنَادَى مُنَادٍ لِلْهَزِيمَةِ فِي الْمَلَأِ
فَأَعْرَضَ عَنْ قَوَادِهِ الْجُنْدُ شَارِداً
وَطَارَ الْأَهَالِي نَافِرِينَ إِلَى الْفَلَا
نَجَّوْا بِالنَّفُوسِ الذَّاهِلَاتِ وَمَا نَجَّوْا
وَطَالَتْ يَدُ الْجَمْعِ فِي الْجَمْعِ بِالْخَنَاءِ
وَبِالشَّعْبِ فَوْضَى فِي الْمَذَاهِبِ يَذْهَبُ
وَصَنَاقَ قَضَاءُ بَيْنَ ذَاكَ مُرَحَّبُ
مَسَاكِنُ أَهْلِهَا وَعَمَّ التَّخَرُّبُ^(٤)
وَأَنَّ مُنَادَى التَّرْكِ يَدْنُو وَيُقَرِّبُ
وَعَلَّمَهُ قَوَادُهُ كَيْفَ يَهْرَبُ
مُتَيْنَ وَآلَافاً تَهَيَّمُ وَتَسْرُبُ^(٥)
بَغِيرِ يَدٍ صَفَرٍ وَأُخْرَى تَقْلَبُ
وَبِالسَّبِّ لَمْ يَمُدِّدْ بِهَا فِيهِ أَجْنَبُ^(٦)

(١) من تلبب الرجل للحرب تحزم وتشمر لها (٢) فيه صيره ميها
(٣) حباه الشيء أعطاه إياه (٤) بنى جمع بنية بكسر الباء وهي البنيان والمراد بها هنا
التلاع والسكرات (٥) من سرب الرجل في الأرض ذهب على وجهه فيها ومضى
(٦) معناه تمدى بعضهم على بعض بالفحش والسلب والاجنب الاجنبي والمراد به الترك

يسيرُ على أشلاء والدِه الفتى
وتغى السرايا واطحات بخيلها
فمن راجلٍ تهوى السنون برجله
وماضٍ بمالٍ قد مضى عنه ماله
يكادون من ذعرٍ تفرُّ ديارهم
يكادُ الثرى من تحتهم يلجُ الثرى
تكادُ خطامُ تسبقُ البرقَ سرعةً
تكادُ على أبصارهم تقطعُ المدى
تكادُ تمسُّ الأرضَ مساً نعالهم
هزيمةً من لا هازمٌ يستحيه
قدنا فلم يدم فتى الروم فيلقا
ظفرونا به وجهاً فظنَّ تمقباً
فولَّى وما ولَّى نظامُ جنوده
يسوق ويخدو للنجاة كتاباً
منظمةً من حوله يند أنها .

وينسى هناك الموضع الأم والأب^(١)
أرامل تبكي أو ثواكل تندب
ومن فارس غشى النساء وركب^(٢)
ومزج أثنائاً بين عينيه بنهب^(٣)
وتنجو الرواسى لوحواهن مشعب^(٤)
ويقضم بعض الأرض بمضاً ويقضب^(٥)
وتذهب بالأبصار أيان تذهب
وتنفذ مرماها البعيدة وتحجب^(٦)
ولو وجدوا سبلاً إلى الجوى نكبوا^(٧)
ولا طاردٌ يدعو لذلك ويوجب
من الرعب يفزوه وآخر يسلب
وماذا يزيد الظافرين التعقب؟
ويا شوؤم جيشٍ للفرار يرتب!
له موكبٌ منها، وللعار موكب
تود لو انشق الثرى فتغيب

(١) أشلاء جمع شلوهى أعضاء الإنسان بعد البلى والتفريق (٢) الراجل الماشى على رجله وتهوى السنون برجله أى تزل به القدم من ثقل وطأة الهرم (٣) مزج من أزعج ساق والاثاث متاع البيت (٤) الذعر الحوف الشديد والرواسى الجبال وللشعب الطريق (٥) يلج يدخل ويقضم يأكل ويقضب يتقطع (٦) مدى البصر منتهاه وغايته وتنفذ مرماها تبلغه وتتجاوزها (٧) نكبوا مالوا

مُؤَزَّرَةٌ بِالرَّعْبِ مَلْدُوعَةٌ بِهِ فَمِنْ كُلِّ ثَوْبٍ عَقْرَبٌ مِنْهُ تَلَسَّبُ^(١)
تَرَى الْخَلِيلَ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ نَحِيلًا فَيَأْخُذُ مِنْهَا وَهْمًا وَالتَّهَيُّبُ
فَمِنْ خَلْفِهَا طَوْرًا وَحِينَئِذٍ أَمَاتَهَا وَأَوْتَهُ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ تَالِبٌ^(٢)
فَوَارِسُ فِي طَوْلِ الْجِبَالِ وَعَرْضُهَا إِذَا غَابَ مِنْهُمْ مِقْنَبٌ لَاحَ مِقْنَبٌ^(٣)
فَعَمَّا سَمِمْ يَسْنَحُ لَهَا ذُو مَهْنَدٍ وَيَخْرُجُ لَهَا مِنْ بَاطِنِ الْأَرْضِ مَحْرَبٌ^(٤)
وَتَنْزِلُ عَلَيْهَا مِنْ سَمَاءِ خِيَالِهَا صَوَاعِقُ فِيهِنَّ الرِّدْيُ الْمُتَصَبِّبُ
رُؤْيَى إِنْ تَكُنْ حَقًّا يَكُنْ مِنْ زَوَارِئِهَا مَلَائِكَةُ اللَّهِ الَّذِي لَيْسَ يَغْلَبُ^(٥)

التلاق على سهل قرسالا

(و) (فرسالة) إِذْ بَاتُوا وَبَتْنَا أَعْدِيَاءَ عَلَى السَّهْلِ لَدَا يَرِيقُونَ وَزُقَبُ^(٦)
وَقَامَ فَتَانَا اللَّيْلَ يَحْمِي لَوَاءَهُ وَقَامَ فَتَامُ لَيْلُهُ يَتْلَعُبُ
تَوَسَّدَ هَذَا قَائِمَ السَّيْفِ يَتَقَى وَهَذَا عَلَى أَحْلَامِهِ يَتَحَسَّبُ^(٧)
وَهَلْ يَسْتَوِي الْقِرْنَانُ: هَذَا مِنْعَمٌ غَرِيرٌ، وَهَذَا ذُو تَجَارِيِبَ قَلْبُ^(٨)
حَمِينًا كَلَانَا أَرْضَ (فرسالة) وَالسَّمَاءِ فَكُلُّ سَبِيلٍ بَيْنَ ذَلِكَ مُعْطَبٌ^(٩)
وَرُحْنَا يَهْبُ الشَّرُّ فِينَا وَفِيهِمْ وَتَشْمَلُ أَرْوَاحُ الْقِتَالِ وَتَجَنَّبُ^(١٠)

(١) أزدته غطاء وقواه وتلب أي تلدغ (٢) من الباطن وهو التجمع والأوب الناحية

(٣) أي يحسبها لهم الوهم فيرونها كذلك والمقنب الجماعة من الخيل تجتمع للقتال

(٤) الحرب الشجاع الشديد في الحرب (٥) الرؤى جمع رؤيا وهي المنام

(٦) الله جمع الاله وهو الشديد الحصومة

(٧) يتحسب يتوسد (٨) القرن العظيم المقاوم والغرير القديم الحجرة والقلب المحتال

البصير بتقلب الأمور

(٩) معطب مهلك (١٠) من شملت الريح هبت شمالا وجنبت هبت جنوبا

كَأَنَّا أَسْوَدُ رَابِضَاتٍ ، كَأَنَّهُمْ
 كَأَن خِيَامَ الْجَيْشِ فِي السَّهْلِ أَتَقُّ
 كَأَن السَّرَايَا سَاكِنَاتٍ مُوَاثِمًا
 كَأَن الْقَنَادُونَ الْخِيَامَ نَوَازِلًا
 كَأَن الدُّجَى بِحَرٍّ إِلَى النِّجْمِ صَاعِدٌ
 كَأَن الْمَنَازِلَ فِي ضَمِيرٍ ظَلَامِهِ
 كَأَن صَهِيلَ الْخَيْلِ نَاعٍ مَبْشُرٌ
 كَأَن وَجْوهَ الْخَيْلِ غَرًّا وَسِيمَةً
 كَأَن أُنُوفَ الْخَيْلِ حَرًّا مِنَ الْوَعْيِ
 كَأَن صُدُورَ الْخَيْلِ غُدْرٌ عَلَى الدَّجَى
 كَأَن سَنَى الْأَبْوَاقِ فِي اللَّيْلِ بَرْقُهُ
 كَأَن نَدَاءَ الْجَيْشِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 كَأَن عِيُونَ الْجَيْشِ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ
 كَأَن الْوَعْيِ نَارٌ ، كَأَن جُنُودَنَا
 قَطِيعٌ بِأَقْصَى السَّهْلِ حَيْرَانٌ مُذْتَبِ (١)
 نَوَاشِرُ فَوْضَى فِي دُجَى اللَّيْلِ شَرْبٌ (٢)
 قَطَائِعُ تُعْطِي الْأَمْنَ طُورًا وَتُسَلِّبُ (٣)
 جَدَاوِلُ تُجْرِيهَا الظَّلَامُ وَيَسْكُبُ (٤)
 كَانَ السَّرَايَا مُوجُهُ الْمُتَضَرَّبِ
 هُمُومٌ بِهَا فَاضَ الضَّمِيرُ الْخَجَبِ
 تَرَاهُنَ فِيهَا ضَحْكًا وَهِيَ تُحِبُّ (٥)
 دَرَارِي لَيْلٍ طَلَعَ فِيهِ ثَقَبٌ (٦)
 مَجَامِرُ فِي الظُّلُمَاءِ تَهْدَأُ وَتَلْهَبُ (٧)
 كَأَن بَقَايَا النَّضِجِ فِيهِنَّ طُحْلُبُ (٨)
 كَأَن صَدَاهَا الرِّعْدُ لِلْبَرْقِ يَصْحَبُ
 دَوَى رِيَّاحٍ فِي الدَّجَى تَتَذَابُ (٩)
 مِنَ السَّهْلِ جَنُّ جَوْلٍ فِيهِ جُوبٌ (١٠)
 مَجُوسٌ إِذَا مَا يَمْمُوا النَّارَ قَرَّبُوا (١١)

(١) القطيع الطائفة من الغنم وأذاب القطيع فرع من الذئب فهو مذتب (٢) الأبنق جمع ناقة ونواشر مرتفعة متممة وشرب متفرقة (٣) القطائع جمع قطيعة وهي هنا ما قطع من الجيش (٤) جمع قنلة وهي الرمح (٥) تحب أى متعجبت باكتيات (٦) ثقب النجم ضاء والدراري النجوم الثواقب (٧) المجامر جمع مجمر وهو ما يوضع فيه الجمر (٨) الغدر جمع غدير والطحلب خضرة تملأ الماء المزمع والنضج رشاش الماء (٩) تتذاب الرمح نحى مرة كذا ومرة كذا (١٠) عيون الجيش أرواحه وجواشيحه (١١) قربوا لله قدموا له القربان

كَأَنَّ الْوُغَى نَارٌ، كَأَنَّ الرَّدَى قِرَى كَأَنَّ وَرَاءَ النَّارِ حَاتِمٌ يَأْدُبُ ^(١)
كَأَنَّ الْوُغَى نَارٌ، كَأَنَّ بَنَى الْوُغَى فَرَأَتْ لَهُ فِي مَلَسِ النَّارِ مَأْرَبَ
وَبُنَا يَضِيقُ السَّهْلَ عَنْ وَثَاتِنَا وَتَقَدَّمْنَا نَارٌ إِلَى الرُّومِ أَوْثَبَ
مَشَتْ فِي سَرَايِمٍ فَحَلَّتْ نَظَامَهَا فَلَمَّا مَشِينَا أَدْبَرَتْ لَا تُعَقَّبُ

غصب دوموقو

رَأَى السَّهْلُ مِنْهُمْ مَا رَأَى الْوَعْرُ قَبْلَهُ فَيَا قَوْمُ! حَتَّى السَّهْلُ فِي الْحَرْبِ يَصْغُبُ؟
وَحَصْنٌ تُسَامَى مِنْ (دَمُوقُو) كَأَنَّهُ مَعَشَشُ نَسْرِ، أَوْ بِهَذَا يَلْقَبُ
أَشْمٌ عَلَى طَوْدٍ أَشْمٌ كِلَاهُمَا مَنُونُ الْفَاجِئِ وَالْحِمَامُ الْمَرْحَبُ
تَكَادُ تُقَادُ الْغَادِيَاتُ لِرُبِّهِ فَيُزْجِي وَتَنْزِمُ الرِّيحُ فَيَرْكَبُ ^(٢)
حِمَّتْ لِيُوثٌ مِنْ حَدِيدٍ تَرَكَّزَتْ عَلَى عَجَلٍ، وَاسْتَجَمَعَتْ تَقَرَّبُ
تَثُورُ وَتَسْتَأْنِي، وَتَنَاقَى وَتَدَنَّى وَتَقْدُو بِمَائِقْدَى، وَتَوَمَّى وَتَنْشَبُ ^(٣)
تَأْتِي فُظُنَّ الْعَالَمُونَ اسْتِحَالَةً وَأَعْيَا عَلَى أَوْهَامِهِمْ فَتَرِيَّبُوا ^(٤)
فَافِي الْقَوَى أَنْ السَّمَوَاتِ تَرْتَقَى بِجَبْشٍ وَأَنْ النُّجُومُ يُغْشَى فَيُغْضَبُ ^(٥)
سَمُومٌ إِلَيْهِ وَالْقُنَابِلُ دُونَهُ وَشَهْبُ اللَّيَالِي وَالرَّصَاصُ الْمُصَوَّبُ
فَكُنْتُمْ بِوَاقِيتِ الْحُرُوبِ كَرَامَةً عَلَى النَّارِ أَوْ أَنْتُمْ أَشَدُّ وَأَصْلَبُ ^(٦)
صَعْدَتْكُمْ وَمَا غَيْرُ الْقَنَائِمِ مَصْعَدُ وَلَا سَلَمٌ إِلَّا الْحَدِيدُ الْمُدْرَبُ ^(٧)

(١) القرى ما قرى به الضيف أى قدم له وحاتم هو حاتم الطائي المضراب به المثل في الجود

(٢) الغاديات جمع غادية وهي السحابة تلتأ غدوة ويزجي يسوق وتزيم تزم بزماء

(٣) استأنى انتظار واذنى اقترب (٤) تأبى امتنع وتريبوا تخوفوا

(٥) يغضب على البناء للمجهول يصاب بالضباب وهو القذى في العين

(٦) يقال أن الياقوت لا يحترق بالنار (٧) الحديد المدرب المسموم وذرب السيف أحده

كما ازدحمت يزانُ جَوِّ بموردٍ
فما زلتمو حتى نزلتم برُوجهُ
هنالك غالى فى الأماديج مُشرقُ
وزيد حمى الاسلام عزاً وَمَنَعَةً
رفعنا إلى النجم الرؤوسَ بنصركم
ومن كان منسوباً إلى دولة القنا
أوارتفعت تلقى الفريسة أعقبُ^(١)
ولم تحتضر شمس النهارِ ففقرُبُ
وبالغ فيكم آلَ عثمانِ مغربُ
وردَّ جماحِ المصرِ، فالمصرُ هيبُ
وكنّا بحكمِ الحادثاتِ نُصوّبُ
فليس إلى شيء سوى العزِّ ينسبُ

أحلام اليونان

فيا قومُ: أين الجيشُ فيما زعمتمُ
وأين أميرُ البأسِ والعزمِ والنجى
وأين تُخومُ تستبيحون دُوسَهَا
وأين الذى قالت لنا الصُحفُ عنكمُ
وما قدروى برقى من القولِ كاذبُ
وما شدُّتم من دولة عَرَضَهَا الثرى
لها علمٌ فوقَ الهلالِ وسُدةٌ
أهذا هو الذودُ الذى تدَّعونَه
أهذا الذى للملكِ والعِرَضِ عندكم
أهذا سلاحُ الفتيحِ والنصرِ والعلا؟
وأين الجوارى والدِّفاعُ للرُكبِ؟^(٢)
وأين رجاؤه فى الأميرِ مُحبِّبُ؟
وأين عصاباتُ لكم تتوَّبُ^(٣)
وأُسندُ أهلوها إليكم فاطنبوا؟
وآخرُ من فعل المحبين أكَذِبُ
يدين لها الجنسانِ تركُ وصَقَلَبُ^(٤)
تنصُّ على هامِ النجومِ وتنصبُ^(٥)
ونصرُهُ كريدُ والولا والتعجبُ؟
وللجارِ إن أعياء على الجارِ مطلبُ؟
أهذا مطايا من إلى المجدِ يركبُ؟

(١) البيزان جمع باز والأعقب جمع عقب وهما من جوارح الطير (٢) الجوارى السفن
(٣) التخوم الحدود (٤) الجنس اللال (٥) تنص أى ترضع

أهذا الذى لذكر خَلَفَ مَعَثَرُ
أسأتم وكان السوء منكم إليكم
إلى ذى انتقام لا ينام غريمه
شقيتم بها من حيلة مستحيلة
فلولا سيوف الترك جرَبَ غيركم
على ذكرهم يأتى الزمان ويذهب
إلى خير جارٍ عنده الخير يطلب
ولو أنه شخصُ المنام المحبب
وأين من المحتال عتقاء مغرب^(١)
ولكن من الأشياء مالا يجرب

عفو القادر

فمفواً أمير المؤمنين لأمة
ضربت على آمالها ومآلها
إذا خان عبدُ السوء مولاة مُعتقاً
ولا تضر بآل رأي متجلب ملكهم
لقد فنيَتْ أرزاقهم ورجالهم
فان يجدوا للنفس بالعودِ راحة
وإن تمَّ بالمفوء الكريم رجاؤهم
فازلت جار البرِّ والسيد الذى
يلاقى ببيد الأهل عندك أهله
دعت قادراً ما زال فى العفو يرغب
وأنت على استقلالها اليوم تضرِبُ
فما يفعل المولى الكريم المهدب
فازلت مذهبوا بسيفين تضرِبُ
وليس بغان طيشهم والتقلب
فقد يشتهى الموت المريض الممذب
فن كرم الأخلاق أن لا يخبيوا
إلى فضله من عدله الجار يهرب
وبمرح فى أوطانه المتفرَّب

التماس القبول

أمولاى غنتك السيوف فأطربت
فمندى كما عند الطبَّا لك نعمة
فهل ليراعى أن ينقى فيطرب
ومختلف لأبقام للأنس أجلب^(٢)

(١) عتقاء مغرب طائر من طيور الأساطير

(٢) الطبَّا جمع طبة وهى حد السيف أو السنان

أَعْرَبُ مَا تَنْشِي عِلَاكَ وَإِنَّهُ
مَدَحْتُكَ وَالْدُنْيَا لِسَانٌ وَأَهْلُهَا
أَتَاوَلُ مِنْ شَعْرِ الْخِلَافَةِ رَبِّهَا
وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا الشَّمْسُ فِي كُلِّ أَمَةٍ
فَإِنْ لَمْ يَلِقْ شَعْرِي لِبَابِكَ مَدْحَةٌ
وَإِنِّي لَطَيْرُ النَّيْلِ لَا طَيْرَ غَيْرُهُ
إِذَا قُلْتُ شَعْرًا فَالْقَوَا فِي حَوَاضِرُهُ
وَلَمْ أَعْدَمْ الظِّلَّ الْخَصِيبَ وَإِنَّمَا
فَلَا زِلْتَ كَهْفَ الدِّينِ وَالْمَهَادِي الَّذِي
لَقِيَ لُطْفَهُ مَا لَا يَنَالُ الْمُعْرَبُ
جَمِيعًا لِسَانٌ يَمْلِيَانُ وَأَكْتُبُ
وَأَكْتُوُ الْقَوَا فِي مَا يَدُومُ فَيَقْشَبُ^(١)
فَكُلُّ لِسَانٍ فِي مَدِيحِكَ طَيْبٌ
فَرُّ يَنْفَتِحُ بَابٌ مِنَ الْعَذْرِ أَرْحَبُ
وَمَا النَّيْلُ إِلَّا مِنْ رِيَاضِكَ يُحَسَّبُ
وَبِنْدَادُ بِنْدَادٍ وَيَثْرِبُ يَثْرِبُ
أَجَاذِبُكَ الظِّلَّ الَّذِي هُوَ أَخْصَبُ
إِلَى اللَّهِ بِالزُّلْفَى لَهُ نَقَرَبُ

انتصار الاتراك في الحرب والسياسة

الله أكبر كم في الفتح من عجب
يا خالد الترك جد خالد العرب^(١)
صلح عزيز على حرب مظفـرة
فالسيف في غمده والحق في النصب^(٢)
يا حسن أمنيـة في السيف ما كذبت
وطيب أمنيـة في الرأي لم تخيب
خطاك في الحق كانت كلها كرمـا
وأنت أكرم في حقن الدماء السرب^(٣)
حدوت حرب (الصلاحين) فذمن
فيه القتال بلا شريع ولا أدب
لم يأت سيفك غشا ولا هتكت
قتاك من حرمـة الرهبان والصليب
سئت سلما على نصر فحدث بها^(٤)
ولو سئت بغير النصر لم تجيب
مـثينة قبلتها الخيل عابـة
وأذن السيف مطويا على غضب
أنت ما يشبه التقوى وإن خلقت
سيوف قومك لا ترتاح للـقرب^(٥)
ولا أزيدك بالإسلام معرفة
كل المروءة في الإسلام والحسب
منحتهم هـدنة من سيفك التـمسـت
فهب لهم هـدنة من رأيك الضرب^(٦)
أنهم منك في «لوزان» داهية
جاءت به الحرب من حياتها الرقب^(٧)
أصم يسمع سر الكائدين له
ولا يضيق بجهز المـحقـن الصخب

(١) خالد الترك يراد به الغازي مصطفى باشا كمال وخالد العرب هو خالد بن الوليد وله في الحروب الإسلامية صوت يبيد (٢) جمع نصاب وهو الأصل والمرجع (٣) السرب السفوح (٤) الضير السلم بالكرم والفتح مؤنثة بمعنى الملح السلام (٥) مع قراب وهو القمـد (٦) القاطع (٧) جمع رقيب وهي الحية الحيفة والمقصود بالداهية هضمت باشا مندوب الترك في مؤتمر (الوزان) والمشهور عنه أن في اسمه ضمنا لاصـله معه إلا الأصوات العالية

لم تَفترِقْ شهواتِ القومِ في أَرْبٍ إلا قَضَى وطراً من ذلك الأَرْبِ
تَدْرَعَتْ لقاءَ السَّلمِ « أَفْرِةٌ » ومَهْدَ السِّيفِ في لُوزانَ الحُطْبِ
قُلْ لِبَانٍ بِقَوْلِ رَكْنٍ مَمْلُوكَةٍ على الكَتائبِ يُبْنَى المُلْكُ لا الكُتُبِ
لا تَلْتَمِسْ غَلْباً للحَقِّ في أُمَمٍ الحقُّ عندهمُ معنَى من الغَلْبِ
لا خَيْرَ في مَنَبَرٍ حتى يَكُونَ لَهُ عُوْدٌ من السُّرُورِ أو عُوْدٌ من القُضْبِ ^(١)
وما السِّلاحُ لِقومٍ كُلِّ عَدُوِّهِمْ حتى يَكُونُوا من الأَخلاقِ في أَهْبِ ^(٢)
لو كانَ في النَّابِ دونَ الخُلُقِ مَنبِهُةٌ تَساوَتْ الأَسَدُ والدُّوْبانُ في الرُّتَبِ
لم يَنْعُنْ عن قَادَةِ اليُونانِ ما حَشَدُوا من السِّلاحِ وما ساقُوا من المُصَبِ
وَتَرَكُوهُمْ « آسِيا الصَّغْرَى » مَسْجُوعَةً كَشْكَنَةِ النِّحْلِ أو كالتُّفْنِذِ الخَشْبِ ^(٣)
لَقَرَكُ سَاعَتُ صَبْرٍ يَوْمَ نَكَبَتِهِمْ كُتِبَ في صُحُفِ الأَخلاقِ بِالذَّهَبِ
مُضارِمٌ وَضَحَايا ما صَرَخَتْ وَلا كُذِّرَتْ بَلَنٌّ أو أَفْسَدَنْ بِالكَتِبِ
بِالْفَعْلِ والآثِرِ المَحْمُودِ تَعْرِفُها وَلَسْتَ تَعْرِفُها بِسَمٍ وَلا قَبِ
تُجَمِّنُ في اثْنينِ من دِينٍ وَمِنْ وَطَنِ جَمَعَ الذِّبائِحُ في اسمِ اللَّهِ والقُرْبِ ^(٤)
فِيها حِياةٌ لَشَمْبٍ لَمْ يَمُتْ خُلُقُها وَمَطْمَحٌ لِقَبِيلٍ ناهِضٍ أَرْبِ
لَمْ يَظْعَمِ الفَمُضُ جَفَنُ المُسْلِمِينَ لها حتى أَجْعَلَ ليلِها عن صُبْحِهِ الشَّنْبِ ^(٥)
كُنَّ الرِّجاءُ وَكُنَّ اليَأْسُ نَمَحا نورَ اليَقينِ ظِلَامَ الشَّكِّ والرَّيْبِ
تَلَسَّ التُّركُ أَسباباً فَا وَجَدُوا كالسِّيفِ من سُلَمٍ لَعَزٍ أو سَبَبِ

(١) السر الرماح والتضرب السيوف (٢) جمع اماب (٣) حينما ينكشف القنفذ ويتخشب يتشمع ما بين شمراته من الإقتراج بخلاف حالة الابطساط فان شمراته حينئذ تكون متضامة (٤) القرب جمع قرية وهي ما يتقرب به الى الله سبحانه وتعالى من أعمال البر والطاعة (٥) الأبلج . من الشنب وهو عدوة الاسنان

خاضوا العَوَانُ^(١) رَجُلُهُ أَنْ تُبْلَغَهُمْ
 سَفِينَةُ اللَّهِ لَمْ تُقَهَّرْ عَلَى دُسْرٍ^(٢)
 قَدْ أَمِنَ اللَّهُ بَجَرَّهَا وَأَبْدَلَهَا
 واختار ربانها من أهلها فتجت
 ما كان ماء « سَقَارِيًّا » سَوَى سَقَرٍ
 لما أَنْزَلَتْ نَارَهَا تَبْغِيهِمْ حَطَبًا
 سمعت بهم نَحْوَكَ الْآجَالُ يَوْمَئِذٍ
 مَدُّوا الْجُسُورَ غُلًّا اللَّهُ مَا عَقَدُوا
 كَرَبٍ تَفْشَاهُمْ مِنْ رَأَى سَاسَتِهِمْ
 هم حَسَنُوا لِلَّسَوَادِ الْبُلْهَ مَمْلُكَةً
 وَأَنْشَأُوا نَزْهَةً لِلْجَيْشِ قَاتِلَةً
 ضَلَّ الْأَمِيرُ كَاضِلَ الْوَزِيرُ بِهِمْ
 نَجَّادُ بَاهِمٍ كَمَا شَاءَ بِمُخْتَلَفٍ
 وَكَيْفَ تَلْقَى نَجَّاحًا أُمَّةً ذَهَبَتْ
 رَحِمَتْ رَحْفَ أَنْتِ^(٣) غَيْرَ ذِي شَفَقٍ
 قَدْ فَتَهُمُ بِالرَّيَّاحِ الْمَوْجَ مُسَرَّجَةً
 هَبَّتْ عَلَيْهِمْ فَذَابُوا عَنْ مَقَالِهِمْ

عِزٌّ^(٤) النِّجَاجَةُ فَكَانَتْ صَخْرَةً الْمُطَبِّ
 فِي الْعَاصِفَاتِ وَلَمْ تُغْلَبْ عَلَى خُشْبٍ
 بِحَسَنِ عَاقِبَةٍ مِنْ سَوْءٍ مُتَقَلِّبٍ
 مِنْ كَيْدِ حَايِمٍ وَمِنْ تَضْلِيلِ مُتَنَدِّبٍ
 طَفَتْ فَأَغْرَقَتْ الْإِغْرِيقُ^(٥) فِي الْلَهَبِ
 كَانَتْ قِيَادَتُهُمْ سَمَالَةً لِحَطَبٍ
 يَاضِلُ سَاعَ بَدَاعِي الْحَيِّينَ مُنْجَذِبٍ
 إِلَّا مَسَالِكََ فِرْعَوْنِيَةِ الشَّرَبِ
 وَأَشْأَمُ الرَّأْيِ مَا أَلْكَ فِي الْكُرْبِ
 مِنْ لِبْدَةِ اللَّيْثِ أَوْ مِنْ غِيْلِهِ الْأَشْبِ^(٦)
 وَمِنْ نَزْهٍ فِي الْآجَامِ لَمْ يَوْبُ
 كَلَّا السَّرَّابِيُّ أَظْلَمُ وَلَمْ يَصُبْ^(٧)
 مِنَ الْأَمَانِيِّ وَالْأَحْلَامِ مُخْتَلِبٍ
 حَزِينٍ ضِدِّيْنِ عِنْدَ الْخَادِثِ الْحَرْبِ^(٨)
 عَلَى الْوَهَادِ وَلَا رَفَقٍ عَلَى الْمُغْصَبِ
 يَحْمَلُنَ أَسَدَ الشَّرِّ فِي الْبَيْضِ وَالْيَلْبِ^(٩)
 وَالتَّلْجِ فِي قُلُلِ الْأَجْبَالِ لَمْ يَذُبْ

(١) الحرب العوان التي قوتل فيها مرة بعد أخرى (٢) عبر الوادي بالفتح والسكر شامته
 (٣) دسر جمع دسار وهو السهارة أو المحيط من ليف تشد به ألواح السفينة
 (٤) اليونان (٥) البعده شعر وبيرة الليث ويضرب بها التل في المنعة فيقال (أمنع من
 لبدة الأسد) والفيل موضع الأسد والأشبه الشائك المشبك (٦) من الصوب أي المطر
 (٧) الشديد (٨) الآتي الليل (٩) الضري مأسدة يضرب بها التل بجانب الفرات
 والبيض الخوذ واليبل الدروع

لما صدعت جناحتهم وقلوبهم
 جدَّ الفرارُ فألقى كلُّ ممْتَلٍ
 يا حُسن ما انسحبوا في منطقٍ عجب
 لم يذر قائدَهُمْ لما أحطت به
 أخذته وهو في تدبيرٍ خُطَّته
 تلك الفرائسُخُ من سهلٍ ومن جبَلٍ
 خيلُ الرسول من القولاذر معيَّتها
 أفي ليل تجوبُ الراسياتِ بها
 سلَّ الظلامُ بها : أيُّ الماقل لم
 آلت لئن لم ترِدْ «أزمير» لا نزلت
 والصبرُ فيها وفي فُرساتها خلُق
 كما ولدتُهم على أعرافها ^(١) ولدت
 حتى علّمت على «أزمير» في فلك
 في موكبٍ وقف التاريخ يعرضه
 يومٌ «كدر» نفيلُ الحق راقصة
 غرٌّ تظللُها غرَّاه ^(٢) وارقة
 نشوى من الظفر العالي مُرنَّعة
 طاروا بأجنحة شتى من الرُعْبِ
 قناته ونخل كلِّ محتب ^(٣)
 تدعى الهزيمة فيه حسن مُنْسَحَب
 هبطت من صعداًم جنت من صب ^(٤)
 فلم تسمِّ وكانت خطَّة الهرب
 قرَّبت ما كان منها غير مُقْتَرِب
 وسائرُ الخيل من ليم ومن عَصَب
 وقطع الأرض من قُطب إلى قُطب
 تطفِرُ، وأى حصونِ الردم لم تثب ^(٥)
 ماء سواها ولا حلت على عشب
 توارثوه أباً في الرُّوع بعد أب
 في ساحة الحرب لا في باحة الرّحَب
 من نابه الذِّكر لم يسْمَك ^(٦) على الشَّهب
 فلم يكذب ولم يذم ولم يرُب
 على الصَّعيد وخيل الله في السَّحْب
 بدريَّة العود والديباج والعذب ^(٧)
 من سكرة النصر لا من سكرة النصب

(١) المدخر ويقال احتب ثلاث الشيء ادخره أو احتله خلفه (٢) ما انحدر من الأرض (٣) من الطفور وهو الوثوب في ارتقاع والطفرة كذلك الوثبة (٤) جمع عرف وهو شعر عني الفرس (٥) لم يرضع (٦) يصف العلم (الخوا) (٧) المذهب غرق الآلوية

تَذَكَّرُ الْأَرْضَ مَا لَمْ تَنْسَ مِنْ زَبَدٍ كَلِمَتِكَ مِنْ جَنَابَاتِ (السَّكْب) ^(١) مَنْسَكٍ
حَتَّى تَعَالَى أَذَانُ الْفَتْحِ فَأَقَادَتْ مَشَى الْحَجَلَى إِذَا اسْتَوَى عَلَى الْقَصَبِ

نَحِيَةً أَيُّهَا الْغَازِي وَنَهْنَةً بِآيَةِ الْفَتْحِ تَبَقَى آيَةُ الْحَقَبِ
وَقِيئًا مِنْ ثَنَاءٍ لَا كِفَاءَ لَهُ إِلَّا التَّعَجُّبُ مِنْ أَصْحَابِكَ النُّجُبِ
الصَّابِرِينَ إِذَا حَلَّ الْبَلَاءُ بِهِمْ كَالَّذِي عَصَى عَلَى نَابِيهِ فِي النُّوبِ
وَالْجَاعِلِينَ سِيوفَ الْهِنْدِ أَلْسُنَهُمْ وَالكَاتِبِينَ بِأَطْرَافِ الْقَنَا السُّلْبِ ^(٢)
لَا الصَّعْبُ عِنْدَهُمُ بِالصَّعْبِ مَرْكَبُهُ وَلَا الْمُحَالُ بِمُسْتَعَصٍ عَلَى الطَّلَبِ
وَلَا الْمَصَائِبُ إِذْ يُرْمَى الرِّجَالُ بِهَا بِقَاتِلَاتٍ إِذَا الْأَخْلَاقُ لَمْ تُصَبِّ
قُودًا مَعْرُكَةً، وَوَرَادُ مَهْلَكَةٍ أَوْ قَاتِلٍ مَمْلُوكَةٍ، أَسَادٍ مُعْتَرَبِ
بَلَوْتَهُمْ فَحَدَّثَتْكُمْ شَدَّتْ بِهِمْ مِنْ مُضْمَحَلٍّ وَكَمْ عَمَرَتْ مِنْ خَرَبِ
وَكَمْ ثَلَمَتْ بِهِمْ مِنْ مَقْلٍ أَشْبِ وَكَمْ هَزَمَتْ بِهِمْ مِنْ جَحْفَلٍ لَجَبِ
وَكَمْ بَنَيْتَ بِهِمْ مَجْدًا فَمَا نَبَسُوا فِي الْمُدَّهِمِ مَا لَيْسَ فِي الْبَنِيَانِ مِنْ صَخَبِ
مِنْ قَلٍّ جَيْشٍ ^(٣) وَمِنْ أَقَاضِ مَمْلَكَةٍ وَمِنْ بَقِيَةِ قَوْمٍ جَنَّتْ بِالْمَجَبِ
أَخْرَجْتَ لِلنَّاسِ مِنْ ذُلٍّ وَمِنْ فُشْلٍ شَعْبًا وَوَاءَ الْعَوَالِي غَيْرِ مَنْشَبِ
لَمَّا أَتَيْتَ بِلَدٍ مِنْ مَطَالِمِهَا تَلَقَّتْ الْبَيْتُ فِي الْأَسَارِ وَالْحُجُبِ
وَهَشَّتِ الرُّوضَةُ الْقُبْحَاءُ ضَاكِكَةً إِلَى الْمُنَوَّرَةِ الْمُسَكِّةِ الثُّرْبِ
وَمَسَّتِ (الدَّارَ) أَزْكَى طَيْبِهَا وَأَتَتْ بَابَ الرُّسُولِ فَسَتْ أَشْرَفَ الْعَتَبِ
وَأَرْجَ الْفَتْحِ أَرْجَاهُ الْحِجَازِ وَكَمْ قَضَى اللَّيَالِيَ لَمْ يَنْتَمِ وَلَمْ يَطَبِ

(١) السَّكْبُ فَرَسٌ مِنْ أَفْرَاسِ النَّهْيِ (٢) جَمْعُ سَلْبٍ وَهُوَ الطَّوِيلُ (٣) وَاحِدُ
الْفُلُولِ وَطَوَّلَ السَّيْفَ كَسُورٍ فِي حَذِّهِ

ولَزِيْنَتْ أَنْهَاتُ الشَّرْقِ وَاسْتَبَقَتْ مَهَارِجُ الْفَتِيْحِ فِي اللَّوْشِيَّةِ الْقَشْبِ
 هَرَّتْ (دِمَشْقُ) بَنِي (أَيُّوبَ) فَانْقَبَهِوْا يَهْنَتُونَ (بَنِي حَمْدَانَ) فِي (حَلَبِ)
 وَمَسَلُوْا الْهِنْدَ وَالْهِنْدُوْسُ فِي جَذَلِ وَمَسَلُوْا مِصْرَ وَالْأَقْبَاطُ فِي طَرْبِ
 مَمَالِكُ ضَمَهَا الْإِسْلَامُ فِي رَحِمِ وَشِجَّةٌ ^(١) وَحَوَاهَا الشَّرْقُ فِي نَسَبِ
 مِنْ كُلِّ ضَاحِيَةٍ تَرْمِي بِمَكْتَحَلِ إِلَى مَكَانِكَ أَوْ تُؤْمَى بِمَخْتَضِبِ
 تَقُولُ لَوْلَا الْفَتَى التَّرَكِيُّ حَلَّ بِنَا يَوْمٌ كَيَوْمِ يَهُودٍ كَانَ عَنْ كَنْبِ



بعد المنفى

و كانت هذه القصيدة فاتحة شعر الشاعر بعد عودته من منفاه
ببلاد الأندلس ، وقد أشاد فيها بذكر تلك البلاد شكرياً لها وعرفاناً
بجميلها ثم انتقل إلى استقبال بلاده بعد تلك الغيبة الطويلة ، وعرج
على مسألة التموين التي كانت حينئذ شغل البلاد شاغل ، وقد أنشدت
هذه القصيدة في اجتماع لجان التموين (بالأوبرا الملكية سنة ١٩٢٠) :

أناذى الرِّسْمَ ^(١) "لوملك الجوابا	وأجزيه بدمى لو أنابا
وقلّ لحقه المبراتُ فجرى	وإن كانت سواد القلب ذابا
سَبَقْنَ مُقَبَّلَاتِ التُّرْبِ عني	وَأَدَّيْنِ التَّحِيَّةَ والخطابا
نُثِرْتُ الدَّمْعُ فِي الدُّمْنِ ^(٢) "البوالى	كنظمي في كواعبها ^(٣) الشبابا
وقفتُ بها كما شأَتْ وشادوا	وقوفاً علَّم الصَّبْرَ الذَّهابا
لها حقٌّ وللأحبابِ حقٌّ	رَشَقْتُ وصالهم فيها حُبَاباً ^(٤)
ومن شكرِ المناجيمِ محسِنَاتِ	إذا التبرُّ انجلى شكر الترابا
وبين جوانحي وافٍ ألوفٌ	إذا لمح الديار مضى وثابا
رأى مِثْلَ الزَّمانِ بها فكانت	على الأيامِ صحبته عتابا

(١) الرسم ما كان لاحقاً بالأرض من آثار الدار (٢) آثار الديار
(٣) الكواعب من الجوارى تامدات الثدي والمراد بها هنا الديار قبل أن تستحيل إلى
دمن (٤) رشف الماء معه يشقيه والحباب الحب

وداعاً أرض أندلس وهذا ثنائى إن رصيت به ثوابا
وما أنثيت إلا بعد علم وكم من جاهلٍ أنثى فعابا
تَحَذُّتُكَ موئلاً^(١) فخلتُ أُنْدَى ذرّاً من وائلٍ^(٢) وأعزّ غابا
مُغْرَبُ آدَمٍ من دارِ عَدْنٍ قضاها في حاك لي اغترابا^(٣)
شكوتُ الفلكِ يومَ حَوَيْتِ رَحْلِي فيا لمفارقٍ شكر الغُرابا
فانتِ أرحمتني من كل أنفٍ كأف الميْتِ في النَّزع انتصابا
ومنظرٍ كلِّ خَوَانٍ يرانى بوجه كالبنى رى النقابا
وليس بعامرٍ بنيانُ قويمٍ إذا أخلاقهم كانت خرابا

أحقُّ كنتِ للزَّهراءِ ناسِحا وكنتِ لساكنِ (الزاهى) رحابا؛
ولم تكِ (جود) أبهى منكِ وِرداً ولم تكِ بابلُ أشهى شرابا؛
وأن المجدَ في الدنيا رحيقٌ إذا طال الزمانُ عليه طابا؛
أولئك أمةٌ ضربوا للمعالي بمشرقها ومغربها قِتابا
جرى كدراً لهم صفوُ الليالى وغايةُ كلِّ صفوٍ أن يُشابا
مَشِيْبَةُ القرونِ أُدبِلَ منها^(٤) أَلَمْ تَرَ قَرَنها في الجوى شابا

(١) وأل طلب النجاة والموتل الملجأ (٢) جبل وسميت به قبيلة من العرب
(٣) إن الله الذى أخرج آدم من الجنة ليجعل الأرض متناه قد قضى على أن يكون
هضاباً في جنة من حاك . وهذه مبالغة من الشاعر في تكريم هذه البلاد التى آووه وهو غريب
(٤) أدال الله فلانا من فلاان نزع البولة من الثاني وحوها الى الاول . والسلام على الشمس

معلقةً تَنْظُرُ صولجاناً يخرُجُ عن السماء بها إلبا
تُعَدُّ بها علي الأُمم الليالي وما تدرى السنين ولا الحسابا

ويا وطني لقيتُك بعد بأسٍ كَأني قد لقيت بك الشبابا
وكلُّ مسافرٍ سيؤوبُ يوماً إذا رُزِقَ السلامةَ والايبا
ولو أني دُعيتُ لكنتُ ديني عليه أَقَابِلَ الحَمِّ الجبابا^(١)
أدير إليك قبل الليت وجهي إذا فُتِ الشهادةَ والمتابا
وقد سَبَقَتْ رَكائبي القوافي مقلدةً أزمتهَا طرابا
تجوبُ الدهرَ نَحْوَكَ والفيافي وتقتنمُ الليالي لا المبابا
وتُهديك النناء الحرَّ تاجاً على تاجيك مؤثلقاً عجابا

هدانا ضوهُ نَفْرِكَ من ثلاثٍ كما تَهْدِي (النورَةُ) الركابا
وقد غَشَى المنارُ البحرَ نوراً كنار (الطود) جَلَّتْ^(٢) السحابا
وقيل الثغرُ، فأتادتُ، فأرستُ فكانت من ثراكِ الطهرِ قابا
فصفحاً للزمانِ لصبحِ يومٍ به أضحي الزمانُ إلى تابا
وحيا الله فتباناً سباحاً كسوا عِطْفِي من غرِّ ثيابا
ملائكةً إذا حَفُوكَ يوماً أَحَبَّكَ كلُّ من تلقَى وهابا

(١) دلّيت الى اللوت نوديت والحمم الجباب هو اللوت (٢) جلال الشيء عظامه وعمه

وإن حملتك أيديهم بمجوراً
تلقوني بكل أغر زاء
تري الإيمان مؤتلفاً عليه
وتلمح من وضاعة^(٢) صفحته
وما أدبي لما أسدوه أهل
شباب النيل : إن لكم لصوتا
فهزوا (العرش) بالدعوات حتى
أمن حرب البسوس إلى غلاء
وهل في القوم يوسف يتقيها
عبادك رب قد جاعوا بمصر
حنانك وأهد للعسنى نجاراً
ورقق للفقير بها قلوباً
أمن أكل اليتيم له عقاب
أصيب من التجار بكل ضار
— يكاد إذا غذاه أو كساه
وتسمع رحمة في كل ناد
أكل في كتاب الله إلا

بلغت على أكفهم السحاب
كأن على أسرته شهاب
ونور العلم والكرم اللباب^(١)
يحيا مصر رائلة كساب
ولكن من أحب الشيء حابي
ملئ حين يرفع مستجاب
يخفف عن كنانته العذاب
يكاد يُييدها سبعا صباب
ويحسن حسنة^(٣) ويرى صوابا
أنيلاً سقت فيهم أم سرابا
بها ملكوا المرافق والرقابا
محجرة وأكباداً صلابا
ومن أكل الفقير فلا عقاب
أشد من الزمان عليه نابا
ينازعه الحشاشة^(٤) والإهابا
ولست تحس للبر اتدابا
زكاة المال ليست فيه بابا

(١) الخالص (٢) الوضاعة الحسن والنظافة (٣) الحساب (٤) الحشاشة بية
الروح في اللرض والاهاب الجله

إذا ما الطاعمون شكوا وضحجوا	فدعهم واسمع الفرقي ^(١) السخابا
فأيبكون من نُكَلٍ ولكن	كما تصفُ المددُ المصابا
ولم أر مثل سوق الخيرِ كسباً	ولا كتجارةِ السوءِ اكتسابا
ولا كأولئك البؤساءِ شاء	إذا جوعتها انتشرت ذئابا
ولولا البرُّ لم يبعث رسولٌ	ولم يحملْ إلى قويمِ كتابا

(١) الفرقي جمع غرثان وهو الجائع والسخاب جمع ساعب وهو الجائع أيضاً

ذكرى المولى

سلوا قلبي غداة سلا وتابا لعلّ على الجمال له عتابا
وُسألُ في الحوادثِ ذو صوابٍ فهل تركَ الجمالُ له صوابا؟
وكنْتُ إذا سألتُ القلبَ يوماً تولىّ الدمعُ عن قايّ الجوابا
ولى بين الضلوعِ دمٌ ولحمٌ هما الواهى^(١) الذى تُكِلُ الشبابا
تسرّبَ في الدموعِ فقلتُ ولى وصفقَ في الضلوعِ فقلتُ تابا^(٢)
ولو خُلقتُ قلوبٌ من حديد لما حَمَلَتْ كما حَمَلَ المذابا
وأحبابٍ سُقيتُ بهم سِلافاً^(٣) وكان الوصلُ من قِصرِ حَبَابا^(٤)
ونادَ منّا الشبابُ على بساطٍ من اللذاتِ مختلفٍ شرابا
وكلُّ بساطٍ عيشٍ سوف يُطوى وإن طالَ الزمانُ به وطابا
كانَ القلبُ بعدمُ غريبٍ إذا عادته ذكرى الأهلِ ذابا
ولا يُنيكُ عن خُلُقِ اللبالي كمن فقدَ الأحبةَ والصحابا
أخا الدنيا ، أرى دنياءَ أفعى تُبدلُ كلَّ آونةٍ إهابا
وأن الرُقْطَ^(٥) أيقظها جماتٍ وأترع^(٦) في ظلالِ السِّلَمِ نابا
ومن عجبٍ تُشَيِّبُ عاشقِها وتُغْنِيهم وما برحتُ كَما^(٧)

(١) الواهى الضعيف وتكل الشباب قده والمقصود بالدم والحم هنا القلب
(٢) تاب رجع بعد ذهاب (٣) السلاف خالص الحر (٤) حباب الماء تتأخذه التي تملوه
(٥) جمع رقطاء وهى الحية على جلدها سواد مشوب بالبياض (٦) ترع أسرع إلى الشر
(٧) الجارية الناهدة

فَن يَفْتَرُ بِالْـدُنْيَا فَاقِي لَيْسَتْ بِهَا فَأَبْلَيْتُ الثِّيَابَا
لَهَا ضَحِكُ الْقِيَانِ^(١) إِلَى غَيْبِ وَلِي ضَعْفُ اللَّيْبِ إِذَا تَقَابَا
جَنَيْتُ بَرُوضَهَا وَرَدًّا وَشُوكَا وَذَقْتُ بَكَاسِهَا شَهْدًا وَصَابَا
فَلَمْ أَرْ غَيْرَ حَكِيمِ اللَّهِ حَكَمًا وَلَمْ أَرْ دُونَ بَابِ اللَّهِ بَابَا
وَلَا عَظَمْتُ فِي الْأَشْيَاءِ إِلَّا صَحِيحَ الْعِلْمِ، وَالْأَدَبِ اللَّبَابَا^(٢)
وَلَا كَرَّمْتُ إِلَّا وَجْهَ حَرٍّ يَقْلُدُ قَوْمَهُ الْمَنَ الرَّعَابَا^(٣)
وَلَمْ أَرْ مِثْلَ جَمْعِ الْمَالِ دَاءَ وَلَا مِثْلَ الْبُخِيلِ بِهِ مُصَابَا
فَلَا تَقْتُلْكَ شَهْوَتُهُ، وَزِنْهَا كَمَا تَرْنُ الْعُلَامَ أَوْ الشَّرَابَا
وَخُذْ لَبْنِيكَ وَالْأَيَّامَ ذَخْرًا وَأَعْطِ اللَّهَ حِصَّتَهُ احْتِسَابَا^(٤)
فَلَوْ طَالَمْتَ أَحْدَاثَ اللَّيَالِي وَجَدْتَ الْفَقْرَ أَقْرَبَهَا اتِّبَابَا^(٥)
وَأَنْ الْبِرَّ خَيْرٌ فِي حَيَاةٍ وَأَبْقَى بَعْدَ صَاحِبِهِ ثَوَابَا
وَأَنْ الشَّرَّ يَصْدَعُ فَاعِلِيهِ وَلَمْ أَرْ خَيْرًا بِالشَّرِّ آبَا
فَرَفَقًا بِالْبَنِينَ إِذَا اللَّيَالِي عَلَى الْأَعْقَابِ أَوْقَسَتِ الْمَقَابَا
وَلَمْ يَتَقَلَّدُوا شُكْرَ الْيَتَامَى وَلَا أَدْرَعُوا^(٦) الدَّعَاءَ التَّسْتَجَابَا
عَجِبْتُ لِمُعْشِرٍ صَلَوَا وَصَامُوا ظَوَاهِرَ خَشْيَةٍ وَتَقَى كَذَابَا^(٧)
وَتَلْفِيهِمْ حَيَالَ الْمَالِ صَمًا إِذَا دَاعَى الزَّكَاةَ بِهِمْ أَهَابَا^(٨)
لَقَدْ كَتَمُوا نَصِيبَ اللَّهِ مِنْهُ كَأَنَّ اللَّهَ لَمْ يُحِصِ النَّصَابَا

(١) القيان جمع قينة وهي الامه المفضية (٢) المختار الخالص (٣) الارض الرغاب
التي لا تسيل الا من مطر كثير (٤) احتسب عند الله امرأته (٥) اتناه اناه مرة
بعد اخرى (٦) ادرع ليس الفرع (٧) للكذاب الكذب (٨) اهاب به داه

ومن يعدل بحب الله شيئاً
أراد الله بالفقراء برا
فرب صغير قوم علموه
وكان لقومه نفعا وفرا
فعلم ما استطعت ، لعل جيلا
ولا ترهق^(١) شباب الحى يأسا
يريد الخالق الرزق اشتراكا
فما حرم المجد جى^(٢) يديه
ولولا البخل لم يهلك فريق
تعبت بأهله لوما ، وقبلى
ولو أنى خطبت على جماد
ألم تر للهواء جرى فأفضى^(٣)
وأن الشمس فى الآفاق تغيى
وأن الماء تروى الأسد منه
وسرى^(٤) الله ينكمو النايا
وأرسل عائلا^(٥) منكم يتيا

كعب المال ، ضل هوى وخابا
وبالأيام حبا وارتابا^(٦)
سما وحى المسومة العرابا^(٧)
ولو تركوه كان أذى وعابا^(٨)
سيأتى يحدث المعجب العجبا
فان اليأس يخترم^(٩) الشبابا
وإن يك خص أقواما وحيا^(١٠)
ولا نسى الشقى ولا المصابا
على الأقدار تلقا غضا
دعاة البر قد سئما الخطابا
فجرت به الينايع العذابا
إلى الأكواخ واخترق القبابا
حتى كسرى كما تغشى اليبابا^(١١)
ويشفي من تعلمها^(١٢) الكلابا
ويسدكم مع الرسل الترابا
دنا من ذى الجلال فكان قابا^(١٣)

(١) ارتب الصبي ارتبابا وراه حتى أدرك (٢) الخيل المسومة المرعية والخيل العراب الكرام
(٣) اليب (٤) ارمقه طفيانا أعشاه إياه (٥) يتأسله (٦) حابه اختسه
ومال اليه (٧) الجنى ما يجنى من الشجر (٨) بلغ (٩) اليباب القفر
(١٠) تطلع الكلب دلع لسانه عطشا (١١) سرى القائد جرد قطعة من الجيش وأرسلها
(١٢) قهرا (١٣) قاب القوس ما يبرز المقبض والسبة والمراد أنه كان قريبا

نبي البر ، يَنْتَه سبيلا وسنَّ خِلالَه وهدي الشَّبابا^(١)
تفرَّق بمدَّ عيسى النَّاسُ فيه^(٢) فلما جاءَ كانَ لَهُم مَتَابا
وشافِ النَّفْسِ من نَزَّغاتِ^(٣) شَرِّ كشافِ من طبائِها الذَّنابا
وكانَ يِمانُه للهدى سُبُلا وكانت خيلُه للعقِّ غابا
وعَلَّمنا بناءَ المجدِ حتَّى أخذنا إمْرَةَ الأَرْضِ اغْتصابا
وما نيلُ المِطالبِ بالتَّنى ولكن تَوَخَّذُ الدُّنيا غِلابا^(٤)
وما استمعى على قويمِ منالٍ إذا الإقدام كانَ لَهُم رِكابا

تجلى مولد المهادى وعت بشارُهِ البوادي والقصابا^(٥)
وأسدَّت للبريةِ بنتُ وهبٍ يداً يبيضاء طوَقَتِ الرِّقابا^(٦)
لقد وضعتَه وهاجاً منيراً كما تَلِدُ السَّماءُ الشَّبابا^(٧)
فقام على سماءِ اليَنْتِ نوراً يضيءُ جبالَ مَكَّةَ والنَّقابا^(٨)
وضاعت^(٩) يَنْزِبُ الفِحاءَ مَسْكَاً وفاحَ القاعُ أَرْجاءَ وطابا
أبا الزَّهراء قد جاوزتُ قدرى بمدحك يَنْدُ أن لي انتسابا
فما عَرَفَ البلاغةَ ذو يان إذا لم يتخذَكَ له كتابا
مدحتُ المالكينَ فزدتُ قدراً فحين مدحتُكَ اقتدتُ السَّحابا
سألتُ الله في أبنائِ ديني فإن تَكُنِ الوَسيلَةَ لى أجابا

(١) الشباب الطرق (٢) يهود الضمير على البر (٣) النزغات الوسواس
(٤) قهرا (٥) جمع قصبة وهي المدينة (٦) السيدة آمنة أمه صلى الله عليه وسلم
(٧) الكوكب (٨) جمع قبة وهو الطريق في الجبل (٩) ضاع السك محرك
فانتشرت رائحته

وما للمسلمين سواك حصنٌ	إذا ما الضرُّ مسهمو وثابا
كأن النحسَ حين جرى عليهم	أطار بكلِّ مملكةٍ غرابا
ولو حفظوا سبيلك كان نورًا	وكان من النعوس لهم حجابا
بنيت لهم من الأخلاقِ ركنًا	نغانوا الركنَ فلهدم اضطرابا
وكان جنابهم فيها ميبًا	وللأخلاقِ أجدرُ أن تُهابا
فلولاها لساوى الليثُ ذئبا	وساوى الصارمُ الماضى قرابا ^(١)
فان قرنت مكارمها بعلم	زلزلتِ العلما بهما صبابا
وفى هذا الزمان مسيحُ علم	يردُّ على بنى الأيم الشبابا

مشروع ملنر

« في سنة ١٩١٩ ثارت البلاد في طلب استقلالها وسافر الوفد المصري لمرض قضية البلاد على مؤتمر السلام العام في «فرساي» وتلقى هناك دعوة من لورد « ملنر » وزير المستعمرات الإنكليزية إذ ذاك ليتفق معه على مركز البلاد وتحديد علاقة انكترابها . فتمخضت المحادثات بينهما عن مشروع قدمه لورد ملنر واتفق مع الوفد على عرضه على البلاد لأخذ رأيها فيه مع التزام الحيدة ، فانتدب الوفد أربعة من أعضائه للقيام بهذه المهمة وقد كانت الأفكار يومئذ متجهة إلى أن المشروع يصلح أساساً للمفاوضة ببعض تعديلات :

إِنَّ عَيْنَانَ الْقَلْبِ وَاسْلَمَ بِهِ	من دربر ^(١) الرمل ومن سريره ^(٢)
وَمِنْ تَتَى الْغَيْدِ ^(٣) عَنْ بَانِهِ ^(٤)	مُرْتَجَّةَ الْأَرْدَافِ عَنْ كُشْبِهِ ^(٥)
ظَبَاؤُهُ لِلنَّكْسِرَاتِ ^(٦) الطُّبَا ^(٧)	يَغْلِبِينَ ذَا اللَّبِ عَلَى لَبِهِ
يِضْ رِقَاقُ الْحَسَنِ فِي لَحَةٍ	مِنْ نَاعِمِ الدَّرِّ وَمِنْ رَطْبِهِ
ذَوَابِلُ التَّرْجِسِ فِي أَصْلِهِ	يَوَانِغُ الْوَرْدِ عَلَى قُضْبِهِ
زَنَّ عَلَى الْأَرْضِ سَمَاءَ الدُّجَى	وَزِدْنَ فِي الْحَسَنِ عَلَى شُهْبِهِ
بِمَشِينٍ أَسْرَابًا عَلَى هِينَةٍ ^(٧)	مَشَى الْقَطَا الْأَمِينَ فِي سِرْبِهِ

(١) الربرب القطيع من بر الوحش (٢) الررب بكر السن جماعة الأطباء أو النساء

(٣) الغيد جمع غيداء وهي المرأة القينة الأعطاف (٤) البان شجر يشبه به القند لوطله

(٥) النكسب جمع كسب وهو اتل من الرمل يشبه به الردف (٦) الطبا جمع طبة وهي

حد البسف (٧) الهينة بالكسر السكينة والوقار

من كلٍّ وَسَنَانٍ بِفِرِّ الكرى
 جَفَنُ تَلَقَّى مَلَكًا ^(١) بَابِلِ
 يَا ظَبِيَّةَ الرِّمْلِ وَفَيْتِ الهوى
 وَلَا ذَرَفْتَ الدَّمْعَ يَوْمًا وَإِنْ
 هَذِي الشَّوَاكِي ^(٢) النُّجْلُ مَدَنُ امْرَأَ
 صَيَّادَ آرَامٍ ^(٣) رَمَاهُ الهَوَى
 شَابَ وَفِي أَضْلَعِهِ مَصَاحِبٌ ^(٤)
 وَإِوِ يَجْنِي ، خَافِقٌ ، كَلَامًا
 لَا تَنْتَشِي الْآرَامُ عَنْ نَاعِهِ ^(٥)
 حَمَلَتْهُ فِي الْحَبِّ مَا لَمْ يَكُنْ
 مَا خَفَّ إِلَّا لِلْهَوَى وَالْعَلَا
 أَرْبَعَةٌ ^(٦) تَجْمَعُهُمْ هَمَةٌ
 فِطَارُمُ كَالْقَطَرِ ^(٧) هَذَا الثَّرَى
 لَوْلَا اسْتِلَامُ الْخَلْقِ أَرْسَانَهُ ^(٨)
 كُلُّهُمْ أَغِيرٌ مِنْ وَائِلٍ ^(٩)

تَنْتَبُهُ الْآجَالُ مِنْ هَذِهِ
 غَرَائِبَ السَّحْرِ عَلَى غَرْبِهِ ^(١٠)
 وَإِنْ سَعَتْ عَيْنَاكِ فِي جَلْبِهِ
 أَسْرَفْتَ فِي الدَّمْعِ وَفِي سَكْبِهِ
 مَلَقَى الصَّبَا أَعَزَلَ مِنْ غَرْبِهِ ^(١١)
 بِشَادِنٍ ^(١٢) لَا بُرْءَ مِنْ حُبِّهِ
 رَخْلُوْ مِنْ الشَّيْبِ وَمِنْ خَطْبِهِ
 فُلْتُ تَنَاهَى ، لَجَّ فِي وَثْبِهِ
 وَلَا بَنَاتُ الشَّوْقِ عَنْ شَيْعِهِ ^(١٣)
 لِيَحْمَلَ الْحَبُّ عَلَى قَلْبِهِ
 أَوْ لَجَلَالِ الْوَفْدِ فِي رَكْبِهِ
 يَنْقَاهَا الْجِيلُ إِلَى عَقْبِهِ ^(١٤)
 وَزَادَهُ رِخَصًا عَلَى رِخَصِهِ
 شَبَّ فَنَالَ الشَّمْسَ مِنْ عُجْبِهِ
 عَلَى حِمَاهُ وَعَلَى شَعْبِهِ

(١) هاروت وماروت الملكان اللذان أنزل عليهما السحر (٢) غروب العين مقدمها أو مؤخرها والغرب السيف وعلى هذا المعنى يكون المراد بالجفن عند السيف (٣) الشواكي السليحة
 (٤) غروب الشباب حدثه وتسلطه (٥) جمع وثم وهو الطيبى الخالص اليانض
 (٦) ولد الظبية (٧) يريد القلب (٨) القناع أرض سهلة مطمئنة قد انترجت عنها
 الجبال والآكام (٩) الشعب بالكسر الناحية (١٠) يريد الاعضاء المندويين لمرض
 المعروف (١١) المقب الولد وولد الولد (١٢) المطر (١٣) جمع رسن وهو الزمام
 (١٤) وائل قبيلة من العرب

لو قَدَرُوا جَافُوكُمُو الْبَرَى
وما اعتراضُ الحَظِّ دُونَ لِي
وَلَيْسَ بِالْفَاضِلِ فِي نَفْسِهِ
ما بَالُ قَوْمِي اخْتَلَفُوا بَيْنَهُم
كَأَنَّهُمْ أُسْرَى ، أَحَادِيثُهُمْ
يَاقَوْمِ هَذَا زَمَنٌ قَدْ رَمَى
لَوْ أَنَّ قِيدًا جَاءَهُ مِنْ عَلِيٍّ
وهذه الضَّجَّةُ مِنْ نَاسِهِ
مَنْ يَخْلَعُ النَّبَرَ^(٣) يَعْشُ بُرْهَةً
يَا نَسَاءَ الْحَيِّ ، شَبَابَ الْحَيِّ
بَنَى الْأُلَى أَصْبَحَ إِحْسَانُهُمْ
مُوسَى وَعِيسَى نَشَأَ بَيْنَهُمْ
وَعَالِجًا أَوَّلَ مَا عَالِجًا
مَا نَسِيتُ مَعْرُ لَكُمْ بُرْهًا
مَزَقْتُمْ الْوَهْمَ وَالْفَتْمُو
حَتَّى بَنَيْتُمْ هَرَمًا رَابِعًا
يَوْمٌ لَكُمْ بَقِي (كَبَدَر)^(٨) عَلَى

مِنْ قُطْبِهِ مُلَكًا إِلَى قُطْبِهِ
مِنْ هَفْوَةِ الْحَسَنِ أَوْ ذَنْبِهِ
مَنْ يُنْكَرُ الْفَضْلَ عَلَى رَبِّهِ
فِي مِدْحَةِ الْمَشْرُوعِ أَوْ ثَلْبِهِ^(١)
فِي لَيْلِ الْقَيْدِ وَفِي صُلْبِهِ
بِالْقَيْدِ وَاسْتَكْبَرَ عَنْ سَحْبِهِ^(٢)
خَشِيتُ أَنْ يَأْبَى عَلَى رَبِّهِ
جَنَازَةَ الرِّقِّ إِلَى تَرْبِهِ
فِي أَثَرِ النَّبْرِ وَفِي نَذْبِهِ^(٤)
سُلَالَةَ الْمَشْرِقِ مِنْ بُحْبِهِ^(٥)
دَارَتْ رَحَى الْقَنِّ عَلَى قُطْبِهِ
فِي سَعَةِ الْفِكْرِ وَفِي رُحْبِهِ
مَنْ عَلَّلَ الْعَالَمَ أَوْ طَلَبَهُ^(٦)
فِي حَازِبِ^(٧) الْأَمْرِ وَفِي صَبْبِهِ
أَهْلَةً اللَّهُ عَلَى صَانِهِ
مِنْ فِتْنَةِ الْحَقِّ وَمِنْ حَزْبِهِ
أَنْصَارِ سَعْدٍ وَعَلَى صَحْبِهِ

(١) مِية وَتَنْقُصُهُ (٢) السَّحْبُ الْجَرُّ عَلَى الْأَرْضِ (٣) النَّبَرُ الْحَشْبَةُ الْمَقْرُوعَةُ فِي عُنُقِ
التَّوْرِينَ بِأَدَاتِهَا وَتُعرفُ عِنْدَ الْعَامَّةِ (بِالْثَّانِفِ) (٤) التَّدْبِ جَمْعُ تَدْبَةٍ وَهِيَ أَثَرُ الْجَرَحِ الْبَاقِي
عَلَى الْجِلْدِ (٥) جَمْعُ نَحِيبٍ وَهُوَ الْكَرِيمُ الْحَسِيبُ (٦) الطَّلَبُ الشَّهْوَةُ وَهُوَ أَيْضًا عِلَاجُ الْجِسْمِ
وَالنَّفْسِ (٧) حَازِبُ الْأَمْرِ شَدِيدُهُ (٨) اكْبَرُ رَاقِعَةٍ اتَّصَرَفَ فِيهَا الْإِسْلَامُ عَلَى أَعْدَائِهِ

قد صارت الحالُ إلى جِئها واتييه الغافلُ من لُعبه
 اللَّيْثُ^(١)، والعالمُ من شرقه في هيبه اللَّيْثِ إلى غربه
 قضى بأن نَبَى على نابه مَلِكٌ بَيْنَنَا وَعَلَى خَلْبِهِ^(٢)
 وَنَبْلُجُ الْجَدِّ عَلَى عَيْنِهِ وَنَدْخُلُ الْمَصْرَ إِلَى جَنْبِهِ
 وَنَصَلَ النَّازِلَ فِي سَلَمِهِ وَتَقَطَعَ الدَّخْلَ فِي حَرْبِهِ
 وَنَصَرَفَ النَّيْلَ إِلَى رَأْيِهِ يَقْسِمُهُ بِالْعَدْلِ فِي شِرْبِهِ^(٣)
 يُبِيحُ أَوْ يَحْنِي عَلَى قُدْرَةِ حَقِّ الْقُرَى وَالنَّاسِ فِي عَذْبِهِ
 أَمْرٌ عَلَيْكُمْ أَوْ لَكُمْ فِي غَدِ مَاسَاءٍ أَوْ مَاسَرٍّ مِنْ غَبَةِ^(٤)
 لَا تَسْتَقِلُّوهُ فَا دَعُرُكُمْ بِحَتَمِ الْجُودِ وَلَا كَعْبِهِ^(٥)
 نَسْمَعُ بِالْحَقِّ وَلَمْ نَطْلُعْ عَلَى قَنَا^(٦) الْحَقِّ وَلَا قُضْبِهِ^(٧)
 يَنَالُ بِاللَّيْنِ الْفَتَى بَعْضَ مَا يَمْجِزُ بِالشَّدَةِ عَنْ غَضْبِهِ
 فَإِنْ أَنْتُمْ فَلْيَكُنْ أَنْتُمْ فِي الصَّبْرِ لِلدَّهْرِ وَفِي عَتَبِهِ
 وَفِي احْتِشَامِ^(٨) الْأَسَدِ دُونَ الْفَدَى إِذَا هِيَ اضْطَرَّتْ إِلَى شُرْبِهِ
 قَدْ اسْقَطَ الْطَفَرَةَ^(٩) فِي مَلِكِهِ مَنْ لَيْسَ بِالْمَاجِزِ عَنْ قَلْبِهِ^(١٠)
 يَا رَبِّ قِنْدٍ لَا تَحْبُوهُ زَمَانُكُمْ لَمْ يَتَّقِدْ بِهِ
 وَمُطْلَبٍ فِي الظَّنِّ مُسْتَبْعِدٍ كَالصَّبِيحِ لِلنَّاطِلِ فِي قُرْبِهِ
 وَالْيَأْسُ لَا يَحْمِلُ مِنْ مُؤْمِنٍ مَا دَامَ هَذَا الْغَيْبُ فِي حُجْبِهِ

(١) الأسد البرياني، ومناييد الشاعري سرد قطع للصروع الهامة (٢) الخلب بالكسر الظفر
 (٣) الغرب بالكسر التصبيح من لاء (٤) الثب العاقبة (٥) حاتم طي، وكتب بن مامة من أجواد
 العرب (٦) التنا الرماح (٧) القضب السيوف (٨) احجام (٩) الطفرة الوثبة في ارتقاء واسقط
 الطفرة تركها (١٠) قلب الملك تهديده وتغيير عظامه

سُورَةُ ٢٨ فَبَرِّير

أَعَدَّتْ الرَّاحَةُ الْكَبْرَى لِمَنْ تَعَبَا
وَمَا قَضَتْ مَصْرُ مِنْ كُلِّ لَبَّاتَهَا
فِي الْأَمْرِ مَا فِيهِ مِنْ جِدَّةٍ، فَلَا تَقْفُوا
لَا تُثَبِّتِ الْعَيْنُ شَيْئًا أَوْ تُجَحِّقْهُ
وَالصَّبْحُ يُظْلِمُ فِي عَيْنِكَ نَاصِعُهُ
إِذَا طَلَبْتَ عَظِيمًا فَاصْبِرْ لَهُ
وَلَا تَعِدْ صَغِيرَاتِ الْأُمُورِ لَهُ
وَلَنْ تَرَى صَحْبَةً تُرْضَى عَوَاقِبُهَا

وَفَازَ بِالْحَقِّ مَنْ لَمْ يَأَلْهُ طَلَبًا^(١)
حَتَّى تَجْرُ ذِيُولُ النِّيْطَةِ النَّشْبَا^(٢)
مِنْ وَاقِعٍ جَزَعًا أَوْ طَائِرٍ طَرَبَا^(٣)
إِذَا تَحَيَّرَ فِيهَا الدَّمْعُ وَاضْطَرَبَا^(٤)
إِذَا سَدَلْتَ عَلَيْهِ الشُّكَّ وَالرَّيْبَا^(٥)
أَوْ فَاحْشَدَنَّ رِمَاحَ الْخَطِّ وَالْقَضْبَا^(٦)
إِنَّ الصَّغَاثِرَ لَيْسَتْ لِلْمَلَأِ أَهْبَا^(٧)
كَالْحَقِّ وَالصَّبْرِ فِي أَمْرِ إِذَا اصْطَحَبَا^(٨)

(١) لم يأل - لم يقصر قل تعالى لا يألونكم خبالا وهذا البيت من الحكم النافلة التي لا تباح لغير أمير الشعراء فكلم وراء جهاد الحياة من راحة وكلم وراء الضعف من قوة

(٢) الابانة - الحاجة - التشجيع تشبیه الجديد وفي هذا البيت استفزاز لهم وبيان لأن سبيل المجد طويل وميدانه متسع . (٣) الجِد - الاجتهاد في الامر وفي هذا البيت نوع من البيان المرئي للامم في نهوضها فكثيرا ما يستفز الطرب أناسا فيطعمهم أو يستعكم اليأس منهم فيرددهم .

(٤) تثبت العين - تصحح وفي هذا البيت تصور لتردد والذهول والهلع والشك الذي يصيب الانسان من أموره فلا يستطيع الاعتماد ، ولا يستبين طريق الصواب .

(٥) الريبا - جمع ريبة مثل سدة وسدر الظن - وكلم من رجل تسد أمامه كوى الحياة وتضيق عليه الارض بما رجبت ولا يجب لهذا إلا الشكوك والالهام (٦) الخط موضع بالجماعة ينسب اليه على لفظه فيقال رماح خطية والرماع لا تثبت به ولكنه ساحل للسفن التي تحمل القنا اليه وتعمل به وقال الخليل اذا جعلت النسبة اسما لازما قلت خطية بكسر الميم ولم تذكر الرماح وهذا كما قالوا ثياب قبطية بالكسر فاذا جلوه اسما حذفوا الثياب وقالوا قبطية بالفهم فرقا بين الاسم والنسبة وما أحسن أن تنتشر هذه الحكم بين أفراد أمتنا الناعمة حتى تعرف حرقها وواجباتها (٧) أهب جمع اهاب على غير قياس والقياس أهب كتاب وكتب والاهاب الجلد (٨) بين في هذا البيت شاعرنا نوعا من أنواع الصعبة هو خيرا وهو وحده الممود مراقبه ذلك النوع هو أن يصعب الحق وهو السمع الكريم صبر جميل على زبائ الباطل حتى يدمته فاذا هو زاهق والصبر من خير الفضائل التي هي جملة كل خير ولهذا ذكر في مواطن

إِنَّ الرِّجَالَ إِذَا مَا أُجْثُوا لَجُّوا إِلَى التَّعَاوُنِ فِيمَا جَلَّ أَوْ حَزَبَا ^(١)



لَا رَيْبَ أَنَّ خُطْبَا الْأُمَمِ وَاسِعَةً وَأَنْ لَيْلَ سَرَاهَا صَبُّهُ أَقْرَبَا ^(٢)
وَأَنْ فِي رَاحَتِي مَعْرِ وَمَاحِبِي عَهْدًا وَعَقْدًا بِحَقِّ كَانَ مُقْتَضِبَا ^(٣)
قَدْ فَتَحَ اللَّهُ أَبْوَابًا لَعَلَّ لَنَا وَرَاءَهَا فَسَحَّ الْأُمَمِ وَالرَّحِبَا ^(٤)
لَوْلَا يَدُ اللَّهِ لَمْ تَدْفَعْ مَنَاكِيبَهَا وَلَمْ نَعْلَجْ عَلَى مَعْرَاعِ الْأَرْبَا ^(٥)
لَا تَعْدُمُ الْهَمَّةُ الْكُبْرَى جَوَائِزَهَا سَيَّانَ مِنْ غَلَبِ الْأَيَّامِ أَوْ غَلْبَا ^(٦)
وَكُلُّ سَعْيٍ سَيَجْزِي اللَّهُ سَاعِيَهُ هِيَهَاتَ يَذْهَبُ سُمِّيَ الْمُحْسِنِينَ هَبَا ^(٧)

كثيرة من القرآن الكريم وروى أنه كان الرجلان من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم إذا اتفقا لم يتفرقا حتى يرضى كل منهما أخاه بالعبر والحق (١) أجتروا اضطروا وأكروها . ولجأوا - اعتصموا وجل الشيء يحمل بالكسر عظم فهو جليل وحزبهم الامر يحزبهم من باب قتل أصلهم . ولمسرى ان اللزج الوحيد عند وثبات الاحداث انما هو في الاهتمام بالتعاون والقضاء على التعزب (٢) السرى جمع سرية يضم السين وقطبها يقال سرينا سرية من الليل وسرية قال أبو زيد ويكون السرى أول الليل وأوسطه وآخره وقد استعملت العرب سرى في المعاني تزيينها بالاجسام مجازا واتساعا قال الله تعالى (والليل اذا يسر) وكان الشاعر أراد حفر الهمم وشهد الزائم لا يتلاءم صبح الآمال (٣) الراحة بين الكف والجمع وراحت وراح - قصد الشاعر في هذا البيت أن عمر أصبح بين يديها عهد جديد وأن في يد مليكها عقدا وثقا وطهر ذلك كله استقلال البلاد الذي أعلته جلالة الملك بعد أن عدا الماني زونا طويلا عليه (٤) فسح جمع فسحة مثل غرفة وغرفة - والرحب جمع رحبة مثل نصبة وقصب - الساحة المبطنة (٥) يد الله - قدرة الله - وللتاكيد جمع مكتب كجلس وهو مجتمع رأس النضد والكثف - وعالج الامر باشره بمشقة - للمعراج من الباب الشطر - الارب الحاربة - ولقد ذاك الشاعر أن يصور جهاد الامة وقد دجا ليل الحوادث - واستأند المادي والامة تصابره وتدافع الخطوب وتلقى عنها نيرها وتريد الافلات من عنها الى حيث أبواب النصر (٦) ما أحسن أن يودع الشاعر في ثنايا هذا البيت الامل الواسع يدركه ذو الهمة الكبيرة ولو بعد حين (٧) وفي هذا البيت شفاء لما يصيب النفوس من ألم الاخفاق وصدومات الايام فليس أعيان الانداس شأن تلك الحياة فلن يدم الخير العميم في ديار النعيم وتكفله يد الله بإحدى الحليين ولن يغيب للمرغ بين الله والناس

لم يُبرح الأمرُ حتى يَسْتَبِينَ لَكُمْ أَسَاءَ عَاقِبَةً أَمْ سَرَّ مُنْقَلَبًا ^(١)
 نَتَمُّ جَلِيلًا وَلَا تُعْطُونَ خَرَدَلَةً إِلَّا الَّذِي دَفَعَ الدِّسْتُورَ أَوْ جَلَبًا ^(٢)
 تَمَهَّدَتْ عَقَبَاتُ غَيْرِ هِينَةٍ تَلَقَّى رِكَابَ السَّرَى مِنْ مِثْلِهَا نَصَبًا ^(٣)
 وَأَقْبَلَتْ عَقَبَاتُ لَا يُدْلَاهَا فِي مَوْقِفِ الْفَصْلِ إِلَّا الشَّعْبُ مُتَّخِضًا
 لَهُ غَدًا رَأْيُهُ فِيهَا وَحِكْمَتُهُ إِذَا تَهَمَّلَ فَوْقَ الشُّوْكِ أَوْ وَثَبًا ^(٤)
 كَمْ صَعَبَ الْيَوْمُ مِنْ سَهْلٍ هَمَّتَ بِهِ وَسَهَلَ الْغَدُ فِي الْأَشْيَاءِ مَا صَحَبًا ^(٥)
 صَنَعُوا الْجُهْدَ وَخَلَّوْهَا مُنْكَرَةً لَا تَمْلَأُوا الشِّذْقَ مِنْ تَعْرِيفِهَا عَجِبًا
 أَفَى الْوَعَى وَرَحَى الْهَيْجَاءِ دَائِرَةٌ مُحْصُونَ مِنْ مَاتَ أَوْ مُحْصُونَ مَا سَابَا
 خَلَّوْا إِلَّا كَالَيْلٍ لِلتَّارِيخِ إِنْ لَهُ يَدَا تَوَقَّعُهَا ذُرًّا وَمَحْشَلَبًا ^(٦)

(١) ولقد شاء أن تقيس الامة أسرها بمقياس صحيح حتى تتجاوز الخطل (٢) ولى هذا البيت أراد أن يضع بين يدي الامة كل دقيق وجليل من أسرها حتى تستبين حقيقة أسرها . فقال ان ما جد وان كان جليلا الا انه قليل اذا قيس بحق الامة الكاملة - ثم شاء أن يضع على هوائى رجال الامة الامور الخطيرة فى حاضرها ومستقبلها فقل ان الامر لدستور يرفع اساءه ويحلب ما تنفع

(٣) الركاب - بالكسر المظى الواحدة راحة من غير لفظها - السرى - السرى - لا جمع سرية مثل مدية ومدى : نصبا - تعباً . وقد صور شاعرنا فى هذا البيت ما قطعت الامة من مراحل جهادها فى سبيل حريتها (٤) فى هذين البيتين يبين الشاعر ما للأراء المتهمة من تصرف الامور وقيادة الامم ، وتكوين الصواب وسبيل ذلك اصطفاة نخبة رجالها اذا جد المجد ، وحرب الامر فان شأوا بمحكتهم جاوزوا الصواب وتخطوا شوكة القتاد وان قدمت بهم همهم وأعوزتهم حكمتهم ذاقوا وأذاقوا الامة عذاب الهول وتلبوها على جمر النضال .

(٥) قصد الشاعر الى أن يبين النظر ، يرى الدهر نقبا ، والاحداث لا تبقى سرمدًا فلا يؤيسه الخطب الداهم ، ويرجو فى القد ما أعجزه اليوم . (٦) يريد الشاعر ان يبين ما يشترط الامة فى نهوضها ، فينبغي ان تهابتها ، ويعوق وثوبها ، ثم هو يبدى بأمر أمته بأن تهاذر الوقوع فى هذا الشر ، ورأس تلك الاتام الاعتداد بالنفس ، والاعجاب بالعلم ، وافتخار الوداج صلفا وكبرياء . ثم شاء أن يضرب مثلا للجيش القاتل يعنى ما هو فيه من جلائل الاخطار ويصد الى حطام فان يحسبه

أمرُ الرجالِ إليه لا إلى قَرِيٍّ
أُمنَى عليه الهوى والحقدُ فاندفعتْ
إذا رأيتِ الهوى في أمةٍ حَكَمًا
قالوا الحمايةُ زالتْ ، قلتُ لأعجبُ
رأسُ الحمايةِ مقطوعٌ فلا عِدِمَتْ
لو تسألونَ (أُنْبِي) يومَ جِنْدَها
أبَالذي جرَّ يومَ السَّليمِ مُنْشَعًا
أُمَ بالتَكَتُفِ حولَ الحقِّ في بلدٍ
يا فاتحَ القُدسِ خَلَّ السيفُ ناحيةً
إذا نظرتِ إلى أينَ انتهتِ يَدُهُ
علتِ أن وراءَ الضعفِ مقدرةً
من ينكم سَبَقَ الأنباء والكُتُبَا
يداهُ تَرْتَجِلانِ المَاءُ واللَّهَبَا ^(١)
فاحكمُ هنالك أنَ العقْلُ قد ذهبَا
بلْ كان باطلها فيكم هو العجبا
كَنانُهُ اللهُ حَزَمًا يقطعُ الذنبَا
بأى سيفٍ على يافوِخِها ضَرَبَا ^(٢)
أُم بالذي هَزَّ يومَ الحربِ مُخْتَضِبَا
مِن أَرَبَينَ ينادي الويلَ والعَرَبَا ^(٣)
ليس الصليبُ حديدًا كان بلْ خَشَبَا
وكيف جاوزَ في سلطانه القُطْبَا
وَأَن للحِقِّ لا للقُوَّةِ النَّلبَا

يابنَ السَّقى عالياً ، والعزِّ مُمتنعاً
قياصرِ النيلِ من أعلاه مُنفجراً
والبأسِ مُحتدِماً ، والعرفِ مُنسكباً ^(٤)
إلى مَطارِحِهِ في الملحِ مُنسرِباً

ويجبه فلا جرم أن نصيب هذا الجيش الشلل اللازم ، ولقد أدب الله المؤمنين أدبا عالياً حينما خالفوا محمداً صلى الله عليه وسلم ولاح لهم النصر فأخذوا يجمعون الفئام ، ويحصون الأسلاب فنشلوا وندموا وذلك مفصل في سورة آل عمران . الأكايل - جمع الأكيل - شبه عصابة تزين بالجوهر ويسمى التاج أسكلاً . والمختلب الزجاج (١) ترتجلان - جندتان من غير تينة وقد شاء الشاعر أن ينحى على أولئك الذين يضمون أنفسهم موضع التزيخ فيكيلون الشاء . ويفحشون في الاقتاب ويخطلون بين للتاضين (٢) جندهما - أرداهما : يافوخ مقدم الرأس (٣) الحربا - حرب كفرح : كذب واشتد غضبه فهو حرب (٤) السقى - مقصور منه البرق والسقاء من الرقة محدود : العرف - الطاء : مطارح - طرح الشيء ويأبى ومنه وبابه قطع

والقاهرين على (الرومي) ما تركت سفينهم ثَبَجاً فيه ولا عُبياً^(١)
قد جلَّلَ التركَ أحياناً لوأوهمُ وما تلفتَ حتي ظلَّلَ المرَبَا
إنَّ الجلالةَ في ناديك سائلةٌ ألم تكنْ لك حتي رُمْتها لَقَبَا^(٢)
بُردُ الجلالةِ جلَّ اللهُ ناسجُه لبسته نسباً في المهد أو حسَبَا
ما زال قبلك إسماعيلُ ينشُرُه حتى طوى في نني^(٣) أذياله الشُّهُبا

بإِ الملكَ بهذا التاج إنَّ له في جوهرِ الشمسِ لافي الماسِ مُنتَسَبَا
وتِه عليهم بعرشٍ غيرِ ذِي لِدَةٍ من عهدِ خوفو على الماء استوى عجبَا^(٤)
لو استعلمنا لودنا فيه قائمةً ولا نخذلنا له أُمُّ السُّها عَتَبَا^(٥)

أَتى لك الملكُ منضوذاً الزمانِ ترى على جوانبه آذَارَ أَوْ رَجَبَا^(٦)
فاملاً بِملكِكَ من صفوٍ لياليه واجعل حواشي دنياهُ هي الرِّغْبَا^(٧)
واحمل نوائب قومٍ أنت سيدُهُم وسيدُ القومِ أقصاهُم لَمَّا وَجَبَا

(١) الرومي - بحر الروم وهو البحر الأبيض المتوسط : ثبجا - ثبج كل شيء وسطه :
ميا بضمين للمياه المتدفقة (٢) يشير الى وقائع ابراهيم ودا كان للأسرة الحمديدية العلوية من
الفتوح في حصول الاتراك وكذا ما كان لهم مع العرب الوهابيين (٣) الانتفاء (٤) اللدة
الترب وهو الذي يولد مع الانسان وخوفو هو صاحب الحرم الاكبر ومؤسس الاسرة الزايدة
المصرية ، والمراد بالماء هنا النيل (٥) السها كوكب خفي من بنات نغمش الصغرى ويضرب
به القمل في تاهي الارتخاع (٦) المنضود الذي صير تاضراً وآذار مبدأ الربيع في الشهور
الجيرية (٧) الرغب المرغوب التهج

لقد بدأت فأنعم غير مدخر
هذى الفتوح كتاب أنت حايتُه
أمنية دأبت مصر لتذكرها
ولم تر الشعب مجموعاً ومفترقا
يارب من مات في شرخ الشباب بها
وصابر تلج الدنيا بذكبه
ومعه كتبت بالبر من نشأ
جهداً ولا همة لا تعرف التعبا
جهود آلك فيه فصلت ذهباً
واقه والناس في إنصاف من دأبا
إلا على جانبيها انضم والشعبا
ومن قضى دونها جوعان مفتربا
تحاله من جميل الصبر ما نكبا
قد وري السجن أوقد ووري التراباً^(١)

(فؤاد): حايث جيد للنيل مأثرة
مازلت في السلم تغزو كل معضلة
وإن للمجد آفات إذا جعت
حذوت في صوغها آباءك النجبا
بالحم حتى اقتحمت للعقل الأشبا^(٢)
وجدتهن اثنتين الحقد والغصبا

إن سرك الملك تبنيه على أسس
وارفع له من حبال الحق قاعدة
فاستنهض البائين العلم والأدبا
ومد من سبب الشورى له طنباً^(٣)

قل للكفانة قول الصدق من ملك
دار النيابة قد صفت أرائكها
مؤيد بالهدى لا ينطق الكذبا
لا تجلسوا فوقها الأحجار والغصبا

(١) النشأ جمع نأى وهو الذى جاوز حد الصغر والتراب جمع ترربة وهى التربة (٢) العقل الحصن الشجر الأشب اللثب الذى يصعب اقتحامه (٣) الطنب الوعد أو الجبل الذى يشد به سراق البيت

اليومَ يَاقومُ إذ تَبْنُونُ مَجْلِسَكُمْ تَبْنُونُ لِلْعَيْبِ الْأَيَّامَ وَالْحَقْبَا^(١)
 فَا هُوَ الْفَرْدُ إِنْ شِئْتُمْ سَمًا صَحَدَا إِلَى الثَّرَيَّاوِ إِنْ شِئْتُمْ هَوَى صَبِيَا^(٢)
 وَإِنْ رَضِيتُمْ عَمَرْتُمْ رُكْنَهُ ثَقَا وَإِنْ غَضِبْتُمْ تَرَكْتُمْ رُكْنَهُ خَرَبَا
 وَإِنَّمَا هُوَ سُلْطَانٌ يُدَانُ لَهُ إِذَا تَكْفَّلَ بِالْأَعْيَاءِ وَاتَّشَدَّ بَا
 يَقُولُ عَنْكُمْ وَيَقْضِي غَيْرَ مُشْتَهَمٍ الْمَهْدُ مَا قَالَ وَالْمِثَاقُ مَا كَتَبَا

(١) العيب الولد وولد الولد والمقب جمع حبة وهي مدة من الدهر لا حد لها وقد تطلق على السنة (٢) العيب تصبب نهر أو طريق يكون له حدود

الله والعالم

« نظمت هذه القصيدة بمناسبة حفلة تتويج الملك إدوارد السابع وتأجيل إقامة الحفلة لإصابة جلالتة بدمل وذلك في سنة ١٩٠٢ »:

لمن ذلك الملك الذي عزَّ جانبُه ؛ لقد وعظَ الأملاك والناسَ صاحِبُه^(١)
أملكك يا إدواردُ ؛ والملك الذي ينفارُ عليه والذي هو واهِبُه^(٢)
أراد به أمراً فجَلَّتْ مسدودُه فأثبَعُه لطفاً فجَلَّتْ عواقِبُه^(٣)
رمى واستردَّ السهمَ والخلقُ غافلٌ فهل يقيمه خَلْقُه أو يُراقِبُه^(٤)
أبيطلُ عيدُ الدهرِ من أجل دُمْلٍ ونخبو مجاليه ونطوى مواكِبه^(٥)
ويرجعُ بالقلبِ الكبيرِ وفودُه وفيهم مصاييحُ الوردِ وكواكِبه^(٦)
وتسمو يدُ الدهرِ ارتجالاً ببأسها إلى طُنْبِ الأقواسِ والنصرِ ضاربُه^(٧)

(١) عز جانبه قوى . وعظ الاملاك والناس نصيحتهم وذكروهم بالواجب (٢) الملك الذى ينار عليه والذي هو واهبه هو افقه تعالى (٣) جلت صدوره عظمت . وصدور الامر جمع صدر وصدور كل شئ . اوله . وعواقبه جمع طاقبه وهى آخر كل شئ . ايضاً . واثبته لطفاً الخفة . والمعنى ان افقه الذى وهب هذا الملك قضى فيه بأمر عظيم هو موت الملكة فكتوريا ولكنه لطف فى هذا القضاء بتتويج الملك ادوارد فكانت عواقب اللطف عظيمة كما كانت أوائل الخطب عظيمة (٤) استرد السهم رده وأرجعه اليه والالف والسين زائدتان . والغلة غيبة المعنى . من بال الانسان وعدم تذكره له وقد غفل فهو غافل (٥) يبطل عيد الدهر يبطل . نخبو طناً مجاليه مواضعه من جلال الامر وضع وانكشف . المواكب جمع موكب وهو القوم الراكبون الفريضة (٦) تسمو تعلو . واريجل الامر ابتداء من غير تهيئة قبل . البأس الشدة . الطنب جبل الخباء

وَيَسْتَغْفِرُ الشَّعْبُ الْفَخُورَ رَبُّهُ وَيَجْجَبُ رَبُّ الْعِيدِ سَاعَةَ عِيدِهِ
وَيَجْمَعُ مِنْ ذَيْلِ الْمَخِيلَةِ سَاحِبُهُ؛^(١) وَتَنْقُصُ مِنْ أَطْرَافِهِنَّ مَا رَبُّهُ؛^(٢)
أَلَا هَكَذَا الدُّنْيَا وَذَلِكَ وَذُهَا فَبَلَا تَأْتِي فِي الْأَمَانِي خَاطِبُهُ؛^(٣)
أَعْدَلُهَا إِدْوَرْدُ أَعْيَادِ تَاجِهِ وَمَا فِي حِسَابِ اللَّهِ مَا هُوَ حَاسِبُهُ
مَشَتْ فِي الثَّرَى أَبْنَاؤُهَا فَتَسَاءَلَتْ مَشَارِقَهُ عَنْ أَمْرِهَا وَمَغَارِبُهُ^(٤)
وَكَاتَرَ فِي الْبَرِّ الْحَمَى مِنْ يَجُوبُهُ وَكَأَنَّ مَوْجَ الْبَحْرِ فِي الْبَحْرِ رَاكِبُهُ^(٥)
إِلَى مَوَكِبٍ لَمْ تُخْرِجِ الْأَرْضُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَتَهَادَى فَوْقَهَا مَا يَقَارُبُهُ^(٦)
إِذَا سَارَ فِيهِ سَارَتِ النَّاسُ خَلْفَهُ وَشَدَّتْ مَغَاوِيرُ الْمُلُوكِ رِكَابُهُ^(٧)
تُحِيطُ بِهِ كَالْمَخْلُوقِ فِي الْبَرِّ خَيْلُهُ وَغَمَلًا آفَاقَ الْبَحَارِ مَرَاكِبُهُ
نِظَامُ الْمَجَالِي وَالْمَوَاكِبِ حَلَّتْ زَمَانٌ وَشَيْكٌ رَبِيَّةٌ وَفَوَائِيهِ^(٨)

(١) النخبة الكبرى (٢) يججب بمنع عن الناس . المآرب جمع مأربة وهي الحاجة

(٣) الود مفتوح الواو ومضمومة وكسورها هو الودة . تأتي في الاسر ترفق وتنظر .
الاماني جمع أمنية ما يشتهه المرء . الخاطب الداعي الى نفسه من قولهم خطب المرأة دعا أهلها
الى تزويجها منه . والمراد ان من يطلب لنفسه مودة الدنيا يذوق له أن يترقى في ذلك . فضمير
خاطبه يرجع الى الود (٤) الثرى التراب والمراد الارض . الانباء الاخبار والضمير للاعياد
مشارقة ومغاربة أى مشارق الارض ومغاربها ، وأمرها أى الاعياد أيضاً . بمعنى أن أبناء
تلك الاعياد ذاعت في أقطار الارض فتسامت عنها مشارقها ومغاربها (٥) كآثره غالبه
بالكثرة . البر ضد البحر . الحمى جمع الحصاة . جاب البلاد يجربها قطعها . لكثرة المقلين على
تلك الاعياد صلو من يجوبون منهم الارض من الكثرة بحيث يندبون الحمى اذا كآثروه .
وكذلك راکبو البحر القبولون عليها يندبون موجه بالكثرة (٦) يتهادى بمعنى مشيا غير
قوى متبالا . ما يقاربه أى ما يدانيه (٧) شد الشيء أوثقه ومنه شد الرحال . المغاوير
جمع مغوار وهو الكثير الهجوم على العدو لشجاعت . الركائب جمع ركوبة وهي كل ما يركب
(٨) نظام الشيء ملاكته وطريقته التي عليها يستقيم وهو أيضاً المحيط الذي ينظم به القول
المجالى جمع مجلى . وشيك قريب . الرب هنا ما يكره من الحوادث ، النوائب جمع نائبة وهي
ما يصيب الانسان من مكروه

فينا سبيلُ القورم أمنٌ إلى المنى
إذا جاءت الأعيادُ في كلِّ مسمم
رجاله فلم يلبث ، خفوفٌ فلم يدُم
فياليت شعري أين كانت جنوده ؛
وردت على أعقابهن سفينه
وكيف أفاتته الحوادث طلبة ؛
لك الملكُ يأمن خصَّ بالمر ذاته
فلا عرش إلا أنت وارث عزه
وآمنتُ بالعلم القوي أنت نورُه
تؤمن من خوف به كلُّ غالب
ملو أصحاب الملكين هل ملك القوي ؛

إذا هو خوفٌ في الظنون مذاهبه^(١)
تجوبُ الشرى شرقاً وغرباً جوابه^(٢)
سل الدهر أي الحادئين عجائبه^(٣)
وكيف تراخت في الفداء قواضيه^(٤)
وماردها في البحر يوماً محاربُه^(٥)
وما عودته أن تقوت رغائبه^(٦)
ومن فوق آراب الملوك ما ربه^(٧)
ولا تاج إلا أنت بالحق كاسبه^(٨)
ومنك أياديه ، ومنك مناقبه^(٩)
على أمره في الأرض ، والداء غالبه^(١٠)
وأسدُ الشرى تمنوله وتحاربُه^(١١)

(١) يتناكبها ظرف زمان المفاجأة وقيل هما للايتداء وعلى كل حال جمع بمدحها جلة اسمية أوفعية ويحتاجان الجواب يتم به المنى . السبيل الطريق . أمن مأمومة . الظنون جمع ظن وهو غير اليقين . المذاهب الطرق والمساك جمع مذهب (٢) المسبح الاذن . جاب الارض يجوبها قطعها ومنه الجواب (٣) الرجاء الامل . لم يلبث لم يمكث

(٤) شرى علمي من شمر بالشيء شراً اذا ظن اليه وعلوه . وياليت شعري أي ليتني علمت . تراخت أبطأت . قواضيه سيوفه القواطع (٥) ردت أرجعت . أعقاب جمع عقب وهو مؤخر القدم يقال رجع على عقبه ورجعوا على أعقابهم أي على الطريق الذي كانوا يمشون فيه أقدهم . السفين جمع سفينة (٦) أفاتته طلبته أذهبتها عنه . الطاية الشيء المغلوب وسكون اللام لضرورة الشعر . الرقاب جمع رغبة وهي الامر للرغوب فيه والطاء الكثير أيضا

(٧) خصه بالشيء جله له دون سواه . الآراب جمع ارب وهو الحاجة

(٨) المرش سرير الملك . التاج أصله للعجم يقال توج اذا لبس التاج كما تقول العرب عجم اذا لبس العمامة ، ثم استعمل على وجه المصوم . كاسبه فاته وزايجه (٩) أياديه جمع يد وهي هنا التهمة . مناقبه جمع منقبة وهي الفل الطيب (١٠) تؤامن أي تطمئ الايمان . كل غالب على امره أي لا يمجزه شيء (١١) القوي جمع قوة ضد الضعف تنو تمنضم وتذل

وهل رفع الداء المضال وذيرُهُ ؟ وهل حجب الباب المنع حاجبه ؟^(١)
 وهل قدّمتْ إلا دُعَاءَ شموُ به ؟ وساعفَ إلا بالصلاة أثارُ به ؟^(٢)
 هنا لك كان العلم يُبلى ببلاءه . وكان سلاحُ النفس تُغنى تجارُ به ؟^(٣)



كريمُ الطبّا لا يقربُ الشرَّ حدُّه . وفي غيره شرُّ الورى ومعاطيه^(٤)
 إذا مر نحو المرء كان حياته . كاصْبَعِ عيسى نحو ميتٍ يخاطبه^(٥)
 وأيسرُ من جرحِ الصدودِ فعّاله . وأسهلُ من سيفِ اللّحاظِ مضاربه^(٦)
 عجيبٌ يَرْجَى « مشرطاً » أويها به . من الغرب راجيه ، من الشرق هائبه^(٧)
 فلو تُقتدى بالبيضِ والسمرِ فديّة . لأتقت فناها في البلادِ كتابه^(٨)
 ولو أن فوق العلم ناجاً لتوجوا . طيباً له بالأمر كان يصاحبه^(٩)
 فأمنت بالله الذي عزَّ شأنه . وآمنتُ بالعلم الذي عزَّ طالبه^(١٠)

(١) الداء المضال الشديد الذى يمسى الاجباء . الباب المنع الذى لا يرام (٢) ساعف ساعد (٣) يبلى بلاءه يجتهد اجتاده . التجارب جمع تجربة من جربت الشيء اذا اختبرته مرة بعد اخرى (٤) كريم الطبا من اضافة الصفة للموصوف أى الطبا الكريمة والظبا جمع ظبية وهى حد السيف أو السنان أو نحو ذلك والمراد السيوف أو نحوها ليستقيم المعنى فيكون مجازاً من اطلاق اسم الجزء على الكل . اللطاب المهاك جمع معطب (٥) الصدود الاعراض . فله جمع فعل ، اللحاظ جمع لحظ . مضاربه جمع . ضرب (٦) عجيب صفة موصوف مقدر رأى أمر عجيب . يرجى أى يرجو . الشرط البضع الذى يفتح به الطبيب الجراحات . يسهبه يخافه « من » فى من الغرب راجيه أى فاعل يرجى . يقول انه لا امر عجيب أن هذا الملك الذى جوه الغرب ويخافه الشرق يتعلق وجاهه أو خوفه بشرط الطبيب الذى يتفتح له دمه

(٧) تقتدى تستقتد بالنقدية . البيض والسمر السيوف والرماح . القنا جمع قنّاء وهى الرمح الكتاب جمع كتيبة وهى الطائفة من الجيش مجتمعة (٨) توجوه البهوه الحاج (٩) عز شأنه قوى . طالب العلم محصله

ذكرى كافران

في الموت ما أعيا وفي أسبابه
 أسدٌ لمعرك ، من يموتُ بظفره
 إن نامَ عنك فكلُّ طلبٍ نافعٌ
 داءُ النفوسِ وكلُّ داءٍ قبله
 النفسُ حَرَبُ الموتِ إلا أنَّها
 تسعُ الحياةَ على طويلٍ بلائها
 هو منزلُ السارى وراحةُ راحٍ
 وشفاهُ هذى الروحِ من آلامها
 من سره ألا يموتَ فبالملا

كل امرئٍ هرهَنٌ بطيِّ كتابه^(١)
 عندَ اللقاهِ كمن يموتُ بنايه^(٢)
 أو لم ينم ، فالطلبُ من أذنايه
 همٌ نسينَ عجيبه بذهابه^(٣)
 أنتِ الحياةُ وشغلها من بابِه^(٤)
 وتضيقُ عنه على قصيرِ عذابه^(٥)
 كثرَ النهائُ عليه في إنعابه^(٦)
 ودواءُ هذا الجسمِ من أوصابه^(٧)
 خالداً الرجالُ وبالقَمالِ النَّابِه^(٨)

(١) ما أعيا أى ما أعبى وأعجز عن ادراك حقيقته . وهن بطي كتابه أى باق فى الحياة
 كبقاء الرحمن حتى ينتهى أجله . (٢) لمعرك يقول النعانة انه قسم اللام فيه لتوكيد الابتداء .
 وهو مبتدأ خبره محذوف أى لمعرك قسمى أو ما أقسم به . (٣) الداء اللمة والمرض . نسين
 أى النفوس . (٤) حرب الموت أى حرب للموت والمراد انها تكرهه وتنافسه . أنتِ جاءت
 الضمير فى شغلها للحياة والضمير فى بابِه للموت

(٥) بلاء الحياة ما فيها من ألم وهم . أى ان النفس تسع الحياة وتحتملها مع ما فيها من هموم
 وآلام لا تنتهى وتضيق من الموت وتأيده وهو ليس فيه الاشياء من الالم قصير . (٦) هو أى
 الموت . السارى الذى يقطع الليل سيراً . الراح الراحة . آتاه مصدر أتب . (٧) وشفاه
 هذى الروح الى آخر البيت متعل باليت الذى قبله . والاوصاب الاولاج جمع وصب (٨) الملا
 لما الرفعة والشرف وإما جمع عليها وهى العزلة الرفيعة . الفعال التابه الفعل الشريف المذكور

مامات من حازَ الثرى آثارَه واستولت الدنيا على آدابه ^(١)
 قلْ للمُدِلِّ بِمالِه . وبجَاهِه وبما يُجِلُّ الناسُ من أنسابِه ^(٢)
 هذا الأديمُ يصدُّ عن حضَّارِه وينامُ ملءُ الجفن عن غيَّابِه ^(٣)
 إلا فتي يمشى عليه مجدِّداً ديباجتيه معمرّاً لخراِبِه ^(٤)
 صادت بقارعة الصَّيْدِ بعوضةٌ في الجو صائدَ بازِه وعقابه ^(٥)
 وأصابَ خرطومُ الذبابة صفحةً خلقت لسيفِ الهند أولذُّبابِه ^(٦)
 طارت بخافية القضاء ورأراتُ بكرميتيه ولا مستَ بأُهابِه ^(٧)
 لا تسمعنَّ لمُصِبةِ الأرواحِ ما قالوا يباطلي عليهم وكذابه ^(٨)
 الرُّوحُ للرحمنِ جلَّ جلالُه هي من ضنائنِ علمه وغيابه ^(٩)
 غلبوا على أعصابهم فتوهَّموا أوهامَ مغلوبٍ على أعصابِه



(١) حاز الشيء ضمه إليه . الثرى التراب الندى . الآثار جمع أثر وهو ما بقى من الشيء ، استولت على آدابه غلبت عليها وتمكنت منها . الآداب جمع أدب وهو كل ما يخرج به الإنسان من فضيلة من الفضائل (٢) المدل بماله الخ الذي يقيه به على أفراقه . الجاه القدر والمنزلة . يجل يظم (٣) الأديم الجلد المدبوغ ، وقد يطلق على وجه الأرض وهو المراد هنا . يصد عن حضاره يمرض عنهم . الحضار جمع حاضر . جفن العين غطاؤها من أنلاها وأسفلها ، والمراد العين نفسها . الثياب جمع ثياب (٤) الديباجتان الحدان . أى الأفتى يمشى على وجه الأرض مجددي خديه والمراد ما يكون له كالخدين لوجه الإنسان (٥) القارعة الشديدة من شدائد الدهر . الصيد بلاد مصر العليا . الباز والعقاب من جوارح الصيد . يقول ان تلك البعوضة صادت في الجو من كان يصيد برائه وعقابه (٦) الخرطوم الأنف . المراد بالذبابة تلك البعوضة نفسها . وصفحة كل شيء جانبه . وذباب السيوف طرفه الذي يضرب به (٧) الخافية واحدة الخوافى وهي مادون الريشات العشر من مقدم الجناح . القضاء هنا معناه الصنع والتقدير والمراد به قضاء الله . رأرات يقال رأراً يبيذه إذا حدد النظر أو إذا أدلرها . الكرميتين البتين . العباب ما يسيل من القم . الضمير في طارت يرجع الى الذبابة (٨) المصبة من الرجال ما بين العشرة الى الأربعين والمراد هنا الجماعة بغير عدد . الكذاب الكذب (٩) ضنائن : لهمة أى خصائص علمه مما اختص به نفسه فلا يظم به سواه . غيابه اما جمع غيب وهو مخاطب عنك

مَا آبَ جِبَارُ الْقُرُونِ وَإِنَّمَا يَوْمُ الْحِسَابِ يَكُونُ يَوْمَ إِيَابِهِ ^(١)
 فَذَرُوهُ فِي بِلَدِ الْعَجَائِبِ مَغْمَدًا لَا تُشْهِرُوهُ كَأَمْسٍ فَوْقَ رِقَابِهِ ^(٢)
 الْمُسْتَبْدُ يُطَاقُ فِي نَاوُوسِهِ لَا تَحْتَ تَاجِيهِ وَفَوْقَ وَثَابِهِ ^(٣)
 وَالْفَرْدُ يُؤْمَنُ شَرُّهُ فِي قَبْرِهِ كَالسَيْفِ نَامَ الشَّرُّ خَلْفَ قِرَابِهِ ^(٤)
 هَلْ كَانَ (تَوْتَنُخُ) تَقْمَعُ رُوحَهُ قُمْصَ الْبَعُوضِ وَمُسْتَحْصَ إِيَابِهِ ^(٥)
 أَوْ كَانَ يَجْزِيكَ الرَّدَى عَنْ صُحْبَةٍ وَهُوَ التَّقْدِيمُ وَفَاؤُهُ لَصَحَابِهِ ^(٦)
 تَالَهُ لَوْ أَهْدَى لَكَ الْهَرَمَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ ، لَكَانَ أَقْلًا مَا تُجْزَى بِهِ
 أَنْتَ الْبَشِيرُ بِهِ ، وَفِيمُ قَعْرِهِ وَمَقْدَمُ النَّبْلَاءِ مِنْ حُجَابِهِ ^(٧)
 أَعْلَمْتَ أَقْوَامَ الزَّمَانِ مَكَانَهُ وَحَشَدَتَهُمْ فِي سَاحِهِ وَرِحَابِهِ ^(٨)
 لَوْلَا بَنَانُكَ فِي طَلَاسِمِ تَرْبِهِ مَا زَادَ فِي شَرَفٍ عَلَى أَتْرَابِهِ ^(٩)



من الامر واما مصدر غاب يغيب وهو كالقريب في معناه (١) آب رجع • جبار القرون
 يريد توت عنخ آمون • يوم الحساب اليوم الآخر (٢) ذروه اتركوه • بلد العجائب
 الا قصر لما فيها من عجائب الازهار • مغمداً أى باقياً في قبره كما يبقى السيف في محمده • لا تشهروه
 من شهر السيف اذا سله يسنى لا يخرجوه عمولا على الرقاب كما كان يحمل على الرقاب التي
 يملكها وهو حي (٣) المستبد من استبد بالشيء اذا انفرد به • يطاق من اطاق الشيء اذا
 قدر عليه • الناووس هو مقبرة النعاري خاصة وقد استعمل المقبرة سواهم • الوثاب السرير
 الذي لا يبرح الملك عليه (٤) قراب السيف قيل هو محمده وقيل هو وهاب يوضع فيه السيف
 بنمده وقيل غير ذلك

(٥) تميم روجه قمص البعوض أى لبسها • والتمص جمع قيس • المتخص الخسيس •
 الالهات الجله الذي لم يدبغ (٦) يجزيك بقضيه لك ويشيك عليه • الردى الهلاك • الوقاء
 ضد القدر • الصحاب جمع صاحب (٧) البشير البشر بالخير • قيم القصر سائس أمره •
 النبلاء جمع نبيل وهو الذك النجيب • الحجاب جمع حاجب (٨) اقوام جمع قوم • حشدتهم
 جمعهم • الساحة جمع ساحة وهي اللوح المتسع أمام الدار ونحوها • الرحاب جمع راحة وهي الساحة
 (٩) البنان أطراف الاصابع مفردا بنانة • التراب التراب • أترابه لدايه جمع ترب أو هم

أَخَى الْحَمَامُ عَلَى ابْنِ هَمَةٍ نَفْسِهِ فِي الْمَجْدِ، وَالْبَانِي عَلَى أَحْسَابِهِ ^(١)
 الْجَائِبُ الصَّخَرِ الْقَتِيدَ بِمَاجِرِ دَبَّ الزَّمَانُ وَشَبَّ فِي أَسْرَابِهِ ^(٢)
 لَوْ زَايَلَ الْمَوْتُ مَاجِرَ مَ بِهِ وَتَلَفَّتُوا التَّحِيرَ وَكَضْبَابِهِ ^(٣)
 لَمْ يَأَلِهِ صَبْرًا وَلَمْ يَنْ هَمَةً حَتَّى أَتَنَّى بِكُنُوزِهِ وَرِغَابِهِ ^(٤)
 أَفْضَى إِلَى خَتَمِ الزَّمَانِ فَفَضَّهُ وَجَبَا إِلَى التَّارِيخِ فِي مَحْرَابِهِ ^(٥)
 وَطَوَى الْقُرُونِ الْقَهْقَرَى حَتَّى أَتَى فَرَعُونَ بَيْنَ طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ ^(٦)
 الْمَسْدُلُ الْفِيَّاحُ عَوْدُ سَرِيرِهِ وَاللَّوْلُؤُ الدَّاحُ وَشَى نِيَابِهِ ^(٧)
 وَكَأَنَّ رَاحَ الْقَاطِفِينَ فَرَّغْنَ مِنْ أَعْمَارِهِ صُبْحًا وَمِنْ أَرْطَابِهِ ^(٨)
 جَدَثَ حَوَى مَا ضَاقَ (عُمْدَانُ) بِهِ مِنْ هَالَةِ الْمُلْكِ الْجَسِيمِ وَغَابِهِ ^(٩)

من ولدوا به (١) أخى عليه أهلكه . والحمام جمع حسب وهو ماله رجله من مفاخر الآباء أو هو دين الرجل أو ماله
 (٢) القتيد الحاضر المهبأ . دب يقال دب العصى إذا مشى . شب أدرك شيبته . الاسراب جمع سرب وهو البيت تحت الأرض (٣) زایل قرق والموتى جمع ميت . محاجرهم التواشى التي اتخذت لهم من الأرض أو هي القبور في الأرض المنعجرة . الضباب جمع ضب
 (٤) لم يأله صبرا أى لم يقصر في حمله على الصبر . ولم ين همة أى لم تضئف همة من ونى في الامر اذا ضئف عنه . اتنى رجم . الكنوز جمع كنز . الرغاب جمع رغبة وهى هنا الشئ المرغوب فيه وتكون أيضاً بمعنى المعطاء الكثير (٥) أفضى الى ختم الزمان وصل اليه . فضه كسره . جبا الى التاريخ دنا منه . المحراب صدر المجلس وقيل هو أشرف المجالس ومعه محراب الصلاة (٦) طوى القرون قطعها . والقرون جمع قرن وهو الجيل من الناس مدته ثمانون سنة وقيل أكثر وقيل أقل . القهقرى الرجوع . أى طوى القرون حتى رجع بها القهقرى
 (٧) المنسل الود المعروف بطيب رائحته . الفيح الفياض ينشره وطيبه . الفاح الشديد اللسان . وشى التوب وتشمه وتحسينه . والضمير في سريره ونيايه افرعون (٨) الراح جمع راحة وهى الكف . القاطفين جمع قاطف وهو من يحشى الثمر . أعمار جمع ثمر . أرتاب جمع رطب وهو ما تفسح من البلح . والمراد بالأعمار والأرتاب التثقف والآثار الغالية التي وجدت في قبر فرعون وهى لم تزل على جدتها كأنها مصنوعة الآن (٩) الجدث القبر . حوى الشئ حرزه . عمدان قصر كل مشهوراً يرجعون ان يشرح ين الحرت بن صيق بن سبا جد بلقيس ملكة اليمن هو الذى بناه وجعل له أربعة وجوه احمرا وابيض واصفر واخضر وبني داخله

بنيانُ عمرانٍ ، وصرحُ حَضَارَةٍ في القبر يلتقيان في أطلانه ^(١)
 فترى الزمانَ هناك قبلَ مَشِيبه مثلَ الزمانِ اليومَ بعدَ شِبابه
 وتحسُّ ثَمَّ المَلمَ عندَ عُبابه تحتِ الثرى والفنِّ عندَ عِجابه ^(٢)

يا صاحبَ الأخرى بلفتِ محلةً هي من أخى الدنيا مُتَاخِرُكَابِه ^(٣)
 نَزُلُ أَفاقَ بِجَانبيه من الهوى من لا يُفِيقُ وجدَ من تَلْعابه ^(٤)
 نامَ العدو لَدِيه عن أحقادِه وسلا الصديق به هوى أحبابِه ^(٥)
 الراحةُ السَكْبَرَى مَلاكُ أدِمِه والسُلوةُ الطُولَى قِوامُ تِرابِه ^(٦)

(وادي الملوك) بكت عليك عيونُه بمِرْقَرَقٍ كَأَمَزٍ في نَسْكَابِه ^(٧)
 أُنِّي يَياضَ النِّيمِ عن أعطافِه حَزَنًا وَأَقْبَلَ في سِوَادِ سَحَابِه ^(٨)

قصرًا بسبعة صفوف بين كل ستين أربعون ذراعًا ، وقيل كان ارتفاع السقف مائتي ذراع .
 المعلقة دارة القصر . الغاب الرماح جمع غابة (١) عمران اسم لما يسر به المكان وتحسن
 حاله . الفرح القصر وكل بناء مرتفع . الحضارة الإقامة في الحضر . الاطراب جمع طرب وهو
 الجبل الذي يشد به السراقد ويستعمل مجازًا في التلحية وهي المرادة هنا
 (٢) تحس الملم تشمر به . ثم ظرف مكان بمعنى هناك . العباب ارتفاع السيل وكثرته .
 المعجاب ما جاوز حد العجب (٣) المعلقة المنزل . المناخ مبرك الايل ومحل الإقامة مجازًا .
 الركاب الايل . والاخرى يريد بها الآخرة . والخطاب للورد المرقى يقول بلفت منزلا هو
 نهاية المسير لاهل الدنيا وهو القبر (٤) التزل ما هي . للضيف أن ينزل عليه . أفق صحا
 واستيقظ . الهوى ارادة النفس غير المحبودة . التلعب اللعب (٥) الاحقاد جمع حقن وهو
 الغضب الثابت . سلا الشيء نسيه وغفل عن ذكره . الهوى في هذا البيت الشق
 (٦) ملاك الشيء قوامه . السلوة السلو . الطولى مؤنث الاطول اى العظيمة الطول .
 القواما يقوم به (٧) دمع مرقرق أى دائر في حلق العين . المزن السحاب الابيض جمع
 مزنة . النكباب الانكباب (٨) النيم السحاب واحده غيمة . الاعطاف جمع عطف وهو
 جانب الشيء . وعطف الرجل جانبه من رأسه الى وركيه

- يَأْسُ عَلَى حِرْبَاءِ شَمْسٍ نَهَارَهُ
وَنَزِيلٍ قِيعَتِهِ وَجَارٍ سَرَابِهِ ^(١)
- وَيُودَ لَوْ أَلْبَسْتَ مِنْ بَرْدِيهِ
بُرْدِينَ ثُمَّ دُفِنْتَ بَيْنَ شَعَابِهِ ^(٢)
- نَوَّهَتْ فِي الدُّنْيَا بِهِ وَرَفَعَتْهُ
فَوْقَ الْأَدِيمِ بِطَاحِهِ وَهَضَابِهِ ^(٣)
- أَخْرَجَتْ مِنْ قَبْرِ كِتَابِ حَضَارَةِ
الْفَنِّ وَالْإِعْجَازِ مِنْ أَبْوَابِهِ ^(٤)
- فَصَلَّتْهُ فَالْبَرْقُ فِي إِحْجَازِهِ
يَبْنِي الْبَرِيدُ عَلَيْهِ فِي إِطْنَابِهِ ^(٥)
- طَلَمًا عَلَى (لُوزَانَ) وَالدُّنْيَا بِهَا
وَعَلَى (الْمَحِيطِ) وَمَا وَرَاءَ عُبَابِهِ ^(٦)
- جَثَّتِ الشُّعُوبَ الْحَسَنِينَ بِشَافِعِ
مِنْ مِثْلِ مُتَقَنٍ فَفَهِمَ وَلُبَّابِهِ ^(٧)
- فَرَفَعَتْ رُكْنًا لِلْقَضِيَّةِ لَمْ يَكُنْ
(سَحَابَانِ) يَرْفَعُهُ بِسِحْرِ خَطَابِهِ ^(٨)

(١) الحرباء اسم للذكر واللاتى حرباءة وهى حيوان اسمه ام حين يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت ويتلون بمجرها ألواناً مختلفة وهو يضرب مثلاً فى القلب . القبة قبل جمع قاع وهو ارض سهلة . طمئة انقربت عنها الجبال وقيل هى مقرد فى معنى القاع . السراب ما تراه نصف النهار من شدة الحر كأنه ماء يلصق بالارض

(٢) البردى نبات تعمل منه الحصر وهو يبت كثيراً فى مائع الماء . برديه متنى يرد وهو ثوب مخطط والمراد هنا . طلق ثوب . الشامب جمع شنب وهو الطريق المنفرج بين جبلين . والضمائر فى يود وبرديه وشعابه ترجع الى وادى الملوك (٣) نوه به رفع ذكره . وعظمه . الاديم هنا وجه الارض . البهاع جمع اطبع وهو . سيل واسع فيه دقاق الحصى . الهضاب جمع هضبة وهى الجبل المنبسطة على وجه الارض (٤) الفن فى الاصل النوع من الشيء ثم توسعوا فارادوا به الصناعة واللم وما اليها . الاعجاز مصدر اعجز وهو اداء المنى بطريق لا قدرة لاحد عليها (٥) فصلته ينته . البرق وميض السحاب واستعمل الآن فى نقل الرسالات (بالتراف) مجازاً لسرعة النقل كأنه الوييض . البريد المسافة التى يقطعها الرسول والمراد به الآن نقل الرسالات بواسطة (البوستة) . الایجاز اختصار الكلام والاطناب اطالته (٦) طلما أى البريد والبرق (لوزان) مدينة فى مملكة سويسرة كان بها مجلس الدول الذى تم فيه الصلح بين تركيا واليوغان سنة ١٩٢٢ وإلى هذا المجلس يشير بقوله : والدنيا بها . المحيط البحر الذى يحيط بالياض وما وراءه عبابه بلاد امرىة التى يحيط بها المحيطان المتجمدان من الشمال والجنوب والمحيطان الاطلسى والهادى من الشرق والغرب . والمضى ان البرق والبريد طلما على العالم المتحضرة كما يجهر تلك الآثار التى وجدت فى القبر (٧) الشافع من يحاول عند غيرك او يسمى لك من مطلبك . المتقن المحكم . القباب المختار الخالص من كل شيء (٨) الركن الجانب الاقوى من الشيء . سحبان رجل من وائل كان خطيباً فصيحاً ويضرب به المثل فى ذلك يقال : أخطب من سحبان

أَيُّهَا الْعَمَالُ

أَيُّهَا الْعَمَالُ أَفْنُوا ۖ
وَأَعْمُرُوا الْأَرْضَ فَلَوْلَا
سَمِعُكُمْ أَمْسَتْ يَابَا^(١)
إِنْ لِي نَصْحًا إِلَيْكُمْ
إِنْ أَذِنْتُمْ وَعَتَابَا
فِي زَمَانٍ غَيَّيَ النَّاسُ
أَبْنُ أَنْتُمْ مِنْ جَدُودِ
صَحُّ فِيهِ أَوْ تَفَانِي
قَلْدُوهُ الْأَثَرُ ۖ
مَمْجُزَ الْفَنِّ الْعَجَابَا
وَكَسُوهُ أَبَدَ الدَّهْرِ مِنْ الْفَخْرِ ثِيَابَا
أَتَقْنُوا الصَّنْعَةَ حَتَّى
أَخْذُوا الْخُلْدَ اغْتَصَابَا
إِنْ لِلْمُتَقِنِّ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ ثَوَابَا
أَتَقْنُوا يُحِبِّبْكُمْ اللَّهُ وَيَرْفُضْكُمْ
جَنَابَا
أَرْضَيْتُمْ أَنْ تُرَى مَصْرٌ مِنَ الْفَنِّ خَرَابَا ؟
بَعْدَ مَا كَانَتْ مِهَادَ لِلصَّنَاعَاتِ وَغَابَا

أَيُّهَا الْجَمْعُ لَقَدْ صَرَّ تَ مِنْ الْمَجْلِسِ قَابَا^(٢)

فَكُنْ الْحَرَّ اخْتِيَارًا وَكُنْ الْحَرَّ اخْتِذَا
 إِنِّ لَمِينًا لِلْقَوْمِ لَيْسَ تَأْلُوكَ ارْتِقَابَا
 فَتَوَقَّعْ أَنْ يَقُولُوا: مِنْ عَنِ الْعَمَالِ نَابَا؟
 لَيْسَ بِالْأَمْرِ جَدِيرًا كُلُّ مَنْ أَلْقَى خِطَابَا
 أَوْ سَخَا بِالْمَالِ أَوْ قَدَّ مَجَاهَا وَاتَّقَابَا
 أَوْ رَأَى أُمِّيَّةً فَاخْتَلَبَ الْجَهْلَ اخْتِلَابَا
 فَتَخَيَّرَ كُلٌّ مِنْ شَبِّ عَلَى الصَّدَقِ وَشَابَا
 وَاذْكُرِ الْأَنْصَارَ بِالْأَمْسِ وَلَا تَنْسَ الصَّحَابَا
 أَيُّهَا الْغَادُونَ كَالنَّحْلِ ارْتِيَادًا وَطِلَابَا
 فِي بَكْوَرِ الطَّيْرِ لِلرِّزْقِ عَيْشًا وَذَهَابَا
 اطْلُبُوا الْحَقَّ بِرَفْقٍ وَاجْعَلُوا الْوَاجِبَ دَابَا^(١)
 وَاسْتَقِيمُوا يَفْتَحِ اللَّهُ لَكُمْ بَابَا فَبَابَا
 أَهْجِرُوا الْحَرَّ تُطْعِمُوا اللَّهَ أَوْ رُضُوا الْكِتَابَا
 إِنَّهَا رَجَسٌ فَطُوبَى لِمَنْ رَأَى كَفَّ وَتَابَا
 رُعْشُ الْأَيْدِي وَمَنْ يَرِ عَشْ مِنْ الصَّنَاعِ خَابَا
 إِنَّمَا الْمَاقِلُ مَنْ يَجْه لُ الدَّهْرِ حَسَابَا
 فَادْكُرُوا يَوْمَ مَشِيبٍ فِيهِ تَبْكُونُ الشَّبَابَا
 إِنْ لِلْسِنِّ لَهْمًا حِينَ تَعْلُو وَعَذَابَا

فاجملوا من ما لكم لاشد	يب والضعف نصابا
واذكروا في الصلوة الدا	ء إذا ما السقمُ تابا
واجمعوا المال ليوم	فيه تلقون اعتصابا
قد دعاكم ذنب الهية	ق دايح فأصابا
هي طاووس وهل أح	سنه إلا الذنابا ؟

نَجَاة

« أقيمت علي جلاله الخليفة قذيفة في سبتمبر سنة ١٩٠٥ ، ثم شاء الله أن يكتب له النجاة من شرها ، فكتب الشاعر يهنئه : »

هنيئاً أمير المؤمنين فاعلمنا	نجانك للدين الحنيف نجاة ^(١)
هنيئاً لطله والكتاب وأمة	بقاؤك إبقاء لها وحياة ^(٢)
أخذت على الأقدار عهداً وموثقاً	فلست الذي ترقى إليه أذاة ^(٣)
ومن يك في برد النبي وثوبه	تجزئه إلى أعدائه الرميات ^(٤)
يكاد يسير البيت شكراً لربه	إليك ويسعى ها تفاعرات ^(٥)
وتسهب الصفح المساجد خشعاً	وتبسط راح التوبة الجمعات ^(٦)
وتستغفر الأرض الخصب وماجنت	ولكن سقاها قاتلون جناة ^(٧)
وتثني من الجرحى عليك جراحهم	وتأتي من القتلى لك الدعوات ^(٨)

(١) إناك الشيء هنيئاً وهو هنيء أي سائح ثابت لا مشقة فيه (٢) طه من اسماء النبي محمد صلى الله عليه وسلم . الكتاب القرآن الكريم . والامة الملدون جيداً
(٣) الأقدار جمع قدر وهو ما يقدره الله من قضاءه . ويرفقه بعضهم بأنه تعلق إرادة الله بالاشياء . العهد هنا الضمان . الموثق العهد . ترقى اليه تصعد . الأذاة المكروه (٤) البرد ثوب مخطط . تجزئه تصدع الى غيره . الرميات جمع رمية (٥) البيت الكعبة . عرقات مكان على مقربة من مكة الوقوف به ركن من اركان الحج (٦) تسهب الصفح طلب هبته . والصفح الاعراض عن الذنب . خشعاً جمع خشع . الراح جمع راحة وهي الكف
(٧) تستغفر طلب المغفرة . الارض الخصب الكثيرة المشب كناية عن كثرة خيرها . وما في (ماجنت) للنفي (٨) ثني عليك تمدحك . الجرحى جمع جرح والجراح جمع جرح . القتلى جمع قتل

ضحكت من الأهوال ثم بكيتهم^(١) بدمع جرت في أثره الرحات^(٢)
تُثابُ بقاله وتُجزَى بظهره إلى البعثِ أشلاء لهم ورفات^(٣)
وما كنت تُحييهم فيكلمهم لرَبهم فامات قومٌ في سبيلك ماتوا^(٤)
رمتهم بسهم الغدر عند صلاتهم عصابةٌ شرٌ للصلاة عداة^(٥)
تبرأ عيسى منهمو وصحابه أتباعُ عيسى ذى الحنان جفاة^(٦)
يُعادون ديننا لا يُعادون دُولةً لقد كذبت دعوى لهم وشكاة^(٧)
ولا خير في الدنيا ولا في حقوقها إذا قيل طُلَّابُ الحقوقِ بغاة^(٨)
بأى فؤادٍ تلتقى الهولُ ثابتا وما لقلوب العالمين ثبات^(٩)
إذا زلزلت من حولك الأرض رادها وقارك حتى تسكن الجنبات^(١٠)
وإن خرجت نارُ فكانت جهنما تُغذى بأجسادِ الورى وتُقات^(١١)

(١) الاموال جمع هول وهو الخوف من الامر لا يدري الانسان ما يهجم عليه منه .
بكيتهم اى الجرحى والقتلى . الرحات جمع رحمة (٢) تثاب تجازى . بقاله وظهره الضمير فيها
لدمع . البعث هنا من يثالمونى اى نصرهم يوم القيامة . الرقات الحطام وكل ما تنكسر ويلى .
أشلاء الانسان اعضاؤه بعد البلى والتفرق (٣) كلمهم لرَبهم من وكل اليه الامر اى تركه
له وفوضه اليه . فى سبيلك اى من أجلك وسبيلك (٤) الغدر الخيانة وعدم الوفاء .
المصابة الجماعة قبل العشرة وقيل ما بين العشرة والاربين المدة جمع عدو والراد نصارى
الارمن الذين دبروا حادث القنبلة (٥) تبرأ منه تخلف منه وأنكره . عيسى بن مريم الذى
عليه السلام . الصحاب جمع صاحب . أتباع جمع تابع والهمزة للاستفهام . الحنان الرحمة .
الجفاة جمع جاف وهو النليظ الخلق (٦) الشكاة الشكوى وهى التنظيم (٧) الطلاب
جمع طالب . البناة جمع باغ وهو الظالم (٨) الفؤاد القلب . تلتقى الهول تستقبله . الهول
الخييف المفاجىء . الثبات الاستقرار . والخطاب لأمير المؤمنين (٩) زلزلت الارض
أرجفت . راد الارض تنقدها ليرى هل تصلح للزول بها . الوقار الحلم والرزانة . الجنبات
النواحي جمع جنبه (١٠) تغذى من فضاء أطعمه . اجساد جمع جسد . الورى الخلق . تتقات
من قاته اطعمه قوتاً وهو ما يؤكل ليك الرقى

وَتَرْتَجُّ مِنْهَا لَجَّةً وَمَدِينَةً (١)
تَمَشَّيْتُ فِي بَرْدِ الْخَلِيلِ نَفْضَتَهَا
وَسَرَتْ وَمَلَأَتْ الْأَرْضَ حَوْلَكَ أَدْرَعَ
ضُحُوكًا وَأَصْنَافُ النَّيَا عَوَاسُ
يَحُوطُكَ إِنْ خَانَ الْحِمَاءَ اتَّبَاهُمْ
تَشِيرُ بِوَجْهِ أَحْمَدِي مَنُورٌ
يُحْيِي الرِّعَايَا وَالْقَضَاءُ مُهْلَلٌ
تُجَانِّكَ نَعْمَى لِلْآلَةِ سَنِةٌ
فَعَسِيرٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ثَنَاءُهَا
أَذَلَّامٌ يَفْتَنَانِي مِنْ وَجُودِكَ فَائَتْ (١٠)

وَقَصَلَى نَوَاحٍ حَرًّا وَجِهَاتٍ (١)
سَلَامًا وَبَرْدًا حَوْلَكَ الْغَدَرَاتِ (٢)
وَدَّرَعَكَ قَلْبٌ خَاشِعٌ وَصَلَاتِ (٣)
وَقُورًا وَأَنْوَاعُ الْخَوْفِ طِفَاةٌ (٤)
مَلَأْتُكَ مِنْ عِنْدِ الْإِلَهِ حِمَاةٌ (٥)
عَيُونُ الْبَرَايَا فِيهِ مُنْهَسِرَاتِ (٦)
يُحْيِيهِ وَالْأَقْدَارُ مَعْتَذِرَاتِ (٧)
لَهَا فِيكَ شُكْرٌ وَاجِبٌ وَزَكَاةٌ (٨)
مَا تُرْتَجِي الْأَرْضَ وَهِيَ مَوَاتِ (٩)
فَإِيسَ لَا مَالِ الْنَفُوسِ قَوَاتِ (١٠)

(١) تَرْتَجُّ تَضْطَرِبُ . لَجَّةُ الْمَاءِ مَعْطَلَةٌ . قَصَلَى حَرَّمَهَا تَجَدَّدَ وَتَحَمَّه . النَوَاحِي جَمْعُ نَاحِيَةٍ الْجِهَاتُ جَمْعُ جِهَةٍ . وَالْمَرَادُ يَرْتَجُّ مِنْهَا الْبَرِّ وَالْبَحْرِ . وَتَحْتَرِقُ بِهَا جِهَاتُ الْأَرْضِ وَنَوَاحِيهَا . أَيْ لَهَا نَارٌ عَامَّةٌ عَظِيمَةٌ (٢) تَمَشَّيْتُ مَشَيْتُ . الْبَرْدُ الثَّوْبُ . الْخَلِيلُ هُوَ النَّبِيُّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَصَّةٌ خَوْفُهُ ثَنَارٌ الَّتِي أَوْقَدَهَا لَهُ الْغَزْوُودُ مَشْهُورَةٌ . سَلَامًا أَيْ سَلَامَةً . وَبَرْدًا أَيْ لَا حَرًّا . الْغَدَرَاتُ الشَّدَائِدُ وَالْمَكَارَهُ (٣) أَدْرَعَ جَمْعُ دَرَعٍ وَهِيَ قُبُوبٌ يُلْبَسُ مِنْ زُودِ الْحَدِيدِ وَيَلْبَسُ فِي الْحَرْبِ لِلْقَوَايِمِ مِنْ سِلَاحِ الْعَدُوِّ (٤) الْخَوْفُ الْخَوْفُ النَّيَا جَمْعُ مَنِيَّةٍ وَهِيَ الْمَوْتُ . عَوَاسٍ كَوَالِجُ الْوُجُوهِ وَتَجَهَّاتُ . الْوُقُورُ الْحَلِيمُ الرَّزِينُ . الْخَوْفُ جَمْعُ خَفٍّ وَهُوَ الْمَوْتُ أَيْضًا . طِفَاةٌ جَمْعُ طَلْعٍ وَهُوَ الظَّالِمُ الْمُسْرِفُ فِي ظُلْمِهِ (٥) يَحُوطُكَ يَحْفَظُكَ وَيَتَحَدَّثُ . الْحِمَاءُ جَمْعُ حَامٍ . الْإِتْبَاءُ الْيَقِظَةُ لِلْأَسْرِ . الْمَلَأْتُكَ الْمَلَأْتُكَ (٦) وَجْهٌ أَحَدِي مُنْسَوْبٌ إِلَى أَحَدٍ وَهُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيَّةٌ تَشْرِيفٌ وَتَبِيعَةٌ . مَنُورٌ مُضِيءٌ . مُنْهَسِرَاتُ يَرِيدُ حَسِيرَاتٍ وَالْمَعِينُ الْحَسِيرَةُ السَّكِينَةُ الَّتِي يَنْقَطِعُ بِصَرِّهَا مِنْ طَوْلِ الْمَدَى (٧) يُحْيِي الرِّعَايَا يَسْلُمُ عَلَيْهَا وَرِعَايَا لِلْمَلِكِ الْقَوْمُ الْخَائِعُونَ لَهُ جَمْعُ رَعِيَّةٍ . الْقَضَاءُ هُنَا تَقْدِيرُ اللَّهِ . مُهْلَلٌ مِنَ التَّهْلِيلِ وَهُوَ رَفَعَ الصَّوْتَ بِإِلَهِهِ إِلَّا اللَّهَ . وَالْأَقْدَارُ جَمْعُ قَدَرٍ (٨) الْنَعْمَى كَالنَّعْمَةِ مَا أُنْصِفَ بِهِ عَلَيْكَ . سَنِةٌ دَرَجَةٌ عَظِيمَةٌ (٩) صِيرَ أَيْ أَجْعَلَ . مَا تُرْتَجُّ مَأْتَرَةٌ وَهِيَ الْمَكْرَمَةُ . أَرْضُ مَوَاتٍ لَا يَنْتَفِعُ بِهَا (١٠) قَاتَهُ الشَّيْءُ أَعَزَّهُ وَذَهَبَ عَنْهُ قَلَمٌ يَدْرِكُهُ . الْآلَمُ جَمْعُ أَمَلٍ وَهُوَ الرَّجَاءُ

بَلَوْنَاكَ يَقْظَانَ الصَّوَارِمَ وَالْقَنَا إِذَا ضَيَّعَ الْعَيِّدَ الْمُلُوكَ سُبَاتٌ ^(١)
 سَهَرَتْ وَلَدَّ النَّوْمُ وَهُوَ مَنِيَّةٌ رَعَايَا تَوَلَّاهَا الْهُوَى وَرُعَاةُ ^(٢)
 خُلُوكَ لَمَلِكُ الْمُسْلِمِينَ مَضِيْعٌ وَلَوْلَاكَ شَمِلُ الْمُسْلِمِينَ شَتَاتٌ ^(٣)
 لَقَدْ ذَهَبَتْ رَايَاتُهُمْ غَيْرَ رَايَةٍ لَهَا النَّصْرُ وَسِمٌ وَالْفَتْوحُ شِيَاتٌ ^(٤)
 تَقَالِي عَلَى الْأَيَّامِ غَرَاءَ حَسْرَةٍ مَحْجَلَةٌ فِي ظِلِّهَا الْفَزَوَاتُ ^(٥)
 حَنِيفِيَّةٌ قَدْ عَزَّاهَا وَأَعَزَّاهَا ثَلَاثُونَ مَلَكًا فَاتِحُونَ غَزَاةُ ^(٦)
 حَامَاهَا وَأَسْمَاهَا عَلَى الدَّهْرِ مَنُومٌ مَلُوكٌ عَلَى أَمْلَاكِهِ سُرُواتُ ^(٧)
 عِمَامٌ فِي عَمَلِ السَّنِينَ هَوَاطِلٌ مَصَابِيحٌ فِي لَيْلِ الشُّكُوكِ هَدَاةُ ^(٨)

(١) بلوناك جربناك واختبرناك . اليقظان التنبه المستيقظ . الصوارم جمع صادم وهو السيف القاطع . القنا جمع قناة وهي الرمح . العييد جمع أعييد وهو الملك لأنه لا ينفك من ذوهه يمناً ولا شئالاً والاصل أنه الجبل الذي لا يستطيع الالتفات من داء العييد . السبات النوم والراحة .
 (٢) سهرت أرقت فلم تنم . لد النوم رعايا ورعاة أى صار لذيذاً لهم . والرعاة جمع راع وهو الوالد . (٣) مضيع مهمل أو مفقود . الشمل ما اجتمع من الاسم وما تفرق منه يقال جمع الله شملهم أى ما تشقت من شملهم وفرق الله شملهم أى شتت ما اجتمع منه . الشتات المتشتت المتفرق . (٤) الراية العلم جمعها رايات . الوسم الازر والعلامة . الفتوح جمع فتح وهو النصر . الشيات جمع شية وهي العلامة . (٥) تظل تبقى والمراد الراية . الغراء مؤنث الاقر وهو الفرس يجيئه يياض قدر الدرهم والابيض من كل شئ . والكريم الفعل الواضعا ومن الهجاز يوم أغر عجبل ومثله راية غراء محجلة . المحجلة من التحجيل وهو يياض في قوائم الفرس والمراد أن بها يياضاً كأنه التحجيل . الفزوات جمع غزوة الواحدة من النزو وهو السير الى قتال العدو . (٦) الحنيفية المائلة الى الاسلام النابتة عليه وهو وصف الراية أيضاً . عزها قوامها وأعزها أجلبها . ملكا لفة في ملك . غزاة جمع غاز . (٧) حاماها دافع عنها . اسماها أعلاها . سروات سادات ورؤساء . وضمير حاماها واسماها للراية .

(٨) عمام أى لهم عمام وهي جمع عمة ويقال عم الرجل أى سود كما يقال توج لان العمام تيجان العرب . المل الجذب ويبس الارض من الكلاء لاقطاع المطر . الهوطل جمع هاطلة وهي السحابة التي يتتابع مطرها وعمام مطرها وعمام هوطل مجاز كدموع هوطل ، مصابيح جمع مصباح وهو السراج . هداة جمع هاد وهو المرشد الدال على الطريق .

- نهادت سلاماً في ذراك مطيفة^(١) لها رغبات الخلق والرهبات^(٢)
 تموت سباع الجوّ غرني حيا لها^(٣) ونحيا نفوس الخلق والمهجات^(٤)
 سننت اعتدال الدهر في أمراة له^(٥) فبات رصياً في ذراك وباتوا^(٦)
 فانت غمام والزمان خميلة^(٧) وأنت سنان والزمان قنّة^(٨)
 وأنت ملاك السلم إن ماد ركنه^(٩) وأشفق قوام عليه ثقات^(١٠)
 أكان لهذا الأمر غيرك صالح^(١١) وقد هوته عندك السنوات^(١٢)
 ومن يسس الدنيا ثلاثين حجة^(١٣) ثمنه عليها حكمة وأناة^(١٤)
 ملكت أمير المؤمنين ابن هاني^(١٥) بفضل له الألباب ممتاكت^(١٦)
 وما زلت حسان المقام ولم تزل^(١٧) تليني وتسرى منك لى النفحات^(١٨)
 زهدت الذي في راحتك وشاقني^(١٩) جوائز عند الله مبتغيات^(٢٠)

(١) نهادت من التهادى وهو ان يمشى الرجل وحده مشياً غير قوى متايلاً والضيق الى الراحه . الذرا اعال الاشياء واحداثها ذرود . مطيفة من أطاف بالشيء الم به وقربه او حام حوله او احاط به . الرغبات جمع رغبة وهي ارادة الشيء والحرس عليه . الرهبات جمع رهبة وهي الخوف
 (٢) السباع جمع سبع وهو المفترس من الحيوانات مطلقاً . والمراد بسباع الجو سباع الطير . غرني جمع غرمان وهو الجائع . حيا لها اي قبالتها وازاها . المهجات جمع مهجة وهي الدم او هي دم القلب يقال سالت مهجته والنفس يقال بذلت له مهجتي والخالف من كل شيء (٣) سننت ابنت وصورت الاعتدال الاستقامة . رصياً راضياً . الذرا اللجأ (٤) الزمان السحاب . النجبة الشجر الكثير المتلف حيث كان وهي أيضاً للموضع الكثير الشجر . السنان فصل الرمح . النانة الرمح
 (٥) ملاك السلم قوامه الذي يملك به . السلم السلام والامان . مادتمحرك واضطرب . قوام جمع قائم . ثقات جمع ثقة يقال هو ثقة أي موثوق به (٦) هوت سبته وخفاته . السنوات جمع سنة (٧) يسس من ساس الشيء دبره . وقام بامر . يته يساعده ويظاها . المحتكة الملل والملم ووضع الامر في موضعه وصواب الامر وسداده . الاناة الرق وهو الحلم
 أيضا (٨) مازلت حسان المقام أي مازلت قائماً منك مقام حسان من النبي عليه الصلاة والسلام . وهو حسان بن ثابت الشاعر والصحابي . تليني تدنو مني . تسرى تتسلل الى . النفحات الطايا (٩) زهدت الشيء تركته وودعت عنه . الراحتان الكفان . شاقني جوائز هيجنني . الجوائز جمع جائزة وهي العطية . مبتغيات مطلوبات

- ومن كان مثلى أحمد الوقت لم تجزُ عليه ولو من مثلك الصدقات^(١)
 ولى دُرُّ الأُخلاق في المدح والهوى وللمُتنبى دُرَّةٌ وحِصاة^(٢)
 نجت أمةً لما نجوت ودوركت بلادٌ وطالت السرير حياة^(٣)
 وصين جلالُ الملك وأمدَّ عزُّه ودام عليه الحسنُ والحسنات^(٤)
 وأُمنٌ في شرق البلاد وغربها يتامى على أقواتهم وعفاة^(٥)
 سلامى عن هذا المقام مقصّر عليك سلام الله والبركات^(٦)

(١) لم تجز لم تكن جائزة . الصدقات جمع صدقة وهى العطية يراد بها الثواب (٢) الدرر جمع درة وهى الأؤلؤة العظيمة . المتنبى أبو الطيب أحمد بن الحسين الشاعر المشهور . الحصاة الحجر الصغير . يريد أن المتنبى الجيد والردىء من الشر أما هو فله الجيد دائماً (٣) نجت خلصت . دوركت فعل المجهول من داركه إذا لحقه . السرير سريرك (٤) صين حفظ . الجلال التامى فى عظم القدر ورضا الشأن . المز القوة وعدم الذل . الحسن الجمال . الحسنات جمع حسنة وهى ضد السيئة (٥) أمن أعطى الأمان . يتامى جمع يتيم وهو من مات أبوه . أقوات جمع قوت وهو ما يقوم به بدن الإنسان من الطعام . العفاة طلاب المروءة جمع عاف (٦) مقصّر من قصر عن الأمر إذا تركه ولم يقدر عليه

إلى عرفات

إلى (عرفات) الله يا ابن محمد
 وبوم تولى وجه البيت ناضرا
 على كل أفق بالحجاز ملائكة
 إذا حُدِثَ عِيسُ الملوكة فانهم
 لدى (الباب) جبريل الأمين براحه
 وفي (الكعبة) الفراء (ركن) مرحب
 وما سكب (الميزاب) ماء وإنما
 و(زمر) تجرى بين عينيك أعينا
 ويرمون إبليس الرجيم فيصطلى
 عليك سلام الله في عرفات^(١)
 وسيم بحال البشر والسمات^(٢)
 ترف تحايا الله والبركات^(٣)
 لعيسك في البيداء خداة^(٤)
 رسائل رحمانية النفحات^(٥)
 بكعبة قصاد وركن عفاة^(٦)
 أفاض عليك الأجر والرحمات^(٧)
 من (الكوثر) الممسول من فجرات^(٨)
 وشانك نيرانا من (الجمرات)^(٩)

(١) عرفات اسم موضع وقوف الحاج على مقربة من مكة وهم اسم واحد في صورة الجمع
 (٢) تولى وجهة البيت تستقبلها والوجهة المكان الذي يستقبله الانسان . ناضرا من النضرة
 وهي الحسن . وسيم جميل . بحال البشر المراد الوجه والبشر طلاقة الوجه . السمات جمع قسمتهى
 الوجه وقيل ما بين الوجنتين والانتف (٣) الافق الناحية . ملائكة جمع ملك . التحايا جمع تحية
 (٤) حديث من البيداء المفازة . الخداة جمع خاد (٥) جبريل هو أمين الوحي . الراح جمع
 راحة وهي الكف (٦) ومرحب من رجب به قال له مرحباً . قصاد جمع قاصد . عفاة جمع
 طاف وهو طالب للمعروف (٧) سكب الماء صب . الميزاب ويقال له مزارب ومزارب وهو راب
 ما يسيل منه الماء من مكان عال قالوا ومنه ميزاب الكعبة اى مصب ماء المطر من فوقها وهو المراد
 هنا . افاض افرغ (٨) زمر بئر عند الكعبة . الكوثر نهر في الجنة والكثير من الماء . الممسول
 الحلو (٩) إبليس علم جنس للشيطان . الرجيم المرجوم وهو المطرود والملعون والمرجوم
 بالحجارة . يصطلى نيراناً يحترق بها . الشان المفض . الجمرات الحصيات واحدها حجرة

يَحْيِيكَ (طه) في مضاجع طهره
وَيُنْثِي عَلَيْكَ (الراشدون) بصالح
لك الدين يُارب الحجيح جمعهم
أرى الناس أصنافاً ومن كل بقعة
تساووا فلا الأنساب فيها تفاوت
عنت لك في التُّرب المقدس جبهة
منورة كالبدور شماء كالسها
دعاني إليك الصالح (ابن محمد)
وخيرني في سامح أو نجبية
وقد مت أعذارى وذلى وخشيتي

ويعلم ما عالجت من عقبات^(١)
ورُبّ ثناء من لسان رُفُلت^(٢)
(ليت) طهور الساح والعرصات^(٣)
إليك انتهوا من غُرُ بقر وشتات^(٤)
لديك ولا الأقدارُ مختلفات
يدين لها العاني من الجبهات^(٥)
وتُخَفِّضُ في حقٍ وعند صلاة^(٦)
فكان جوابي صالح الدعوات^(٧)
إليك فلم اختر سوى العبرات^(٨)
وجئت بضعفى شافعاً وشكاني^(٩)

(١) يحْيِيكَ من حيّاه إذا قاله حيّاك إله أى أطال عمرك . طه اسم النبي عليه الصلاة والسلام .
مضاجع جمع مضجع وهو مكان الاضطجاع . العقبات واحداثها عقبة وهى الطريق الصعب
فى اعلى الجبل والمراد هنا صواب الامور (٢) ينْثِي عَلَيْكَ الراشدون يذكرونك بخير .
الراشدون الخلفاء الاربعة بعد النبي وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلى ، الرقات ما يبلى من جسم
الانسان بعد موته (٣) الحجيح جمع حاج وهم الحجاج . الساح جمع ساحة وهى بلعة الدار .
العرصات جمع عرصة وهى البقعة بين الدور ليس فيها بناء (٤) الأصناف الانواع . الغربة
الافتراق . الشتات المتفرق (٥) عنت لك خضمت وذلك . القرب التراب . يدين لها يطيعها .
العاني من الجبهات أى الجبهة العاتية التى تجاوزت الحد فى الاستكبر والجبروت . والخطاب لله تعالى
يريد أن جبهة المدح عنت لله وهى التى أطاعها المئات المتكبرون (٦) منورة صفة للجببة فى
البيت السابق . شماء مرتفعة صفة للجببة أيضاً . السها كوكب من بنات نض الصفرى . تخفّض
من الخفض ضد الرفع (٧) الصالح ابن محمد يريد الحديو عباس حلمى والصالح صفة من
الصالح . صالح الدعوات أى الدعوات الصالحة (٨) خيرنى جعل لى الخير ، السابح هنا
سفينة البحر . النجبية . وثئت النجيب وهو الكريم من الانسان والحيوان والمراد مطية نجبية .
العبرات الدموع (٩) الاعذار جمع عذر . الدل ضد العز . الخشية الخوف . الضعف ضد
القوة . الشافع الشفع . الشكاة الشكوى . يقول فى هذه الايات الثلاثة ان الحديو دعاه الى

رَكائبُ (عباس) العَلَا كَسْرَوِيَّةٌ ولكن لَنِي سَيْفٍ وَرَبِّ قَنَاءَ ^(١)
 وَفِي رَاحَتِي مَاضٍ إِذَا مَا هَزَزْتَهُ تَرَكْتُ عَدُوَّ اللَّهِ فِي السَّكْرَاتِ ^(٢)
 أَتَيْتَ بِهِ يَارَبُّ نَوْرًا وَحِكْمَةً وَنَزَهْتَهُ عَنِ رَيْبَةٍ وَأَذَاةٍ ^(٣)
 وَيَارَبُّ لَوْ سَخَّرْتَ نَافَاةً (صَالِح) لَعِبْدُكَ مَا كَانَتْ مِنَ السَّلَسَاتِ ^(٤)
 وَيَارَبُّ هَلْ (سِيَارَةٌ) أَوْ (مَطَارَةٌ) فَيَدْنُو بَعِيدُ الْبَيْدِ وَالْفَلَاوَاتِ ^(٥)
 وَيَارَبُّ هَلْ تُنْفِي عَنِ الْعَبْدِ حَاجَةً وَفِي الْعَمْرِ مَا فِيهِ مِنَ الْهَفَوَاتِ ^(٦)
 وَتَشْهَدُ مَا آذَيْتُ نَفْسًا وَلَمْ أَضُرْ وَلَمْ أَبْغِ فِي جَهَرِي وَلَا خَطَرَاتِي ^(٧)
 وَلَا غَلِبْتَنِي شِقْوَةٌ أَوْ سَعَادَةٌ عَلَى حِكْمَةٍ آتَيْتَنِي وَأَنَاةً ^(٨)
 وَلَا جَالَ إِلَّا الْخَيْرُ بَيْنَ سَرَائِرِي لَدَيَّ (سُدَّةٌ) خَيْرِيَّةِ الرِّغْبَاتِ ^(٩)

الحجج معه وغيره في أن يركب سفينة البحر أو طيبة البر فاجابه بأن دعا له دعاء صالحا واختار
 المتخلف مع البكاء وقدم أعذاراً مقبولة وبسط ذلله وخشيته منه واستشفع عنده تعالى بما به من
 ضعف وماله من شكاوى (١) ركائب جمع ركوبة وهو الدابة المينة للركوب . عباس اسم
 الخديو . العلاء الرضة والشرف . كسروية منسوبة الى كسرى وهو اسم لكل ملك من الفرس
 والمعنى أنها ركائب ملك . رب قناة صاحب رمع (٢) الراحة الكف . الماضي السيف .
 هززه حركته . السكرات جمع سكرة وهي غشية الموت واختلاط العقل لشدة . والمراد بهذا
 الماضي القدي في راحته القلم (٣) أتيت به الضمير للماضي في البيت المتقدم والمعنى أعطيتني .
 نزهته تحيته وباعدته . الاذاة المكروه (٤) سخرت من التسخير وهو تذليل الدابة وركوبها
 بنير أجرة . السلسات جمع سلسة وهي المتقادة (٥) السيارة صيغة مبالغة من السير جعله
 المتأدبون اسماً (للاتومويل) . المطارة سمي بها المركبة التي تطير في الجو بالوسائل الصناعية . يدنو
 يقرب . البيد والفلاوات جمع بيداء وفلاة (٦) هل تنفي عن العبد حاجة أى هل تنفخ حجة
 في مهم أمره عند الله . الهفوات الاقلاط (٧) وتشهد أنت يارب . ما آذيت نفساً أى لم أصل
 اليها بأذى . ولم أضرب لم أضرب ولم أبغ لم أرتكب البنى . الجهر العلانية . الخطرات
 واحداً خطرة وهي ما يلوح للانسان في فكره (٨) الشقوة ضد السعادة . الحكمة العدل
 والحلم وقيل ما يمنع الجهل وقيل هي كل كلام واقع الحق وقيل هي وضع الشيء في موضعه وصواب
 الامر وسداده . الاناة الحلم (٩) جال طاف فجمع مستقر . السرائر جمع سريرة وهي ما أمره
 الانسان من أمره . السدة الباب .

وَلَا بَتَ إِلَّا (كَابِنِ مَرْيَمَ) مُشْفِقًا
 عَلَى حُسْدَى مُسْتَفْرَأٍ لَمَدَاتِي^(١)
 وَلَا تَحْمَلْتُ نَفْسٌ هَوًى لِبِلَادِهَا
 كَنَفْسِي فِي فَعْلِي وَفِي نَفْسَاتِي^(٢)
 وَإِنِّي وَلَا مَنَّ عَلَيْكَ بَطَاعَةً
 أَجَلٌ وَأَعْلَى فِي الْقُرُوضِ زَكَاتِي^(٣)
 أَبَالِغُ فِيهَا وَهِيَ عَدْلٌ وَرَحْمَةٌ
 وَيَتَرُكُهَا النَّسَاكُ فِي الْخَلَوَاتِ^(٤)
 وَأَنْتَ وَلِيُّ الْمَفُوقِ فَامْحُ بِنَاصِعِ
 مَنِ الصَّنْعِ مَا سَوَّدَتْ مِنْ صَفْحَاتِي^(٥)
 وَمَنْ تَضَحَكِ الدُّنْيَا إِلَيْهِ فَيَنْتَرِزُ
 يَمُتُ كَقَتِيلِ الْغَيْدِ بِالْبَسَمَاتِ^(٦)

وَرَكْبٍ كَأَقْبَالِ الزَّمَانِ مَحْجَلٍ
 كَرِيمِ الْخَوَاشِي كَابِرِ الْخَطَوَاتِ^(٧)
 يَسِيرُ بِأَرْضٍ أَخْرَجَتْ خَيْرَ أَمَةٍ
 وَنَحَتْ سَمَاءَ الْوَحْيِ وَالسُّورَاتِ^(٨)
 يَقْبِضُ عَلَيْهَا الْإِيمَنَ فِي غَدَوَاتِهِ
 وَيُضْفِي عَلَيْهَا الْإِيمَنَ فِي الرُّوحَاتِ^(٩)

(١) ابن مريم عيسى عليه السلام . شفقاً على حدى هر يساعى صلاحهم والمجد جمع حلد . مستفراً
 لمداتي طالباً لهم المغفرة والمداد جمع عدو (٢) الهوى الحب . انفتاح . جم . ثمة تطلق على الشعر مجازاً فيقال ما
 أحسن نفثات فلان أى ما أحسن شعره . (٣) المن الامة أن تمداد الصنائع . أجل ركائز أعظمها . أغنيها أجابها
 ظالية . القروض ما فرضه الله من المبادات الخمس . الزكاة أحد هذه القروض . (٤) أبالغ فيها
 من بالغ في الامر اجتهد فيه ولم يقصر . النساك جمع ناسك وهو الابطال المتزهد . في الخلوات
 خلتق بالناسك . (٥) ولي الدعوة أى متوليه ومداحه والمفو ترك العتوبة والاعراض عن المؤاخاة
 أمع أزل . التاسع الخامس المدافى . الصفح ترك الشيء . والاعراض عنه . (٦) ينتظر بحدم
 بالشئ . ويظن به الامن فير يتعطل . القيد جمع قيداء وهي المارة الطويلة الدفن والتي تثني لينا
 والتي لطفت بشرتها وكل حسنا . البسمات واحدتها بسة وهي الضحكة من غير صوت
 (٧) المحجل من الخيل مافى قوائمه يياض والمنى رك . قايده محجلة او هو محجل ويكون المراد
 مشرق . نفي . على . قول ابجازة لهم : يوم آخر محجل . الخواشي الجوانب والنواحي . الكابر
 الرفيع الشأن . (٨) يسير بأرض يريد أرض الحجاز ويريد بحير أمة العرب بطاعة والمسلمون
 طاعة . الوحي أصله كل ما ألقته الى غيرك ثم غلب على ما يلقى للانبياء من عند الله . السوروات
 هي سوروات القرآن جمع سورة . (٩) يقبض ينيل . الإيمن الخير والبركة . الغدوات جمع
 غدوة وهي المرة من الغدو . يقبض عليها الامن يسبقه عليها . الروحات جمع روعة وهي
 المرة من الرواح . والغدو والرواح على اصلاهما الذهاب والحيى في أى وقت . وضيم

مشى الأروع (العباس) فيه يحفه
تكلد تقي الأرض تحت ظلاله
ومن يمشى في أرض الإمام (محمد)
وأم (أمير النيل) في الركب هالة
أقلت علها في خباء من القنا
تجلى نساء المؤمنين ثناءها
أخذن بتقواها وسرن بهديها
مواكب لم تمهد لغير (زينة)
(بيفداد) في الأعياد والجمعات^(٨)
خميسان من جند ومن سروات^(١)
وتخرج عقيانا مكان نبات^(٢)
يسر بين أقبال وبين ولاية^(٣)
من العز في أتوابها الخفرات^(٤)
هو ادج كالا يون ذى الشرفات^(٥)
ويستطن راح الحمد مبتهلات^(٦)
ومنها عدن البر والصدقات^(٧)

عليها للأرض في البيت السابق (١) الأروع من الرجال من يعجبك بشجاعته أو بحسنه وجهارة منظره . العباس اسم الحديو الأخير . يحفه بمحق به . الخيسان تنقية خيس وهو الجيش . السروات جمع سري وهو سيد القوم ورئيسهم . وضمير مشى الأروع العباس فيه يرجع الى الركب (٢) الظلال جمع ظل . العيان القصب الخالص (٣) الامام عند يربد محمد رشاد أو عمدا . الخامس وهو الخيفة يومئذ . الاقبال جمع قيل وهو الملك مطلقاً وقيل من ملوك اليمن وقيل هو الرئيس دون الملك . الولاية جمع وال وهو حاكم البلد المتسلط عليه (٤) أم أمير النيل والدة المدوح وقد كانت معه في الحج . الهالة دائرة القمر . الاتراب جمع ترب وهو من ولد مع الانسان في زمن واحد يقال فلانة ترب فلانة . الخفرات جمع خفرة وهي الشديدة الحياء (٥) أقلت حملت . الملا الرفعة والشرف . الحياء في أصله بيت من الور أو الصوف . التنا الرماح . الموادج جمع هودج وهو محل تركب فيه النساء له قبة ويستتر بالتياب الايوان بيت عظيم بين طولاً . الشرقات يتبع الراء . ثنائات متقاربة تنبي في القصر واحدها شرفة وبضها جمع شرفة وهي ما أشرف من بناء القصر (٦) تجلى من الاجلال وهو الاعظام تماماً أي الثناء عليها . الراح جمع راحة وهي الكف . مبتهلات داعيات باخلاص من الاهتال وهو أن يدعو الله بتضرع واخلاص واجتهاد (٧) أخذن بتقواها أي علمن مثلها أعمال التقوى والصلاح . الهدى الطريقة والسيرة (٨) مواكب جمع موكب وهو الجماعة ركباناً ومشاة وقيل ركاب الابل قارئة . زينة امرأة هارون الرشيد الخليفة العباسي وأم ابنه الامين الذي استخلفه بعده وبنت جعفر بن الخليفة المنصور العباسي فهي أم ملك وزوجة ملك وحفيدة ملك وفي هذه الصفات تشاركها والدة الحديو عباس وقد كانت زينة ذات خير وفضل ولها في هذا الباب حديث طويل . بيفداد حاضرة العراق وكانت مقر ملك العباسيين . الاعياد جمع عيد .

أعادت حديث (الخيزران) وعزها وما أعقدت من أنتم وهيات^(١)



تريك القرى آثار جدتك عندها وما أسلفاً من حجة وغزاة^(٢)
 هما أمتنا (البيت الحرام) وأتقذا ربوع الهدى من مفسدين عصاة^(٣)
 تدول أحاديث الرجال وتنقضي ويبقى حديث الفضل والخسرات^(٤)
 وجادا (لله) بالأساطيل دمرت وما بخلاً بالجيش ذى الهبوات^(٥)
 ومن عجب التاريخ ترقى إليهما أقاويل قوم بالنسيم مشاة^(٦)
 وسيان عندي من أحب ومن قلى إذا أخذ الأحياء بالشبهات^(٧)



الجماعات صلوات الجمعة (١) حديث الخيزران خبرها أى سارت يسيرتها فأعادت بذلك حديث الناس فيها والخيزران ابنة عطاء هي زوجة المهدي الخليفة العباسي وأم المهدي وكان خليفة ، وهارون الرشيد وكان خليفة أيضاً وكانت الموابك لا تعرف عن بابها لكثرة ما تقضيه من حاجات الناس . أعقدت أكثر . الانضم قيل جمع نمة وقيل جمع نماء ومنها ما واحد وهو الصنمية واليد الصالحة أو ما ينعم به على المرء . الهيات جمع هبة وهي العطية (٢) القرى جمع قرية . الآثار جمع أثر وهو ما بقي من رسم الشيء . جدتك الخطاب للخبير والمراد بمجديه جده محمد على الكبير وجده ابراهيم بن محمد على قال الاول أرسل الثاني على رأس جيش الى الحجاز لقتال الوهابيين فكان له النصر عليهم في واقعه يطلب خبرها في موطنه . ما أسلفاً أى ما قدما . الحجة المرة من الحج . الغزاة اسم من الغزو وهو السير الى قتال الاعداء في ديارهم (٣) امنا البيت الحرام أى جلاله آمناً والبيت الحرام الكعبة . ربوع جمع ربع وهو الدار . مفسدين جمع مفسد . عصاة جمع عاص . تدول تنقلب من حال الى حال . احاديث الرجال اخبارهم (٤) جادا تكروما . طه اسم النبي صلى الله عليه وسلم . الاساطيل جمع اسطول وهو الطائفة من السفن . الهبوات جمع هبوة وهي النبرة (٥) ترقى ترتفع والمراد قال فيها . الاقاويل جمع اقوال فهى جمع الجمع . النسيم اسم من الهم وهو السعي بالحديث لايقاع فتنة ووحشة . (٦) سيان مثلان واحدهما سى وهو المثل . قلى أبفض . الشبهات جمع شبهة وهي ما يكون

إذا زرت يا مولاي قبرَ (محمد) وقبَلتَ مشوَى الأعظمِ العطراتِ (١)
 وفاضتَ من الدمعِ العيونَ مهابةً (الأحمد) بينَ السُترِ والحجراتِ (٢)
 وأشرقَ نورٌ تحتَ كلِّ ثنيةٍ وضاعَ أريجٌ تحتَ كلِّ حصاةٍ (٣)
 لمُظهِرِ دينِ اللهِ فوقَ تنوفةٍ وباني صروحِ المجدِ فوقَ فلاةٍ (٤)
 فقلْ لرسولِ اللهِ : يا خيرَ مرسلٍ ابْنُك ما تدرى من الحشراتِ (٥)
 شعوبُك في شرقِ البلادِ وغربِها كأصحابِ كهفٍ في عميقِ سُبُاتِ (٦)
 بأيّانهم نُورَانِ : (ذكرٌ) وسنةٌ فإياهم في حالِكِ الظلماتِ ؟ (٧)
 وذلكَ ماضٍ مجدمٌ ونفّارٌ فما ضرَّهم لو يعمَلونَ لآتي ؟ (٨)
 وهذا زمانٌ أرضُهُ وسماؤُهُ عبالٌ لمقدّامِ كبيرِ حياةٍ (٩)

ظاهراً في الرجل من مأخذ في حاله والقباس في أسرهِ (١) إذا زرت يا مولاي الخطاب
 للخدو . الثوى المقام . الأعظم جمع عظم . العطرات المتطيبات بالطر (٢) فاضت سال
 ماؤها . المهابة الخوف والتوقير . أحمد اسم النبي أيضاً . السُتر ما يستر به . الحجرات جمع
 حجرة وهي البيت الصغير في الدار (٣) الثنية طريق القبة . ضاع أريج فاح والاريج
 الزائحة البقية (٤) مظهر دين الله ملته والجاهر به . التنوفة المقازة والارض الواحة
 البعيدة الاطراف . الصروح جمع صرح وهو القصر وكل بناء عال . انقلا القنر أو الصحراء
 الواحة (٥) ابْنُك اطلاق . ما تدرى ما تدرى . الحشرات جمع حشرة وهي اسم التلّف
 على الفات (٦) شعوبك جمع شعب وهو القبيلة العظيمة من الناس . الكهف البيت الواسع
 المنقور في الجبل . العقيق البعيد النور . السبات النوم (٧) إيمانهم جمع يمين وهي الجهة
 المضادة لليسار والجارية أيضاً وهي المرادة هنا والمعنى مهم نوران اليه . الذكر القرآن .
 السنة الشريعة وقد تطلق عند التقهاء على جملة أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم . البال الحال
 والشأن أى ماذا غير حالهم حتى صاروا في الظلمات المالكه . المالك الشديد السواد .
 الظلمات جمع ظلمة وهي ذهاب النور (٨) انجد العز والرفعة . الفخار المباهاة بالمناقب
 والمكارم (٩) الهباء مكان الجولان وهو الطواف في غير استقرار . المقدام اصله الكثير
 الاقدام على العدو والمراد هنا الكثير الاقدام على عظام الامور

مشى فيه قومٌ في السماء وأنشؤا (بوارج) في الأبراج ممتنعات^(١)
 فقل ربّ وفق للمعظم أمّتي وزين لها الأفعال والعزّات^(٢)

(١) مشى فيه أي في هذا الزمان • أنشؤا أحدثوا • بوارج جمع بارجة • وهي سفينة كبيرة للقتال • الأبراج جمع برج وهو في السماء بابها وقيل • نزلة القمر وقيل الكوكب العظيم • ممتنعات محتميات • والمعنى أن قوماً ينفوا من العزة في هذا الزمان أن مشوا في جو السماء يريد طاروا فيه وأنشؤا طيارات ترتفع حتى تسكاد تصل إلى السماء (٢) وفق للمعظم أي ألهمها إياها • المعظم جمع عظيمة وهي ما عظم من الأمور • زين لها الأفعال أجعلها زينة عندها أي غير شينة • العزّات جمع عزمة وهي الثبات والصبر فيما يترجم عليه

مِنْ مَجْدِ مَجْدِهَا نِسَائِهَا الْمَجْدِ وَاسَات

« أَلْقَيْتَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ فِي جَمْعٍ حَافِلٍ مِنَ السِّدَاتِ الْمَصْرِيَّاتِ بِمَسْرَحِ
حَدِيقَةِ الْأَزْبَكِيَّةِ »

قَمِ حَيَّ هَذِي النِّيرَاتِ	حَيُّ الْحَسَّانِ الْخَيْرَاتِ
وَاخْفِضْ جَيْنَكَ هَيْبَةً	لِلْعُرْدِ الْمُتَخَفِّرَاتِ ^(١)
زَيْنُ الْمَقَاصِرِ وَالْحَجَا	لِوَزْنِ عَرَابِ الصَّلَاةِ ^(٢)
هَذَا مَقَامُ الْأُمَمَا	تِ، فَهَلْ قَدَّرْتَ الْأُمَمَاتِ؟
لَا تَلْعُ فِيهِ وَلَا تَقُلْ	غَيْرِ الْفَوَاصِلِ عَمَكَمَاتِ ^(٣)
وَإِذَا خَطَبْتَ فَلَا تَكُنْ	خُطْبَاءً عَلَى مِصْرَ الْفَتَاةِ
أَذْكُرْ لَهَا الْيَابَانَ لَا	أُمَّ الْهَوَى الْمُتَهَنِّكَاتِ
مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْخُصَا	رَةِ يَا أَخِيَّ التَّرَاهَاتِ ^(٤)
لَمْ تَلْقُ غَيْرَ الرِّقِ مِنْ	عُسْرِ عَلَى الشَّرْقِ عَاتِ
خُذْ بِالْكِتَابِ وَبِالْحَدِيدِ	ثِ وَسِيرَةِ السَّلَفِ الثِّقَاتِ ^(٥)

(١) الحرد المذارى، المتعشرات للستحيات (٢) الزين ضد الشين . المقاصر جمع مقصورة وهي اما الدار الواسعة المحصنة او الحجرة من حجر الدار . المجال جمع حبل وهو الخلخال (٣) لا تلغ لا تقل باطلا عن غير روية وفكر . الفواصل جمع فاصلة وهي من السجع بمنزلة التافية من الشعر (٤) الترهات الطرق الصغار تنسب عن الجادة واحدها ترهة ثم استعيرت لاباطل (٥) الثقة جمع ثقة والثقة الموثوق به ويوصف به المفرد وغير المفرد والمذكر والمؤنث

وارجع إلى سنن الخليفة	مّةٍ واتّبع نُظْمَ الحِياةِ
هذا رسولُ الله لم	يُتَمَعْنَ حَقُوقَ الاَوْثَنَاتِ
العلمُ كان شريعةً	لنفسانه المتفَقّهَاتِ ^(١)
رُضِنَ التجارة والسياسة	سَة والشؤون الأخرى ^(٢)
ولقد علمت بناته	لُجَجَ العلوم الزاخرات
كانت سَكِينَةً تملأ الـ	دنيا وتهزأ بالرواة ^(٣)
دوت الحديث وفسرت	آيَ الكُتَابِ البينات
وحضارة الإسلام تد	طُقُ عن مكان المسلمات
بندادُ دار العالما	ت ومنزلُ المتأدّبات ^(٤)
ودمشقُ تحت أُمِيّةٍ	أُمَ الجوارى النابغات ^(٥)
ورياضُ أندلسٍ نَمِيّةٍ	نَ المَهاتَمَاتِ الشاعرات ^(٦)

ادْعُ الرِّجَالَ لِيَنْظُرُوا كَيْفَ اتِّحَادُ الْغَايَاتِ
وَالنَّفْعُ كَيْفَ أَخَذْنَ فِي أَسْبَابِهِ مَتَاعًا وَنَاتِ

(١) التفقّهات من تفقه أى تعلم الفقه وتطامه والفقه هو علم الدين أو من تفقه في العلم إذا تعلمه (٢) رضى من راض الشيء ذلله وجعله مطيعاً (٣) سَكِينَةٌ هى بنت الحسين بن الامام على وحفيدة الرسول صلى الله عليه وسلم (٤) بنداد مقر ملك العباسيين بالمرافق . المتأدّبات المتعلّقات الادب (٥) دمشق مقر ملك الامويين في الشام . الجوارى جمع جارية وهى الفتاة (٦) أندلس بلاد في غرب أوروبا هى الآن مملكة اسبانيا أو بعضها وكانت قديماً مقر ملك اسلامى عظيم وأول من دخلها وقتل بها حضارة الاسلام وأنشأ بها ذلك الملك هو عبد الرحمن الظاهر الاموى المسمى صقر قريش . تعين المَهاتَمَات من قولهم نَمَتَه

لما رأينُ نَدَى الرَّجَا لِي تَفَاخُرًا أَوْ حُبَّ ذَاتٍ^(١)
 ورأينُ غِنْدَهُمُو الصَّنَا رِثْعَ وَالْفَنُونِ مُضِيَّاتٍ
 والبرِّ عِنْدَ الْأَثْنِيَا ومن الشُّوُونِ الْمُهْمَلَاتِ
 أَقْبَلْنَ يَدَيْنِ الْمَا ثَرًا لِلنَّجَاحِ مُوقَفَاتٍ

000

للصالحاتِ عقائلِ ال وَاِدَى هَوَى فِي الصَّالِحَاتِ^(٢)
 الله أَنْبَتْنِ فِي طَاعَاتِهِ خَيْرَ النَّبَاتِ
 فَأَتَيْنَ أَطْيَبَ مَا أَتَى زَهْرُ الْمُنَاقِبِ وَالصَّنَاتِ^(٣)
 لَمْ يَكُنْ أَنْ أَحْسَنَ ح تَى زِدْنَ حَضَّ الْمَحْسَنَاتِ^(٤)
 يَمُشِينَ فِي سَوْقِ الثَّوَا بِ مَسَاوِمَاتِ رَابِحَاتِ
 يَلْبَسْنَ ذَلِكَ السَّائِلَا ت وَمَا ذَكَرْنَ الْبَائِسَاتِ^(٥)
 فَوَجُوهُنَّ وَمَاوَهَا سِتْرًا عَلَى الْمُتَجَمَّلَاتِ^(٦)
 مَصْرًا تُجْمَدُ مُجْدَهَا بِنَسَاهَا الْمُتَجَدِّدَاتِ
 النَّافِرَاتِ مِنَ الْجُمُو د كَأَنَّهُ شَبَّحَ الْمَمَاتِ^(٧)
 هَلْ يَتَمَنَّوْنَ جَوَامِدًا فَرَقًا وَبَيْنَ الْمُؤَمِّيَّاتِ^(٨)

عشرته اى دفته بالانتداب اليها (١) الندى الحود (٢) المالحات ذوات العلاج من النساء . العقائل جم عقيلة . وهي الكربة المهدرة . المالحات في آخر البيت صفة لمحدوف أي الافعال المالحات (٣) المناقب المفاخر (٤) الحض من حضه على الامر حله عليه (٥) البائسات الشديبات الحاجة (٦) التجملات من تجمل التفخيرات الماز لم يظهرهن ذل الفقر (٧) الجود التيس (٨) الموميات واحدها موميا وهي يونانية . بهاها حافظ الاجسام . وطابق اليوم على الاجسام المنقطة (٢٠) القضية هي قضية استئلال وادى النيل

لَمَّا حَضَنَّا لَنَا الْقَض	يَّةَ كُنَّ خَيْرَ الْحَاضِنَاتِ ^(١)
غَذَيْنَهَا فِي مَهْدِهَا	بِلِبَائِنِهَا الطَّاهِرَاتِ
وَسَبَقْنَا فِيهَا الْمُعَلِّمِ	نَ إِلَى الْكَرِيمَةِ مُعَلِّمَاتِ ^(٢)
يَنْفُثْنَ فِي الْفَتَيَانِ مِنْ	رُوحِ الشَّجَاعَةِ وَالثَّبَاتِ ^(٣)
يَهْوِينَ تَقْبِيلَ الْمُهْنِ	دَ أَوْ مُعَانَقَةَ الْقَنَاةِ
وَيَرَيْنَ حَتَّى فِي الْكَرَى	قُبَلَ الرِّجَالِ مُحَرَّمَاتِ

(١) المملوكون الفرسان لهم علامة في الحرب لبطولتهم (٢) ينثن من قولهم نثت الله
الشيء في القلب الثبات (٣) المهند السيف . القنائة الرمح

خلافه الاسلام

« ما كاد العالم الاسلامي يفرح بانتصار الأتراك على أعدائهم في ميدان الحرب والسياسة ، ذلك النصر الحاسم الذي كان حديث الدنيا والذي تم على يد مصطفى باشا كمال في سنة ١٩٢٣ ، حتى أعلن هذا الغاء الخلافة ونفى الخليفة من بلاد الأتراك ، فظلم الشاعر هذه القصيدة يرقى فيها الخلافة وبنه ممالك الاسلام إلى إسداء النصح لهذا الرجل لعله يبنى ما هدم وينصف من ظلم »

وَنُعَيْتِ بَيْنَ مَمَالِمِ الْأَفْرَاجِ ^(١)	عَادَتْ أَغَانِي الْمَرْسِ رَجَعَ فَوَاجِ
وَدُفِنَتْ عِنْدَ تَبْلُجِ الْإِصْبَاحِ ^(٢)	كُفِنَتْ فِي لَيْلِ الزَّخَافِ بِثَوْبِهِ
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ وَسَكْرَةٍ صَاحِ ^(٣)	شُيِّمَتْ مِنْ هَلِيعِ بَمِيرَةٍ ضَاحِكِ
وَبَكَتْ عَلَيْكَ مَمَالِكُ وَفَوَاجِ	ضَجَّتْ عَلَيْكَ مَآذِنُ وَمَنَابِرُ
تَبْكِي عَلَيْكَ بِمَدْمِيعِ سَحَاحِ ^(٤)	لِالْمُنْدُ وَالْمَةُ وَمَصْرُ حَزِينَةِ
أَتَحَا مِنْ الْأَرْضِ الْخِلَافَةَ مَاجِ؟	وَالشَّامُ تَسْأَلُ وَالْعِرَاقُ وَفَارَسُ
فَقَعَدَنَ فِيهِ مَقَاعِدَ الْأَنْوَاجِ ^(٥)	وَأَتَتْ لِكَ الْجُمُعُ الْجَلَالُ مَا تَمَّا

(١) الاغانى جمع اغنية وهى ما يترنم به ويتغنن من شعر ونحوه . الرجح ما يرد الى المكان الخالى على الانسان اذا رفع صوته ، العالم جمع معلم وهو موضع الشيء الذى يظن فيه وجوده (٢) تبليج الاصباح اشراؤه وانارته (٣) الملح الجزع الشديد . البيرة الدفعة قبل أن تخمض وتقبل هى تحلب الدمع (٤) الوالهة الحزينة أو التى ذهب عقلها حزنا ، سحاح سكير السح وهو أن يسيل الماء من أعلى الى أسفل (٥) الجمع واحدها جمعة وهى الصلاة المفروضة

يَا لَرِّجَالٍ لَحَرِّقَ مَوْهَدَةٍ قَتَلْتَ بَغِيرَ جَرِيرَةٍ وَجُنَاحٍ^(١)
 إِنْ الَّذِينَ أَسْتَ جِرَاحَكَ حَرِبُهُمْ قَتَلْتِكَ سِلْمُهُمْ بَغِيرَ جِرَاحٍ^(٢)
 هَتَكُوا بِأَيْدِيهِمْ مُلَاةَ فَغَرِهِمْ مَوْشِيَةً بِمَوَاهِبِ الْفَتَاحِ^(٣)
 تَزَعُوا عَنِ الْأَعْنَاقِ خَيْرَ قِلَادَةٍ وَنَضَوْا عَنِ الْأَعْطَافِ خَيْرَ وَشَاحٍ^(٤)
 حَسَبْتُ أَتَى طُولُ اللَّيَالِي دُونَهُ قَدْ طَاحَ بَيْنَ عَشِيَّةٍ وَصَبَاحٍ^(٥)
 وَعَلَاةٌ فَصِيتَ عَزَى أَسْبَابِهَا كَانَتْ أَبْرَ عِلَاقٍ الْأَرْوَاحِ
 جَمَعَتْ عَلَى الْبَرِّ الْحُضُورَ وَدُبَّهَا جَمَعَتْ عَلَيْهِ سِرَازَ الزُّرَاحِ^(٦)
 نَظَمْتُ صُوفَ الْمُسْلِمِينَ وَخَطُوهُمْ فِي كُلِّ غُدُوَّةٍ جُمُعَةٍ وَرَوَاحِ
 بِكَتِ الصَّلَاةِ، وَتِلْكَ فِتْنَةٌ عَابَتْ بِالشَّرْعِ عَرِيذَ الْقَضَاءِ وَقَاحٍ^(٧)
 أَفْتَى خَزْغَلَةً وَقَالَ مَلَالَةً وَأَتَى بِكُفْرٍ فِي الْبِلَادِ بَرَّاحٍ^(٨)
 إِنْ الَّذِينَ جَرَى عَلَيْهِمْ فِقْهُهُ خَلِقُوا لِنَفْعِهِ كِتَابِيَّةً وَسِلَاحَ
 لِمَنْ حَدَّثُوا نَطَقُوا بِخُرْسٍ كِتَابٍ أَوْ خَوِطُوا سَمِعُوا بِصُمْ رِمَاحِ
 اسْتَغْفَرُ الْأَخْلَاقَ لَسْتُ بِمُجَاحِدٍ مَنْ كُنْتُ أَدْفَعُ دُونَهُ وَالْأَحَى^(٩)
 مَالِي أَطَوَّقُهُ اللَّامَ وَطَلَمَا قَلَدَتْهُ الْمَأْتُورَ مِنْ أَمْدَاحِي؟

بهذا الاسم والانواع النامحات (١) للمودة التي تدفن حية في التراب . الجناح الائم
 (٢) أَسْتَ جِرَاحِكَ دَاوَتَا . السِّمَّ الْمَلِاحُ وَالسَّلَامُ أَيْضًا (٣) يُقَالُ هَتَكَ السَّرَّ وَنَحَوَهُ
 خَرَقَهُ أَوْ حَذَبَهُ قَطْعُهُ مِنْ مَوْضِعِهِ أَوْ شَقَّ مِنْهُ جِزَاءً فَيَذَا مَا وَرَاءَهُ . مَوْشِيَةٌ مَنقُوشَةٌ مَنْقُوشَةٌ .
 الْفَتَاحُ مِنْ أَسْمَاءِ أَهْلِ قِمَالٍ (٤) نَضَوْا خَلَعُوا . الْأَعْطَافُ جَمْعُ عَطْفٍ وَهُوَ الْجَانِبُ مِنْ كُلِّ
 شَيْءٍ . الْوَشَاحُ شَبْهُ قِلَادَةٍ يَنْسُجُ مِنْ جِلْدِ عَرِيضٍ وَيَرْصَعُ بِالْجَوْهَرِ قَشْدَهُ الْمَرْأَةُ بَيْنَ عَاتِقَيْهَا وَكَشْحِيهَا
 (٥) طَاحَ ذَهَبَ . (٦) الْبَرُّ الْعِلَّةُ وَالرَّقْ . الزُّرَاحُ الْبَيْدُونَ جَمْعُ نَازِحٍ
 (٧) الرِّيدُ التَّسَرُّعُ وَالكَثِيرُ الرَّبِيَّةُ وَهِيَ سُوءُ الْخَلْقِ مِنَ السُّكْرِ . الْوَقَاحُ ذُو الْوَقَاةِ
 وَهِيَ قَلَّةُ الْمَيَاءِ (٨) الْخَزْغَلَةُ الْفَكَاهَةُ وَالْمَزَاحُ أَمَّا الْبَاطِلُ فَهُوَ الْخَزْعِيلُ وَالْخَزْعِيلُ . وَيُقَالُ
 جَاءَ بِالْكَفْرِ بِرَأْسِهِ أَيْ بَيْنَا وَقَبْلَ جِهَارًا (٩) أَدْفَعُ دُونَهُ أَرَادَ عَنْهُ بِالْحُبَّةِ . الْأَحَى مِنْ

هُوَ رَكْنٌ مَمْلُوكٌ وَحَائِطٌ دَوْلَةٌ
 أَتَمُّ لُ مَنَ أَحْيَا الْجَمَاعَةَ مُلْحِدٌ
 الْحَقُّ أَوْلَى مِنْ وَلِيكَ حُرْمَةٌ
 فَا مَدْحٌ عَلَى الْحَقِّ الرِّجَالُ وَلَهُمْ
 وَمَنْ الرِّجَالُ إِذَا انْبَرَيْتَ لَهْدَمِهِمْ
 فَإِذَا قَدَفْتَ الْحَقَّ فِي أَجْلَادِهِ
 أَذُوا إِلَى الْغَازِي النَّصِيحَةِ يَنْتَصِحُ
 لَنْ النُّرُورَ سَقَى الرِّيسَ بَرَا حِ
 نَقَلَ الشَّرَائِعَ وَالْعَقَائِدَ وَالْقُرَى
 زَكَّتُهُ كَالشَّبَّاحِ الْمُؤَلَّةِ أُمَّةٌ
 هُمُ أَطْلَقُوا يَدَهُ كَقَبِصَرٍ فَبَهُو
 غَوَّتُهُ طَاعَاتُ الْجُمُوعِ وَدَوْلَةٌ
 وَإِذَا أَخَذْتَ الْمَجْدَ مِنْ أُمِّيَّةٍ
 مَنْ قَاتِلٌ لِلْمُسْلِمِينَ مَقَالَةٌ
 عَهْدُ الْخِلَافَةِ فِي أَوَّلُ ذَنْدٍ

وَقَرِيعٌ شَبَاهُ وَكَبَشُ نِطَاحٌ^(١)
 وَأَقُولُ مَنَ رَدَّ الْحَقُّوَقَ إِبَاحِي
 وَأَحَقُّ مِنْكَ بِنَصْرَةٍ وَكِفَاح
 أَوْخَلَّ عَنْكَ مَوَاقِفَ النَّصَاحِ
 هَرَمٌ غَلِيظٌ مَنَ كِبِ الصَّفَاحِ^(٢)
 تَرَكَ الصَّرْعَ مَضْمُوعَ الْأَلْوَا حِ^(٣)
 لَنْ الْجَوَادُ يَثُوبُ بَعْدَ جِنَاحِ^(٤)
 كَيْفَ احْتِيَالُكَ فِي صَرِيحِ الرِّاحِ
 وَالنَّاسُ نَقَلَ كِتَابِي فِي السَّاحِ^(٥)
 لَمْ تَسَلْ بَعْدُ عِبَادَةَ الْأَشْبَاحِ
 حَتَّى تَنَاولَ كُلَّ غَيْرِ مُبَاحِ
 وَجَدَ السَّوَادُ لَهَا هَوَى الدُّرُتَاحِ
 لَمْ تُعْطَ غَيْرَ سَرَايِهِ الْأَمَاحِ^(٦)
 لَمْ يُوَحِّهَا غَيْرَ النَّصِيحَةِ وَاحِ
 عَنْ حَوْضِهَا يَبْرَاعِهِ نَضَاحِ^(٧)

الملاحه وهي الملاخنة (١) القرية الغالب في المفارقة وهي أن يفرب الايطال بمفهم
 يضا . النهاء . الكتيبة الطيبة الكثيرة السلاح (٢) المناكب هنا الجواب والنواحي
 الصفاح حجارة عريضة رفيقة (٣) الاجلاد والتجالياد جسم الانسان وبدنه
 (٤) الغازی . معطى كمال وهو أيضا المراد بالرئيس في البيت الثاني (٥) الساج جمع ساحة
 والمراد ساحة الحرب (٦) الاماح الاماع (٧) الاماح الاماع . النضاح الدافع أيضا

حُبِّ لِيذَاتِ اللَّهِ كَانَ ، وَلَمْ يَزَلْ وَهُوَ لِيذَاتِ الْحَقِّ وَالْإِصْلَاحِ
إِنِّي أَنَا الْمَصْبَاحُ لَسْتُ بِضَائِعِ حَتَّى أَكُونَ فَرَاشَةَ الْمَصْبَاحِ ^(١)
غَزَوَاتُ (أَدَمَ) كَلَلْتُ بِذَوَائِلِي وَفُتُّوحُ أَنْوَرِ قُصُصَاتِ بَصِيفَاتِي ^(٢)
وَلَتِ سَيُوفُهُمَا وَبَابُ قَنَاهُمَا وَشَبَابِي رَاعَى غَيْرُ ذَاتِ بَرَّاحِ ^(٣)
لَا تَبْذُلُوا بُرْدَ النَّبِيِّ لِمَاجِزِ عَزْلِي يَدَافِعُ دُونَهُ بِالرَّاحِ ^(٤)
بِالْأَمْسِ أَوْ هِيَ الْمُسْلِمِينَ جِرَاحَةَ وَالْيَوْمَ مَدَّ لَهُمْ يَدَ الْجِرَاحِ ^(٥)
فَلْتَسْمَعَنَّ بِكُلِّ أَرْضٍ دَاعِيَا يَدْعُو إِلَى (الْكَذَابِ) أَوْ لِسَجَّاحِ ^(٦)
وَلْتَشْهَدَنَّ بِكُلِّ أَرْضٍ فِتْنَةً فِيهَا يَبِيعُ الدِّينُ بِيَعِ سَجَّاحِ
يُفْتِي عَلَى ذَهَبِ الْمُعْزِ وَسِينِهِ وَهُوَ النَّفْسُ وَحَقْدُهَا الْمَلْحَاحِ ^(٧)

(١) الفراشة حيوان ذو جناحين يطير وينهاض على الراح حتى يحترق (٢) الدوايل صفة للرماح . الصفاح جمع صفح وهو رمس السيف . وادهم وانور هما اثنان التركبان الكبيران والمراد بالرماح والسيوف هنا الأفلام (٣) القنا جمع قناة . الشبا جمع شباء وهي حد كل شيء . البراح الزوال (٤) المايز العزل حسين بن علي شريف الحجاز . يريد أنه طامع في الخلافة فالاتراك إذا اصروا على خروجها منهم كانوا بذلك قد بذلوا لهذا العاجز الذي لا يملك لمجابتها إلا يدًا خالية والراح جمع راحة وهي بطن الكف (٥) بالامس أوهي . الخ الموصوف بهذا السمل هو حسين بن علي أيضا وهو إشارة إلى خروجه على المسلمين وموالاته اعدائهم في الحرب الكبرى (٦) يريد أن تحيى الاتراك عن الخدعة اطمع فيها من لا يصلح لها وجعل الدعاة هؤلاء الطامعين يظهرون بكل مكان . والمراد بالكذبات وسيلة الكذاب : وسجاح امرأة كانت تدعى النبوة (٧) الميز لدين الله الفاطمي في مصر والمراد بذهبه وسيفه المال الذي كان يبذل لمن اطاعوه والعقاب الذي كان يصيب من خالفوه

محمد علي باشا الكبير

عَلِمْتُ أَنْتَ فِي الشَّارِقِ مَفْرُودٌ
حَبِذَا دَوْلَةٌ وَمَلَكٌ كَبِيرٌ
وَلَوْلَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ يُعْطَى
تُدْخِلُ الْأَرْضَ فِيهِ قُطْرًا فَقُطْرًا
تَمْلَأُ الْأَرْضَ صَافِنَاتٍ وَتُجْرَى
هَكَذَا فَلْيَنْزِلْ سَمَاءَ الْعَالِي
هَمَّةٌ تَبْتَنِي لِلْمَالِكِ ثَمًّا
وَتُبَاتٌ فِي الْحَادِثَاتِ وَعِزْمٌ
تَضَعُ السَّيْفَ مَوْضِعًا بِرِضْيِهِ
وَتَصُونُ النَّوَالَ عَنْ حَسَنِ صُنْعٍ
لَا تُبَالِي بِحَاسِدٍ وَعَدُوٍّ
هَمَّةٌ الْفَاتِحِينَ حَكْمٌ وَقَهْرٌ
لَيْسَ مِنْ يَفْتَحُ الْبِلَادَ لَتَشْقَى
عَلِمْتَ مِصْرُ وَالْحِجَازُ وَأَرْضُ الْ

لَكَ فِي الْعَالَمِينَ ذِكْرٌ مُخَلَّدٌ^(١)
أَنْتَ بَاتِي رُكْنَيْهِمَا يَا مُحَمَّدُ
مَظْهَرِ الشَّمْسِ فِي الْوُجُودِ وَأَزِيدُ
مُدْخَلَ النَّاسِ فِي شَرِيعَةِ أَحْمَدُ
لَكَ فِي الْبَحْرِ كُلِّ بُرْجٍ مُشِيدٌ^(٢)
مَنْ سَعَى فِي الْوَرَى لِحِجْرٍ وَسُودِدُ
وَرَأَى يُسَوِّهُنَ مُسَدَّدٌ^(٣)
مِثْلُ رَيْبِ الزَّمَانِ لَا يَتَرَدَّدُ
وَمَنْ الْبَاسُ مَا يُذَمُّ وَيُحْمَدُ
لَكَ يُنْسَى وَنِعْمَةٌ لَكَ تُجْحَدُ^(٤)
آيَةُ الْفَضْلِ أَنْ تُعَادَى وَتُحْسَدُ
وَلَكَ الْهَمَّةُ الَّتِي هِيَ أَبْعَدُ
مِثْلَ مَنْ يَفْتَحُ الْبِلَادَ لَتَسْعَدُ
نُوبَ وَالشَّامُ أَنْ عَهْدَكَ عَسَجَدُ^(٥)

(١) العلم سيد القوم - المخلد الدائم الباقي (٢) الصافنات الخيل تقوم على ثلاث قوائم
ومطرف حافر الراحلة - البرج الحصن والمراد سفينة الحرب (٣) الشهاء العاليه وهي وصف
الهمة - المسدد المقوم (٤) النوال المعطاء (٥) المسجد الذهب وقيل الجوهر كله كالدر والياقوت

أنت إن أحصى النوائغ في المدا
أيديهم قرابة وقبيل
فتولاك والليالي حبالي
ورمي عنك والملوك رماة
ركن مصر أقت بعد اقتضاض
أمة جُمعت وأمر توحد
لك كريمُ الثنا على الدهر أُوحد
وأرى الله وحده لك أيَّد
وتولاك والحوادث تولد
نصفهم واجدون والنصف حسد^(١)
أمة جُمعت وأمر توحد

يامُئيم الرقاد في خير رقد
وانظر الشرق كيف أصبح يهوى
وتأمل ممالك بلاداً
كنت تحميه والسيوف عوار
ينشرُ النورَ والحضارة فيه
وترى الأمر بين قلب ذكي
يا عصام الملوك هل كنت تسلو
صغر الجاهلون بالنفس مسعا
ما سمعنا بفاتج سل سيفاً
حالة سامها (الأمين) أخوه
وأمر بها (أمية) يشهد^(٢)
فما حل قبلك الأرض فرقد^(٣)
وانظر الغرب كيف أصبح يصعد
لمس الدهر عقدها فتبدد
من له اليوم بالحسام المجرد^(٤)
كلما زود الشعوب تزود
في يديه وبين جفن سهد
عن عروش الملوك أو كنت زهد^(٥)
لك وعذر النفوس فيه مهد
بأخذُ الملاك حده ثم أغمد
وأمر بها (أمية) يشهد^(٦)

(١) واجدون غائبون (٢) الفرقه نجم قريب من القطب الشمالى يمتدى به
(٣) يريد بالحسام المجرد صاحبه او يريد أن محمد على هو ذلك الحسام الذى يتنعم لحماية
الشرق من جديد (٤) عصام مضرب المثل في علو الفرد بنفسه لانيبته (٥) سامه السوء
أراد عليه الامين الخليفة العباسي ابن هرون الرشيد وأخوه هو المأمون صاحب الخلافة بعده
وكانت بينهما حرب على الخلافة لما زال الامين يلع على أخيه بالحرب حتى ظفر بها ، وأميه جد
الامويين الذين قاتلوا العلويين على الملك حتى نالوه

ثَبَّتَ فِي فَتْحِ الْحِجَازِ إِلَيْهِمْ حِينَ أَخَذَتْهَا وَلَمْ تَكْ تَخْجَدُ^(١)
وَأَتَاهُمْ بِمُذَرِّهِ لَكَ يَدُ كَلِمَا جَنَدُوا إِلَى الْحَرْبِ جَنَدُ^(٢)
يَحْفَظُ الْمَلِكُ مَلِكَ مِصْرَ عَلَيْهِمْ جَوْرَهُ أَوْ فَوْقَ تَاجِهِمْ يَتَوَقَّدُ
زَعَمُوا الشَّرْقَ مِنْ فِعَالِكَ قَلْبًا وَأَرَى الشَّرْقَ فِي يَمِينِكَ أَقْمَدُ^(٣)
جِثَّةَ بِالْحَيَاةِ وَالنُّورِ وَالْتَمَ دِينَ وَالرَّأْيِ وَالْفَنَاءِ وَالْمَهْنَدِ
كَانَ بَيْنَ الْوَرَى بَرَكْنٍ فَعَزَزُ تَبَثْنِ وَالرَّكْنُ بِالرَّكْنِ يَشْتَدُ^(٤)

شَرْفًا فِي الزَّمَانِ آلَ عَلِيٍّ جَدُّكُمْ سَيِّدُ الْمُلُوكِ الْمَسْوَدِ
ارْجِعُوا فِي الْعُلَا إِلَيْهِ وَرُومُوا نَهْجُهُ، نَهْجُهُ الَّذِي كَانَ أَقْصَدُ^(٥)
أَلْبَسُوهُ كَمَا كَسَاكُمْ نَخَارًا كَلِمَا رَتَّتِ الثِّيَابُ تَجَدَّدُ
وَامْلَأُوا مَسْمَعَ الزَّمَانِ حَدِيثًا كَدَوِيَّ الْخِصَمِ أَرْغَى وَأَزْبَدُ^(٦)
لِنَمَا النَّاسُ أُمَّةٌ لَا يَمُوتُوا نَ وَأُخْرَى تَمُرُّ مَرًّا وَتَنْفَدُ
وَأَرَى جَدُّكُمْ عَلَى الدَّهْرِ حَيًّا خَالِدَ الذِّكْرِ وَالْتِنَاءَ لِلْمُرْدِ
كَلِمَا مَرَّ مِنْ مَسَاعِيهِ قَرْنٌ مَرَّ يَزْهَوُ بِمَقْدَهِنِ الْمُنْضَدِ^(٧)
مُشْرِقًا مِنْ ثَنَائِهِ مُسْتَضِيًّا مِنْ بَنِيهِ بِكُلِّ أَبْلَجٍ أَصْعَدُ^(٨)
يَتَحَدَاهُ فِي نَخَارٍ وَيَسْرَى فِي مَنَارٍ عَلَى طَرِيقٍ مَعْبَدٍ^(٩)

(١) ثبت أي رجعت . فتنة الحجاز هي الحرب التي أثارها الوهايون على الدولة التركية في الحجاز فلم يهزمهم فيها إلا جيش مصري أرسله محمد علي وجعله تحت قيادة ابنه إبراهيم (٢) يريد أن هذا البيت الذي طمنا نصر الأتراك أنهم بمذره حينما انقلب عليهم (٣) أقدم أي امكن وانجبت (٤) عززت بثان أي عززته (٥) التهج الطريق . أصعد أقوم (٦) الخقم البحر (٧) القرن من الزمان مائتة . المنضد المنسق بعضه إلى بعض (٨) الأبلج المشرق المنير . أصعد الأكثر صعودا وارتفاعا (٩) طريق معبد مثل

يا كريمَ الجدودِ عشِ لبلادِ عيشُها في ذَرَى جدودك أرغد^(١)
 ذاقَتِ الأمنَ في ظلالِ عليٍّ حينَ لا أَمَنَ في المشارِقِ يُورِدُ
 مائةَ أخصيتِ على حكمه فيهِ بها وآثارُهُ بها لا تعدد
 فلهُ معهدٌ على كلِّ أرضٍ ولهُ آيَةٌ على كلِّ معهد
 ولنا في علاكَ منه بديلٌ علمٌ أنتَ في المشارِقِ مُفرد

٤

الحديو اسماعيل

حلمٌ مدّه الكرى لك مدا وسُدّي تَنْجِي لحلمك ردا^(١)
وحياة ما غادرت لك في الأح ياء قبلاً ولم تذرْ لك بعدا^(٢)
لم يرَ الناسُ مثلَ أيامِ نعماء لك زمانا ولا كبؤسك عهدا^(٣)
كنتَ إن شئتَ بُدِّلَ السعدُ نحسا وإذا شئتَ بُدِّلَ النحسُ سعدا^(٤)
قائمًا بالمعطاء والسلبِ فينا كالليالي أو أنتَ أكبرُ أيّدا^(٥)
يتمشى القضاء خلفَ نواهي لك حديدَ الأظفارِ يطلبُ صيدا^(٦)
ويُظِلُّ السراةَ منك كريمٌ رَضِيتَ رَفَدَه العنابة رِفدا^(٧)
ومُعزُّ يَصِيرُ القيدَ تاجا ومُذلُّ يَصِيرُ التاجَ قيدا

(١) الحلم ما برأه النائم في نومه . مدّه بسطه وأطاله . الكرى النوم . وسدّي تَنْجِي لحلمك ردا أي وتَنْجِي عودة هذا الحلم رجاء . وسدّي مهملًا يقال ذهب سدّي أي مهملًا (٢) غادرت تركت . الاحياء جمع حي . قبلا أي أحدا قبلا فهو صفة محذوف وهله بمدّ أي آخر البيت والمعنى لم تغادر أحدا متقدما عليك ولا متأخرا عنك وله مثل صفاتك وافلاك (٣) النعمى النعمة واليد الصالحة . والبؤس اشتداد الحاجة . والمعنى لم ير الناس أيام رخاء كالأيام التي كنت فيها . وادعا صيدا ببناءك ولا عهد شدة كالعهد الذي أصابك فيه البؤس (٤) السعد السعيد والنحس ضدّه (٥) المعطاء ما يطعم من مال ونحوه . السلب انزعاع الشيء قهرا . الأيد القوة (٦) النواهي جمع ناهية من قولهم « ما تنهاه عنا ناهية » أي ما تكنه كثرة ومنه أوامر الله ونواهيه . حديد الأظفار مشحوظها (٧) الرفد الدعاء والعلة . السراة جمع سرى وهو السخى في مروة

أنت من مثل السعادة لو لم يكُ ذاك النعيمُ أخذاً ورداً^(١)
قصدة الدهرُ منك ركنَ الممالى ورمى طودَها الذى كان طوداً^(٢)
وأتى مظهرَ البلاد ومجدة الـ يـل والداء والدواء فردى^(٣)
والأبى الذى أبى العصرَ فى المـ لك شريكاً، لو أن ذلك أجدى^(٤)
لم يَنْوُ بالجبالِ ديناً ولكن ودَّ منه الغريمُ ما لم يُودا^(٥)
يا أجلَّ الكرامِ وجهاً وجاهاً وأبرَّ الورى حفيداً وجذاً^(٦)
وكبيرَ الحياة فى العصر والما لى فيه فما أرى لك نداً^(٧)
أين كسرى وأين قيصرُ مما نلتَ بالمجدِ أو بلغتُ مجداً^(٨)
ليسَ الشرقُ من لقائك تاجاً وتلقى أعوامَ رُشدِكَ عِقداً^(٩)
وجرت فيه بالسُودِ جوارٍ لك منينَ مصرَ ملكاً ومجداً^(١٠)

(١) مثل السعادة أبانها وصورها للناس حتى كأنهم ينظرون إليها . النعيم الدعة . والمال . الاخذ تناول الشيء . والرد ارجاعه وعدم قبوله (٢) ركن المالى جانبها الاقوى . المالى جمع مملأة وهى الرضة . والشرف . الطود الجبل العظيم (٣) المظهر مكان الظهور فى علو . المجد الزوالفة . فردى من ردها أى أسقطه (٤) الابى الذى لا يرضى الدنية كبراً وامتناعاً . الذى أبى العصر الخ أى لم يرضه . أجدى تقع (٥) لم ينوُ بالجبال ديناً أى لم يمجدها ولا مشقة فى التيهوس بالدين . لو أنه كان ثقيلاً كالجبال ولكن الغرماء طلبوا منه ما يميز القادريين . الزعيم صاحب الدين وكذلك من عليه الدين فهو من الاضداد (٦) أجل الكرام أعظمهم . الجاه القدرة والمنزلة . أبر الورى أكثرهم برا . الحفيد ولد الولد . الجد أب الاب وأب الام (٧) المالى المرتفع . الند المثل (٨) كسرى لقب كل ملك من ملوك المعجم . قيصر لقب كل ملك من ملوك الروم . قلت أدركت وأصبحت مجداً أى محققاً ماأردته وبحكماله من قولهم أجد الامر اذا حققته وأحكمه (٩) الرشد الاستقامة على طريق الحق . المقصد القلادة (١٠) جرت فيه أى فى الشرق . السمود جمع سعد وهو الين . حوار جمع حارية وتطلق على السفينة والشمس أيضاً ويمكن أن تكون هنا وصفاً من الجريان ويكون المعنى أنه جرت لك فى الشرق شؤون عظيمة الخ . منين مصر ملكاً ومجداً أى جلل الملك والمجد امنية لما

وَمَلِيكَاً كَمَا تَشَاءُ مَعَالِيَهَا خَفِيفُ الْخَطَا يُحَاوِلُ قَصْدًا^(١)
 كُلَّ يَوْمٍ صَرَخَ يُشِيدُ لِلْعَلَمِ وَظَلَّ يُعَدُّ فِي مَصْرَ مَدَا^(٢)
 وَلَوَائِدَ وَوَعْدَةً وَعَدِيدَةً وَنِظَامٌ تَرَى بِهِ الشُّهُبَ جُنْدًا^(٣)
 وَغَزَاةً فِي الْبَيْضِ وَالسُّودِ تَبْنِي مَصْرُ فِيهَا مُجَدِّدًا مُسْتَرْدَا^(٤)
 وَبَرِيدَةً لَهَا تَسِيلُ بِهِ الْقَضْبُ وَثَانٍ بِالْبَرْقِ أَجْرَى وَأَهْدَى^(٥)
 وَخُطُوطُهَا التَّنَائِي تَدَانِي وَبِخَارَتِهِ بِهَ الْأَقَالِيمُ تَنْدَى^(٦)
 وَيُسَوِّتُ لَهَا تَرْفَعُ فِيهَا وَقُصُورٌ تُشَادُّ لِلْحُكْمِ شَيْدَا^(٧)

(١) ومليكا أى ومليها مليكا . الخفا جمع خلوة وهى ما بين القدمين . القصد إما قصد الطريق وهو استقامتها وأما ضد الافراط والتوغل (٢) الصرخ القصر وكل بناء عال . يشيد يطول ويرفع أو يطل بالشيد وهو الجس . يمدى . مصر يسط فيها (٣) اللوائ العالم وهو دون الاية . العدة الاستعداد وما أعدته لحوادث الدهر من مان وسلاح . العديد اسم من المد . النظام إقامة الامور على نهج واحد . الشهب جمع شهاب وهو الكوكب مطلقا أو هو الكوكب من الدرارى لشدة لمعانها وهو أيضا ما يرى كأنه كوكب اقتضى الجند المسكر والاعوان (٤) الغزاة اسم من الغزو . تبني طلب . مجددا ومستردا صفتان لموصوف عذوف أى تبني مجد امجددا مستردا (٥) البريد اصله الرسول ثم استعمل فى المسافة التى يقطعها وتوسع فى استعماله على مقتضى الحاجة فسمى به النظام الذى تنقل به الرسائل وهو ما يسمى « بوسته » . تسيل به القضب هذه من استعمالات هذا الفعل فى المجاز فان الاصل أن يقال يسيل بالقضب أى يجرى بها : وهو نحو قولهم سالت عليه الخيل وقول الشاعر

أخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق الملقى الاباطح

والقضب جمع قضيب ومن معانيه النقص المنتوع وهو أقربها الى الذى المراد هنا فانه يريد قضبان الحديد التى تمد فوق الارض تسير فوقها القطر البخارية فى تشبه الاغصان . وثان يعنى وثى . نازها أشد جريا وأكثر اعتداه من البريد وذلك هو التفراف (٦) وخطوط أى خطوط السكة الحديدية . التنائى التباعد . التندانى التقارب . البخار ما يرتفع من الماء كالدخان وهو الذى يدفع قطر السكة الحديدية فى سيرها . الاقاليم جمع اقليم وهو قسم من الارض يختص باسم يتميز به عن غيره . تندى يصيبها الندى (٧) يوت لله مساجد . ترفع فيها فى مصر . قصور جمع قصر . تشادترفع وتطول

- ورجالٌ تَسْبُ في خدمةِ الباءِ بِ كما شَبَّتْ الأَهْلَةُ مُرداً^(١)
وأمانىً للرعيةِ تُوفى وَحُقُوقٌ في كلِّ يومٍ تُؤدى^(٢)
ووفودٌ إلى الممالكِ تُزجى وَثَمِينٌ إلى الخواقينِ يُهْدَى^(٣)
وثناءٌ تَسْمُو له صحفُ العصورِ وَذَكَرٌ يسيرٌ مِسْكَاً وَنداً^(٤)
وبناءٌ بالمأثراتِ جِسامٌ يورثُ الدهرَ والأحاديثَ وَجداً^(٥)
من رآه يقولُ أَخْلَقَ باسمِ عَمِلَ أَنْ يَسْتَوِيَ على العَصْرِ فرداً^(٦)
يا كبيرَ الفؤادِ وأهلاً والآ رابٍ مهلاً، رويداً رويداً^(٧)
لم تكن حَقبةٌ أسامتْ علياً في جَنَى عُمرِهِ لتَحْفَظَ رِوداً^(٨)

- (١) تسب في خدمة الباب أى يدركهم الشباب وهم مرد قاتلون في خدمته والمراد أنها شبت كذلك في خدمته ولا تزال تخدمه ويريد بالباب باب المدوح . الالهة جمع هلال وهو القمر في الليلة الاولى الى الثالثة وقيل الى السابعة من الشهر وفي ليلة ست وعشرين وسبع وعشرين أيضاً وهو في غير ذلك قرر . المراد جمع أمرد وهو الشباب طر شاربهُ ولم يلبث
(٢) الامانى جمع أمنية وهى البنية وما يتفق أيضاً . توفى تجزؤتم . تؤدى تقضى
(٣) وفود جمع وفاد وهو الرسول القادم أو جمع وفد وهو قوم يفدون على الملك أى يأتون اليه . تزجى تصاق . الثمين المرتفع الثمن ، الخواقين جمع خاقان وهو اسم لكل ملك من الترك . يهذى أى يبعث اليهم اكراماً
(٤) الثناء الحمد . تسمو له ترفع له . السك هو طيب قيل من دم حيوان كالظبي أو من دم الظبي نفسه . التدهود يتبخر به وقيل هو العنبر . (٥) المآثرات جمع مآثرة وهى السكرة المتراثمة . الجسم العظيم الضخم وهو وصف لبناء . الوجد من معانيه الغنى والسعة وهو المراد هنا . (٦) من رآه أى هذا البناء . أخلق به أى ما أخلقه واجدره . يستوى يستقر أو يستولى . فرداً أى منفرداً . (٧) الهام ما يجيئ الرجل فكره فيه ليفعله ويقوم به . الآراب جمع أرب وهو الحاجة . مهلاً مهلاً هو مصدر ثاب مناب فله ومعناه أهل أهل أى افضل ما تريد في سكينته ورفق . رويداً رويداً هو مصدر أروود دخل عليه تفسير الترخيم فطرحت زوائده كلها فصار رويداً ومعناه مهلاً (٨) الحقبة من الدهر مدة لاوقت لها وهى السنة أيضاً . أسامت خليا أصابته بسوء . ويريد بلى عند على جد الخديو اسماعيل . الجنى ما يجنى من الشجر والمعنى اساءته في غمرة أعماله في حياته والمراد أن الزمن الذى أساء الى جذك ولم يكرمه لأعماله العظيمة ، لا يبقى لك على ود ولا محاسنة

خذلت منه واحدَ التركِ والمرُ بـ وسامت سيفَ المشارقِ غمداً^(١)
 لا غراماً بحاسديه ولكن دهباً أن يبلّغَ الشرقُ قصداً^(٢)
 ولأنت ابنه الذكيُّ فهلا جئتَ بالطلبةِ الطريقِ الأسداً^(٣)
 فتأيتَ والتأني فلاحٌ وهو يأنفبَ النهي بك أجدى^(٤)
 وحيت الأيديَ العوائى أن تدنو وأن تعتلي وأن تتصدى^(٥)
 بالغتُ بعدَ لينها لك في المُسرِّ وصار الوعيدُ ما كان وعداً^(٦)
 وإذا المصيرُ والملوكُ خصومٌ لك والناسُ والمحبون أعدا^(٧)
 فتركتَ السريرَ مضطربَ الأحوالِ من نأيٍ ربه ليس يهْدِي^(٨)
 لم تكن من جنى عليه ولكن عودته الأيامُ أن تستبدا^(٩)

(١) خذلت واحد الترك الخ تركت نصره ولم تفض . سامت سيف المشارق غمداً أى
 أرادته على أن يبقى في غمده (٢) اللزام بالنهي الوارء . الرهب الخوف . قصد يريد به
 المقصود (٣) الذكي السريع الفطنة . الطلبة إن كان يضم الطاء وسكون اللام فهي السفرة
 البعيدة وإن كانت مفتوحة الطاء مكسورة اللام وسكونها تخفيف للوزن فهي ماطلبت من شيء .
 الأسد المستقيم (٤) تأيت ترفقت وتنتظرت . النهي المنال يقال عقل تأيب أى حازم .
 أجدى أى أفق
 (٥) حيت الأيدي منعتها . العوائى جمع تائية من التو وهو الاستكبار وتمجاوز الحد .
 تدنو تقرب . تعتلى من اعتلى الشيء أضافه وغلبه . تتصدى تترض (٦) بالغت من بالغ في
 الأمر اجتهد فيه ولم يقصر . اللين ضد الخشونة . السريض ذات اليد . الوعيد التهديد . الوعد
 أن تقول للرجل أنك تجرى له الأمر وتنبه إليه (٧) المصير الدهر . الملوك جمع ملك .
 الخصوم جمع خصم من الخصامة وهي المنازعة والمجادلة . أعداى أعداء جمع عدو
 (٨) السرير تحت الملك . مضطرب الأحوال من الاضطراب وهو أن يتحرك الشيء ويموج
 ويضرب بعضه بعضاً . النأي البعد . ربه صاحبه . يهْدِي من هداه أرشده (٩) لم تكن من
 جنى عليه أى من أذنب له . تستبد من الاستبداد وهو الانفراد بالشيء وعدم تركه

منعت مصر أن تتوجَّع مصر^(١) وأبى النيل أن يُحرَّزَ وردا^(٢)
 كان يرجو الزمان يا ناظم البحـرين أن تنظـم الممالك عـقدا^(٣)
 صالة للأنام بات بها الود شتاتاً وأصبح الرحب سدا^(٤)
 إن ماء أجرت يداك لندرجو أن سيحي البلاد من حيث أردى^(٥)
 ولو أنا صنا وصنت لعدنا الدهر في العز والسيادة رعدا^(٦)
 نهضت مصر بالزمان تزيلا وبأهليه يوم ذلك وفدا^(٧)
 خطروا بين زاخرين ولاقوا ثالثاً من نذاك أحلى وأندى^(٨)
 بين فلك يجرى وآخر راسي ولواء يحدو وآخر يحدى^(٩)

(١) منعت من المنع وهو الحرمان من الشيء والكف عنه . [تتوجع من توجع ألبسه النتائج .
 لم يرض . يحرر أى يجمعه حراً . الورد الاشراف على الماء
 (٢) يا ناظم البحرين من نظم الشيء ألفه وضم بعضه الى بعض . المقعد القلادة . وناظم
 البحرين الخديو اسماعيل وذلك أنه فتح قناة السويس فوصل البحر الأبيض بالبحر الأحمر
 (٣) صلة مصدر وصل الشيء بالشيء إذا جمعا ولام كليهما بالآخر . الانام الخلق . شتاتاً
 - منفرداً . وأصبح الرحب سدا أى مغللاً أو مسدوداً والرحب الواسع . والمعنى أن هذه القناة
 التي فتحتها فصار تاريفاً تصل العالم يعضه كانت سبباً في التقاطع والقبضاء بينهم وصار بها كل
 رحب من الامور منلقاً أمام غير الاقوياء منهم (٤) أردى أهلك . يقول أنا ترجو أن تجدد
 البلاد حياتها بهذا الماء الذي أجريته فوصلت به ذيك البحرين وكان فيه ردى البلاد . ويرد الماء
 الذي يجرى في القناة أو القناة نفسها (٥) ولو أنا صنا وصنت من الصيانة وهي الحفظ .
 رعدا طلياً . أى لو أنك كنت قد حفظت القناة ولو أننا حفظناها أيضاً ولم نقرط نحن ولا أنت
 فيها لمشتاً أبد الدهر عيشاً طلياً في عز وسعادة (٦) نهضت قامت . التزيل الضيف . يوم
 ذاك الاشارة الى يوم افتتاح القناة . الوفد القوم يقدون على الملك (٧) خطروا أى
 الاقوام الذين جاؤوا وفدا وهو من خطر الرجل اذا اهتز في مشيته وتبختر . زاخرين أى
 بحرين زاخرين من زخر البحر اذا طلى وتلا . ثالثاً أى بجرأ ثالثاً . نذاك كرمك .
 أحلى أكثر حلاوة وأندى أكثر خيراً وكرماً (٨) الفك السفينة . وآخر راس من
 رست السفينة اذا وقفت على الانحر وهو المرساة ويتخذ من خشب بفرغ فيه الرصاص للذباب
 طصير كخبرة . يحدو ويحدى من حدوته على كذا أى بيشته

وملوك صيد يُراحُ بهم في واسع الريف والصعيد ويُغدى^(١)
 صورٌ لم يكن حقاً وحلمٌ جُع الصبح فيه لما تبدى^(٢)
 وقناطيرُ يجفلُ الحصرُ عنها كلَّ يومٍ تمدُّها مصرُ عدأ^(٣)
 ليتَ شعري هل ضمن في الماء أم هل يُضمرُ الماء للودائع ودا^(٤)
 ليُعيدنها إلينا بوقت زمن طالما أباد وأبدى^(٥)
 وملكت السودان في الطول والعرض وفي شأنه للمعظم عبدا^(٦)
 نلت بالمال والدِّما منه أرضاً بجبال الياقوت والدر تغدى^(٧)
 ثم نظَّمته ممالك كانت نارُ تَنظِّيمها سِلاماً وبردا^(٨)
 فَمَنِّنا به السعادة عمراً وأصبنا به المُمين المدا^(٩)
 وطريقَ البلاد نحو المعالي وسياجاً للملك مهراً وحدا^(١٠)

(١) الصيد جمع أصيد وهو المالك وقيل له أصيد لانه يخشى لا يلتفت من زهوه يمينا ولا شمالا فكأن به داء الصيد وهو داء في عنق البعير يمنة الالتفات . الريف أرض ذات خصب وزرع ومنه ريف مصر وهو المقي هنا . الصعيد مصر العليا . يراح بهم ويغدى أى يذهبون بهم ويحيثون
 (٢) صور جمع صورة . جُع من التفجئة وهي الرزية (٣) قناطير جمع قنطار والمراد قناطير من المال . يجفل الحصر أى يفرد ويفر (٤) ليت شعري ليت علمى أى ليتنى أعلم . ضمن أى التناطير . يضم من أضمر فى نفسه شيئاً عزم عليه . الودائع جمع ودعة وهي ما يترك عند انسان أمين . الرد الارجاع (٥) ليُعيدنها من أعاد الشيء أرجعه زمن فعل يعيدها . طالما هي طال موصولة بها « ما » الكفة فأصبحت مستقنية عن الفاعل لان الكلام محمول على النفس (٦) في العاقل والعرض أى ملكته كله (٧) الياقوت من الجواهر وهو حجر صلب رزين صاف شفاف مختلف الالوان فيه أحمر وأصفر وأخضر والزرق الواحدة ياقوتة . الدر الثؤلؤ الواحدة درة . تغدى تستغنى

(٨) نظمه ممالك أى جعله ممالك مجتمعة بعضها الى بعض والممالك جمع مملكة وهي ما تحت أمر الملك من البلاد والعباد . سِلاماً وبردا أى سلامة وهناة (٩) فَمَنِّنا به السعادة أى فذنا به السعادة من قولهم هنأ الشيء إذا أطعمه إياه أو أهداه إياه . أصبنا الممين المدا أى وجدنا به العون والممدد من أمده إذا أعانه وأغاثه (١٠) وطريق البلاد أى وأصبنا به أيضاً طريق البلاد . السياج ما يحاط به حول الشيء . الحد الحاجز بين الشيئين

لیتَ لم تَفشَ بعده في حماها جيش المکرِ والخديعة أسداً^(١)
 سلبوا مصرَ أئى جيشِ کریمِ کان للمجد والفخار أعياداً
 أنتَ أنشأته فلم تر مصرٌ جحفلاً بعده ولم تر جُنُداً^(٢)
 وتوليتَه بمطفِكَ والبه وبالمکرُماتِ لم تألُ جهداً^(٣)
 مُستعيراً من الزمانِ مثلاً سارياً في ضيائه مُستَمِداً^(٤)
 فهوى جيشُک العظيم ومالت رايةٌ کان حقها أن تُسِداً^(٥)
 ونفضتَ الیدینِ یأساً على الرغـمِ کأن لم تجهد من الصبرِ بُداً^(٦)
 وإذا لم یسکن من الله عونٌ فاطرِاحُ الآمالِ بالنفسِ أبدی^(٧)
 ما لعصرٍ رآکَ فی العز لا یر سلُ دمعاً ولا یبالُ خداهُ^(٨)
 ابنٌ ودٌ عهدتَ منه وعطفٌ وولاءٌ مؤکدٌ کان أبدی^(٩)
 وملوکٌ له أتتکَ وسادا تَحداها إلیکَ وفداً وفوداً^(١٠)
 أبتَ الناسُ فیکَ للناسِ إلا أن یجاروا الزمانَ وصللاً وصداً^(١١)

- (١) لم تَفشَ من غشى المكان أتمه . الجيش سکن الحُبنة وفي البيت إشارة لنزو مصر للحبشة في عهد لسامعیل وما أصاب جيشها هناك (٢) الجحفل الجيش (٣) توليته بمطفك أى أوليته عطفك . لم تأل جهداً أى لم تقصر في جهده (٤) مستعيراً من استعار الشيء منه طلب إعارته إياه . المثال صفة الشيء وصورة (٥) فهوى أى فشق والهوى السقوط الى أسفل (٦) نفضت الیدین أى نفضت یدیک من الیأس کناية عن التسليم وترك المناوئة . کأن لم تجهد من الصبر بدأ أى مناز (٧) العون الاغاثة . اطراح الآمال ابعادها وأبدى اى أجدر (٨) ما لعصر الخ تعجب من أن عصره الذى رأى عزمه وقوة سلطانه لا ینکى لما أصابه بعد ذلك العز فهو يقول أى شيء دهم العصر حتى غفل عن البکاء والاسی (٩) الود المودة . ولواء مؤکد أى قوى کأنه أبدى أى کان أبداً وأظهره (١٠) وملوک الخ أى وأیین ملوک المصر الذين جاءوك والسادات الذين ساقهم إلیک وفوداً متعاقبين (١١) أبت الناس فیک للناس أى من أجل الناس ، الوصل ضد المجرز والصد الاعراض

فَرَأَيْتَ الْحَمِيمَ أَوَّلَ جَافٍ وَوَجَدْتَ الْوَلِيَّ فِي الْبُؤْسِ ضِدًّا^(١)
 وَرَجَالًا لَوْلَاكَ لَمْ يَعْرِفُوا الْعَيْشَ أَبَوًا أَنْ يَقْدُمُوا لَكَ هَذَا
 مَا رَأَوْا بِعَدِكَ الْأُمُورَ وَلَكِنْ يُحْسِنُونَ الْكَفْرَانَ حَلَاوَعَقْدًا^(٢)
 بَانَ مَجْدُ الْبِلَادِ إِذْ بَنَتْ، وَالصَّفَاءُ—وُ، وَكَانَ الرِّجَالُ حَيًّا فَأَوْدَى^(٣)
 وَدَهَكَ الْخَطُوبُ فِيهَا فَلَمْ تَنْتَرْكِ صَوَابًا لَنَا وَلَمْ تَبْقَ رَشْدًا^(٤)
 وَلَقَيْنَا مِنَ الْحَوَادِثِ مَا لَمْ يَكُ يَعْصِي بِهِ دَهَاؤُكَ ذَوْدًا^(٥)
 فَبَكَى الْبَائِسُونَ مِنْكَ حُسَامًا طَلَمَا قَدَّ هَامَةً الْخَطْبَ قَدًا^(٦)
 وَبَصِيرًا إِذَا الْمَشُورَاتُ لَمْ تَنْجِدْ ذَوِيهَا سَاسَ الْأُمُورَ مُسَدًّا^(٧)
 صَعُرَ الْجَهْلُ أَنْ يُشِيرَ بَنُوهُ إِنَّهُ لُقُبَّ الْعَدُوِّ الْأَلْدَا^(٨)
 نَكَدًا كَأَنَّه وَلَمْ يَدَا يَيْضًا ۚ تَجَرَّى عَلَى يَدَيْهِ لَسُونًا^(٩)
 طَلَمَا دَبَّرَ الْمَلَائِكَةُ تَدْمِيمًا رَا وَهَذَا الْبِلَادَ وَالنَّاسَ هَذَا^(١٠)



تَنَازَحَ الدَّارَ مَا لَيْفَتِكَ حَدٌّ وَلَقَرِبَ الدِّيَارَ زَادَكَ بُعْدًا^(١١)

- (١) الحميم الصديق والقريب الذي تهتم بأمره . جاف من الجفاف وهو الاعراض
 موقطع المودة . الولي القريب والتعير ومن يكون ضد العدو . الضد المخالف
 (٢) الكفران جحد النعمة (٣) بان يمد . اذ بنت أى وقت أن يمدت . أودى
 ملك (٤) دهتك أصابتك . الصواب ضد الخطأ . الرشد ضد الغي
 (٥) يعصى به يعجز به ولم يطق احكامه . الدهاء جودة الرأي . الذود الطرد
 (٦) الحسام السيف . قدامه الخطب شقها طولاً أو قطعاً مستأصلاً . الهامة رأس كل شيء
 (٧) المشورات جمع مشورة وهي اسم من أشار عليه بكذا . ساس الامور دبرها وأحسن
 القيام بها . مسدأ من أسد في قوله اذا أصاب (٨) بنو الجهل الجهلاء . لقب أى جعل لقبه
 العدو ومرجع الضمير للجهل (٩) النكد شدة العيش وعصره . السودا السوداء والضمير للجهل
 (١٠) دبر الملائكة أملاكها . الهدت كسير البناء (١١) تازح الدار بعيدها . البين الفراق .
 ولقرب الديار أى وما لقرب الديار الغ

هكذا من قضى حنيئاً وشوقاً وأيناً مع الظلام وسهداً^(١)
 شاكياً للبنين والامر والصحبة والجاه والشبيبة فقد^(٢)
 ومقيماً على اعتزال بأرض كان فيها الغمام مهما تبدى^(٣)
 عد إلى مصرك الوفية وانزل في ثراها واسكن من المهد لحد^(٤)
 لا تقل أعرضت بلادى وصدت . مصر خير هوى وأكرم عهد^(٥)
 وفيح بالدار أن تعرف النفس وبالمهد أن يباشر حقد^(٦)
 غفرت مصر ما مضى لعل وبني وللحفيد للفدى^(٧)
 ولا تارك الجلائل فيها ولجسم من تأيها خر هد^(٨)



يا خايل لا تذمنا إلى المو ت فاني من لا يرى العيش حدا^(٩)
 لا أقول أسكننا إلى هذه الدار ر غروراً ولا أقول استعدا^(١٠)
 أنا من لا يرى الفرار من المو ت ومن لا يرى من الموت بدا^(١١)

(١) الحنين الاشتياق . الاين التأوه والتصويت من الوجع . السهد الارق
 (٢) شاكياً للبنين الخ أى شاكياً فقد هؤلاء جميعاً (٣) الاعتزال التنعج من الشيء
 الغمام السحاب الابيض . تبدى ظهر (٤) الثرى التراب . من المهد أى من مهدك الذى
 درجت فيه . لحد قبراً (٥) أعرضت وصدت كلاهما يؤدى معنى الآخر (٦) البفض
 ضد الحب . المقدس الاطواء على البفضاء (٧) غفرت عفت . على المراد به محمد على جد
 اسماعيل . الحفيد ولد الولد وهو اسماعيل (٨) ولا تارك الجلائل أى العظيمات . النأى
 البعد . خر سقط من أعلى الى أسفل ومنه « فكأنما خر من السماء » ومنه أيضاً أنكب
 على الارض ومنه خر ساجداً (٩) لا تذمنا من الذم وهو ضد المدح (١٠) أسكننا الى
 هذه الدار من سكن الى الشيء ارتاح له . استعدا من الاستعداد وهو التيقؤ للامر (١١) الفرار
 الحرب . من لا يرى من الموت بدا أى مناصاً

أنا من بلٍ دمعُه المهد بالأمس ولولا التعليل لم يَأْمِهداً^(١)
 ودَعته النساء من حيثُ بشر ن ، وليداً جم الحياة مفدى^(٢)
 وتولته في البداية أندا لا تدرك الردى وتحسب شهداً^(٣)
 والذي تبصر أن لى من رضا حرمة لا حياة عندى تؤدى^(٤)
 سن أهلى وأهل هندی لقاء فن البر أن أجامل هندا^(٥)
 وأسوق المهر المسمى هوما وعناء مع الزمان وكذا^(٦)
 إنما الموت متعنى كل حي لم يصب مالك من الملك خلداً^(٧)
 سنة الله في العباد وأمر ناطق عن بقائه لن يردا
 والى الله ترجع النفس يوماً صدق الله والنبيون وعد

(١) المهد المكان الذى يربأ للطفل ويوطأ له . التعليل من علقه بالشيء أى شغله به وأطمعه فيه
 (٢) وليداً مولوداً . جم الحياة كثيرها وقويها . مفدى من فداه أى قال له جمعت فداك
 (٣) وتولته عطف على دعته فى البيت الذى قبله . البداية الابتداء . اندها جمع ندى . الردى
 الهالك . الشهيد العسل مادام لم يمصر من شمعه (٤) الحرمة الذمة والمهابة أى وما تبصراه من
 رضائى ليس الاقياما بما للحياة من حرمة عندى (٥) سن أهلى أى وضموا لنا سقوهى
 اللقاء . ويريد بهند الحياة . الجامعة احسان العشرة (٦) المهر ما يجمل للمرأة صداقاً من مال
 ونحوه . والمهر المسمى هو الذى يذكر فى مجلس العقد (٧) لم يصب أى لم ينل . الخلد البقاء

تكميم

« في وزارة سعد زغلول باشا سنة ١٩٢٤ أطلق سجناء كانت المحاكم العسكرية الانجليزية قد أدانهم في مؤامرة شاع يومئذ انها مبالغ فيها . وقد احتفل شباب البلاد بنجاة اخوانهم ، فرجوا صاحب الديوان أن يشاركهم في هذا الاحتفال فنظم هذه القصيدة مشيراً فيها إلى أم ما كان يشغل بال الناس في ذلك العهد من الحوادث »

بأبي وروحي الناعماتِ الغيماتِ الباسماتِ عن اليتيمِ نَصِيداً^(١)
 الراياتِ بكلِّ أحوَرٍ فأنيرِ يذرُ الخَلِيَّ من القلوبِ عَمِيداً^(٢)
 الراوياتِ من السلافِ محاجرأ الناهلاتِ سوافاً وخدوداً^(٣)
 اللاعباتِ على النسيمِ غداً رأ الراتعاتِ مع الفسيمِ قُوداً^(٤)
 أقبلنَ في ذهبِ الأصيلِ وَوَشِيهِ ملءُ الفلائلِ لؤلؤاً وفريداً^(٥)

(١) بأبي وروحي أي أفتدى بهما والفيد جمع غيداء وهي الجارية اليئة الاعطاف . واليتيم من كل شيء ما لا نظير له وهنا من الاسنان . والنصيد المنضود المتسق (٢) الرايات الاثني يدمن النظر بطرف ساكن . والاحور من الحور وهو شدة سواد العين في شدة بياضها . والعيمد من القلوب ما هذه المشق (٣) السلاف أطيب الخمر ويراد به هنا شعر العيون . والناهل الريان . والسواف صفحات الاعتناق (٤) الفدائر جمع غديرة وهي الذؤابة من الشعر والتدود جمع قد وهو القامة

(٥) الوشي النمنمة والتحصين . والفلائل الاتواب الرقيقة والفريد الدر المنظوم

يَحْدِجْنَ بِالْحَدَقِ الْخَوَاسِدِ دُمِيَّةً كَطِبَاءِ وَجَرَةٍ مُقْلَتَيْنِ وَجِيداً^(١)
 حَوَتْ الْجَمَالَ فَلَوْ ذَهَبَتْ تَرْبِدُهَا فِي الْوَحْمِ حُسْنًا مَا اسْتَطَمَتْ مَرْيَدًا
 لَوْ مَرَّ بِأَوَّلِدَانِ طَيْفٌ جَاهِلُهَا فِي الْخُلْدِ خَرَوْا رُكْمًا وَسُجُودًا
 أَشْهَى مِنْ الْعُودِ الرَّثْمِ مَنْطِقًا وَالَّذُ مِنْ أَوْتَارِهِ تَفْرِيدًا
 لَوْ كُنْتَ سَعْدًا مَطَاقَ السَّجْنَاءِ لَمْ تَطْلُقْ لِسَاحِرٍ طَرْفُهَا مَصْفُودًا^(٢)
 مَا قَصَرَ الرُّؤْسَاءُ عَنْهُ سَعَى لَهُ سَعْدٌ فَكَانَ مُوقَفًا وَرَشِيدًا
 يَا مَصْرُ أَشْبَالُ الْعَرِينِ تَوَعَّرَتْ وَمَشَتْ إِلَيْكَ مِنَ السَّجُونِ أَسُودًا
 قَاضِي السِّيَاسَةِ نَالَهُمْ بِعَقَابِهِ خَشَنَ الْحُكُومَةِ فِي الشَّبَابِ عَتِيدًا^(٣)
 أَمَتِ الْحَوَادِثُ دُونَ عَقْدِ قَضَائِهِ فَانْهَارَ بَيْتُهُ وَذُلُّهُ شَهِيدًا^(٤)
 تَقْضَى السِّيَاسَةُ غَيْرَ مَا لِكَلِمَةٍ إِلَّا حَكَمْتُ بِهِ تَقْضَاً وَلَا تَوَكِيدًا
 قَالُوا أَنْتَظُمُ لِلشَّبَابِ تَحِيمةً تَبْقَى عَلَى جَيِّدِ الزَّمَانِ قَصِيدًا
 قُلْتُ: الشَّبَابُ أُنْمِثَ عَقْدٌ مَآثِرٍ مِنْ أَنْ أَزِيدَهُو الثَّنَاءَ عَقُودًا
 قَبِلْتُ جُهُودَهُو الْبِلَادُ وَقَبِلْتُ نَاجَا عَلَى هَامَاتِهِمْ^(٥) مَعْقُودًا
 خَرَجُوا فَا مَدُوا حَنَاجِرَهُمْ وَلَا مَثُوا عَلَى أَوْطَانِهِمْ مَجْهُودًا

(١) حدجه ينظره حدد النظر اليه . والحدق الاحداق . والدمية الصورة المنقشة الزينة فيها حمرة كاندوم ويفرب بها المثلث الحسن ويراد بها هنا الحسناء . ووجرة موضع بين مكة والبيصرة تسكنه الطباء والوحوش . والمراد في هذا البيت ان أولئك الجيالات على ما أسبغ الله عليهن من نعمة الجمال ، وقفن ينظرن الى هذه الحسناء التي ابتدأ الشاعر في وصفها بمحمدتها على ما أوتيت من سحر وبذلك هذا الحسد على ان حظها من المحن عظيم
 (٢) المصغود الموثق المغلول . وهما يتغلب على الشاعر من هذا الغزل الرقيق ليسوق اليك ما أراد من قزية السجناء عما نالهم من ظلم ، وتهنئتهم فيما أتيح لهم من نجاة ، ثم شكر المحسنين الى هؤلاء السجناء (٣) خشن الحكومة أى قاسياً والتمية الجسيم وهما من الظلم (٤) الشهيد الشاهد وانتهيار البيت ثبوت بطلانها وسقوط الشهود ثبوت تزويرهم (٥) الهامات الرؤوس

خَفِيَ الْأَسَاسُ عَنِ الْعِيُونِ تَوَاضَعًا
 مَا كَانَ أَفْطَنَهُمْ لِكُلِّ خَدِيمَةٍ
 لَمَّا بَنَى اللَّهُ الْقَضِيَّةَ^(١) مِنْهُمْ
 جَادُوا بِأَيَّامِ الشَّبَابِ وَأَوْشَكُوا
 طَلَبُوا الْجَلَاءَ^(٢) عَلَى الْجِهَادِ مَثُوبَةً
 وَاللَّهُ : مَا دُونَ الْجَلَاءِ وَيَوْمِهِ
 وَجَدَ السَّجِينَ يُدَاخِطُهُمْ قَيْدَهُ
 رَجَحَتْ مِنَ (التَّصْرِيحِ)^(٣) أَنْ قَيَّودَهَا
 أَوْ مَا تَرَوْنَ عَلَى (الْمَنَاجِعِ)^(٤) عُدَّةً
 يَافِثِيَّةَ النَّيْلِ السَّعِيدِ خَذُوا الْمَدَى
 وَتَنَكَّبُوا^(٥) الْعَدَوَانَ وَاجْتَنَبُوا الْأَذَى
 الْأَرْضُ أَلِيقُ مَنَزَلًا بِجَمَاعَةٍ
 أَنْتُمْ غَدَا أَهْلُ الْأُمُورِ وَإِنَّمَا
 فَابْتُوا عَلَى أَسُسِ الزَّمَانِ وَرُوحِهِ
 الْهَدْمُ أَجْمَلُ مِنْ بِنَايَةِ مُصْلِحٍ
 وَجْهَ الْكِنَانَةِ لَيْسَ يُغْضِبُ رَبَّكُمْ
 وَلَوْ أَلِيَهُ فِي الدُّرُوسِ وَجُوهَكُمْ

من بعد ما رَفَعَ الْبِنَاءَ مَشِيدَةً
 وَلِكُلِّ شَرٍّ بِالْبِلَادِ أَرِيدَةً
 قَامَتْ عَلَى الْحَقِّ الْبَيِّنِ عُمُودًا
 يَتَجَاوَزُونَ إِلَى الْحَيَاةِ الْجُودَا
 لَمْ يَطْلُبُوا أَجَرَ الْجِهَادِ زَهِيدًا
 يَوْمَ تُسَمِّيهِ الْكِنَانَةُ عِيدًا
 مَنْ ذَا يُحْطَمُ لِلْبِلَادِ قَيُودًا ؟
 قَدَصِرْنَ مِنْ ذَهَبٍ وَكُنَّ حَدِيدًا
 لَا تَنْجَلِي ، وَعَلَى الضَّفَافِ عِيدًا ؟
 وَاسْتَأْنَفُوا نَفْسَ الْجِهَادِ مَدِيدًا
 وَقَفُوا بِمَعْرِ الْمَوْقِفِ الْمَحْمُودَا
 يَبْغُونَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ قَعُودًا
 كُنَّا عَلَيْكُمْ فِي الْأُمُورِ وَفُودًا
 رُكُنَ الْحِصَارَةُ بِأَذَى وَشَدِيدًا
 بَنَى عَلَى الْأَسُسِ الْعِتَاقِ جَدِيدًا
 أَنْ تَجْمَلُوهُ كَوَجْهِهِ مَعْبُودًا
 وَإِذَا فَرَّغْتُمْ ، وَاعْبُدُوهُ هُجُودًا^(٦)

(١) القضية السياسية المصرية (٢) يريد بالجلاء جلاء الجنود الانجليزية الهتعة عن أرض البلاد (٣) تصریح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ (٤) مناجع النيل (٥) أى تجنبوه (٦) المعجود جمع هاجد وهو النائم أو المصلى بالليل

إِنَّ الَّذِي قَسَمَ الْبِلَادَ جَبَاكُمْ^(١) بلداً كأوطانِ النجوم^(٢) تحييداً
قد كان - والدنيا لحودٌ كلها - للمعبرة والفنوف مهوداً

مجدُّ الأمور زواله في زلزلة لا ترجُ لاسمك بالأمور خلوداً
الفردُ بالشورى وباسمِ نديها لفظاً (الخليفة) في الظلام شريداً^(٣)
خاعته دونَ المسلمين عصابةٌ لم يحداوا للمسلمين وجوداً
يقضون ذلك عن سوادٍ غافلٍ خلق السوادُ^(٤) مضللاً ومسوداً
جعلوا مشيئته الغيبة سلماً نحوَ الأمور لمن أراد صعوداً
إني نظرتُ إلى الشعوب فلم أجدهُ كالجهلِ داءٍ للشعوب مُبيداً
الجهلُ لا يلدُ الحياةَ مواتهُ إلا كما تلدُ الرمامُ الدوداً^(٥)
لم يخلُ من صورِ الحياةِ وإنما أخطاهُ عنصرُها فأت وليدا^(٦)
وإذا سبي الفردُ المسكطُ مجلساً أقيمتَ أحرارَ الرجال عبيداً
ورأيت في صدرِ النديِّ مؤمناً في عصابةٍ يتحركون رقوداً
الحق سبهم لا ترشه^(٧) يباطلُ ما كان سبهم الباطلين سديداً
والعبُ بغيرِ سلاحِهِ فاربماً قتلَ الرجالَ سلاحُهُ مردوداً

(١) جباه أعطاه (٢) أوطان النجوم كناية عن السماء (٣) الندي المجمع واقفه رمى به وطرحه (٤) سواد الناس عامتهم (٥) موات الجهل الخراب الذي يحدث بسببه . والرمام جمع رمة وهي العظام البالية والمراد بها هنا الخيفة . ومعنى البيت أن الجاهل ميت ، والميت يطعمه لا يلد ولا يأتي بمغيم ، فإن ولد فكالخيفة المستحينة لا يلدشأ ، منها إلا الدود (٦) الإشارة الى الدود في البيت السابق (٧) واش السهم يريشه عليه الريش حتى يكون أكثر نقاذاً

على سفح الأهرام

« أمين أفندي الريحاني أديب من أدباء سوريا ، وفد الى مصر فأقام له بعض الادباء حفلا على سفح الأهرام ، شاطروهم فيه صاحب الديوان »

كيف نأج أهرامَ الجلالِ ونادٍ هل من بُنائِكَ مجلسٌ أو نادٍ؟^(١)
نشكو ونفزعُ فيه بين عيونهم إن الأبوةَ مفزعُ الأولادِ^(٢)
ونبشُّهم عبثَ الهوى بترائهم من كلِّ ملاقٍ للهوى بقيادِ^(٣)
ونُبينُ كيف تفرقُ الإخوانُ في وقتِ البلاءِ تفرقَ الأصدقاءِ^(٤)
إن المغالطَ في الحقيقةِ نفسه باغٍ على النفسِ الضعيفةِ عادٍ!^(٥)

قل الأعاجيبِ الثلاثِ مقالةً من هاتِفٍ بمكائِنِ وشادٍ^(٦)
لله أنتِ فما رأيتُ على الصفا هذا الجلالَ ولا على الأوتادِ^(٧)

(١) فاج من المفاجأة وهي المسارة . الجلال التناهي في عظم القدر . البناء جمع بان . المجلس مكان الجلوس والثادى اسم المجلس حين يجتمع فيه القوم ليتحدثوا فإذا تفرقوا فليس ناديا (٢) نشكو نمان الشكوى ونفزع نستغيث وضمير فيه للمجلس أو النادى . بين عيونهم أى أمامهم . الأبوة كون الرجل أباً (٣) نبشهم نكاشفهم . العبث العبث . الهوى إرادة النفس وهو غالب في الشر . القيادة الأصل حبل يقاد به (٤) بين مضارع أبان الشيء أوضحه . البلاء الغم يبلى الجسم (٥) المغالط نفسه موقعها في النلط . باغ ظالم وعاد ظالم أيضاً (٦) الأعاجيب الثلاث يريد بها الأهرام الثلاثة وإنما كانت أعاجيب لأن الإنسان يستعظمها فتعزیه روعة عند ذلك وهذا هو العجب والمفرد أعجوبة وهي اسم لما يكون العجب منه . هاتِف مافح من هتف به مدحه . شاد من شدا الشعر غنى به وترنم

(٧) الصفا جمع صفة وهي الحجر الصلد الضخم الذى لا يلبث ، الأوتاد الجبال .

لكِ كالمعابدِ روعةٌ قدسيةٌ وعليكِ روحانيةُ العبادِ (١)
أُستِ من أحلامهم بقواعدٍ ورُفعتِ من أخلاقهم بعبادِ (٢)

تلك الرمالُ بجانيبكِ بقية من نعمةٍ وسماحةٍ ورمادِ (٣)
إن نحنُ أكرمنا النزولَ حياها فالضيفُ عندكِ موضعُ الإرفادِ (٤)
هذا (الأميرُ) بمحاطبكِ مطوقاً متقدماً الحجاجِ والوفادِ (٥)
إن يمدّه منكِ الخلودُ فشمعهُ باقٍ، وليس يسانه لنفادِ (٦)
إيه (أميرُ) : لمستَ كلَّ محجّبٍ في الحسنِ من أثرِ العقولِ وبادِ (٧)
قم قبل الأحجارِ والأيدى التي أخذتْ لها عهداً من الآبادِ (٨)
وخذ النبوغَ عن الكثافةِ إنها مهدُ الشمسِ ومسقطُ الآرادِ (٩)
أم القرى إن لم تكن أم القرى ومثابةُ الأعيانِ والأفرادِ (١٠)

(١) الروعة النزعة والمسة من الجمال . العباد جمع عابد . (٢) الاحلام العقول جمع حلم .
عماد الشيء ما يستند به . والمحطاب في هذا البيت والبيتين قبله للاعجاب الثلاث (٣) السماحة
موافقة الرجل على ما يريده منه وهي الجود والمطاء أيضاً . الرماد ما يبق من المواد المحترقة بعد
احتراقها وقد كسى به عين السكر . كما يقولون قد كن كثير الرماد أى كريم لأنه يكثر من إيقاد النار
لكثرة صنع الطعام للأكلين من الأضياف (٤) النزيل الضيف . حياها قبالتها . الارفاد
الاعطاء (٥) مط . قد أدركها . الحجاج القصد . الوفاد جمع وافد من وفد . اقدم
(٦) أن يمدّه أى أن يجاوزه وينته . الخلود الدوام والبقاء والمراد خلود الذكر لا خلود
الشخص . النفاد الذهاب والانتقال (٧) أياه اسم فعل معناه زدنى من حديثك . المحجّب
المستور . البادى الظاهر (٨) الآباد جمع أبد وهو الدهر (٩) النبوغ الاجادة .
الكثافة مصر . الآراد جمع رآد والمراد رآد الضحى وهو وقت ارتفاع الشمس وانسلاط
الضوء في المجلس الاول من النهار (١٠) القرى الضيافة أو ما قرى به الضيف . انقرى جمع
قرية . المثابة مجتمع القوم بعد تفرقهم . الاعيان جمع عين وهو كبير القوم وشريفهم . أفراد
الناس كبارهم ولا يقال للإنسان الواحد فرد بل يقال له فرد وفرد وفريد

ما زال يفتش الشرق من لاحتها في كل مظلمة شعاع هاد^(١)
 كم من جلائل أنعم لحمد بل كم لإسماعيل يفيض أباد^(٢)
 لولا اهتمامهما لظل الشرق في وادٍ وأبناء الزمان بواد^(٣)



رفعوا لك الريحان كاسمك طيباً إن العمار نحيمة الالمجد^(٤)
 وتخبروا للمهرجان مكانه وجملت موضع الاحتفاء وادى^(٥)
 سلف الزمان على المودة ينننا سنوات صحو بل سنات رقاد^(٦)
 وإذا جمعت الطيبات رددتها لتعيق خمر أو قديم وداد^(٧)
 يا نجم سوريا ولست بأول ماذا نمت من نيز وقاد^(٨)
 اطلع على يمن يمنك في غد ونجل بمد غد على بغداد
 وأجل خيالك في طول ممالك مما تجوب وفي رسوم بلاد^(٩)

- (١) يفتش الشرق يفتيه . الامعات جمع لمعة وهي النظرة الخفيفة بالمعلة . الشعاع ما ينشع من ضوء الشمس . (٢) أنعم جمع نعماء وهي اليد البيضاء الصالحة . محمد هو محمد علي مؤسس بيت الملك في مصر . اسماعيل هو الخديو اسماعيل . يفيض أي أباد يفيض من إضافة الصفة للموصوف . (٣) لولا اهتمامهما أي اهتمام محمد علي واسماعيل . في واد المراد في ناحية وبأبناء الزمان أي أبناء العصر من غير أهل الشرق في ناحية أخرى . ولعل أن عناية اسماعيل وجدته محمد علي هي التي أشركت الشرق في علوه القرب ومعارفه ووسائله وقبه . (٤) الريحان نبات طيب الرائحة . الالمجد جمع مجيد وهو الحرم الشريف . (٥) للمهرجان هو عيد الفرس وكان يوافق أول الشتاء ثم صار في الحريف والمراد به هناك الاحتفال . الاحتفاء المبالغة في الاكرام واظهار السرور والفرح . (٦) سلف مضي . السنوات جمع سنة . والسنوات جمع سنة وهي الناس . الرقاد النوم . (٧) رددتها أي أرجعت نسبتها . المتيق القديم . (٨) ولست بأول احتراس من الاطلاق أي وان كنت نجم سوريا فليست الاول من منحومها لان الاول سواك او ولست أول نجم لها قد سبقك أوائل آخرون . ماذا نمت أي كم ذا رقت بالانقسام اليها . (٩) الطلول جمع طلل وهو ما شخص من آثار الدار . والرسوم جمع رسم وهو الاثر

وسل القبور ولا أقول سل القرى هل من ربيعة حاضر أو باد؟^(١)
سترى الديار من اختلاف أمورها نطق البعير بها وعنى الحادى^(٢)

قضيت أيام الشباب بصالم ولد البدائع والروائع كلها
لم يخترع شيطان حسان ولم لله كرم بالبيان عصاة
(هومير) أحدث من قرون بعده والشعر في حيث النفوس تلهه
حق العشرة في نبوغك أول لم يكفهم شطر النبوغ فزدهم
أودع لسانك واللغات فربما إن الذى ملأ اللغات محاسنا
لبس السنين قشبة الأبراد وعدته أن يلد البيان عواد
تخرج مصانعه لسان زياد في العالمين عزرة الميلاد
شعرا وإن لم تحل من آحاد لا فى الجديد ولا القديم العادى
فانظر لعلك بالعشيرة باد حق العشرة فى نبوغك أول
إن كنت بالشطرين غير جواد لم يكفهم شطر النبوغ فزدهم
غنى الأصيل بمنطق الأجداد أودع لسانك واللغات فربما
جعل الجمال وسره فى الضاد إن الذى ملأ اللغات محاسنا^(٧)

(١) ربيعة قبيلة من العرب - الحاضر من ينزل الحضر والبادى من يذهب الى البادية
(٢) عى الحادى لم يستعمل البيان والافصاح (٣) قضيت خطاب لريحاني . والعالم
الذى قضى به أيام الشباب هو أهل أمريكا التى أقام بها قشبة الابراد جديتها والابراد جمع يرد
(٤) لم يخترع الخ يريد أنه عالم لم يرتق فى اختراعه الى حيث يتدع البلاغة الصائبة التى
كرم الله بها العرب . وحسان الشاعر الصحابي المعروف . وزباد هو زياد بن أبى سفيان
كان من أخطب العرب (٥) هومير شاعر يونانى قديم كان شعره قصصا يضمته وصف
الابطال والاشادة بذكرهم وهو صاحب الايالة - يريد أن شعره على أنه قديم فهو أجود من
شعر الذين جاؤا بعده وإن كانت أيامهم لم تحل من شعراء مجيدين هم آحاد فى عددهم
(٦) حق العشرة الخ فى هذا البيت والايات بعده أمور أخذ بها الريحاني فى رقيق ولين
خو يقول له ان كانت ممانيك فى كتابتك جيدة فلنأفلك فيها رديشة لانك أهملت جانب اللغة
العربية وهى الشطر الثانى من شطرى النبوغ وأيضا يقتضى الوفاء لشبرك وقومك ان تحسن
لقتهم حق تقى بها (٧) الضاد اسم اللغة العربية وانما سميت كذلك لان الضاد لا توجد
فى لغة سواها ولا يقوى أهل اللغات الاخرى على النطق بها

المطرية تكلم

« أحسنَّ صاحب الديوان أيام أن كان يسكن (المطرية) بحاجة
هذا البلد الى مدرسة تهذب أبنائه ، فناشد وزير المعارف يومئذ (سمر
زغلول باشا) على لسان المطرية أن يقوم بإنشاء هذا الأثر الجليل »

يُنَاشِرُ العلمَ بهذى البلادُ	وُفِّقَتْ . نُشِرُ العلمَ مثلُ الجهادِ
بأى صروحِ المجدِ أنتَ الذى	تبنى بيوتَ العلمِ فى كلِّ نادٍ
بالعلمِ سادَ الناسُ فى عصرهم	واخترقوا السبعَ الطباقَ الشداد ^(١)
أُطِلبُ المجدَ ويبنى العُلا	قومٌ لسوقِ العلمِ فيهم كسادُ
نَقَّادُ أعمالِكَ مُنْجِلٌ لها	إذا غَلَا الدُرُّ غَلَا الاتِّقادُ ^(٢)
ما أصعبَ الفعلَ لمن رامه	وأسهلَ القولَ على من أراد
سَمًّا لشكواى فإن لم تجمد	منك قبولاً فالشكاوى تُعاد ^(٣)
عدلاً على ما كان من فضلكم	فالفضلُ إن وُزِعَ بالعدلِ زاد ^(٤)
أَسْمِعْ أحيانا وحيناً أرى	مدرسةً فى كلِّ حيٍّ نُشادُ
قَدِّمْتَ قبلى مُدُنًا أو قُرى	كنتُ أنا السيفُ وكُنَّ النِّجادُ ^(٥)

(١) سادَ الناسَ مجدوا وجلوا . السبعَ الطباقَ السموات السبعَ وهى طباق أى مطابقة بعضها بعضاً (٢) النقاد مبالغة من النقد وهو فى الكلام اظهار ما به من العيوب وفى غير الكلام النظر الى الشيء لمعرفة جوده من رديئه . مثل لما من أغلى الشيء جله غالباً (٣) سمًّا لشكواى أى اسمها سمًّا (٤) عدلاً أى أطلب عدلاً زائداً على ما حصل من فضلكم (٥) للنجاد حائل السيف

أنا التي كنتُ سريرا لمن ساد كادوردَ زمانا وشاد^(١)
 قد وحد الخالق في هيكلٍ من قبلٍ سقراط ومن قبلٍ عاد^(٢)
 وهذب الهندُ دياناتهم بكل خافٍ من رموزى وباد^(٣)
 ومن تلاميذى موسى الذى أوحى من بعدُ إليه فهاد^(٤)
 وأرضع الحكمة عيسى الهدى أيامَ تُربى مهده والوساد^(٥)
 مدرستى كانت حياض النهى قرارة العرفان دار الرشاد^(٦)
 مشايخُ اليونان يأتونها يلقون في العلم لايها القياد
 كنا نسميهم بصبيانهم وصيبتى بالشيب أهل السداد^(٧)



ذلك أسمى ما به ريبة وبوى (القبّة) ذات العباد^(٨)
 أصبحت كالفر دوس في ظلها من مصر كالخنكا لظلى امتداد
 لولا حلى زيتونى النضر ما أقسم بالزيتون رب العباد^(٩)

(١) السرير تحت الملك . ساد صار سيد قومه متسلطا عليهم . ادورد ملك الانجليز قبل الملك جورج القائم الآن . شاد رفع البناء (٢) الهيكل بيت الاصنام . سقراط حكيم من حكماء اليونان . عاد اسم رجل من العرب الاولى سميت به قومه وهم الذين أرسل اليهم هود نبي الله (٣) هذب الشيء خلصه مما يشينه وطره من السيوب . الخالق المستقر والبادى الظاهر (٤) موسى النبي عليه السلام . أوحى اليه أنزل الله عليه الوحي . هاد رجع الى الحق (٥) الحكمة صواب الامر ووضع الشيء في موضعه والعلم والعدل والحلم . عيسى ابن مريم عليه السلام الترب التراب . المهذ الموضع بيما لصي . الوساد المتكاثر وكل ما يتوسد به من فاش وغيره . أى أيام ان كان ترابى مهده ووساده (٦) مدرسة المطرية القديمة احدى مدارس العلم الكبرى عند المصريين القدماء وكان يقصدها الطلاب من بلاد اليونان وغيرها . الترابرة القاع المستدير يجتمع فيه ماء المطر (٧) وصيبتى بالشيب أى وتسمى صيبتى بالشيب (٨) القبة ضاحية من ضواحي القاهرة بها قصر عظيم بناه الخديو عباس حلمي وقد قلب اسمها على هذا القصر . الهاد الابنية الرفيعة تذكر وتؤنس مفردتها عمادة (٩) الزيتون شجر منمر معروف وثمره يسمى زيتونا أيضا وتسمى به ضاحية أخرى من ضواحي القاهرة مجاورة لقبة

الواحةُ الزهراء ذاتُ الغنى تُربى التي ما مثأها في البلاد^(١)
تُريك بالصبيح وجنح الدُجى بدور حسنٍ وشموسٍ اتقاد

بَيَّ بِاسْمِدُ كزُغِبِ القَطَا لا تَقْصَ اللَّهُ لَهم من عِداد^(٢)
إِنْ فَاتَكَ النِّسْلُ فَأَكْرِمْ بِهِم ورُبَّ نَسْلٍ بِالنَّدَى يُسْتَفَاد
أَخْشَى عَلَيْهِم من أذى رانِحٍ يجمعهم في الفجرِ والمصرِ غاد^(٣)
صَفِيرُهُ يَسْلُبُنِي راحتي ويمنعُ الجفنَ لذيذَ الرُقَادِ^(٤)
يعقوبُ من ذئبٍ بكى مُشْفِقًا فكيفَ أُنْيَابُ الحَدِيدِ إلِحداد؟^(٥)
فانظرْ رِعاكَ اللَّهُ في حَاجِهِم فنظرةُ منك تَنْزِيلُ المَرَادِ^(٦)
قد بَسَطُوا الكَفَّ على أَنهِم في كَرَمِ الرَاجِ كصوبِ المِهَادِ^(٧)
إِنْ صُلِبَ (القِسطُ) فاما مِنْهُمُو إلّا جِوادٌ عن أَيْه الجِواد

(١) الواحة الزهراء هي واحة عين شمس والواحة واد متسع منخفض في الصحراء
(٢) الزُغِب جمع أزغب وهو ماله شعر أو ريش صغير . النطا جمع قطاة وهي طائر في
حجم الحمامة (٣) رانح غاد يريد قطار البطار الذي يركبه الإبناء إلى المدارس في القاهرة
(٤) صفيره أي صفير الطائر (٥) يعقوب النبي أبو يوسف بكى على يوسف
حين رجع إليه أبناءه أخوة يوسف فأخبروه أن الذئب أكله وقد كان يخاف عليه هذا من قبل
وقصة ذلك مبسطة في كتب التاريخ الديني (٦) الحاج جمع حاجة (٧) كصوب المهاد
أي كنزول لمطر . المهاد جمع مهد وهو المطر ينزل متتابعاً فيدرك آخره أوله

الانقلاب العثماني

وسقوط السلطان عبدحميد

سَلْ «يَلْدِزَا» ذات القصور هل جاءها نبأ البدور؟^(١)
لو تستطيعُ إجابةً لبكتك بالدمع الغزير
أخني عليها ما أنا خ على الخورنق والسدير^(٢)
ودها الجزيرة بعد إسماعيل لَ والملك الكبير^(٣)
ذهبَ الجميعُ فلا القصور رُ ترى ولا أهلُ القصورِ
فلكُ يدورُ سعوده ونحوه يبد المدير
أينَ الأوانسُ في ذُرَا ها من ملائكةٍ وحوِر^(٤)
المتَرَعاتُ من النعيم يم الراوياتُ من السرور^(٥)
العائراتُ من الدلا لِ الناهضاتُ من الغرور
الآمراتُ على الولا ةِ الناهياتُ على الصدور^(٦)

(١) يلدز في لغة الترك اسم نجم وقد سمي به قصر عظيم في الاسطانة كان يسكنه السلطان
عبد الحميد أيام ملكه والمخاطب بقوله « سَلْ الخ » هو هذا السلطان (٢) أخني عليه الدهر
أني عليه وأهلكه . الخورنق قصر كان في الحيرة بالعراق للملك النعمان الأكبر أحد ملوك بني
المثدر والسدير قصر كان بالحيرة أيضا للمناخرة (٣) دهاه الامر أساه . الجزيرة هي جزيرة
الروضة في النيل شرق القاهرة وكان بها قصر عظيم من قصور الخديو اسماعيل وهو المراد
(٤) الاوانس جمع أنسة وهي الطيبة النفس . الحور جمع حورية وهي المرأة البيضاء الناعمة
(٥) المتَرَعات جمع مترعة من أترع الاثاء ملاء (٦) الولا جمع وال . الصدور جمع
صدر ويقال له الصدر الاعظم وهو كبير وزراء السلطان في الدولة التركية

النائماتُ الطيباتُ العرفِ أمثالُ الزهورِ^(١)
 الذاهلاتُ عن الزما نِ بنشوةِ العيشِ النضيرِ
 المشرفاتُ وما انتقلن على الممالكِ والبحورِ
 من كل بلفيسٍ على كرسى عزيمتها الوثيرِ^(٢)
 أمضى نفوذاً من زيب دة في الإمارةِ والأميرِ^(٣)
 بينَ الرفارفِ والمشا رفِ والزخارفِ والحربِ^(٤)
 والروضِ في حجم الدُّنا والبحرِ في حجم الغديرِ
 والدرُّ مؤتلق السنا والمسك فياج العبيرِ
 في مسكنٍ فوق السما لكِ وفوق غاراتِ المغيرِ^(٥)
 بين المماقلِ والقفنا والخليلِ والجمِّ الغفيرِ
 سموه يلدز والأفو لُ نهايةُ النجمِ المغيرِ



دارت عليهن الدوا نُرُ في المخادعِ والخُدورِ^(٦)
 أمسينَ في رِقِ العبيدِ لي وبثنَ في أسرِ العشيرِ^(٧)
 ما ينهين من الصلا ةِ ضراعةً ومن النذورِ

(١) العرف الرائحة الطيبة (٢) بلفيس ملكة سبأ من أرض اليمن وقصتها مع الملك سليمان، مبسطة في كتب التاريخ الديني. الوثير الكثير الموطأ (٣) زبيدة زوجة الخليفة هارون الرشيد (٤) الرفارف جمع رفرف هو الفراش. المشارف جمع مشرف وهو للوضع يشرف منه ومشارف الأرض أعاليها (٥) السماك كوكب (٦) الدوائر جمع دائرة وهي النابتة من صروف الدهر. المخادع جمع مخدع بضم الميم وكسرهما بيت يكون في البيت الكبير يحرز فيه الشيء (٧) الميل الضخم النليظ

يَطْلُبُنْ نُصْرَةَ رَبِّهِ ۖ نَّ وَرَبُّنْ بِلَا نَصِيرٍ ^(١)
صَبِغَ السَّوَادُ حَبِيرَهُ ۖ نَّ وَكَانَ مِنْ بَقَى الْحُبُورِ ^(٢)
أَنَا إِنْ عَجَزْتُ فَإِنْ فِي بُرْدِي أَشْعَرُ مِنْ (جَبْرِ) ۖ
خَطَبُ الْإِمَامِ عَلَى النُّظْيِ ۖ ج يَعِزُّ شَرْحًا وَالنَّشِيرِ
عِظَةُ الْمُلُوكِ وَعِبْرَةٌ ۖ أَيَّامٌ فِي الزَّمَنِ الْآخِرِ
شَيْخُ الْمُلُوكِ وَإِنْ تَضَهُ ۖ ضَعُ فِي الْفَوْدِ وَفِي الضَّمِيرِ
نَسْتَغْفِرُ الْمَوْلَى لَهُ ۖ وَاللَّهُ يَعْفُو عَنْ كَثِيرِ
وَنَرَاهُ عِنْدَ مُصَابِهِ ۖ أَوْلَى بِبَاكِ أَوْ عَذِيرِ
وَنُصُوْنُهُ ۖ بَيْنَ الشَّمَاةِ وَالنَّكِيرِ
عَبْدُ الْحَمِيدِ حَسَابُ مَهْ ۖ لَكَ فِي يَدِ الْمَلِكِ الْغَفُورِ
سُدَّتِ الثَّلَاثِينَ الطَّوَا ۖ لَ وَلَسَنَ بِالْحُكْمِ الْقَصِيرِ ^(٣)
تَنْهَى وَتَأْمُرُ مَا بَدَا ۖ لَكَ فِي الْكَبِيرِ وَفِي الصَّغِيرِ
لَا تَسْتَشِيرُ ۖ فِي الْحَمِي ۖ عَدَدُ الْكَوَاكِبِ مِنْ مُشِيرِ
كَمْ سَبَّحُوا لَكَ فِي الرُّوَا ۖ ج وَالْأَهْوَاكَ لَدَى الْبُسُكُورِ
وَرَأَيْتَهُمْ لَكَ مُجَدَّ ۖ كَسَجُودِ مُوسَى فِي الْخَضُورِ ^(٤)
خَفَضُوا الرُّؤُوسَ وَوَتَرُوا ۖ بِالذَّلِّ أَقْوَا سَ الظُّهُورِ ^(٥)

(١) دهن سيدهن وهو السلطان عبد الحميد (٢) الحبير الناعم الجديد . يقق
الشديد البياض (٣) الثلاثين الطوال الاعوام التي مضت له وهو سلطان (٤) كسجود
موسى في الخضود أى في حضوره حين تجلى له الله فكلمه (٥) وتروا بالذل أقواس الظهور
أى جعلوا الذل وتراً لأقواس ظهورهم يعنى أن الذل قوس ظهورهم كما يفعل الوتر بالقوس اذا
شد عليها

ماذا دهاك من الأمور ما كنت إن حدثت وجأ
 روكنت داهية الأمور ما كنت إن حدثت وجأ
 ت بالجزوع ولا العثور أين الروية والأنا
 وحكمة الشيخ الخبير إن القضاء إذا رمى
 ذلك القواعد من (ثبير) ^(١) دخلوا السرير عليه
 ك يمتكون في رب السرير أعظم بهم من أسر
 ن وبالخليفة من أسير أسد هصور أنشب ال
 أظفار في أسد هصور ^(٢) قالوا اعتزل - قلت اعتز
 الحكم لله القدير صبروا لدولتك السني
 ن وماصرت سوى شهور أوديت من دستورم
 وحنت للحكم العسير وغضبت كالنصور أو
 هارون في خالي المصور ^(٣) ضنوا بضائع حقهم
 وضانت بالدنيا الفرور هلا احتفظت به احتفا
 ظ مرحب فرج قرير هو حلية الملك الرشيد
 يد وعصمة الملك الغرير وبه يبارك في الما
 لك والملوك على الدهور

يأيها الجيش الذي لا بالدعي ولا الفخور

(١) ثبير جبل معروف (٢) يمتكون في رب السرير يتصرفون فيه وفق مشيئتهم
 (٣) أنشب أظفاره في الشيء أعلقها فيه (٤) أي جعفر النصور وهارون الرشيد من
 خلفاء العباسيين

يَخْفَى فَاِنْ رِيحَ الْحَمَى لَفَتَ الْبَرِيَّةَ بِالظُّهُورِ^(١)
 كَالْيَتِّ يَسْرِفُ فِي الْغَمَا لِيُؤْلِسَ يُسْرِفُ فِي الزَّيْتِ^(٢)
 اخْطَابُ الْعَلِيَاءِ بَادٍ أَدْوَاخُ غَالِيَةِ الْمُهْورِ
 عِنْدَ الْمُهْمَنِ مَا جَرَى فِي الْحَقِّ مِنْ دَمَكِ الطُّهُورِ
 يَتْلُو الزَّمَانَ صَحِيفَةً غَرًّا مُذْهَبَةً السُّطُورِ
 فِي مَدْحِ (أَنُورِكَ) الْجَرَى وَفِي (نِيَازِيكَ) الْجَسُورِ
 يَا (شُوكَتِ) الْإِسْلَامِ بَلْ يَا فَاتِحَ الْبِلَادِ الْعَسِيرِ^(٣)
 وَابْنَ الْأَكْرَامِ مِنْ بَنِي (عَمَرَ) الْكَرِيمِ عَلَى الْبَشِيرِ^(٤)
 الْقَسَابِضِينَ عَلَى الصَّلْبِ لِيُكْجِدَهُمْ وَثَلَى الْعَرِيرِ^(٥)
 هَلْ كَانَ جَدُّكَ فِي رَدَا ثَمَّ يَوْمَ زَحْفِكَ وَالْكَرُورِ
 فَفَنَنْصِتُ صَيَادَ الْأَسْوِ دُودِ صَدَّتْ قَنَاصَ النَّسُورِ
 وَأَخَذْتَ (يَلْدَزَّ) عَنُوتَ وَمَلَكْتَ عَنَقَاءَ الثُّغُورِ^(٦)



المؤمنون (بمصر) يُـ دون السلام إلى الأمير

(١) رِيحَ الْحَمَى أى راعه شيء وأفرعه (٢) الزيتير صوت الأسد (٣) أنور ونيازى وشوكت كانوا من كبار القواد في الجيش العثماني وكانوا على رأس الحركة التي قام بها هذا الجيش لجل السلطان عبد الحميد على إعادة الدستور وجعله أساس الحكم في البلاد التركية (٤) عمر هو الخليفة عمر بن الخطاب كان شوكت باشا من سلالته . البشير من أسماء النبي محمد صلى الله عليه وسلم (٥) الصليل الصوت يسمع عند المقاترة بالسيوف . العرير صوت القمل عند الكتابة به (٦) أخذ الشيء عنوة أى قهراً . العنقاء طائر مروف الاسم مجهول الجسم يضرب مثلاً لكل عزيز ممتنع والمراد أنه ملك ثغر الاستانة الذي يشبه العنقاء في عزته وامتتاعه

وبيّامونك يا (محمد) في الضمائر والصدور^(١)
 قد أمّلوا لهلاكهم حظّ الأهلّة في المسير
 فابلق به أوجّ الكما ل بقوة الله النصير
 أنت الكبير يفلّدو نك سيف (عثمان) الكبير
 شيخ الفزاة الفاتح ين حسامه شيخ الذكور^(٢)
 يعصى ويفمد بالهدى فكأنه سيف النذير^(٣)
 بشرى الإمام محمد بخلافة الله القدير
 بشرى الخلافة بالإمام م العادل النزّه الجدير
 الباعث الدستور في الـ إسلام من حفر القبور
 أودى « معاوية » به وبمته قبل النشور^(٤)
 فعلى الخلافة منكما نور تلاً فوق نور^(٥)

(١) محمد هو السلطان محمد رشاد الخامس الخليفة بعد السلطان عبد الحميد (٢) الذكور جمع ذكر وهو السيف (٣) النذير من أسماء النبي (٤) أودى به ذهب به وأضاعه . معاوية بن أبي سفيان أول ملوك الدولة الاموية وقد كان حكم الخلفاء الراشدين قبله شورى بين المسلمين وهي معنى حكم الدستور فلما أخذ معاوية الملك استقل فيه برأيه
 (٥) منكما أى من الخليفة ومن الدستور

نسيته

«أصابنا (الكولرا) بلدا من بلاد الصعيد في غيبة أمير البلاد يومئذ. فنظم صاحب الدوان هذه القصيدة ينثه فيها بسلامة العودة ورحمة الله التي زاملتها فأدركت هذا البلد وحمته شر المغيب من هذا الوباء»

الدهرُ جاءك باسط الأعذار	فاقبلُ فأمرُ الدهرِ للأقدار
هل كنتَ تدفعُ حاضراً أو غائباً	عن مصر حكمَ الواحدِ القهار؟
ذَاقَتْ نَوَاكٍ وَرُوِّعَتْ بثلاثٍ	بالداءِ بعدَ المحلِّ بعدَ النار ^(١)
ودهى الرعيةَ ما دهمى قسواءُ	في كلِّ نادٍ، أينَ ربُّ الدار؟ ^(٢)
ذَكَرُوكَ والتفتُّوا لملكٍ مُسعدٍ	ذِكرَ الصغيرِ أباهُ في الأخطار ^(٣)
فأسى جراحهمو وبلَّ صدامهمو	طيبُ الرسائلِ منكُ والأخبار ^(٤)
لهني على مُهَجٍ غوالي غالها	خافى الديبَ محجَّبُ الأظفار ^(٥)
خسئونَ ألفاً في المدائنِ صادم	شركُ الردى في ليلةٍ ونهار ^(٦)

(١) نواكٍ نكدك . المحل الجذب . يشير بالداء والمحى والنار الى ما حدث في صيف تلك السنة من ظهور مرض الكوليرا في بعض جهات الصعيد ومن شرق الزرع لقلعة ماء النيل ومن شوب النار في جهات كثيرة من ريف البلاد (٢) دهمى الرعية ما دهمى أى أصابها ما أصابها (٣) مسعد . معين . الاخطار جمع خطر وهو الاشراف على الهلاك (٤) أسى جراحهم داواها . الصدى المطش (٥) اللفظ الحزن . الفوالى جمع غالية الثمن ، ذالما أهلكتها وأخذها من حيث لا تدرى . الديب المشي على هيئة كشي الغنل والتملة (٦) المدائن جمع مدينة . الشرك حائل الصيد

ذهبوا فليت ذهابهم لعظيمة مرموقة في العصر أو افغار^(١)
فالموت عند ظلال (موشا) رائحة كالموت في ظل القنا الخطار^(٢)

أهلاً بلطف الله بمد قضائه سكن القضاء به فليس يحارى
لما التمسناه تمثّل فأنجلي قرا (برأس التين) للنظار^(٣)
عاد الأمان وعدت يا ابن محمد والبدر يحمل عند أمن السارى^(٤)
إن شئت فانزل في القلوب كرامة أو شئت في الأسماع والأبصار
رحبت لمصر بك السلامة وانقضى ما للحوادث عندها من ثار^(٥)
فاستقبلا صفو الليالى واسحبا ذبلاً على الأسواء والأكدار^(٦)
وانظر البها نظرة علوية يدنو بها القاصي من الأوطار^(٧)
إن الحكومة من يمينك في يد أمانة الإيراد والإصدار
والأمر يجري في الصلاح لغاية يبر الرأى منك والأنظار^(٨)
فانصر بهمتك العلوم وأهاها إن العلوم قليلة الانصار
لا بظهور الكبرياء آية عزيم حتى بعزوا آية الأفكار

(١) مرموقة من رمت لحظة لحظاً خفيفاً أو أطال النظر اليه (٢) ظلال جمع ظل . موشا قرية من أعمال الصيد فتكت الكور بأهلها في تلك السنة فتكا شديداً . الرائحة المنفوعة . القنا الخطار الرماح المضطربة

(٣) التمسناه طلبناه . تمثّل من قولهم تمثّل الشيء لفلان إذا حضرت صورته في ذهنه . أنجلي ظهر ووضع . رأس التين قصر في الاسكندرية على ربة لسان من الارض ممتد في البحر الأبيض وهو مقر صاحب المرسى في الصيف . النظر جمع ناظر (٤) ابن محمد الحديو عباس . السارى من يمنى طامة الليل (٥) رحبت اتسعت (٦) فاستقبلا أى أنت ومصر . الأسواء جمع سوء . الأكدار جمع كدر (٧) علوية منسوبة الى علي جده . الاوطار جمع وطير وهو المرسى (٨) للرأى جمع مرآة . الانظار جمع نظر

خَتَّ النجومَ الزهرَ في طلبِ العُلا
وظهرتَ في شرقِ البلادِ وغربِها
والأرضُ من أنوارِ ذاتِكَ أشرقت
هزّتْ مناكِبُها بأعظمِ مسلمٍ
من مبالغِ دارِ السعادةِ أنها
أسنى وفادتهِ بها وأجلّه
بردُ الخلافةِ والسياسةُ جذوةُ
لك عنده ما شئتَ من حبٍ ومن
عرشٍ على البوسفورِ معتزٍ به
لك في كتابِ الدهرِ يا ابنَ محمدٍ
ودَّ الرشيدُ لو أنها لزمانه
ويود قيصرُ لو تكونُ لعصره
لا أقنع الحسادَ ، أين مكانها
ونزلتَ فوقَ منازلِ الأقار^(١)
كالشمسِ مظهرَ رِفعةٍ ووقار
لا تُخلِها أبداً من الأنوار
في الناسِ بعد خليفةِ المختار^(٢)
سمعتُ بعاليِّ في الملوكِ منار^(٣)
حامى الحقيقةِ والحِميَّ والجار^(٤)
وحى الخلافةِ والسيوفِ عواري^(٥)
عطفه ومن نصرٍ ومن إكبار
عرشُ قوائمه على الأنهار^(٦)
طُفري مذهبةٌ من الأشعار^(٧)
في جملةِ الحسناتِ والآثار^(٨)
سمةٌ يديه بها على الأعصار^(٩)
أمرى الى حَكَمٍ من الأدهار

- (١) النجوم الزهر المنيرة جمع أزهر . المنازل جمع منزلة وهي موضع النزول
(٢) مناكيبها أى الارض وهي الموانع المرتفعة فيها (٣) دار السادة الاستانة وكان
الحديو قد زارها في تلك السنة . النار العلم يجعل للطريق للاعتناء (٤) اسنى وفادته رفقها
والوفادة القدوم . حامى الحقيقة هو من يدفع عما يلزم الدفاع عنه والمراد السلطان عبد الحميد
(٥) برد الخلافة صفة لحامى الحقيقة أو هو خبر مبتدأ محذوف أى هو برد الخلافة الخ
والبرد ضد الحر . الجذوة الحجرة المثبتة . الحمى ما لا يجترأ عليه (٦) عرش على البسفور
المراد عرش الخلافة والبسفور اسم أحد بوغازى الاستانة وهو يصل بحر مرمرة بالبحر الاسود .
المراد بالرش الثاني عرش مصر
(٧) لك في كتاب الدهر الخطاب للحديو . الطفري كلمة تنزية وهي علامة كانوا يكتبونها
بالقلم القليظ في طرف كتب الاوامر فتقوم مقام السلطان والمراد بها هنا شعر صاحب الديوان
(٨) الرشيد هو هارون الرشيد الخليفة العباسي (٩) قيصر ملك الروم

انتحار الطلبة

« رأى صاحب الديوان ذلك المفزع الوبي الذي يفرغ اليه صفاء الطلبة في مصر بمد سقوطهم في الامتحانات فنظم لهم هذه القصيدة يقطع عليهم فيها سبيل اليأس ، ويسط لهم سبيل الأمل »

تأشيت في الورد من أيامه	حسبه الله أبالورد عشر ^(١)
سد السهم الى صدر الصبا	ورماه في حواشيه الفرر ^(٢)
يسد لا تعرف الشر ولا	صلحت إلا لتلهو بالأكر ^(٣)
بسطت للسم والحبل وما	بسطت للكأس يوماً والوتر
غفر الله له ، ما ضره	لوقضى من لذة العيش الوطر
لم يمتع من صبا أيامه	ولياليه أصيل وسحر ^(٤)
يتمنى الشيخ منه ساعة	بحجاب السمع أو نور البصر ^(٥)
ليس في الجنة ما يشبهه	خفة في الظل أو طيب قصر
قصبا الخلد كثير دائم	وصبا الدنيا عزيز مختصر

كل يوم خبر عن حدث سيم العيش ومن يسأم يذر^(٦)

(١) حسبه الله أى كفاه الله (٢) الصبا الميل الى جهة الفتوة . الحواشى الجوانب
(٣) الأكر جمع أكرة وهي الكرة (٤) الاصيل وقت ما يهد العصر الى المغرب ،
السحر قيل الصبح (٥) منه أى من صبا الايام (٦) الحدث الشاب . يذر يترك
الشقات . ١٩

عاف بالدينيا بناء بعدما
خطب الدنيا وأهدى ومهر^(١)
حل يوم الدرس منها نفسه
رحم الله العروس المختصر^(٢)
ضاق بالعيشة ذرعاً فهو
عن شفا اليأس وبئس المنحدر^(٣)
واحلاً في مثل أعمار النى
ذاهباً في مثل آجال الزهر
هارباً من ساحة العيش وما
شارف القمرة منها والندر^(٤)
لا أرى الأيام إلا معركاً
وأرى الصنديد فيه من صبر^(٥)
رب وأهى الجأش فيه قصف
مات بالجبن وأودى بالحدر^(٦)

لامه الناس وما أظلمهم
وفليل من تعاظمي أو عذر
ولقد أبلاك عذراً حسناً
مرتدى الأ كفان ملقى في الحفر
قال ناس صرعة من قدر
وقديماً ظلم الناس القدر
ويقول الضب بل من جنة
ورأيت العقل في الناس ندر^(٧)
ويقولون جفء راعه
من أب أغلظ قلباً من حجر^(٨)
وامتحن صعبته وطأة
شدّها في العلم أستاذ نكر^(٩)
لا أرى إلا نظاماً فاسداً
فكك العلم وأودى بالأسر

(١) عاف كره . بناء من قولهم بنى بابه أى زفت إليه . خطب من خطبة الزواج . أهدى أعطى الهدية . مهر أعطى المهر (٢) المختصر أى الميثاق صباه من اختصار الكلام أى قطعه وهو أخضر (٣) ضاق بالنسب ذرعاً ضمنت عنه طاقته ولم يجد مخلصاً من مكروهه . الشفا حرف كل شيء (٤) شارف الشيء قاربه ودنا منه . قمرة الشيء شدة ومزدهج . الندر جمع غدير وهو النهر أو القطعة من الماء يتأددها السيل (٥) الصنديد السيد الشجاع (٦) الواهى الضيف للندامى إلى السقوط . الجأش نفس الإنسان أو هو رواع القلب عند النزاع . القصف الحور والضيف . أودى هلك (٧) الجنة الجنون (٨) الجفاء غلظ العشرة (٩) النكر انظر

مِنْ ضَحَايَاهُ ، وَمَا أَكْثَرُهَا ، ذَلِكَ الْكَدَرُ فِي غَضِّ الْمُمَرِّ (١)
 مَا رَأَى فِي الْعَيْشِ شَيْئًا سَرَّهُ وَأَخْفُ الْعَيْشِ مَا سَاءَ وَسَرِّ
 نَزَلَ الْعَيْشَ فَلَمْ يَنْزِلْ سِوَى شُعْبَةِ الْهَمِّ وَيَبْدَأُ الْفِكْرَ (٢)
 وَنَهَارٍ لَيْسَ فِيهِ غِمِطَةٌ وَلَيْسَالٍ لَيْسَ فِيهِنَّ تَسْبَرُ (٣)
 وَدُرُوسٍ لَمْ يَذَلِّ قِطْعَهَا عَالِمٌ إِنْ نَطَقَ الدَّرْسَ سَحَرُ (٤)
 وَلَقَدْ تَنَهَكَ نَهَكَ الضُّيَّ ضَرَّةً مَنَظَرَهَا سَقَمٌ وَضُرُ (٥)
 وَيَلَاقِي نَصَبًا مِمَّا انطَوَى فِي بَنِي الْعَالَتِ مِنْ ضَعْفٍ وَشَرِّ (٦)
 لِمَخُوءَةٍ مَا جَمَعْتَهُمْ دَرْحُمٌ بَعْضُهُمْ يَمْشُونَ لِلْبَعْضِ الْحَرِّ (٧)
 لَمْ يَرْفَرْفْ مَلَكُ الْحَبِّ عَلَى أَبُوَيْهِمْ أَوْ يُبَارِكُ فِي النَّارِ
 خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْحَبِّ الْوَرَى وَبَنَى الْمُلْكَ عَلَيْهِ وَعَمَرَ

نَشَأَ الْخَيْرَ ، دَوِيدَا ، قَتَلْتُمْ فِي الصَّبَا النَّفْسَ ضَلَالٌ وَخُمُرُ (٨)
 لَوْ غَصِيْتُمْ كَاذِبَ الْيَأْسِ ، فَا فِي صَبَاهَا يَنْحَرُ النَّفْسَ الْغَجَرُ (٩)

(١) غَضُّ الْعَمْرِ أَيْ الْعَمَلُ الْفَضْلُ الْفَائِزُ (٢) شُعْبَةٌ لَهَا الطَّائِفَةُ مِنْهُ (٣) الْغِمِطَةُ حَسَنُ الْحَالِ • السَّمَرُ الْحَدِيثُ فِي الْإِثْلِ (٤) يَذَلُّ وَمِنْ ذَلَّ الشَّيْءُ جَبَلَهُ هَيَا . قَعَفَ الثَّرَى جَنِبَهُ وَجَعَهُ وَقَعَفَ الشَّيْءُ أَخَذَهُ بِسُرْعَةٍ (٥) تَنَهَكَ قَضَيْتُهُ . الضُّيَّ الْمَرَضُ وَالْهَزَالُ . ضَرَّةُ الْمَرْأَةِ امْرَأَةٌ زَوْجَهَا ضَرَّتَانِ وَمِنْ ضَرَائِرِ (٦) بَنُو الْعَالَتِ يَفْتَحُ الْعَيْنَ هُمْ بَنُو أُمَهَاتٍ شَقِيٍّ مِنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ . الضُّغْنُ الْحَقْدُ (٧) بَعْضُهُمْ يَمْشُونَ لِلْبَعْضِ الْحَرِّ يَفْتَحُ الْحَاةُ أَيْ يَحْتَلُونَ مِنْهُ وَتَوَلَّاهُمْ هُوَ يَدْبُ لَهُ الْفُرَاءُ وَيَمْشِي لَهُ الْحَرُّ

(٨) نَشَأَ الْخَيْرَ أَيْ يَأْ نَشَأُ الْخَيْرَ وَالنَّشَأُ يَفْتَحُ الشَّيْءَ جَمْعُ نَشَأَ بِسُكُونِهَا وَهُوَ الْمَسْلُ ، دَوِيدَا أَيْ مَهْلًا لَتَمَمُوا مَا أَقُولُ . الْحَسْرُ بِضَمِّ الْحَسَنِ الْحَسْرَانُ (٩) لَوْ غَصِيْتُمْ كَاذِبَ الْيَأْسِ حُضُّ مِنْهُ اعْصُوا كَاذِبَ الْيَأْسِ

تُضْمَرُ الْيَأْسَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا
 فِيمَ تَجْنُونَ عَلَى آبَائِكُمْ
 وَتَعْقُونَ بِلَادًا لَمْ تَزَلْ
 فَصَابُ الْمَلِكِ فِي شَبَابِهِ
 لَيْسَ يَدْرِي أَحَدٌ مِنْكُمْ بِمَا
 رَبُّ طِفْلِ بَرْحِ الْبُؤْسِ بِهِ
 وَصَبِيَّ أَزْرَتْ الدُّنْيَا بِهِ
 وَرَفِيعٌ لَمْ يُسَوِّدْهُ أَبٌ
 فَلَكَ جَارٍ وَدُنْيَا لَمْ يَدُمُ
 دَوَّحُوا الْقَلْبَ بِلَذَاتِ الصَّبَا
 عَالِجُوا الْحِكْمَةَ وَاسْتَشْفَوَاهَا
 وَاقْرَءُوا آدَابَ مَنْ قَبْلَكُمْ
 وَاغْنَمُوا مَا سَخَّرَ اللَّهُ لَكُمْ
 وَاطْلُبُوا الْعِلْمَ لِذَاتِ الْعَالِمِ لَا
 كَمَ غُلَامٍ خَامِلٍ فِي دَرَسِهِ
 عِنْدَهَا عَنْ حَادِثِ الدُّنْيَا خَبِيرٌ
 أَلَمْ تُشْكَلْ شَدِيدًا فِي الْكِبَرِ؟
 بَيْنَ إِشْفَاقٍ عَلَيْكُمْ وَحَذَرٍ
 كَصَابِ الْأَرْضِ فِي الزَّرْعِ النَّضِيرِ
 كَانَ يُعْطَى لَوْ تَأَنَّى وَاتْتَظَرِ
 مُخِرَ الْخَيْرِ فَتِيًّا وَمَطَرًا^(١)
 شَبٌّ بَيْنَ الْعَزِّ فِيهَا وَالْخَطَرِ^(٢)
 مَنْ أَبُو الشَّمْسِ وَمَنْ جَدُّ الْقَمَرِ؟
 عِنْدَهَا السَّعْدُ، وَلَا النَّحْسُ اسْتَمَرَّ
 فَكُنِيَ الشَّيْبُ بِجَالٍ لِلْكَدَرِ^(٣)
 وَانْشُدُوا مَا ضَلَّ مِنْهَا فِي السَّيْرِ^(٤)
 رُبَّمَا عَلَّمَ حَيًّا مَنْ غَبَرَ^(٥)
 مِنْ جَمَالٍ فِي الْمَانِي وَالصُّورِ^(٦)
 لَشَهَادَاتٍ وَآدَابٍ أُخَرِ^(٧)
 صَارَ بِحَرَ الْعِلْمِ أَسْتَاذَ الْمُصْرِ

(١) بَرَحَ بِهِ جَهْدُهُ وَآذَاهُ وَمَطَرُ الْخَيْرِ يَفْهَمُ الْمِيمَ أَيْ أَصَابَهُ . كَمَا يَصِيبُ الْمَطَرُ الْأَرْضَ وَمَطَرٌ
 يَفْتَحُ الْمِيمَ أَيْ صَدْرَهُ الْخَيْرَ كَالْمَطَرِ (٢) أَزْرَتْ بِهِ تَهَاوَنْتَ (٣) دَوَّحُوا التَّلْبَ أَيْ
 أَشْشَوْهُ وَطَيَّبُوهُ (٤) الْحِكْمَةُ صَوَابُ الْأَمْرِ وَسَدَادُهُ وَوَضَعَ الشَّيْءُ فِي مَوْضِعِهِ . السَّيْرِ
 بِكَسْرِ السِّينِ جَمْعُ سِيرَةٍ وَهِيَ لِلْإِنْسَانِ طَرِيقَةُ سُلُوكِهِ بَيْنَ النَّاسِ (٥) مَنْ غَبَرَ مِنْ مَضَى
 (٦) اغْنَمُوا مِنْ غَنَمِ الشَّيْءِ قَلَبَ بِهِ مِنْ غَيْرِ مَشَقَّةٍ وَأَخَذَهُ بِغَيْرِ مَدَلٍ (٧) آرَابَ جَمْعُ أَرَبٍ
 وَهُوَ الْحَاجَةُ

ومجدِّ فيه أُمسى خامِلًا ليس في من غابَ أوفى من حَصَرَ

قاتلُ النفس ولو كانت له	أَسَخَطَ اللَّهُ ولم يُرضِ البَشَرَ
ساحة العيشِ إلى الله الذي	جعلَ الوِرْدَ ياذنَ والصَّدْرَ ^(١)
لا تموتُ النفسُ إلَّا باسمه	قامَ بالموتِ عليها وقهرَ
إنما يسمعُ بالروحِ الفَتَى	ساعةَ الروحِ إذا الجمُ اشتَجَرَ ^(٢)
فهنالك الأجرُ والفخرُ معًا	من يعشُّ يُحمَدُ، ومن مات أُجِرَ

(١) الورد يلوغ الماء والصدر الرجوع بعنه (٢) الفرع ويأتي بمعنى الحرب وهو المراد هنا

عَبَّالُ السَّيِّبِ

ظلمَ الرجالُ نساءهم وتَمَسَّقُوا
يا معشرَ الكتاب: أينَ بلاؤُكم
أيهمُّكم غيْبٌ وليسَ بهمكم
عندي على ضيمِ الحرائرِ يَتَمَكَّمُ
مما رأيتُ وما علمتُ مسافرا
فيه مجالٌ للكلامِ ومذهبٌ
هل للنساءِ بمصرٍ من أنصار؟^(١)
أينَ الديانُ وصائبُ الأفكار؟^(٢)
بنيانُ أخلاقٍ بغيرِ جِدار؟^(٣)
نباٌ يثيرُ ضمايرَ الأحرار^(٤)
والعلمُ بمضَى فوائِدِ الأسفار
ليراعَ (باحثة) (وست الدار)^(٥)

كثُرَت على دارِ السعادةِ زمرة
يَتَزَوَّجونَ على نساءِ نَحْتهم
شاطرَهم نِعَم الصبا وسقيَهم
الوالداتُ بَنِيهم وبناتِهم
من مصرِ أهلي مزارعٍ ويسلر^(٦)
لا صاحباتِ بنى ولا بشرار^(٧)
دهراً بكأسِ السُرورِ عَقَّار^(٨)
الحائطاتُ العِرضَ كالأسوار^(٩)

(١) تَمَسَّقُوا ظالموا أو لم يتصفوا (٢) البلاء الاختبار (٣) البيت القلب . الجدار الحائط (٤) الحرائر جمع حرة . الضماير جمع ضمير وهو قلب الإنسان وباطنه (٥) باحة هي المرحومة ملكة ناصف وكانت قد اتخذت لنفسها اسم « باحة البادية » تذييل به مقالات كانت تذييها بواسطة الصحف في شئون اجتماعية وفسوية . ست الدار اسم كانت تذييل به مقالات في الصحف أيضاً (٦) دار السادة هي الاستانة . الزمرة الجماعة متفرقة . اليسار الغنى (٧) البنى والبناء مقصور ومحمود الزنى (٨) شاطرهم من شاطره الشيء ناصفه إياه . المقار الخمر لانها تفرق العقل أو لانها تماقر الدن أى تلازمه (٩) الوالدات أى اللاتي هن والدات أبائهم وبناتهم . الحائطات من حاط الشيء حفظه وتمهده . العرض هو جانب الرجل الذى يصوته من نفسه أو سلفه أو من يلزمه أمره أو هو موضع المدح والقدح من الانسان . الاسوار جمع سور

الضابرات لضرّة ومضرّة الحيات الليل بالأذكار

من كل ذي سبعين يكتم شبيه	والشيب في فؤديه صنوء نهار ^(١)
يأبى له في الشيب غير سفاهة	قلب صغير الهمة والاطوار ^(٢)
ما حله عطف ولا رفق ولا	بر بأهل أو هووى لذيان
كم ناهى في اللاعات صغيرة	ألمته عن حقد بمصر صغار ^(٣)
نمها غدا أو راح في جولاته	دفعته خاطبة الى سمسار ^(٤)
شغل المشايخ بالمتاب، وشغله	بتبدل الأزواج والأصهار ^(٥)
في كل عام همه في طفلة	كالشمس إن خطبت فللاقرار ^(٦)
يرشو عليها الوالدين ثلاثة	لم أدر أيهم الغليظ الضاري
السال حال كل غير محلل	حتى زواج الشيب بالأبكار
سحر القلوب، قرب أي قايها	من سحره حجر من الأحجار
دفعت بذيتها لأشأم مضجع	ورمت بها في غربة وإسار ^(٧)
وتعللت بالشرع قلت كذبه	ما كان شرع الله بالجزار ^(٨)
ما زوجت تلك الفتاة وإنما	بيع الصبا والحسن بالدينار

(١) الفودان تشبه خود وهو معظم الرأس مما يلي الأذن وقيل هو ناصية الرأس
 (٢) الهمة ما بهم به الإنسان في نفسه ويقال رجل هم أى ذو همة يطلب مبالى
 الامور . الاوطار جمع وطير وهو الحاجة (٣) الناهد الجارية ارتفع ثديها . الحقد بفتح الغاء
 جمع حافد وهو ولد الولد كالغليظ (٤) الخاطبة من تتوسط في تزويج الرجال من النساء
 (٥) المشايخ أى من أدركتهم الشيخوخة مثله . للتاب التوبة (٦) العاقبة بفتح الغاء
 الرخصة الناعمة (٧) أشأم مضجع أى أشد المضاجع شؤماً . الاسار الاسر (٨) تمل بالشرع
 عليهم به واكتنر . كنفته أى كذبت عليه

بعض الزواج مذمومٌ، مما بالزنا والرق إن قيسا به من عاد
فتشت لم أَر في الزواج كفاءة ككفاءة الأزواج في الأعمار

أَسْفَى عَلَى تِلْكَ الْحَاسِنِ كُلِّهَا تَقَلَّتْ مِنْ (البال) إِلَى الدَّوَارِ
إِنَّ الْحِجَابَ عَلَى (فروق) جَنَّةٍ وَحِجَابٍ مَعْرٍ وَرَيْفَةٍ مِنْ نَارِ
وَعَلَى وَجْهِهِ كَالْأَهْلَةِ رَوَّعَتْ بَعْدَ السَّفُورِ يَرْقِعُ وَخَمَارٌ^(١)
وَعَلَى الذَّوَانِبِ وَهِيَ مَسْكُ خَوْلَعَاتٍ عِنْدَ الْعِنَاقِ بِمِثْلِ ذُوبِ الْقَارِ^(٢)
وَعَلَى الشِّفَاهِ الْمُحْيِيَّاتِ أَمَاتَهَا رِيحُ الشَّيْوَخِ تَهْبُ فِي الْأَسْحَارِ
وَعَلَى الْمَجَالِسِ فَوْقَ كُلِّ تَخَيُّلَةٍ بَيْنَ الْجِبَالِ وَشَاطِئِهِ مِجْبَارٌ^(٣)
تَدْنُو الزَّوَارِقُ مِنْهُ تَنْزِلُ جُودَرًا بِقِلَادَةٍ أَوْ شَادِنًا يَسْوَارٌ^(٤)
يَرْفُلْنَ فِي أَزْرِ الْحَرِيرِ تَنَوَّعَتْ أَلْوَانُهُ كَالزَّهْرِ فِي آدَارٍ^(٥)
الطَّاهِرَاتُ الْحِظِّ أَمْثَالُ الْمَهْيِ النَّاطِقَاتُ الْجُرْمِ كَالْأَوْتَارِ^(٦)
الدَّهْرُ فَرَّقَ شَمْلَهُنَّ فَعُرَّ بِهِ يَا رَبُّ تَجَمَّعُهُ يَدُ الْمَقْدَارِ

(١) وعلى وجوه أي وأسف على وجوه . الأمل جمع هلال . الخار بكسر الخاء ما تنطوي به المرأة رأسها . (٢) الذوائب جمع ذؤابة وهي الناصبة . النار قيل هو ما يسمى بالزف .
(٣) الحيلة الشجر الكثير اللثف وقيل الموضع الكثير الشجر . الحبار الأرض السريعة
النبات المسنة (٤) الجؤذروء البقرة الوحشية تشبه به المسكين لجمال عينيه . الناذن ولد الغالية
(٥) يرفلان من رفل في ثيابه أمالها وجبرها متبخرا . الأزرجع أزار وهو كل ما سترك .
آدار الشهر الثالث من السنة المسيحية (٦) المهى جمع مهلة وهي البقرة الوحشية . الجرس الصوت

ابو الهول

« رفع الستار في مسرح حديقة الازبكية يوم افتتاحه عن تمثال
أبي الهول ، يتاجيه رجل بهذه القصيدة »

أَبَا الْهَوَلِ : طَالَ عَلَيْكَ الْمَصْرُ وَبُلَّغْتَ فِي الْأَرْضِ أَقْصَى الْمَعْرِ^(١)
فِيَالِدَةَ الدَّهْرِ : لَا الدَّهْرُ شَبَّ بَ، وَلَا أَنْتَ جَاوَزْتَ حَدَّ الصَّغَرِ^(٢)
إِلَامَ رَكُوبُكَ مَتْنُ الرَّمَا لِطَلَى الْأَصِيلِ وَجَوَّبَ السَّحَرِ^(٣)
تُسَافِرُ مُنْتَقِلًا فِي الْقُرُ نِ فَأَيَّانَ تُلْقِي عُبَارَ السَّفَرِ ؟
أَيِّنْكَ عَهْدٌ وَبَيْنَ الْجِبَا لِي ، تَزُولَانِ فِي الْمَوْعِدِ الْمُتَنَظَّرِ ؟^(٤)

أَبَا الْهَوَلِ ! مَاذَا وَرَاءَ الْبَقَا وَإِذَا مَا تَطَاوَلَ غَيْرُ الضَّجَرِ ؟^(٥)

(١) « طال عليك المصّر » المصّر والمصّر والمصّر الدهر فالدهر هنا مفرد
لاجمع — ومعنى طول الدهر على أبي الهول أنه عمر أعمالها طو الأوقد أوضح ذلك مع زيادة في
التوكيد بقوله : « بُلَّغْتَ فِي الْأَرْضِ أَقْصَى الْمَعْرِ » والمصّر بضم العين والميم لغة في الدهر
(٢) « فيالدة الدهر » فيا أخا الدهر وقريته ، فكأنك والدهر توهمان ، فاختلما معاً في أو ان .
والبيت كما ترى آية في الإبداع وروعة البيان « وَلَا أَنْتَ جَاوَزْتَ حَدَّ الصَّغَرِ » أي برغم أنك
بُلَّغْتَ فِي الْأَرْضِ أَقْصَى الْمَعْرِ (٣) « إلَامَ رَكُوبُكَ » أي من حروف الجبر دخلت على ما
الاستفهامية فبنيت بناء كلمة واحدة وسقطت الألف من ما طلباً لثمة واعتداداً بالي الموصولة بها .
وكذلك يفعلون في يم وفيهم ومم ولا يفعلون ذلك بما الخبرية ، ومن العرب من يقف على مثل
هذا بالهاء فيقولون الآلهة وعمه وفيه وله — هذا وأنه لتصوير شري بديع رائع تصوير
أبي الهول وأكباً متن الرمال يطوى الليل والنهار ، ويسافر منتقلاً في القرون والأدهار
« وَجَوَّبَ » في معنى طلى (٤) « في الموعد المنتظر » يوم يزول كل شيء — أي اليوم الآخر
(٥) « مَاذَا وَرَاءَ الْبَقَا » يقول ما وراء البقا المتطاوَل غير السأم قال زهير بن أبي سلمى

عَجِبْتُ لِلْقَمَانِ فِي حَرِّهِ عَلَى بُكْدٍ وَالنُّسُورِ الْآخِرِ^(١)
وَشَكْوَى لَبِيدٍ لَطُولِ الْحَيَاةِ ، وَلَوْلَمْ أَطْلُ أَنْشَكِي الْقِصْرِ^(٢)
وَلَوْ وَجِدْتُ فِيكَ بِإِبْنِ الصَّفَا عِلْقَةً لَحَقْتُ بِصَانِعِكَ الْمُقْتَدِرِ^(٣)

سُتت تكاليف الحياة ومن يشئ ثمانين خولا لا أبالك يسأم
(١) « لقمان » هو لقمان بن عاديه ونزع العرب أنه الذي بنته عاد في وفدعا إلى الحرم ليستبق لها فلدا أهلكوا غير لقمان بين بقاء سبع بمرات سمر من أطب عفر في جبل وعمر لا يحسبها التطر أو بقاء سبعة أسير كلها أهلك نسر خلف يده نسر قاصد يحقر الأبيار وآثر النسر فلما لم يبق غير السابع قال ابن أخ له يا عم ١٠ بقي من عمرك إلا عمر هذا قتل لقمان هذا لبدي ولبيد بلاتهم الدهر . قالوا وكان يأخذ فرخ النسر فيجمله في جوبة في الجبل الذي هو في أصله . فيبش الفرخ خمسمائة سنة أو أقل أو أكثر فإذا مات أخذ آخر مكانه حتى هلكت كلها إلا السابع أخذه فوضعه في ذلك الموضع وسماه لبدا وكان أطولها عمرا فضربت العرب به المثل فقالوا طال الأبد على لبدي قال الأعشى :

وَأَنْتَ الَّذِي أَلْهَيْتَ قِبْلَا بَكَاسِهِ وَلَقَمَانِ إِذْ خَبِرْتَ لَقَمَانَ فِي السَّمْرِ
لِنَفْسِكَ أَنْ تَمْتَحِنَ سَبْعَةَ أَسْرِ إِذَا مَا مَضَى نَسْرُ خُلُوبٍ إِلَى نَسْرِ
فَدَمِرَ حَتَّى خَالَ أَنْ نَسُورَهُ خَلُودُهُ لَتَبَقِيَ النَّفُوسُ عَلَى الدَّهْرِ

فماش لقمان - كما زعموا - ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة وقال النابغة :

أَضَحَّتْ خِلَاةً وَأَضْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لَبِيدٍ
وهذا لقمان بن عاديه غير لقمان الحكيم وغير لقمان اليهودي الذي آتاه الله من الكنوز
ما إن منحه لتنوء بالعصبة أولى القوة وكلا الاثنين المذكور في القرآن الكريم

(٢) « وشكوى لبدي » أي وعجبت لشكوى لبدي لطول الحياة الخ وهو لبدي بن ربيعة الشاعر الجاهلي الإسلامي المخضرم صاحب المعلقة المشهورة التي أولها

عفت الديار محلها فقامم بقي تأيد غولها فرجامها

كان لبدي من المعمرين روى أنه مات وهو ابن مائة وأربعين وقيل وهو ابن سبع وخمسين
سومائة أول خلافة معاوية أما شكواه التي ألمع إليها فذلك حيث يقول :

ولقد سُتت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبدي

يقول إذا لم يكن وراء البقاء للتطاول الاضجر فاني أعجب للقمان في حرصه على أن تطول
حياته وللبدي الذي وإن مل الحياة وسئم من طولها فانه لا محالة كان أكثر شكا إذا لم تطول
لان حب الحياة حيلة مسركوزة في الطباع

(٣) « وجدت » أي الحيلة « يا ابن الصفاة » الصفاة الحجر الصلد الذي لا يبت شيئا
وفي المثل: فلان ما تندي صفاته وفي الحديث لا تفرح لهم صفاء أي لا ينالهم أحد بسوء وأبو
الهلول ابن الصفاة لانه من الحجر « لحقت الخ » أي لا دركان الموت

فَإِنَّ الْحَيَاةَ تَقُلُّ الْحَدِيثَ إِذَا لَيْسَتْهُ وَتَبْلَى الْحَجَرَ^(١)

أَبَا الْهَوَلِ مَا أَنْتَ فِي الْمُضِلَّاءِ تِلْكَ لَقَدْ ضَلَّتِ السَّبِيلَ غِيَاكَ الْفِكْرُ^(٢)
تَحَيَّرْتَ الْبَسَدُ مَاذَا تَكُونُ وَضَلَّتْ بِوَادِي الظُّنُونِ الْحَضَرُ^(٣)
فَكُنْتَ لَهُمْ صُورَةَ الْعُنْفُوءِ نِ، وَكُنْتَ مِثَالَ الْحِجَى وَالْبَصَرِ^(٤)
وَمِيرَاكَ فِي حُجْبِهِ كُلَّمَا أَطَلَّتْ عَلَيْهِ الظُّنُونُ اسْتَرَّ^(٥)
وَمَا رَأَوْهُمْ غَيْرُ رَأْسِ الرَّجَا لِي عَلَى هَيْكَلٍ مِنْ ذَوَاتِ الظُّفْرِ
وَلَوْ صَوَّرُوا مِنْ نَوَاحِي الطَّبَا عِ تَوَالَوْا عَلَيْكَ سِبَاعَ الصُّوَرِ^(٦)
فِيَارُبِّ وَجْهِ كَصَافِي النَّمِي رِ أَشَابَهُ حَامِلُهُ وَالزَّمَرِ

- (١) فإن الحياة ، من الماتى المبتكرة التى لا تظن صاحب الديوان قد سبق إليها على هذا الوجه . (٢) ما أنت فى المضلات ، خبرنى أى مضلة أنت فى المضلات وأى معنى . (٣) تحيَّرت يقول حار الناس قاطبة فى أمرك حاضرهم والادى (٤) صورة العنقوان لما ينطوى عليه جسمك الذى صور على صورة الأسد من «ماتى القوة» مثال الحجبى والبصر لما ينم عنه وجهك ورأسك المصوران على صورة وجه الانسان من معانى النظرة والبصر بالأمور . (٥) يقول ومع ذلك لا يزال سرّك مكتنًا فى حجبهِ والناس من أمرك فى ظلام . (٦) ولو صوروا - أى ما كان ينبغي أن يروى الناس - أنك إذ كان رأسك على هيكَل من ذوات الظفر لأن الناس لو صوروا من نواحي شيمهم وطبائهم لتوالوا ذلك كأنهم وحوش . وهذا معنى حسن بديع وقد زاده حسنا وأكده بقوله : فيارب وجهك فى النمر والنمر للماء الناجع فى الرى أو النامى أو الكثير والنمر هو ذلك الحيوان المعروف بمكره وخيئه وشرسته وهذا البيت من جوامع الكلام وروائع الحكم ، ولا يخفى ما فيه من الجناس بين النمر وبين النمر ، ولقد عمدا فيما يتصل بهذا المعنى ويغاريه ما يحفظه المد والاحصاء فمن ذلك ما يقول الناقال لا يفرنك ما ترى من أناس ان تحت الضلوع داء دوا

أَبَا الْهَوَلِ إِنْ نَحَكَ لَا يُسْتَقَا لُمَعَ الدَّهْرُ شَيْءٌ وَلَا يُحْتَقَرُ (١)
 نَهَزَاتِ دَهْرًا بِدِيكَ الصَّبَاحِ فَتَقَرَّ عَيْنِيكَ فِيمَا تَقَرُّ (٢)
 أَسَالُ الْبَيَاضَ وَسَلَّ السَّوَادَ وَأَوْغَلَ مِنْقَارَهُ فِي الْحَفْرِ

ويقول الأبيوردى

بِفَاكِ وَالسَّلِ الْمَصْفَى يَجْنَى مِنْ قَوْلِهِ وَمِنْ الْفَعَالِ الْمَقَمِ
 يَيْدِي الْهَوَى وَيُثَوِّرُ - إِنْ مَرَضْتَهُ فَرَسٌ - عَلَيْكَ كَايُثَوِّرُ الْآرَمِ

ويقول الشريف الرضى

لَا يَجْمَعُنْ دَلِيلَ الْمَرْءِ صَوْرَتَهُ كَمْ مَغْبَرٍ سَمِعَ عَنْ مَنْظَرِ حَسَنِ

ويقول

وَكَمْ سَابِحٍ كَالرَّمَحِ زَاغَتْ كَمْوَبُهُ أَبَى بِمَدِّ طَوْلِ الْعَمْرِ أَنْ يَقْتُمَا
 تَقَاتٍ مِنْهُ ظَاهِرًا مُتَلَبِّجًا وَأَدْمَجَ دُونِي بَاطِنًا مُتَجَبِّجَا
 وَلَوْ أَنَّنِي كَشَفْتُهُ عَنْ ضَمِيرِهِ أَقْسَمْتُ عَلَى مَا يَبْنِي الْيَوْمَ مَا نَمَسَا

وقال آخر

يَطِيئُكَ وَدَاً صَادِقًا بِإِسَانِهِ وَيَجْنَى تَحْتَ ضُلُوعِهِ أَلْوَانَا

وقال أبو فراس

وَقَدْ صَارَ هَذَا النَّاسُ إِلَّا أَقْلُهُمْ ذُنَابًا عَلَى أَجْسَادِهِمْ نِيَابَ

وقال آخر

ظَنَنْتُ بِهِمْ خَيْرًا فَلَمَّا بَلَوْتَهُمْ نَزَلَتْ بِوَادٍ مِنْهُمْ غَيْرُ ذِي زُرْعٍ

ويقول أبو تمام

إِنْ شِئْتَ أَنْ يَسُودَ ظَنُّكَ كُلَّهُ فَأَجْلِهِ فِي هَذَا السَّوَادِ الْإِعْظَمِ

ليس الصديق بمن يترك ظاهرا متجسما عن باطن متجسم

(١) لا يستقل لا يمد قليلا وهذا البيت كالتمهيد لما يمد (٢) بديك الصباح يريد الزمن

والعلاقة بين الديكة وبين الصباح من ناحية صباحها فيه مروفة وأنه لتخيل شعري جميل ومن
 بارع حسن التعليل أن جعل سبب عبث الدهر بأبى الهول وتشويه خلقه حتى أسال بياض عينيه
 وسل سوادهما هو هزله أى الهول به وسخره منه وعدم اكترائه له ثم تسيره عن الدهر بديك
 الصباح - هذا وللمناسبة ذكر ديك الصباح فتولد له ورد في بعض الآثار لا تسبوا الديكة قلبها
 تدمعو إلى الصلاة ولا ين المأز

يشتر بالصبح هاتف همتنا حاج بالليل يمد ما انتصفا

مذكر بالصبح حاج بنا كغاطب فوق منبر وقتنا

صفقوا أما لرياحه لسانا الفجر ر واما على الدجى أسفا

فَعُدْتَ كَأَنَّكَ ذُو الْحَسَنِ
كَأَنَّ الرَّمَالَ عَلَى جَانِبَيْ
كَوَيْنَ يَدَيْكَ ذُنُوبُ الْبَشَرِ
كَأَنَّكَ فِيهَا لَوَاهُ الْقَضَا
عَلَى الْأَرْضِ أَوْ يَدْبَانُ الْقَدَرِ
كَأَنَّكَ صَاحِبُ رَمْلٍ يَرَى
خَبَايَا الْغُيُوبِ خِلَالَ السَّطَرِ



أَبَا الْهَوَلِ أَنْتَ نَدِيمُ الزَّمَا
نِ نَجِي الْأَوَانِ سَمِيرُ الْمُصْرِ
بَسَطْتَ ذِرَاعِيكَ مِنْ آدَمَ
وَوَلَّيْتَ وَجْهَكَ شَطْرَ الزُّمَرِ

والمرى

إياديك عدت من إياديك صيحة
بشت بهاميت الكرى وهو قائم
هتفت فقال الناس أوس بن معير
أو ابن رياح بالهتة قائم

إلى أن يقول

عليك ثياب خاطها الله قادر
بها رتمتلك الماطفات الروائم
وتأجك مقود كأنك هرمز
يباهي به أملاكه ويوائم
ومعيتك سقط ما خبا عند قرعة
كلمة برقى ما لها الدهر شائم
وما زلت للدين القديم دعامه
إذا قلت من حاملها الدوام

أوس بن معير هو مؤذن رسول الله بمكة بعد الفتح وابن رياح هو بلال كان يؤذن لرسول
الله سفرا وحضرا ورتمتلك عطفت عليك ولزمتك ويوائم يوافق ويلائم والسقط ما سقط من
النار بين الرندين قبل استحكام الورى والقرعة البرد

(١) «العيسين» المهبس الوضع الذي يحبس فيه وكان يقال عن أبي العلاء الممرى وهين
المهبين أى رهين عماء وبهت فسكانه من عماء في عيس وكذلك أبو الهول عده شاعرنا بعد أن
نقر ديك الصباح عليه كأنه من عماء وسكونه في عيسين

(٢) «ديدبان» فارسية معربة أصلها ديدع بان ومعنى ديدع الصين وبان أى ذو أى
الرقيب والعين وممناتها الخناس الجندي المكلف بالحراسة (٣) «السطر» السطر والسطر الصف
من الكتاب والشجر ونحوهما ومعنى البيت ظاهر (٤) «نحي الاوان» النحي بوزن فيل
الذي تساره وفي الحديث اللهم بمحمد نبيك وبموسى نبيك هو الناحي المحدث للانسان
(٥) «من آدم» أى من قديم القديم «الزمر» جمع الزمرة الجماعة من الناس والمراد هنا
الناس جميعا

تَطْلُ عَلَى عَالَمٍ يَسْتَهْلُ لُ وَتُوفَى عَلَى عَالَمٍ يُخْتَضَرُ^(١)
فَمِنْهُ إِلَى مَنْ بَدَأَ لِلْجُودِ دِ وَأُخْرَى مُشِيعَةٌ مِنْ عِبَرِ^(٢)
فَحَدَّثَ فَقَدْ يُهْتَدَى بِالْحَدِّ ثِ، وَخَبِرٌ فَقَدْ يُوْتَسَى بِالْخَبَرِ^(٣)
أَلَمْ تَبْلُ فِرْعَوْنَ فِي عِزِّهِ إِلَى الشَّمْسِ مُعْتَزِيًا وَالْقَمَرِ^(٤)
ظَلِيلَ الْحَضَارَةِ فِي الْأَوَّلِ نِ، رَفِيعَ الْبِنَاءِ، جَلِيلَ الْأَثَرِ^(٥)

(١) « يستهل » يبنى يقدم على الدنيا من استهل الصبي بالكاء رفع صوته وصاح عند الولادة « يختضر » حضر فلان وأختضر إذا نزل به الموت (٢) « وأخرى مشيعة من عبر » من مضي وأن هذا البيت لمشيح من الروعة والجلال
(٣) « حدث » هذا البيت هو كالمدخل لما بعده

(٤) « ألم تبل فرعون » بلاد يبلوه بلوا وابتلاه جربه واختبره وفرعون لقب يطلق على كل من ولي ملك مصر كالتجاشي لملوك الممثلة وقبصر الملوك الرومان وفرعون أصاها في الهيروغليزية مركبة من بي وهي أداة التعريف كأل وراء أى الشمس فتكون كلمة واحدة وراع أوراها معبود قوى وحاكم جبار ياتل اجتنافا بالحياة وإبقاء على الكون ومن هنا كان المتو والجبروت وما في مناهما من مدلولات كلمة فرعون عند العرب — وأذن لا يقصد بفرعون فرعوناً معيناً ولكن جميع فراعنة مصر وقد ابتلاهم أبو الهول « إلى الشمس » معترياً « يقول ألم تبل يا أبا الهول فرعون وهو في عِزِّهِ حق إسكاته من العز والمِنَّة بحيث يناطح للشمس والقمر لأن من اعتزى إلى شيء قارب وشاكله وقد كان أكثر الفراعنة يضعون على تيجانهم صورة أوزيريس « الشمس » وإيزيس « القمر » لأنهما من أصنامهم فدلله يشير إلى هذا مع إرادة معنى العز والمِنَّة

(٥) « ظليل الحضارة » مكان ظليل ذو ظل دائم يستظل به يريد أن حضارة فرعون كانت من الكمال بحيث تظل الناس ويرتمون في ذراعاها وكنفها والحضارة بكسر الحاء وقمعها الإقامة في الحضر والحضر والحضرة والحاضرة خلاف البدو والبادية وهي المدن والقرى والريف سميت بذلك لأن أهلها حضروا الإله صاير ومساكن الديار التي يكون لهم بها قراو قال التقطامي

فمن تكن الحضارة أعجبت فأى رجال بادية تراها

وقال المتنبي

حسن الحضارة مجلوب بتطرية وفي البدواة حسن غير مجلوب

ولكن الحضارة هنا بمعنى التمدن

يُؤَسَّسُ فِي الْأَرْضِ لِلْغَابِرِينَ نَ وَيَغْرَسُ لِلْآخِرِينَ الشَّرَّ (١)
وَرَاعَكَ مَا رَاعَ مِنْ خَيْلٍ نَمْبَ بَرَ تَرْمِي سَنَابِكُهَا بِالشَّرَرِ (٢)
جَوَارِفُ بِالنَّارِ تَفْزُو الْبِلَا دَ وَأَوْتَهُ بِالْقَنَا الْمَشْتَجِرِ
وَأَبْصَرَتْ إِسْكَندَرًا فِي الْمَلَا قَشِيبَ الْعَلَاقِ الشَّيَابِ النَّصْرِ (٣)

(١) «الغابرين» الغابر من الاخذاد فيكون بمعنى الباقى ويكون بمعنى الماضى ومن ثم يكون معنى البيت اما أن فرعون يتخلد ذكر الماضين بأقامة الآثار لهم والتهليل ويترس للآتين ما يجنون شره من دور العلم والعرق وما اليها واما أن فرعون يؤسس للآتين ويترس لهم كل ما يجدى ويشمر

(٢) «قمبيز» هو ابن كورش الاكبر الذى أسس دولة الفرس العظيمة ومعلوم ان الفرس من الدول التى غزت مصر واستولت عليها حيناً من الدهر قال المؤرخون أخذ الفرس فى غزو مصر أزمان الاسرة السادسة والعشرين وذلك حين ولى الملك « ايسمتيك الثالث » أحد ملوك هذه الاسرة فأخذ انفرس لهذه الغزاة المدعات الكبيرة وجاء ملكهم « قمبيز » بجيش جزار لفتح البلاد التى طالما شرهت نفس أبيه كورش العظيم الى اخضاعها وكانت مصر اذ ذاك حصينة غاية فى المنعة . يقول مؤرخو الاغريق ان أحد الجنود اليونانية هو الذى خان مصر والمصريين ودل الفرس على أسهل الطرق التى يمكنهم بواسطتها أن يدخلوا البلاد فهو جئت مدينة « بلوز » «الفرما» بحراً وزحفت الجنود الفارسية على مصر براً وبعد مقاومة عنيفة جئت بلوز . وهتف سقطت البلاد وأخذ قمبيز ايسمتيك أسيراً وكان ذلك سنة ٥٢٥ قبل الميلاد ثم سار قمبيز اول أيامه سيرة حسنة وعامل للمصريين معاملة طيبة يحترم دياناتهم وتقاليدهم ولكنه بعد ذلك لبس لهم جلد النمر وحقق على البلاد ومن فيها فكر على العابد والهاكل فهدمها وقتل بيده العجل ايس أثناء أحد الاحتفالات الكبيرة وعند عودته الى فارس مات فى الطريق سنة ٥٢١ ولما ولى ملك فارس دارا الاول زار مصر وأراد أن يصلح ما أسداه قمبيز فأبدى احتراماً كبيراً لديانة المصريين ومعبوداتهم وشيد هيكلًا عظيمًا لاله آتون بواحة سيوة الكبرى ووضف التجارة وشيد كثيرًا من المدارس وفتح الخليج الموصل ما بين النيل والبحر الاحمر ورأى المصريون آخر أيامه ملحقه من الحشائر فى واقعة « مرتون » فى حربه مع الاغريق فخرجوا عن طاعته وطردهم الفرس من البلاد بقيادة أحد الامراء الوطنيين سنة ٤٨٦ ق . م ثم غزا الفرس مصر ثانية وما زالوا بها حتى طردهم المصريون سنة ٤٠٥ ق . م

(٣) «اسكندر» هو الاسكندر الاكبر المقدونى الفاتح العظيم قال المؤرخون بعد أن هزم الاسكندر الفرس فى واقعة اسوس زحف على مدينة صور فأخذها عنوة وبذلك تم

تَبَلَّجَ فِي مِصْرَ إِكْلِيلَهُ فَلَمْ يَفِدْ فِي الْمَلِكِ عُمَرَ الزَّهَرَ
وَشَاهَدَتْ قَيْصَرَ كَيْفَ اسْتَبَدَّ دَ، وَكَيْفَ أَذَلَّ بِمِصْرَ الْقَصَرَ^(١)
وَكَيْفَ تَجَسَّسَ أَعْوَانُهُ وَسَاقُوا الْخَلَائِقَ سَوَاقَ الْحُمُرِ
وَكَيْفَ اجْتَلَوْا بِقَلِيلِ الْعَدِيدِ مِنْ الْفَاتَحِينَ كَرِيمِ النَّفَرِ
رَمَى نَاجَ قَيْصَرَ رَمَى الزُّجَا جَ، وَقَلَّ الْجَمُوعَ وَثَلَّ الشُّرُ^(٢)

استيلاؤه على الشام ثم قدم الى مصر وكان الفرس قد استدعوا حاميتها منها بسبب حروبهم مع الاسكندر فلما وصل الاسكندر الى «بلوز» «الفرما» سنة ٣٣٢ ق م رحب به المصريون لما سمعوه عن عدالة حكمه ولما لاقوه من القل والموان في حكم الفرس فتحت له مصر أبوابها ودخلها دون عناء حتى ان الوالى الفارسى لم يجرؤ على مقاومته وقايله في منف بترحاب ومن ثم سار الاسكندر الى واحة آمون الكبرى ودخل معبد آمون واقبه الكهنة بأبن آمون فاحترم ديانة المصريين وقدم القرابين لمبوداتهم ولم يهمل مع ذلك التقاليد الاغريقية فأدخل منها في مصر الموسيقى والالعب النظامية ولما رأى الاسكندر ان قرية «دراقوده» وهي قرية صغيرة كانت بقرب الاسكندرية — ذات موقع بحرى موفى أنشأ بجوارها حاضرة جديدة له هى الاسكندرية وبعد ان استولى الاسكندر على مصر خرج الى قواعه الاخرى فى الشرق وكانت وفاته سنة ٣٢٣ وكان عمره اذ ذاك ٣٢ سنة ونيماً ولم يبق بمصر كما ترى الا قليلا فذلك حيث يقول فى البيت التالى «ثم يد فى الملك عمر الزهر» وخلف الاسكندر على مصر البطالسة وما زالوا بها الى أن استولى الرومان عليها «اكليله» تاجه

(١) قيسر أسلفنا ان قيسر هذا لقب ملوك الرومان قال المؤرخون ما كادت دولة الرومان تظهر بين ممالك الارض حتى أخذت الملائق تنشأ بينها وبين دولة البطالسة فى مصر ولبثت بين الدولتين مدة طويلة من أيام مجد البطالسة الى اقتراضهم تطورت أثناءها فى عدة أطوار : ابتدأت بمصادفة الرومان للبطالسة ثم انتقلت الى حاجتهم لهم ثم السيطرة عليهم ثم انتهت باستيلائهم على مصر سنة ٣٠ ق م . فى عهد أغسطس ودخلت مصر باستيلاء الرومان عليها فى عهدخول سياسى طويل امتد نحواً من ٦٧ سنة لم يكن لها فيه شىء يذكر فى التاريخ بل كانت كتحقل لاتاج الحبوب وتصدرها الى رومية لشد أهم جزء من الخراج وما زال الزمن بمصر حتى أدال الله منهم بالدرب سنة ٦٤١ على يد عمر بن العاص فذلك حيث يقول « وكيف اجتلوا بقليل العديد الخ القصر أى الاعناق قال الشاعر

لا تدك الشمس الا حذو منكبه فى حومة تمتمها اذامات والقصر

(٢) رمى أى هذا نفر القليل وهم أصحاب عمرو بن العاص وقتل الجموع . هزمها . وتل السرر كسرهما والسرر جمع سرير والمراد بها هنا العروش التى يجلس عليها القياصرة

قدح كل طاغية لازما ن فإن الزمان يُقيم الصَّعْرَ^(١)
 رأيت الديانات في نظمها وحين وهى سلكها وانتد^(٢)
 تشاد البيوت لها كالبرو ج إذا أخذ الطَّرفُ فيها انحسر^(٣)
 تلاقى أساساً ونمَّ الجبا ل كما تلاقى أصولُ الشجر^(٤)
 وإيزيس خلف مقاصيرها تحطى الملوك إليها السَّتر^(٥)
 تضيء على صفحات السما وتشرق في الأرض منها الحجر

(١) «الصعر» ميل في النقي واقلاب في الوجه الى أحد الشقين وقد صر صخره أمه
 من الكبير قال للتلس

وكنا إذا الجبار صر خده أقننا له من ردمه فتقوما

والزمان يقيم الصعر يعدل الطغاة يقال أقمت الشيء قمام أى استقام

(٢) « في نظمها وحين وهى سلكها » في حالتها قوتها وضعفها

(٣) « انحسر » كل والبصر يحسر عند أنقى بلوغ النظر (٤) « تلاقى » تلاقى
 بمحذف احدى التامين يريد انها راسخة وسوخ الجبال (٥) « ايزيس » هى من معبودات
 قدماء المصريين وهى أخت أوزيريس وزوجته في الوقت نفسه وأم هوروس وهارپوقراط —
 يرى قدماء المصريين أن ايزيس هذه وليت أمر مصر مع أخيها وزوجها أوزيريس حيناً من
 الدهر ازدهرت فيه الزراعة ويؤخذ من تقاليد ايزيس انها عندهم رمز القمر وأوزيريس رمز
 بالشمس ومن هنا يريد بإيزيس القمر وقوله تحطى أى تتخطى بمحذف احدى التامين وقوله
 تضيء على صفحات السماء أى ايزيس بمعنى قز السماء الحقيقية وقوله وتشرق في الأرض منها
 الحجر أى القمر بمعنى المعبود في الأرض وعلى ذلك يكون في الكلام استعظامه وهو عند علماء
 البيان أن يراد بالقطر له منيان أحدهما ثم يراد بضميره الآخر أو يراد بأحد ضميرين أحدهما
 ثم بالآخر الآخر فالاول كقول معوذ الحكماء

إذا نزل السماء بأرض قوم وعيناه وإن كانوا غضابا

فانه أراد بالسماء النيت وضميره النيت والثاني كقول البعترى

فسقى النضا والساكنيه وان هو شبيه بين جوانح وقلوب

فانه أراد بضمير النضا في قوله والساكنيه وفي قوله شبيه أى أوقدوه الشجر «الحجر»
 جمع حجرة ككثرة وغرف

وَأَيُّسُ فِي نِيرِهِ الْعَالَمُ نَ ، وَبَعْضُ الْعَقَائِدِ نِيرٌ عَسِيرٌ^(١)
تَسَاسُ بِهِ مَعْضِلَاتُ الْأُمُورِ رَ ، وَيُرْجَى النِّعَمُ وَتُخْشَى سَقَرُ
وَلَا يَشْعُرُ الْقَوْمُ إِلَّا بِهِ وَلَوْ أَخَذَتْهُ الْمُدَى مَا شَعَرَ
يَقُلُّ أَبُو الْمِسْكِ عَبْدًا لَهُ وَإِنْ صَاغَ أَحَدٌ فِيهِ الدُّرَّ^(٢)
وَأَنْتَ مُوسَى وَتَابُوتُهُ وَنُورَ النِّصَا وَالْوَصَايَا الْفُرَّ^(٣)
وَعَيْسَى يَلُمُّ رِذَاءَ الْحَيَاةِ وَمَرْيَمُ تَجْمَعُ ذَيْلَ الْخَفَرِ^(٤)
وَعَمْرُو يَسُوقُ بِمِصْرَ الصُّحَا بَ وَيُزْجِي الْكِتَابَ وَيُحْدِثُ السُّورَ^(٥)
فَكَيْفَ رَأَيْتَ الْهَدَى وَالضَّلَا لَ وَدُنْيَا الْمُلُوكِ وَأُخْرَى عُمَرُ؟^(٦)

(١) «أَيُّس» هو المجلل أيس ، رَوَا أَن تَيْفُونِ إِلَهُ الشَّرِّ تَقْبَلُ آخِرًا عَلَى أَوْزِيرِيسَ لَهُ الْخَيْزُ وَقَتْلُهُ فَتَقْتَصِمُ رُوحُهُ جَسَدَ عَجَلٍ وَكَانَ هَذَا الْعَجَلُ عِنْدَهُمْ يَمَثَلُ الْخُصْبِ وَالتَّوَلِيدِ الْخَفِيِّ وَكَانُوا يَتَقَدَّرُونَ أَنَّ الْعَجَلَ الَّذِي تَقْتَصِمُ رُوحُهُ هُوَ ابْنُ بَقَرَةٍ حَمَلَتْ بِهِ بِوَسْطَةِ شُعَاعٍ مِنَ الشَّمْسِ وَشَمَاعٍ مِنَ الْقَمَرِ وَلَهُ عِلَامَاتٌ ظَاهِرَةٌ فِي جَسَدِهِ فَاتَّهَ بِكَوْنِ أَسْوَدِ الْوَلَدِ وَفِي جَبْهَتِهِ سَمَةٌ بِيضَاءُ مَرْهَبَةٍ أَوْ مَثَلَةٌ وَصُورَةٌ نَسَرَّ عَلَى ظَهْرِهِ وَصُورَةٌ خَنْفَاءُ تَحْتَ لِسَانِهِ وَكَانَ السَّكِينَةُ عِنْدَ مَا يَجِدُونَ الْمَجْلَلَ يَمْدُ مَوْتِ سَلَفِهِ يَرْكَبُونَ مَرْكَبَةً حَرْبِيَّةً وَيَسِيرُونَ بِهِ بِاحْتِفَالٍ عَظِيمٍ إِلَى هَلِيُوبُولِيسَ وَكَانُوا يَضُمُّونَ فِيهَا فِي هَيْكَلٍ يَتَرَكُونَهُ مَفْتُوحًا لِلْعِبَادَةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَكَانَ الْإِمَامُ عِنْدَ مَوْتِهِ يَنْوَحُونَ وَيَبْكُونَ تَوْبَ الْهَدَادِ وَيَضُمُّونَهُ فِي تَابُوتِ ثَمِينٍ جَدًّا وَكَانُوا يَقُومُونَ بِالْإِحْتِفَالِ بِأَيَّامِهِ الْقُدْسَةِ كُلِّ سَنَةٍ عِنْدَ ارْتِفَاعِ النِّبْلِ وَذَلِكَ بِإِقَامَةِ الْوَلَانِ وَالْأَفْرَاحِ وَكَانُوا يَطْرَحُونَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَنَاءَ مِنَ الذَّهَبِ فِي النَّبْلِ لِأَخْبَادِ غَضَبِ التَّيَّاسِجِ « فِي نِيرِهِ » النَّبِيرُ هُوَ الْحَشِيَّةُ الْمَقْرُضَةُ عَلَى عُنُقِ الثَّوْرَيْنِ الْقُرُونَيْنِ الْعَرَاءِ بِأَذَانِهِمَا وَهَمْ يَقُولُونَ فَلَانٌ تَحْتَ ثِيَرٍ فَلَانٌ يَرِيدُونَ الْخَضُوعَ وَالْإِسْتِغْنَاءَ (٧) « أَبُو الْمِسْكِ » كَافُورُ الْأَخْشِيدِ « أَحَدُ » أَبُو الطَّيِّبِ اللَّسْتِي

(٣) وَتَابُوتُهُ وَنُورُ النِّصَا وَالْوَصَايَا الْفُرَّ — التَّابُوتُ الَّذِي وَضَعَ فِيهِ مُوسَى وَقَذَفَ بِهِ فِي النَّبْلِ وَعَصَا مُوسَى وَمَا كَانَ مِنْهَا مِنَ الْآيَاتِ وَالْوَصَايَا الْعَشْرَ — كُلُّ أُولَئِكَ مَعْرُوفٌ فَلَا حَاجَةَ بِأَلِ الْإِلَاقَةِ فِيهِ (٤) وَعَيْسَى يَلُمُّ رِذَاءَ الْحَيَاةِ — يَقُولُ وَشَاهَدْتُ عَيْسَى وَهُوَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى لِلْحَيَاةِ ، وَمِثْلُهُ فِي ذَلِكَ الْمَذْهَبِ (٥) وَعَمْرُو . يَقُولُ وَقَدْ رَأَيْتُ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ إِذَا يَسُوقُ الْمُسْلِمِينَ لِفَتْحِ مِصْرَ وَيُزْجِي كِتَابَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ (٦) فَكَيْفَ رَأَيْتَ . يَقُولُ خَبَرَنِي يَا أَبَا الْهَوَلِ كَيْفَ رَأَيْتَ فَرَقَ مَا بَيْنَ هَدَى الْمُسْلِمِينَ وَأُخْرَى عَمْرُ أَيْ دَقِيقَاتِهَا الْآخَرَى فِي الصَّلَاحِ وَمَا إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ مَا كَانَ مِثْلًا لِأَبَامِ الْفَارُوقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ . وَمَا بَيْنَ الضَّلَالِ وَدُنْيَةِ الْمُلُوكِ مِنَ التَّيَّاسِرَةِ وَالْفَرَسِ وَالرُّومِ وَمِنَ الْيَمِّ

وَبَدَأَ الْمُتَوَقِّسَ عَهْدَ الْفُجُورِ وَ أَخَذَ الْمُتَوَقِّسَ عَهْدَ الْفَجَرِ ^(١)
وَتَبَدَّلَهُ ظِلْمَاتِ الضَّلَا لِ يَصْبُحَ الْهَدَايَةَ لَمَّا سَفَر ^(٢)
وَتَأَلَّفَهُ الْقَبِيطَ وَالْمُسْلِمِ نَ كَمَا أَلَقَتْ بِالْوَلَاءِ الْأُسْرِ ^(٣)
أَبَا الْهَوَلِ : لَوْلَمْ تَكُنْ آيَةً لَكُنْ وَفَارُكَ إِحْدَى الْعِيَرِ ^(٤)
أَطَلْتَ عَلَى الْهَرَمَيْنِ الْوَقُوفُ فَ كَثَاكَ لَا تَرِيمُ الْخَفَرِ ^(٥)
تَرْجَى لِبَانِيهِمَا عَسْوَدَ وَكَيْفَ يَمُودُ الرِّمِيمُ النَّخَرِ ^(٦)
تَجُوسُ بِعَيْنٍ خِلَالَ الدِّيَا وَ تَرْمِي بِأُخْرَى فِضَاءَ النَّهْرِ ^(٧)
زُومُ عِنْفَيْسَ يَيْضَ الظُّبَا وَسُمَرَ الْقَنَا وَالْحَمِيسَ الدَّمَرِ ^(٨)

(١) « المتوقس » هو . سيروس . بطريق العائلة الملكية بالاسكندرية والحاكم الادارى بمصر من قبل الرومان والذي فتح عمرو بن العاص مصر في ص ٥٥٥ وفي القرىزى انه يسمى المتوقس بن قرقة . ولله عرف من سيروس « عهد الفجور » عهد الانحراف عن الصراط للسوى عهد الاسراف فى المالى والآثام ، عهد الرومان الذى استبدل به المتوقس عهد الفجر أى عهد الخير النعيم ، عهد النور ، عهد التقى والاصلاح . عهد الاسلام ، اذ مالا للمسلمين وعهد لهم طريق المفتح (٢) « وتبدله » فى معنى البيت الذى قبله « لما سفر » سفر للصبح وأسفر أضاء (٣) « وتألفه » أى المتوقس « الاسر » جمع الاسرة وأسرة الرجل عشيرته ووعده الادنون (٤) أحد العير . احدى الايات (٥) أطلت الخ . يان لوفاء أبى الهول . كثاكة . يقول أنك فى اطائكك لوقوف على الهرمين وفاء منك كثاكة ولهما لا يبرح قبره ولا تزياله فلثاكة هى التى قدت ولدها ولا ترمى أى لا تبرح والمخر جمع حفرة وهى ما يحفر فى الارض والمراد بها هنا القبر (٦) « لبانيهما » أى لبانى الهرمين (٧) « تجوس » تطوف وتتخلل « النهر » النهر والنهر واحد الأنهار معنى نهر النيل

(٨) « ترمى » تمشد وتقلب « عنفيس » منف - وموضعها اليوم البدرشين وميت وهينة - هى حاضنة ملك الزراعة والذي جاها هو ميتا . مؤسس الاسر المالكة وكانت كما قال شاعرنا مهد العلوم الحماير الجلال وعهد الفنون الجليل الحمار ولا يخفى ما فى هذا البيت من العكس والمكسر هذا من المحسنات البديعية وهو أن تقدم فى الكلام جزءاً ثم تعكس فتقدم ما أخرت وتؤخر ما قدمت مثل قول الحماسى
فرد شموهين السود ييضاً ورد وجوهين البيض سوداً

وَمَهْدَ الْعُلُومِ الْخَطِيرِ الْجَلِيلِ لِي وَعَهْدَ الْفُنُونِ الْجَلِيلِ الْخَطِيرِ
فَلَا تَسْتَبِينَ سِوَى قَرْيَةٍ أَجَدًا مَحَاسِنَهَا مَا أُنْذِرُ
تَكَادُ لَاغْرَاقَهَا فِي الْجَمُودِ إِذَا الْأَرْضُ دَارَتْ بِهَا لَمْ تَذُرْ
فَهَلْ مِنْ يُبْلَغُ عَنَّا الْأَصُولُ لِي بِأَنَّ الْفُرُوعَ انْتَدَتْ بِالسَّيْرِ؟

وقول أبي الطيب

فَلَا مَجْدَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قُلَّ مَالُهُ وَلَا مَالٌ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قُلَّ مَجْدُهُ

وقول الآخر

أَنَّ الْبَيْتَ لِلنَّاسِ لَتَلَامٍ مَنَاجِلَ تَطْلُو وَتَنْشُرُ دُونَهَا الْأَعْمَارَ

فَقَصَارُهُنَّ مَعَ الْمَعْمُومِ طَوِيلَةٌ وَطَوَالُهُنَّ مَعَ السَّرُورِ قَصَائِلُ

«الحجس الدر» الجيش الكثير - يقول أنك يا أبا الهول لأوفى الأوفياء إذ كافي بك وقد
فقدت تلك الحضارة الباهرة والمدنية الزاهية الزاهرة التي غليت بها حينا من الدهر وشاهدت
عصرها الذهبي ثم ذهبت وذهب أهلها وأصبحت منفردا وحيدا

كان لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر

فأبى عليك وقاؤك إلا أن تطيل الوقوف على الهرمين شأن الشكول فقدت وحيدها فأبى
عليها وحيدها أن ترمي قبره وكانك في وقوفك هذا ترجى لباني الهرمين مودة تعود منها
تلك المعاني الساميات ، وتتشد بمنفيس وهي منك عن كتب عهد القوة والنفطة والسلطان وعهد
العلوم والعرفان وعهد الفنون لطاير الجلال مما رأيت في الزمن الخالي فلا نصيب شيئا من ذلك
ولا تقع عينك من منفيس هذه إلا على قرية قد اذ-ثرت ودمنة قد عفت تكاد لاخرافها في
الجود إذا الأرض دارت بها لم تدر فترى في هذه الايات صورة أبي الهول في وقوفه هذا
صورة شمعية آية في الابداع والتخيل الشعرى ثم ترى فيها وصف عظيمة للهرمين وان مصر
كانت مهد الحضارة والتدين ولاجرم فقد أمها وجاور فيها للاستفادة أمثال ليكرغ وصولون
من كبار المتشرعين و فيثاغورس و أفلاطون و أقليدس من شيوخ الفلاسفة كما يؤم اليوم
بلاد المغرب للحضارة فيها والافادة منها ومن هنا قال بعد ذلك فهل من يبلغ عنا الاصول
(١) «أجد محاسنها ما أندثر» يقول ان ظللها الدوارس ورسومها المتدثرة البوالى أجدت

محاسنها وهو معنى دقيق عجيب ولعله ينظر الى قول أبي نواس

لِمَنْ دَمْنُ تَزْدَادٍ حَسَنَ رِسْمٍ عَلَى طَوْلٍ مَا أَقْوَتْ وَطِيبَ نَسَمٍ

نجم البلاء عنهن حتى كأنما ليسن على الاغواء توب نسيم

هذا ويجوز أن يكون أجد مبتدأ وما أندثر خبر أي أن أجد ما في هذه القرية وأجله هو
آثارها الدوارس (٢) «الاصول» اصولنا وآبؤنا الذين وصف «الفروع» نحن

وَأَنَا خَطْبُنَا حَسَانَ الْعِلَّا وَسَقْنَا لَهَا الْغَالِيَّ السَّخَرِ
وَأَنَا رَكِبْنَا غِمَارَ الْأُمُورِ وَأَنَا نَزَلْنَا إِلَى الْمُؤْتَمِرِ^(١)
بِكُلِّ مُبِينٍ شَدِيدِ الْإِدَا دَوَكُلٍّ أَرَبٍ بَعِيدِ النَّظَرِ^(٢)
قُطَابٍ بِالْحَقِّ فِي أُمَّةٍ جَرَى دَمُهَا دُونَهُ وَانْتَشَرَ^(٣)
وَلَمْ تَقْتَضِرْ بِأَسَاطِيلِهَا وَلَكِنْ بِدُسْتُورِهَا تَقْتَضِرُ^(٤)
قَلَمٌ يَبْقَى غَيْرُكَ مِنْ لَمْ يَحِقْ وَلَمْ يَبْقَ غَيْرُكَ مِنْ لَمْ يَطِرْ
تَحْرُكُ أَبَا الْهَوْلِ هَذَا الزَّمَا نُتَحَرَّكَ مَا فِيهِ ، حَتَّى الْحَجَرِ :

« فَلَمَّا أَتَاهَا أَجَابَهُ آخِرُكَانٍ بِمَخْنَفِي وَرَاءَ التَّمَثَالِ وَيَنْطِقُ بِلِسَانِهِ : »

نَجْمِيَّ أَبَا الْهَوْلِ : آتِ الْأَوَا نْ ، وَدَانَ الزَّمَانُ ، وَلَانَ الْقَدَرُ
خَبَاتُ لِقَوْمِكَ مَا يَسْتَقْوُ نْ ، وَلَا يَنْجِبُ الْعَذَبَ مِثْلُ الْحَجَرِ
فَمَنْدَى الْمُلُوكِ بِأَعْيَانِهَا وَعِنْدَ التَّوَايِيتِ مِنْهَا الْأَثَرُ
مَحَا ظِلْمَةَ الْيَأْسِ صُبْحُ الرِّجَا « وَهَذَا هُوَ الْفَاقُ الْمُنْتَظَرُ »

المصريين أبناء هذا الجيل « اقتدت بالسير » أخذت حذو أصولها إذ كان منا في هذه الآونة ما قصه بعد (١) « غمار الأمور » شدائد ما جمع غمرة « المؤتمر » مؤتمر الصلح الذي عقد على أناراته الحرب بالاوروبية المائة سنة ١٩٢٠ الذي فزعنا اليه في شخص الوفد المصري (٢) الشديد العدد أي الشديد الحصومة والجدل الذي لا يذنب والارباب السافل البعيد النظر (٣) « قطاب » أي الفروع « دونه » دون هذا الملقى (٤) « ولم تقتض » أي أنها مع ذلك لم تقتر بتقوتها المادية من جيش وأسطول وما الى ذلك ولكنها تدر بحقها الطبيعي الذي ليس الابه كيانها

« ثم انشق صدر أبى الهول عن فتى وفتاة مثلاً أمامه وأنشدا

هذا النشيد »

اليومَ نُسودُ بوادينسا	ونُعِيدُ محاسنَ ماضينا
ويشيدُ العزَّ بأيدينا	وطنُ نَفْدِيهِ ويقدينا
وطنُ بالحقِ نُؤَيِّدُهُ	وبعينِ الله نُشِيدُهُ
ونحسِّنُهُ ونزِينُهُ	بماثرنا ومواعينا
سيرُ التاريخِ وعُصْرُهُ	وسريرُ الدهرِ ومِنْبَرُهُ
ورجنانُ الخلدِ وكَوْنُهُ	وكفى الآباءَ رياحينا
نتخذُ الشمسَ له تاجا	وضُحاهَا عرشاً وهاجا
وسماءَ السُّودِ أبراجا	وكذلكَ كانَ أوالينا
المصرُ براكمُ والأُمَمُ	والكرنكُ يلحظُ والهرمُ
أبى الأوطانِ ألا همُ	كبناءِ الأولِ بينينا
سعيًا أبداً سعيًا سعيًا	لأنيلِ المجدِ وللعليا
ولنجملُ مصرَ هي الدنيا	ولنجملُ مصرَ هي الدنيا

مملكة النحل

ملكه مدبرة	باراق مؤمّره
تحمل في المال ولا	صناع عبء السيطرة
فاعجب لعمال يؤز	لون عليهم قيصرة
تحكمهم راحبة	ذكارة مغبرة ^(١)
عاقدة زنارها	عن ساقها مشرة
تلثمت بالأرجوا	ن وارتدته مئزة
وارتفعت كأنها	شرارة مطيرة
ووقعت لم تختليج	كأنها مسيرة ^(٢)

مخلوقة ضعيفة	من خلق مصورة
ياما أقل ملكها	وما أجل خطرة
ففت سائل النحل به	بأي عقل دبرة ؟
يُحبك بالآخلاق وه	و كالمقول جوهره
تفنى قوى الاخلاق ما	تفنى القوى المفكرة
ويرفع الله بها	من شاء حتى الحشرة

أليس في مملكة الذئب نحل لقوم تبصره؟
 ملكٌ بناه أهله بهمة ومجدرة^(١)
 لو التفت فيه بطال اليمين لم ترم
 تُقتل أو تُنفى الكسا لى فيه غير مُندرة
 تحكم فيه قيصرة فى قومها موقرة
 من الرجال وقيو د حُكمهم محررة
 لا تورث القوم ولو كانوا البنين البررة
 الملك للأنثى فى الاستوزال الذكرة^(٢)
 نيرة تنزل عن هاتما لنيرة
 فهل ترى تخشى الطما ع فى الرجال والشرة^(٣)
 فطالما تلاحظوا بالهيج المصيرة
 وعبروا ذفلتها الى الظهور قنطرة
 وفى الرجال كرم فى ضعف ولؤم المفدرة
 وفتنة الرأى وما ورائها من أثره
 أنى ولكن فى جنا حينا لباة مخدرة^(٤)
 ذائدة عن حوضها طاردة من كدرة
 تقلدت إبرتها وأدعت بالخبيرة

(١) يقال هذا الامر مجدرة ذاك أى جدير به (٢) الذكرة : الذكور

(٣) الطماع الطمع (٤) البياة : اللبوة

كَأَنهَا تُرْكِيَّةٌ قَدْ رَابَطَتْ بِأَنْقَرَةَ
كَأَنهَا (جَانْدَارُكُ) فِي كَتِيْبَةٍ مُعْكَرَةٍ
تَلْقَى الْمُغِيرَ بِالْجَنُو دِ الْخُشْنِ الْمُنْمَرَةِ
السَّابِقِينَ شِكَّةً ^(١) الْبَالِغِينَ جَسْرَهُ ^(٢)
قَدْ نَزَرْتَهُمْ جُعْبَةً وَتَفَضَّضْتَهُمْ وَبَهْرَةً ^(٣)
مَنْ يَنْ مَلِكًا أَوْ يَنْدُ فَبِالْقَنَّا الْمَجْرَرَةَ
لَنْ الْأُمُورَ هَمَّةٌ لَيْسَ الْأُمُورُ تُرْمَةُ
مَا لِمَلِكٍ إِلَّا فِي ذِرَا الْ أَلْوِيَةِ الْمُنْشَرَّةِ
عَرِيضُهُ مَذْنُ كَانَ لَا يَحْمِيهِ إِلَّا قَسُورَةٌ ^(٤)
رَبُّ النِّيَابِ الزُّرْقِ وَالْمَخَالِبِ الْمَذْكُورَةِ

مَالِكُهُ عَامِلَةٌ مُصَاحِبُهُ مُعَمَّرَةٌ
الْمَالُ فِي أَتْبَاعِهَا لَا تَسْتَبِينُ أَثَرُهُ
لَا يَعْرِفُونَ بَيْنَهُمْ أَصْلًا لَهُ مِنْ ثَمَرَةٍ
لَوْ عَرَفُوهُ عَرَفُوا مِنْ الْبَلَاءِ أَكْثَرَةٍ
وَاتَّخَذُوا تَقَابَةً لِأَمْرِهِمْ مَسِيرَةٌ

(١) الشِّكَّةُ : السِّلَاحُ (٢) الْمَجْرَةُ : الْجَسَارَةُ (٣) الْمَثْبُورَةُ : يَتِ الْآبَرِ (٤) الْقَسُورَةُ : الْإِسْدُ

سبعانَ مَنْ نَزَّ عَنْهُ مُلْكُهُمْ وَطَهْرَهُ
 وساسه بِحَرِّهِ عَامِلُهُ مَسْخَرُهُ
 صَاعِدَةٍ فِي مَعْمَلٍ مِنْ مَعْمَلٍ مُنْحَدِرَةٍ
 وَارِدَةٍ دَسْكِرَةٍ صَادِرَةٍ عَنْ دَسْكِرَةٍ^(١)
 بَاكِرَةٍ تَسْتَهْضُ^(٢) الْمَصَائِبَ الْمُبَكِّرَةَ^(٣)
 السَّامِعِينَ الطَّائِعِينَ نَ الْحَسَنِينَ النَّهْرَهُ
 مِنْ كُلِّ مَنْ خَطَّ الْبِنَاءِ أَوْ أَقَامَ أُسْطَرَّةَ
 أَوْ شَدَّ أَصْلَ عَقْدِهِ أَوْ سَدَّ أَوْ قَوَّرَهُ^(٤)
 أَوْ طَافَ بِالْمَاءِ عَلَى جِدْرَانِهِ الْمَجْدَرَةِ^(٥)

وَتَذْهَبُ النُّحْلُ خِيفًا فَأَوْجَى مُؤَقَّرَةٍ
 حَوَالِبَ الشَّمْعِ مِنْ خَمَائِلِ الْمُنَوَّرَةِ
 جَوَالِبَ الْمَاضِي^(٦) مِنْ زَهْرِ الرِّيَاضِ الشَّبَرَةِ^(٧)
 مَشْدُودَةٌ جَيُوبُهَا عَلَى الْجَنَى مُزْدَرَّةَ
 وَكُلُّ خَرْطُومٍ أَدَاهُ الْمَسَلِ الْمُقَطَّرَةِ
 وَكُلُّ أَنْفٍ قَاتِلٍ فِيهِ مِنَ الشَّهْدِ بَرَّةَ^(٨)

(١) الدسكرة القرية (٢) المصائب جمع مصابة (٣) فور الشيء قطعه من وسطه خرقا
 • استديرا (٤) المجردة أى المشيدة (٥) للماضى المسل (٦) الشجرة المسلق
 (٨) البردة الملقطة فى الانف

حتى إذا جاءت به جاست خلال الأدورة^(١)
وغيينته كالسلا ف في الدنان المحضرة^(٢)
فهل رأيت النعل عن أمانة مقصرة
ما اقتضت من بقلّة أو استعارت زهرة
أدت الى الناس به سكرة بسكرة

فِي سَبِيلِ الْهَلَالِ الْأَحْمَرِ

جبريلُ هَلَّلَ في السماءِ وكَبَّرَ
 سَلَّ لِلْفَقِيرِ عَلَى تَسْكُرْتِهِ الْغَنَى
 وَاذْعُ الَّذِي جَعَلَ الْهَلَالَ شِعَارَهُ
 وَقَوْلٌ فِي الْهَيْجَاءِ جَنْدَ مُحَمَّدٍ
 بِإِمْرَجَانِ الْبِرِّ أَنْتَ تَحِيَّةُ
 مِمْزِينُوكَ بِكُلِّ أَزْهَرٍ فِي الدُّجَى
 حَسُنَتْ وَجُوهُكَ فِي الْعَيُونِ وَأَشْرَقَتْ
 كَثُرَتْ عَلَيْكَ أَكْفُهُمْ فِي صَوْبِهَا
 لَوْ يَعْلَمُونَ (السُّوقَ) مَا حَسَنَاتُهُ
 جَبْرِيلُ يَعْرِضُ وَالْمَلَانِكُ بَاعَةٌ
 وَمُجَاهِدِينَ هُنَاكَ عِنْدَ مُعَسَّكِرٍ
 مُؤَفِّينَ لِلْأَوْطَانِ بَيْنَ حِيَاضِهَا
 عَرَبٌ عَلَى دِينِ الْأُبُوءِ فِي الْوَعَى
 أَقْبُوا مُصَاحِبَةَ السِّيُوفِ وَعُودُوا
 وَاكْتَبَ ثَوَابَ الْمُحْسِنِينَ وَسَطَرَ
 وَاطْلُبْ مَزِيدًا فِي الرِّخَاءِ لِمُوسِرٍ
 يَفْتَحُ عَلَى أُمَمِ الْهَلَالِ وَيَنْصُرُ
 وَاقَعَهُ بِهِمْ فِي ذَلِكَ الْمُسْتَمْطَرِ
 اللَّهُ مِنْ مَلَأَ كَرِيمَ خَيْرٍ
 وَاللَّهُ زَانِكٌ بِالْقَبُولِ الْأَنْوَرِ
 مِنْ كُلِّ أَطْلَجٍ فِي الْأَكَارِمِ أَزْهَرِ
 فَكَأَنَّمَا قَطَعَ الْغَمَامِ الْمُطِيرِ
 يَبِيعُ الْحَقَى فِي السُّوقِ يَبِيعُ الْجَوْهَرِ
 أَيْنَ الْمَسَاوِمُ فِي الثَّوَابِ الْمَشْتَرَى
 وَمِنْ الْمَهَابَةِ بَيْنَ أَلْفٍ مُعَسَّكِرٍ
 لَا يَسْمَحُونَ بِهَا وَبَيْنَ الْكَوْثَرِ^(١)
 لَا يُطْعَمُونَ الْقِرْنَ مَالٌ يُنْذَرُ^(٢)
 أَخَذَ الْمَاقِلَ بِالْقَنَا الْمُتَشَجَّرِ^(٣)

(١) أي لا يسمعون بالكوثر بديلا منها لو خيروا بين حياض ثلها وبينه

(٢) القرن الكفة والنظير (٣) القنا الرماح واللتشجر المشبك

يمشون من تحت القذائف نحوها
 في أعين الباري وفوق يمينه
 من كل ميمون الضماد كأنما
 جدلان ، هيته عليه جراحه
 ضميدت بأهداب الجفون وطالما
 عوَّاهه يتمسحون برؤنه
 وتكاد من نور الإله حياله

لا يسألون عن السعير المعطر
 جرحى نجلهم كجرحى خبير^(١)
 دم أهل بدر فيه أودم خيدر^(٢)
 وجراحه في قلب كل غضنفر
 ضمدت بأعراف الجياد الضمر^(٣)
 كالوفد مسح بالحطيم الأطهر^(٤)
 تبيض أثناء (الهلل الاحمر)

يا بنت الهامى^(١) دعاء معظم
 توفيق مصر وأنت أصل في الندى
 أنتم جمال الشرق زين ملوكه
 لكمو الندى ، آثاره وحديثه
 النيل فجر مشرعين وعيلما
 أحييت في فضل الملوك وعزهم
 إن الذى قد ردها وأعادها
 فنظمت ما نثرت يمينك شاكرًا

لسماء عزك في البرية مكبر
 وقتا كما الفرع الكريم المنصر^(٢)
 لا زال يتسكم جمال الأعصر
 شغل السميع ونور عين المبصر
 وتفجرت بينك خمسة أبحر^(٣)
 ما مات من أم الخليفة جعفر
 في بردتيك أعاد في البحري
 لا يحسن الإحسان ما لم يشكر

(١) الباري تاحت السهام (٢) الجيدر الاسد ولقب من ألقاب الامام علي بن ابي طالب.
 والضماد عصاة الجرح (٣) الضمر جمع ضمير وهو من الخيل القليل اللحم الدقيق والاعراف
 جمع عرف وهو شعر عنق الفرس (٤) الردن اصل الكم (٥) بنت الهامى هي صاحبة السوأم
 الحسنين ووالدة الحديو عباس الثاني (٦) توفيق يقصد به الحديو وقتا كما الحديو عباس
 (٧) الشعر المورد ويراد به هنا فرع النيل واليمل البحر والمراد بالابحار الحسة اصابها الحمسة

لما رأيتُ على الرجالِ مظاهراً	فعلمتُ أن الفضلَ كلُّه المظهر
وعلمتُ أن من النساءِ ذخيرةً	غيرَ الشَّاءِ لنفسِها لم تَدخر
لما توليتِ الهلالَ رفعتِه	بين السُّها شرفاً وبين المُشرى
ولكم دعوتِ نساءِ مصرَ لصالح	فهنَّ فيهِ يقانَ عائشةَ أو مري
فكانهنَّ عقائلُ من هاشم	وكانك الزهراء فوق الونبر

الازهر

« قلت هذه القصيدة بمناسبة إصلاح الازهر الشريف والبدء

فيه في سنة ١٩٢٤ » :

فَمَ فِي فِمْ الدُّنْيَا وَحَيَّ الْأَزْهَرَ
وَاجْلُ مَكَانَ الدَّرُّ إِنْ فَصَّلَتْهُ
وَإِذْ كَرِهَ بَعْدَ السَّجْدِينَ^(١) مُعْظَمًا
وَإِخْشَاعُ مَلِيًّا، وَاقْضِ حَقَّ أَعْمَى
كَانُوا أَجَلٌ مِنَ الْمُلُوكِ جَلَالَةً
زَمَنُ الْخَوَافِ كَانَ فِيهِ جَنَابُهُمْ
مِنْ كُلِّ بَحْرِ فِي الشَّرِيعَةِ زَاخِرٍ
لَا تَحْذُ حَذْوًا عِصَابَةٍ مُفْتُونَةٍ
وَلَوْ اسْتَطَاعُوا فِي الْمَجَامِعِ أَنْسَكُرُوا
مِنْ كُلِّ مَاضٍ فِي الْقَدِيمِ وَهَدْمِهِ
وَأَتَى الْحَضَارَةَ بِالصَّنَاعَةِ رَنَّةً

وَأَنْزَلَ عَلَى سَمْعِ الزَّمَانِ الْجَوْهَرَ
فِي مَذْهِبِهِ خَرَزَ السَّمَاءِ الْفَيْزُ
لِمَسَاجِدِ اللَّهِ الثَّلَاثَةِ مُكْبَرًا
طَلَعُوا بِهِ زُهْرًا وَمَاجُوا الْبُخْرَا
وَأَعَزَّ سُلْطَانًا وَأَفْخَمَ مَظْهَرًا
حَرَّمَ الْأَمَانَ وَكَانَ ظِلُّهُمْ الدَّرَا^(٢)
وَيُرِيكَهُ الْخَلْقُ الْعَظِيمُ غَضَنَفَرًا
يَجِدُونَ كُلَّ قَدِيمٍ شَيْءٍ مُنْكَرًا
مِنْ مَاتَ مِنْ آبَائِهِمْ أَوْ تَمَرًا
وَإِذَا تَقَدَّمَ لِلْبَنِيَّةِ قَصْرًا
وَالْعِلْمُ تَزَرًّا وَالْبَيَانُ مُتَرَفَّرًا^(٣)

بِمَعْبَدٍ أَفْنَى الْقُرُونِ جِدَارُهُ وَطَوَى اللَّبَالَى رُكْنُهُ وَالْأَعْصُرَا

(١) المسجد الحرام والمسجد الاقصي (٢) الدوا الملجأ ، النذر القليل ، والثرثر الخفاط

ومشى على يَبْسِ المشارِقِ نورُهُ
وَأَتَى الزَّمَانُ عَلَيْهِ يَحْيَى سُنَّةُ
فِي الْفَاطِمِيِّينَ انْتَمَى يَتْبوعُهُ
عَيْنٌ مِنَ الْفُرْقَانِ ^(٢) فَاضَ نَمِيرُهَا
مَاضِرَتْنِي أَنْ لَيْسَ أَفْقُكَ مَطْلَمِي
لَا وَالَّذِي وَكَلَّ الْبَيَانَ إِلَيْكَ لَمْ
لَمَّا جَرَى الْإِصْلَاحُ قَتَ مُهَيَّئًا
نَبَأًا سَرَى فَكَسَا النَّارَةَ حَبْرَةً
وَسَمَا بِأَرْوَاقَةِ الْهَدَى فَأَحْلَمَهَا
وَمَشَى إِلَى الْخَلْقَاتِ فَأَنْفَرَجَتْ لَهُ
حَتَّى ظَنَنَّا الشَّافِعِيَّ وَمَا كَمَا
إِنْ الذَّنَى جَعَلَ الْعَتِيقَ مَثَابَةً
الْعِلْمُ فِيهِ مِنْهَايَلًا وَمَجَانِيًا

وَأَضَاءُ أَيُّضَ لَجَبًا وَالْأَحْمَرَا
وَيَذُودُ عَنْ نُسْكَ وَيَمْنَعُ مَشْعَرًا ^(١)
عَذَابَ الْأَصُولِ كَجَدَةٍ مُتَفَجِّرًا ^(٣)
وَحَيَا مِنَ الْفُضْحَى جَرَى وَتَحَدَّرَا ^(٤)
وَعَلَى كَوَاكِبِهِ تَعَلَّمْتُ الشَّرَى
أَكْ دُونَ غَايَاتِ الْبَيَانِ مُقْعَرَا
بِاسْمِ الْحَنِيفَةِ بِالْمَزِيدِ مُبَشِّرًا ^(٥)
وَزَهَا الْمُصَلَّى وَاسْتَخَفَّ الْمُنْبَرَا ^(٦)
فَرَعَ الثَّرِيَا وَهَى فِي أَصْلِ الثَّرَى
حَلَقًا كَهَالَاتِ السَّمَاءِ مَنُورَا
وَأَبَا حَنِيفَةَ وَابْنَ حَنْبَلٍ خُضْرَا
جَعَلَ الْكَتَانِيَّ الْمُبَارَكُ كَوْنًا ^(٧)
يَأْتِي لَهُ التَّزَاعُ يُبَغْوَنَ الْقَرَى ^(٨)

اللَّهُ أَكْبَرُ يَا ابْنَ إسماعيلَ لَمْ تَذْكُ لَصَنَائِعِ الْمَسَاوِرِ مَفْخَرَا

(١) النسك العبادة والمشرع موضع مناسك الحج (٢) جد الفاطميين أمير المؤمنين علي
ابن أبي طالب وقد كان مضرب المثال في التبحر في العلوم (٣) للفرقان القرآن
(٤) الحيا الطر والنصحى اللغة العربية (٥) الحنيفة الشريعة (٦) المنارة المنقذة
والهجرة السرور (٧) العتيق للمسجد الحرام والثانية بمجمع الزمر
(٨) التزاع القصاد والقرى الضيافة

جَالَا مَسِيْنُهُنَّ مِصْرَقِ دُسْتُورِهَا
مِنْ عَلَى الْوَادِي السَّمِيدِ، تَقَلَّبَتْ
حَرٌّ كُنَّ فِيهِ النَّيْلَ قَبْلَ وَفَاتِهِ
الْأَزْهَرُ الْمَعْمُورُ فَلَدَ حُرَّةً
أَرْعَيْتِهِ عَيْنَ الْعِنَايَةِ مُصَاحِبًا
وَعَدُّ وَعَدَّتْ لَهُ، بَوَادِرُ صِدْقِهِ
وَبَلَّغَتْ بِالْمَعْرُوفِ غَايَةَ صَفْوِهِ
لَمْ تَبْغِ بِالضَعْفَاءِ عُدُوَانًا وَلَمْ

نَظَرَ وَاحْسَانًا إِلَى مُهْمَايَنِهِ
وَاللَّهِ مَا تَدْرِي : أَمَلٌ كَفَيْهِمْ
لَوْ أَشْرَبَهُ بِصَنْفِ مَذَلِكِ لَمْ تَجِدْ
إِنْ فَاتَهُمْ مِنْ نُورٍ وَجَبَتْ فَاتَتْ
لَمْ سَوْا نَدَاكَ كَمَنْ يُشَاهِدُ مَرْئَةً
زِدْهُمْ أَبَا الْفَارُوقِ إِنَّكَ خَيْرٌ

يَافِتِيَةَ الْمَعْمُورِ^(٢) سَارَ حَدِيثُكُمْ
الْمَعْنَى الْقُدْسِيَّ كَانَ نَدِيَّهُ
وُلِدَتْ قَضِيَّتُهَا عَلَى عِجْرَابِهِ
نَدَا بِأَفْوَاهِ الرُّكْبِ وَعَتَبَا
قُطْبًا لِدَائِرَةِ الْبِلَادِ وَمَحْوَرَا
وَحَبَّتْ بِهِ طِفْلًا وَشَبَّتْ مَعْصَرًا^(٣)

(١) لَزْزَةُ الْمَحْبَةِ الْمَطْرَةِ (٢) الْأَزْهَرُ (٣) طِفْلًا أَيْ طِفْلَةً وَالْمَعْرُوفُ الْفَتَاةُ الْمَدْرُكَةُ

وَتَقَدَّمَ تَرْجِي الصُّوف كَانَهَا (جَانْدَرْكُ) فِي يَدِهَا اللَّوَاهُ مُظْفَرًا

هَذَا الْقُرَى مِنْ كَهْفِهَا وَدَقِيمِهَا
الْغَافِلُ الْأُمِّيُّ يَنْطِقُ عَنْكُمْ
يُمَسِّي وَيُصْبِحُ فِي أَوَائِرِ دِينِهِ
لَوْ قُلْتُمْو اخْتَرُ لِلنِّيَابَةِ جَاهِلًا
ذَكَرَ الرَّجَالُ لَهُ فَأَلَّةَ عُصْبَةٍ
أَبَاؤُكُمْ قَرَأُوا عَلَيْهِ وَرَتَلُوا
حَتَّى تَلَفَّتَ عَنْ حَاجِرِ رُومَةٍ
وَدَمَا لِمَخْلُوقٍ وَالْهَ زَائِلًا
فَجَنَى عَلَى الدَّرْسِ الْبَلَاءُ وَمَا نَوَى
كُونُوا سِبَاحَ الدَّرْسِ وَالتَّمَسُّوَالَهُ
وَقَفَّيَا وَاللُّسْتُورَ تَحْتَ ظِلَالِهِ
لَا تَجْعَلُوهُ هَوًى وَخُلْفًا يَنْسَكُمُ
الْيَوْمَ صَرَّحَتْ الْأُمُورُ فَأُظْهِرَتْ
قَدْ كَانَ وَجْهُ الرَّأْيِ أَنْ نَبْقَى يَدًا
فَإِذَا أَتَيْنَا بِالصُّوفِ كَثِيرَةٍ
غَضِبَتْ فَنَضُّ الطَّرْفَ كُلَّ مَكَابِرِ

أَنْتُمْ لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْصَابُ الْقُرَى
كَالْبَيْفَاءِ مُرَدِّدًا وَمَكْسِرًا
وَأُمُورِ دُنْيَاهُ بِكُمْ مُسْتَبْصِرًا
أَوْ لِلْخَطَابَةِ بِأَفْلَا لَتَخِيرًا^(١)
مِنْهُمْ، وَفَسَقَ آخَرِينَ، وَكَفَرًا^(٢)
بِالْأُمَمِ تَارِيخَ الرِّجَالِ مُزَوَّرًا
فَرَأَى عِرَابِي فِي الْمَوَازِبِ قَيْصَرًا
وَارْتَدَّ فِي ظُلُمِ الْعُصُورِ الْقَهْقَرَى
وَجَنَى عَلَى الْوَطَنِ ابْتِلَاءُ وَمَادَرَى
نَهْرًا مِنَ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ مُؤَزَّرًا
كَسَفًا أَهَشَّ مِنَ الرِّيَاضِ وَأَنْضَرًا
وَتَجَرَّدُ دُنْيَا لِلنَّفُوسِ وَمَتَجَرَّا
مَا كَانَ مِنْ خُدْعِ السِّيَاسَةِ مُضْمَرًا
وَزَى وَرَاءَ جُنُودِهَا إِنْكَتَارًا
جَنَّا بِصَفِّ وَاحِدٍ لَنْ يُكْسَمَرَا
يَلْقَاكَ بِالْخُدِّ اللَّاطِيمِ مُصْمَرًا

(١) عَرَبِي يَغْرِبُ بِهِ الْمَشْرِقُ الْعَرَبِي وَالْمَاهِمَةُ (٢) فَتَقَارِعُهُ بِالْفَسْقِ وَكَفَرِهِ نَبِيًّا إِلَى الْكُفْرِ

لم تَلَقْ إِصْلَاحًا تَهَابُ وَلَمْ تَجِدْ
حَظًّا رَجَوْنَا الْخَيْرَ مِنْ إِقْبَالِهِ
مِنْ كِتْلَةٍ مَا كَانَ أَعْيَا مِلْثَرًا^(١)
عَاثَ الْمَفْرَقُ فِيهِ حَتَّى أُدْبِرَا
دَارُ النِّيَابَةِ هَيْئَتُ دَرَجَاتِهَا
فَلْيَرْقَ فِي الدَّرَجِ الذَّوَابُّ وَالذُّرَا^(٢)
لِلصَّابِرِينَ إِذَا أَسَى إِلَى الْحَيِّ
وَالزَّائِرُونَ إِذَا أُغِيرَ عَلَى الشَّرِّ
لَا الْجَاهِلُونَ الْعَاجِزُونَ وَلَا الْأَلَى
عِشُونَ فِي ذَهَبِ الْقِيُودِ تَبَخَّرُوا

(١) المراد بالكتلة الامة مجتمعة والورد ملتر هو احد الوزراء الانجليز وكان قدم الى مصر في جماعة من قومه سنة ١٩٢٠ ليقتصوا رعايتها وآمالها فقاطعتهم البلاد واحالتهم على اوفد المصري الذي كانت وكتته في الدقاع عن حثها اذ ذاك (٢) المراد بالذوَابُّ والذُّرَا علية القوم واكفاؤهم.

الجامعة

« أقيمت هذه الأليات في دار الجامعة المصرية يوم الاحتفال
بافتتاحها وقد كان الفضل في إنشائها لصاحبة السمو المرحومة الأميرة
فاطمة إسماعيل »



يا بَارِكُ الله في عباسٍ من ملائِكِ	و بَارِكُ الله في عمتِ عباسٍ
ولا يَزَلْ يَتُّ إسماعيلَ مرتفعاً	فرعُ أشمُ وأصلُ ثابتُ راسٍ
و بَارِكُ الله في أساسِ جامعةٍ	لولا الأميرةُ لم تُصْبِحْ بآساسٍ
يا صمَّةَ التاجِ ما بالنيلِ من كَرِمْ	إن قيسَ بحرُكم الطامى بمقياسٍ
لم تَسْكُبِ التبرَ يَناءَ ولا قذفتُ	كراثمَ الدرِّ والياقوتِ والماسِ
ولا بنى الدارَ بالعرفانِ زاهيةً	زهوَ السماءِ بمصباحٍ وبراسٍ
كانت على الأُمسِ أدراسا معالماً	واليومَ تبدو قياماً غيرَ أدراسٍ ^(١)
كسوتِها وهى أهلٌ للذى لَبِستُ	كما كسا جناتِ الكعبةِ الكاسى
شمائلُ كان إسماعيلُ معدنُها	قد يَنجُرُجُ الفرعُ شَبهَ الأصلِ للناسِ
ما الخيزرانُ وما أبناها وما وهبا	وما زينةُ بنتُ الجودِ والباسِ ^(٢)

(١) الادراس البالية (٢) أى ماذا يكون هؤلاء إذا قيسوا إليكم في الكرم والجود

سَكِينَةُ الْعَالَمِ فِي الْفَرْدِ وَمِنْ صَاحِكَةٍ
تَقُولُ: مِصْرُ مِنَ الزَّهْرَاءِ مُشْرِقَةٌ
فَمَا كَصْنَمِكَ صَنَعٌ فِي مَحَاسِنِهِ
إِلَيْكَ نَخْطُرُ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالْآسِ
كَأَنَّ أَيَّامَهَا أَيَّامُ أَعْرَاسٍ
وَلَا لِفَضْلِكَ فِي الْأَجْيَالِ مِنْ نَاسٍ



يَا بَنِي الْمَجْدِ وَابْنَ الْمَوْلَعِينَ بِهِ
وَأَلْقِ فِي أَرْضِ مَنْفِ أَسَى جَامِعَةٍ
وَانْقُضْ عَنِ الشَّرْقِ يَأْسًا كَأَدِيقَتِهِ
رَكَ النَّفُوسِ بِلَا عَالِمٍ وَلَا أَدَبٍ
مَلُوكُ مِصْرٍ كَرَامُ الدَّهْرِ إِنْ جُمِعُوا
سَبْحَانَ مَنْ تَبَعَتْ الدُّلَاةُ قُدْرَتُهُ
أَنْشُرُ ضِيَاءَ الْهَمْدِ مِنْ طَلَى أَرْمَاسٍ^(١)
مِنْ نُورِهَا تَهْتَدِي الدُّنْيَا بِغَيْرِ رَاسٍ
فَلَا حَيَاةَ لِأَقْوَامٍ مَعَ الْيَاسِ
تَرَكَ الْمَرِيضُ بِلَا طَبِّ وَلَا آسِ
رَأْسٌ، وَيَتَكَمُّ تَاجٌ عَلَى الرَّاسِ
بِفِدَادِ مِصْرٍ، وَأَنْتُمْ آلُ عَبَّاسٍ

وداع فروق ونخضة العبد

تجلد لارحيل فما استطاعا وداعاً جنّة الدنيا وداعاً^(١)
 عسى الأيامُ نجمُنى فإنى أرى العيشَ افتراقاً واجتماعاً
 ألا ليت البلادَ لها قلوبٌ كما للناسِ تنفطرُ التّيعاً^(٢)
 وليت لدى (فروق) بعضَ بئى وما فعلَ الفراقُ غداةَ راعاً^(٣)
 أما والله لو علمت مكدنى لأنطقت السّاذنَ والقلاها
 حوت رِقّ القواضبِ والموالى فلما ضيّقتها حوت اليراعاً^(٤)
 سألتُ القلبَ عن تلك الاليالى أكنّ ليالياً أم كنّ ساعاً^(٥)
 فقال القلبُ بل مررت عجالاً كدقتى لذكراها سِراعاً
 أدارَ (محمد) وراثَ (عيسى) لقد رَضِيَاكِ بينهما مشاعاً^(٦)
 فهل نبذَ التعصبَ فيك قومٌ يمدُّ الجهلُ بينهم النّزاعاً
 أرى الرحمنَ حصنَ مسجديه بأطولِ حائطٍ منك امتناعاً
 فكنت ليّبه المحجوج ركناً وكنت ليّبه الأقفى سيطاعاً^(٧)

- (١) تجلد تكلف الجلد وأظهره والجلد قوة الصبر (٢) تنفطر تنشق . الاتباع احتراق القلب من الهم أو الشوق (٣) فروق الاستانة . البت أشدّ الحزن . راع افزع
 (٤) القواضب السيوف النّظافة مفردتها قاضب . الموالى جمع طاية ومعنى من الرمح أهل رأسه أو نصفه القى على السنان أو ما دخل منه تحت السنان الى ثلثه (٥) الساع جمع ساعة
 (٦) الشاع بفتح اللام وضاعا المشترك غير المقسوم (٧) السطاع عمود البيت

هُوَ أَوَّلُكَ وَالْمَيُونُ مَفْجَرَاتُ كَفَىٰ بِهِمَا مِنَ الدُّنْيَا مَتَاعًا^(١)
 وَشَمْسُكَ كَلَّمَا طَلَعَتْ بِأَقْقِي تَخَطَّرَتِ الْحَيَاةُ بِهِ شُعَاعًا
 وَغَيْدُكَ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ حَوْرُ أَوَانِسُ لَا تَقَابَ وَلَا قِنَاعًا
 حَوَالِي الْجَلَّةِ مِنْ لَازَ وَرِدِ تَعَالَى اللَّهُ خَلَقًا وَابْتَدَأَا
 بِرُوحٍ لَجْنَتُهَا الْجَارَى وَيَغْدُو عَلَى الْفِرْدَوْسِ آكَامًا وَقَاعًا^(٢)

وَدَارٍ لِلْأَمِيرِ عَلَى (جِبْوَتِي) كَهْمَتِهِ عُلُوءًا وَارْتِفَاعًا
 بَنَاهَا مَسْتَهَامٌ بِالْمَعَالَى وَبِالْحُسْنَاتِ يَبْنِيهَا تَبَاعًا
 رَكَبْنَا الْكَهْرُبَاءَ لَهَا فَسَارَتْ تَسَابِقُ فِي السَّمَاوَاتِ السَّبَاعَا
 رَأَيْتُ بِهَا بِسَاطِ الرِّيحِ يَجْرِي وَكَنتُ أَجِلُّ آيَةً مَمَاعَا
 أَجَالِسُ مِثْلَ مُجْرِيهِ مَقَامَا وَحِظًا فِي الْمَالِكِ وَانْسَاعَا
 أَرَى عَزَّ (الرَّشِيدُ) وَكَيْفَ يَبْنِي وَكَيْفَ يَحُوزُ فِي الشَّهْبِ الضِّيَاءَ^(٣)
 بَلَعْنَا ذِرْوَةً فِي الْأَنْقِ طَالَتْ فَمَا تَرَكْتَ لَا نَجْمَهُ طَلَمَاعًا^(٤)
 نَظَرْتُ عَلَى السَّمَاءِ مَكْدَنَ (عَبَسِي) فَلَمْ أَرِ يَنْشَأُ إِلَّا ذِرَاعَا
 وَشَارَفْتُ الْأَدِيمَ الطَّهْرَ حَوْلِي أَرَى أَثَرَ الْبَرَقِ زَكَ وَضَاعًا^(٥)

(١) الميون هي ميون الماء (٢) لجنتها أي اللجة والجين النضة . والآكام التلال .
 القاع ارض سهلة معائمة اقترجت عنها الجبال والآكام (٣) الامير هو الخديو عباس .
 جبوتى ناحية في الاسنافة (٤) الضياع جمع ضيعة وهي الارض المنقطة (٥) الذروة أعنى
 الشيء . الطامع يفتح الطاء الحرس على الشيء . (٦) شارفت الاديم الخ قاربته ودنوت منه . البراق
 دابة كان يركبها الانبياء . وكما تلاو صلح . ضاع من قولهم ضاع الدرأى تحرك وانتشرت رائحته

وبحر كالمكارم من أميري
 رَكِبْنَا مَتَنَ زَاخِرِهِ نُوَافِي
 كهارون الرشيدِ ندَى وبأساً
 أبا القعمرين عرشك في قلوبِ
 تَرَى فِيهِ الصِّينَ لَحِقَ مِصْرَ
 يود سواك لو تُهْدَى إِلَيْهِ
 أَذَاعَ حَسُودُ مَجْدِكَ كَيْ سَوْءِ
 أَمَثْلِكَ يَمْنَعُ الْأَوْطَانَ خَيْرًا
 شُجَاعًا كُنْتَ فِي يَوْمِ عَصِيبِ
 جَنَحْتَ إِلَى السَّلَامِ فَكَانَ حِلْمًا
 وَمَنْ صَحِيبَ الْحَيَاةِ بَغِيرَ عَقْلٍ
 عَرُوسُ الشَّرْقِ مِصْرُ وَلَا أَبَالِي
 أَخَذْتَ بِشُورَى الْحَكَمِ فِيهَا
 تُدْرِجُهَا عَلَى ذُلِّ سِمَاحِ
 إِذَا رَفَعَ الْعَفَاءُ لَهَا شِرَاعًا^(١)
 خَضَمَا زَاخِرًا مَلِكًا مَطَاعًا^(٢)
 وَكَلَامُونَ فِي جَلَلِ زَمَاعًا^(٣)
 تُجَاوِزُ فِي الْوَلَاءِ الْمُسْتَطَاعَا
 فَلَوْلَا الْعَرْشُ يُعِصُّهُ لَضَاعًا^(٤)
 وَلَنْ أُشْرَى الْقُلُوبُ وَلَنْ تُبَاعَا
 فَجَعَتْهُ النُّفُوسُ وَمَا أَذَاعًا^(٥)
 وَأَنْتَ خُلِقْتَ مِنْ خَيْرِ طِبَاعَا
 تُوفِّيَهَا الْحُبَّةَ وَالِدِفَاعَا
 وَقَدِمَا زَيْنَ الْحِلْمِ الشُّجَاعَا
 تَوَرَّطَ فِي حَوَادِثِهَا أَنْدِفَاعًا^(٦)
 لَقَدْ شَبَّتْ وَمَا بَلَغَ الرِّضَاعَا
 وَمَا تَأَلَوْا مَنَاهِجَهُ اتِّبَاعًا^(٧)
 مِنَ الْأَحْكَامِ سَنًا وَاشْتِرَاعًا^(٨)

(١) العفاء جمع عاف وهو كل طالب فضل أو رزق

(٢) اثنتي عشرة . الآخر العاقبة المتبلى . الخضم البحر (٣) في حل أي في أمر جليل وهو العظيم . الزماع بفتح الزاي المضاع في الأمر والعزم عليه (٤) الصيان الحفظ والضبط في يعصه لحق مصر (٥) وما أذاع أي وبجت ما أذاع (٦) تورط في الشيء . وقع متفرق مشكلة (٧) أخذت الخطاب لاني القدرين ويريد به الحديو عباس أيضاً . شوروى الحكم أي الحكم القائم على الشورى المستنبط منها (٨) تدرجها أي تدرجها شيئاً فشيئاً . الدال جمع ذلول وهو السهل الموطأ . سماع جمع سمع وهو من الأحكام مالا ضيق فيه . الاشتراع مصدر اشترع الأحكام سنّها

وَأَنْتَ مِنْهَا مَا تَبْتَغِيهِ وَأَكْرَمُ مِنْ يَوْمٍ لَهَا النَّفْعُ^(١)
 أَيْسَ إِلَيْكَ تَاجَاهَا وَعَرْشُ يُظِلُّ بِقَاعَ (ثَبَّةَ) وَالرِّقَاعُ^(٢)
 أَعَدَّ بِالْعِلْمِ سُودَّهَا فَإِنِّي وَجَدْتُ الْعَصْرَ عِلْمًا وَاخْتِرَاعًا
 نَزَلْتُ لَدَى (الْخَلِيفَةِ) فِي عَمَلٍ تَطِيرُ قُلُوبُ حَسَدِهِ شِعَاعًا^(٣)
 حَلَلْتَ مَكَانَ (عِزِّ الدِّينِ) مِنْهُ وَمِثْلُكَ مِنْ يُجَلُّ وَمَنْ يُرَاعَى^(٤)
 أَلَسْتُ سَكِيلَ مَنْ بَعَثَ السَّرَايَا إِلَى الْجُوزَاءِ تَأْخُذُهَا اقْتِرَاعًا؟^(٥)
 وَرَدَّ عَلَى الْمُهَيْمِنِ مَلِكَ مِصْرٍ وَأَمِنْ مَسْجِدِيهِ وَالْبِقَاعَا؟^(٦)

لِيَالِي الشَّهْرِ يَا مَوْلَايَ وَلَّتْ كَعَمْرٍ الْحَاسِدِ الشَّانِي سَرَايَا
 وَجَاءَ الْعَيْسِدُ بِالْأَمَالِ تَتَرَى كَفَرْتُكَ أَتْسَلَقًا وَالتَّمَاعَا
 أَخُوهُ بِالْحِجَازِ يَذُوبُ شَوْقًا وَيَسْأَلُ عَنْكَ مَكَّةَ وَالرَّبَاعَا

(١) النفع بفتح النون اسم من النفع (٢) تاجها اي تاجا تطيرها وهما قطر مصر والسودان (٣) قدح شعاعاً اي تبديد من الخوف ونحوه . والضمير في حسده المعجل (٤) عز الدين هو الامير يوسف عز الدين كان ولي العهد في خلافة السلطان محمد رشاد الخامس ومات قبل ان ينتقل اليه الامر (٥) السليل الولد . السرايا جمع سرية وهي القنطرة من الجيش . الجوزاء برج في السماء . الاقتراع مصدر افتزع البكر ازال بكارتها (٦) المهين اسم من اسماء الله وله يريد أنه رد ملك مصر الى خليفة المسلمين فكانه رده الى الله تعالى ، والمسجدان المسجد الحرام في الحجاز والمسجد الاقصى في الشام . وهو يشير الى هذين البيتين الى ما فعله محمد علي الكبير مع الوهابيين من حرب وقتال

حَدَّثَ السُّرَى

« بعد رحلة طويلة شاقة في صحراء ليبيا استطاع الرحالة المصري الكبير محمد حسنين بك أن يسدى الى العلم يداً يضاء ، وأن يكشف للناس عن مجاهل هذه البيداء ، فلما عاد قابله البلاد بالحناءة والترحاب واحتفل به القوم احتفالاً نفخا القيت فيه هذه القصيدة » :



<p>أَقْدِمِ فَلَيْسَ عَلَى الْإِقْدَامِ مُتَمَتِّعٌ لِلنَّاسِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ عَجَائِبِهِ هَلْ كَانَ فِي الْوَحْمِ أَنَّ الطَّيْرَ يَخْتَلِفُهَا وَأَنْ أَدْرَاجَهَا فِي الْجَوِّ يَسْلُكُهَا أَعْيَا الْعُقَابَ مَدَامَ فِي السَّمَاءِ وَمَا قُلُوبَ الشَّبَابِ بِمَصْرِ: عَصْرُكُمْ بَطْلُ أَسْأَلُ الْمَالِكِ فِيهِ هِمَّةٌ وَحِجِّي يُعْطَى الشُّعُوبَ عَلَى مَقْدَارِ مَا نَبَغُوا مَاذَا تَمْدُتُونَ بَعْدَ الْبَرْلَمَانِ لَهُ</p>	<p>وَاصْنَعْ بِهِ الْمَجْدَ فَهُوَ الْبَارِعُ الصَّنْعُ^(١) مَا لَمْ يَكُنْ لَأَمْرٍ فِي خَاطِرٍ يَقَعُ عَلَى السَّمَاءِ لَطِيفُ الصَّنْعِ مُخْتَرَعُ جِنَّ جُنُودُ سَائِمَانٍ لَهَا تَبَعُ وَأَمْوَانُ الْقُبَّةِ الْكُبْرَى وَمَا فَرَعُوا^(٢) بِكُلِّ غَايَةٍ بِإِقْدَامٍ لَهُ وَلَعُ لَا الثَّرَاهُتُ لَهَا أَسْأَلُ وَلَا اخْتَدَعَ وَلَيْسَ يَبْخَسُهُمْ شَيْئًا إِذَا بَرَعُوا إِذَا خِيَارُكُمْ بِالْأُتُولَةِ اضْطَلَعُوا^(٣)</p>
---	--

الْبَرُّ لَيْسَ لَكُمْ فِي طَوْلِهِ الْجُمُ
 نَهْلُ تَهْضُونَ عَسَاكُمْ تَلْحَقُونَ بِهِ
 لَا يُعْجِبُنِيكُمْ سَاعٍ بِتَفْرِقِهِ
 عَدَّ أَشْهَدُكُمْ مِنَ الْمَاضِي وَمَا نَبَشَتْ
 مَا لِلشَّابِّ وَالْمَاضِي تَعَرُّ بِهِمْ
 إِنْ الشَّابَّ غَدَّ، فَلَيْتَهُدِّمْ لَغَدِّ
 لَا يَمْنَعُكُمْ بَرُّ الْأَبْوَةِ أَنْ
 لَا يُعْجِبَنَّكُمْ الْجَاهُ الَّذِي بَلَّغُوا
 مَا لِلْجَاهِ وَالْمَالُ فِي الدُّنْيَا وَإِنْ حَسُنَا
 عَلَيْكُمْ بِخَيَالِ الْمَجْدِ فَأَتْلَفُوا
 وَأُجْلُوا الصَّبْرَ فِي جِدِّ وَفِي تَعْمَلِ
 وَإِنْ نَبَقْتُمْ فِي عِلْمٍ وَفِي أَدَبٍ
 وَكُلُّ بَنِيانٍ قَوْمٍ لَا يَقُومُ عَلَى
 شَرِيفٍ مَكَّةَ حُرٍّ فِي مَمَالِكِهِ

وَالْبَحْرُ لَيْسَ لَكُمْ فِي عَرْضِهِ شَرْعٌ^(١)
 فَلَيْسَ يَلْحَقُ أَهْلَ السَّيْرِ مَضْطَجِعٌ
 إِنْ الْمَقْصَدُ خَفِيفٌ حِينَ يَقْتَطِعُ
 مِنْهُ الصُّفَاتِ مَالِمُ تَشْهَدُ الضَّبْعُ
 فِيهِ عَلَى الْجَيْفِ الْأَحْزَابُ وَالشَّيْعُ
 وَالْمَسَالِكُ فِيهِ النَّاصِحُ الْوَرَعُ
 يَكُونُ صُنْعُكُمْ وَغَيْرَ الَّذِي صَنَعُوا
 مِنَ الْوَلَايَةِ، وَالْمَالُ الَّذِي جَمَعُوا
 إِلَّا عَوَارِئُ حَظٍّ ثُمَّ تُرْتَجِعُ^(٢)
 حَيَالُهُ وَعَلَى تِمْنَالِهِ اجْتَمَعُوا
 فَالصَّبْرُ يَنْفَعُ مَا لَا يَنْفَعُ الْجَزَعُ
 وَفِي صِنَاعَاتِ عَصْرِ نَاسُهُ صُنْعُ
 دَعَائِمِ الْعَصْرِ مِنْ رُكْنِيَّةٍ مُنْصَدِّعٍ
 فَهَلْ تُرَى الْقَوْمُ بِالْحُرِّيَةِ اتَّفَعُوا؛

كَمْ فِي الْحَيَاةِ مِنَ الصَّحْرَاءِ مِنْ شَبَبٍ
 وَرَاءَ كُلِّ سَبِيلٍ فِيهِمَا قَدَرٌ
 كَلَّتَاهُمَا فِي مَفَاجَاةِ الْفَتَى شَرَعَ^(٣)
 لَا تَعْلَمُ النَّفْسُ مَا يَأْتِي وَمَا يَدَعُ

(١) الشَّعْرُ جَمْعُ الشَّرَاحِ وَالْمُرَادُ بِهَا هَذَا السَّفِينُ مِنْ أَمْلَاقِ أَحْزَمٍ عَلَى الْكَلِّ وَالْجَمْعُ
 وَالشَّرْعُ يَرَادُ بِهَا قُوَّةُ الْبَرِّ وَقُوَّةُ الْبَحْرِ (٢) الْوَادِي جَمْعُ وَادِيَةٍ وَهِيَ الْمَطْيَةُ بِلَا عَوْضٍ
 (٣) شَرْعٌ أَيُّ سَوَاءٍ

فَلَسْتَ تَدْرِي وَإِنْ كُنْتَ الْحَرِيصُ مَتَى
وَلَسْتَ تَأْمَنُ عِنْدَ الصَّحْوِ فَاجِئَةً
وَلَسْتَ تَدْرِي وَإِنْ قَدَّرْتَ مُجْتَمِعاً
وَلَسْتَ تَعْلَمُكَ مِنْ أَمْرِ الدَّلِيلِ سِوَى
وَمَا الْحَيَاةُ إِذَا أَظْمَتْ وَإِنْ خَدَعَتْ
أَكْبَرْتَ مِنْ (حَسَنِينَ) هِمَّةٍ طَامَحَتْ
وَمَا الْبَطْوَانَةُ إِلَّا النَّفْسُ تَدْفَعُهَا
وَلَا يُبَالِي لَهَا أَهْلٌ إِذَا وَصَلُوا
رَحَالَةَ الشَّرْقِ: إِنْ الْيَدَ قَدْ عَلِمَتْ
مَاذَا لَقِيَتْ مِنَ الدَّوِّ السَّحِيقِ وَمِنْ
وَهْلٍ مَرَزَتْ بِأَفْوَامٍ كَفِطَرَتِهِمْ
وَمِنْ عَجِيبٍ لِنِيرِ اللَّهِ مَا سَجَدُوا
كَيْفَ اهْتَدَى لَهُمُ الْإِسْلَامُ وَانْقَلَبَتْ
جَزَنُكَ مَصْرُ ثَنَاءٍ أَنْتَ مَوْضِعُهُ
وَلَوْ جَزَنُكَ الصَّحَارَى جِثْتَنَا مِلْكَاً

تَهْبُ رِيحَاهُمَا أَوْ يَطْلُعُ السَّبْعُ
مِنَ الْمَوَاصِفِ فِيهَا الْخَوْفُ وَالْهَلَكُ
مَتَى تَحْطُ رِحَالاً، أَوْ مَتَى تَضَعُ
أَنْ الدَّلِيلَ وَإِنْ أَرَدَاكَ مُتَّبِعٌ
إِلَّا شَرَابٌ عَلَى صَحْرَاءٍ يَلْتَمِعُ
رُومٌ مَا لَا يَرُومُ الْفَتِيَّةُ الْفَنُوعُ
فِيمَا يُبَلِّغُهَا سَحْداً فَتَنْدَفِعُ
طَاحُوا عَلَى جَنَبَاتِ الْحَدِيدِ أَمْ رَجَعُوا
بَأَنَّكَ الْيَثُ لَمْ يُخْلَقْ لَهُ الْفَزَعُ
فَقَرٍ يَضِيقُ عَلَى السَّارَى وَيَذْجَعُ^(١)
مِنْ عَهْدِ آدَمَ لَا خُبْتُ وَلَا طَبِعُ^(٢)
عَلَى الْفَلَا وَلِفِيرِ اللَّهِ مَا رَكَعُوا
إِلَيْهِمُ الصَّلَوَاتُ الْحُسُ وَالْجُمُعُ
فَلَا تَذُبُ مِنْ حَيَاةٍ حِينَ كَسْتُمْ مِعُ
مِنَ الْمُلُوكِ عَلَيْكَ الرِّيشُ وَالْوَدَعُ^(٣)

برادة

« حرم الاستاذ مرقص فهمى حيناً من الاشتغال بالمحاماة ثم برأه القضاء من تلك الهممة التى عزيت اليه ، فاحتفل بعودته الى المحاماة احتفالاً ألقى فيه هذه القصيدة : »

الناسُ للدنيا تَبَعٌ	ولمَن تُخَالِفُهُ شَيْعٌ
لا تَهْجَمَنَّ إِلَى الزَّما	نِ فَقَدْ يُبْهِهُ مِنْ هَجَجٍ ^(١)
وَأَرْبَاباً بِحُلْمِكَ فِي النِّوَا	زِلِ أَنْ يُلَيِّمَ بِهِ الْجُزْعَ
لا تَخْلُ مِنْ أَمَلٍ إِذَا	زَهَبَ الزَّمَانُ فَكَمْ رَجَعَ
وَانْفَعُ بِوُسْمِكَ كَأَنَّهُ	إِنْ الْمَوْفِقَ مِنْ نَفْعِ

مِصْرُ بِنْتَ لِقَضَائِهَا	رَكْنَا عَلَى النُّجُومِ ارْتَفَعِ
فِيهِ احْتَمَى اسْتِقْلَالُهَا	وَبِهِ تَحَصَّنَ وَامْتَنَعَ
فَلِيَهِنَّهَا وَلِيَهِنَّهَا	أَنْ الْقَضَاءُ بِهِ اضْطَلَعَ ^(٢)
اللَّهُ صَانِدَ رِجَالِهِ	مِمَّا يُدْنِسُ أَوْ يَضَعُ

ساروا بسيرة مُنذِر	وأبى حنيفة في الورع
وكان أيام القضا	جميعها بهم الجمع
فل للمبرأ مرقص	أنت النقي من الطبع ^(١)
هذا القضاء رمك باليم	في وبالبسرى نزع
هذا قضاء الله نمة	بكل الحكومة متبع
عند المحاماة الشري	فمعة عود مشق ولع
والبس رداك طاهراً	كرداء مرقص في البيع ^(٢)
وادفع عن المظلوم والم	روم أبلغ من دفع
واغفر لحاسد نعمه	بالأمس نالك أو وقع ^(٣)
ما في الحياة لأن تصا	تب أو تحايب منسع

(١) البيع الثمين والبيع (٢) البيع جمع يمة وهي متعبد الصاري (٣) وقع فلان في فلاسبه وطا

الصحافة

« ألف أصحاب الصحف العربية نقابة تجمع كلمتهم وقد القيت
هذه القصيدة في الاحتفال بانشائها » :

اكملَ زمانٍ مضى آيةً* * وآيةُ هذا الزمانِ الصحفُ
لسانُ البلادِ ونَبْضُ العبا د، وكفُّ الحقوق، وحربُ الجَنَفِ^(١)
تسيرُ مسيرَ الضحى في البلا د، إذا العلمُ مَرَّقَ فيها السَدَفُ^(٢)
ونمى نَمى في أمقو كثيرة من لا يخطُ الألف :
فيا فتية الصحفِ صبراً إذا نبا الرزقُ فيها بكم واختلف
فإن السعادةَ غيرُ الظهو ر، وغيرُ الثراء، وغيرُ الترف
ولكنها في نواحي الضمير ، إذا هو باللوم لم يُكْتَفَرُ
خذوا القصدَ واقتنموا بالكفا ف واخلوا الفضولَ بفلم السرف^(٣)
وروموا النبوغَ فن ناله تلقى من الحظِّ أسنى التحف
وما الرزقُ مجتنبٌ حرقاً إذا الحظُّ لم يهجرِ المحترف
إذا آختِ الجوهرى الحظو ظُ كفلانَ اليتيم له في الصدَفُ^(٤)
وإن أعرضتْ عنه لم يحلُ في عيون الخرائد^(٥) غيرُ الخرف
رعى الله لبيتمكم ، إنها* * تلتْ عنده ليلةَ المنتصفِ^(٦)

(١) الجنف الحيف (٢) السدوف الظلام (٣) الفضول فضلات المال الزائدة عن الحاجة . وغالها
السرف يفرها أى عليها (٤) اليتيم الأولوالنقطع النظير (٥) الخرائد المداوى (٦) منتصف شباط

لَقَدْ طَلَعَ الْبَرْثُ مِنْ جُنْحِهَا وَأَوْمَأَ إِلَى صُبْحِهَا أَنْ يَقِفَ
 جَلُوتُمْ حَوَاشِيهَا بِالْفَنُو نِ فِيْنِ كُلِّ فَنٍ جَمِيلٍ طَرَفِ
 فَإِنْ تَسْأَلُوا مَا مَكَانُ الْفَنُو نِ، فَكُشِرْفِ فَوْقَ هَذَا الشَّرَفِ^(١)
 أَرِيكَ (مُولَيْرِ) فِيمَا مَضَى وَعَرْشُ (شِكْسِيرِ) فِيمَا سَلَفِ
 وَعُوْدُ (ابْنِ سَاعِدِ) ^(٢) فِي عَا ظَ إِذَا سَالَ خَاطِرُهُ بِالطَّرَفِ
 فَلَا يَرَقِيْنَ فِيهِ إِلَّا قَتَى إِلَى دَرَجَاتِ الْفَبُوغِ انْصَرَفِ
 تَمْلِكُ حِكْمَتُهُ الْحَاضِرِيْنَ وَتُسْمِعُ فِي الْغَابِرِيْنَ النَّطْفَ^(٣)
 حَمْدَنَا بِلَاءَ كُو فِي النِّضَا^٥ لِ: وَأَمْسِ حَمْدَنَا بِلَاءَ السَّلَفِ
 وَمَنْ نَسَى الْفَضْلَ لِسَابِقِيْنَ فَمَا عَرَفَ الْفَضْلَ فِيمَا عَرَفِ
 أَلَيْسَ إِلَيْهِمْ صِلَاحُ الْبِنَا إِذَا مَا الْأَسَاسُ سَمَا بِالْعُرْفِ^٤
 فَمَنْ تَأْذَنُونَ لَذَى خَلَقَ يَفُضُّ الرِّبَاحِيْنَ فَوْقَ الْجَيْفِ
 خَائِنَ (الْأَوَاءِ) وَرَبُّ الْاَلْوَا إِمَامَ الشَّيَابِ مِثَالُ الشَّرَفِ^(٥)
 وَأَيْنَ الَّذِي يَدِينُكُمْ شَبْلَهُ عَلَى غَايَةِ الْحَقِّ نَعَمْ الْخَلْفِ
 وَلَا بَدَ لِلْفَرَسِ مِنْ قَلْعَةٍ إِلَى مَنْ تَعْبُدُ أَوْ مِنْ قَطْفِ
 فَلَا تَجْحَدَنَّ يَدَ الْفَارَسِيَّةِ بِنَ وَهَذَا الْجَنَى فِي يَدَيْكَ اعْتَرَفِ
 أُولَئِكَ مَرُوا كَدُودَ الْحَرِيْرِ رَ شَجَاهَا النَّفَاعِ^(٦) وَفِيهِ التَّلَفِ

(١) الشرف أولا الدلو والمجد . والشرف ثانيا الموضع العالي وهنا المسرح
 (٢) أي ومنبر قس بن ساعدة وهو أخطب خطباء الجاهلية (٣) الغابرين الآتين والنطف
 جمع نطفة وهي أمل النسل (٤) رب القواء المرحوم مصطفى باشا كامل صاحب جريدة
 القواء (٥) النفع النفع

عبد الفضل

« كان لهذه القصيدة يوم نشرت ضجة هائلة، لأنها استمدت معظمها من تلك الآيات التي تنطق فيها ذكرى الشباب، والتي قلما وفق إلى مثلها شاعر. ولقد نظمت هذه القصيدة معارضة لأخرى من رويها المرحوم إسماعيل صبرى باشا »



أما العتابُ فبِالأحبةِ أخلقُ	والحبُّ يَصْلُحُ بِاعتابٍ ويصدُقُ
يا من أحبُّ، ومن أُجِلُّ، وحسبُهُ	في الفيدِ منزلةٌ يُجَلُّ ويُعشَقُ
البعْدُ أدنانى إليك فهل تُرى	تقسو وتنفُرُ، أم تلينُ وترفُقُ ؟
في جَاهِ حُسْنِكَ ذُلِّي وضراعتي	فاعطِفْ فذاك بِجَاهِ حُسْنِكَ أليقُ !



خلقُ ^(١) الشباب ولا أزالُ أصونهُ	وأنا الوفيُّ مودَّتِي لا تَخَاقُ
صاحبتهُ عشرينَ غيرَ ذميمةٍ	حالى به حالٍ ^(٢) وعيشيَ مؤثِقُ
قلبي أذكرتَ اليومَ غيرَ موفِّقٍ	أيامَ أنتَ مع الشبابِ موفِّقُ
نخفتُ من ذكرى الشبابِ وعهدهِ	لهفى عليك ! لكلِّ ذكرى تحفُّقُ
كم ذُبتَ من حرقِ الجوى، واليومَ من	أسفٍ عليه وحسرةٍ تَحرقُ

كنتَ الشَّبَّاكُ، وكانَ صيداً للصِّبَا
خَدَعْتَ حَبَائِلَكَ لِللَّاحِ هُنَيْهَةً
هل دون أيامِ الشَّبِيهَةِ لافَتَى
ما تَسْتَرِقُ مِنَ الظُّبَاءِ وَتُعْتَبِقُ
وَالْيَوْمَ كُلُّ حَبَالَةٍ لَا تَعَاقُ
صَفْوٌ يُحْبِطُ بِهِ وَأَنْسُ يُحْدِقُ؟



مولاي حُكْمُكَ فِي الرِّقَابِ مُقَيَّدٌ
أَتَى انْجَهَتْ تَوَجَّهَتْ مَشْفُوفَةٌ
الْعِيدُ مِنْ رُسُلِ الْعِنَايَةِ ، فَاعْتَبِطُ
النَّاسُ تَنْحَرُ ، وَالصَّلَاةُ مُقَامَةٌ
بِكِرَ الْأَذَانُ عَمِيًّا وَمَهْنًا
أَتَى الْخَطِيبُ عَلَيْكَ قَبْلَ صَلَاتِهِ
سَمَحٌ ، فَأَمَّا فِي الْقُلُوبِ مَطْلَقُ
هَذَا الْجَلَالُ زِمَامُهَا وَالرُّوْقُ
بِصَنُوفٍ مَا حَمَلَ الرَّسُولُ الشَّيْقُ
وَعِدَاكَ يُنَحِّرُ جَمْعُهُمْ وَيُمَزِّقُ
وَدَعَا لَكَ النَّاqُوسُ فِيمَا يَنْطَقُ
وَأَجَلَ ذِكْرِكَ فِي الصَّلَاةِ الْبَطْرَقُ



تَرْجِي الْفِيَالِقَ ، وَالْقُلُوبُ خَوَاقُ
فِي مَوَكِبٍ لَفَتَ الزَّمَانَ جَلَالُهُ
الْأَرْضُ حَالِيَةُ الْوُجُوهِ بِنُورِهِ
وَالرُّوحُ يَكْلَأُ ، وَالْمَلَائِكُ حُرَّسُ
حَتَّى حَلَلَتْ بِعَايِدِينَ فُخَّهَا
فِي كُلِّ إِبْوَانٍ وَكُلِّ خَمِيلَةٍ
خَلَقَ عَلَى قَدِيمِ الْمَهَابَةِ مَائِلُ
حَتَّى إِذَا رُفِعَ الْحِجَابُ تَدْفَقُوا
فَوْقَ الْجَنُودِ ، فَكُلُّ قَلْبٍ فَيَلْقُ
يَزْهَوُ بِأَلَاءِ الْعَزِيزِ وَيُشْرِقُ
وَالشَّمْسُ غَيْرَتِي تَجْتَلِيهِ وَتَرْمَقُ
وَعِنَايَةُ اللَّهِ الْخَفِيفُ تُحَلِّقُ
سَعْدُ الدِّيَارِ وَبَدْرُهَا الْمَتَالِقُ
سَاحٌ مُيَمَّمَةٌ وَبَابٌ يُطْرَقُ
فِي سُدَّةِ الْعِزِّ الْمُنِيعَةِ مُطْرَقُ
يَتَشَرَّفُونَ بِرَاحَةٍ تَدْفَقُ

وتعارضت فيك القرائح وانبرى
 لاأبى نواس البُحترى المُفاقِ
 علماذ ، في يدك الكريمة منهما
 ويدي أنيك أبي المسكارم موثق
 لما عفوت وكان ذلك شيمة
 طربا وهزما السجين المطلق
 في ذمة الله الكريم وحفظه
 مل برشك للبلاد معلق

نكبة بيروت

« قيت على أثر ضرب الأسطول البريطانى مدينة بيروت »



ياربَّ أُرُكْ فى الممالكِ نافذٌ
إن شئتَ أهرِقه، وإن شئتَ أحِجْهِ
واحكمْ بعدك، إن عدلك لم يكن
الأجلِ آجالٍ دنت ونهياتُ
ما كان يحميه ولا يُحمى به
هذى بجانبها الكسير غريقةٌ
والحكمُ حُكْمُكَ فى الدِّمِ المسفوكِ
هو لم يكن لسواك بالملوكِ
بالمترى فيه ولا المشكوكِ
قدَّرتَ ضربَ الشاطئ المتروكِ؛
فلُكان أنعم من بواخر «كوك»^(١)
تهوى، وتلك برُكِّها المدكوكِ



بيروت، مات الأسدُ حَتَفَ أنوفِهِمْ
سبعونَ ليثاً أحرِقوا، أو أغرقوا
كلُّ يصيدُ الليثَ وهو مقيدٌ
يامضربِ الخِيَمِ المنيفةِ للقرى^(٢)
ما كنتَ يوماً للقنابيلِ موضعاً
لم يشهروا سيفاً ولم يحموكِ
باليتم قتلوا على «طبروك»
وينزُ صيدُ الضيفمِ المفكوكِ
ما أنصفَ المعْجَمُ الألى ضربوكِ
ولو أنها من عسجكِ مسبوكِ

(١) أى لم تكن تستطيع حمايته ما كان السفينتان الصغيرتان اتان أعدتا به للريضة والتتم
لالحرب والقتال (٢) القرى الضيقة

يبروت: ياراحَ التَّزِيلِ وَأَنسَه
 الحَسَنُ لَفْظُ فِي الْمَدَائِنِ كُلِّهَا
 نَادِمْتُ يَوْمًا فِي ظِلَالِكَ فَتِيَّةٌ
 يُنْسَوْنَ (حَسَانٌ) عَصَابَةٌ (جَلْقِي)
 تَالله مَا أَحْدَثَتْ شَرًّا أَوْ أَدَى
 أَنْتَ الَّتِي يَحْمِي وَيَمْنَعُ عِرْضَهَا
 لَنْ يَجْهَلَكَ فَإِنْ أَمَّكَ سُورِيَا
 وَالسَّابِقِينَ إِلَى الْمَفَاخِرِ وَالْعُلَا
 سَأَلْتُ دِمَالًا فِيكَ حَوْلَ مَسَاجِدِ
 كُنَّا نَوْمُلُ أَنْ يُمَدَّ بِقَاوِهَا
 لَكَ فِي رُبِّ النَّيْلِ الْمُبَارَكِ جِيرَةٌ
 يَكْفِيكَ بَرَاءَ الْجَرَاحِ وَمَرْهَمًا
 لَوْ يَسْتَطِيعُ كَرَامُ مُصْرٍ كَرَامَةً
 هُوَ فِي ابْتِنَاءِ الْمَجْدِ صَوْرَةٌ جَدَّةُ

يَمْضَى الزَّمَانُ عَلَى لَا أَسْلُوكَ
 وَوَجَدْتُهُ لَفْظًا وَمَعْنَى فِيكَ
 وَسَمَّوْا الْمَلَائِكَةَ فِي جَلَالِ مَلُوكِ (١)
 حَتَّى يَكَادَ يَجْلِقِي يَفْدِيكَ (٢)
 حَتَّى تَرَاعَى أَوْ يُرَاعَ بَنُوكَ
 سَيْفُ الشَّرِيفِ وَخَنْجَرُ الْمُعْلُوكِ
 وَالْأَبْلَقُ الْفَرْدَ الْأَثْمُ أَبُوكَ (٣)
 بَلَّةُ الْمَكَارِمِ وَالنَّدَى أَهْلُوكَ
 وَكَنَائِسِ وَمَدَارِسِ وَ « بَنُوكَ »
 حَتَّى تَبْلُ صَدَى الْقَنَا الْمَشْبُوكِ
 لَوْ يَقْدِرُونَ بِدَمْعِهِمْ غَسْلُوكَ
 أَنْ الْأَمِيرَ « مُحَمَّدًا » (٤) يَأْسُوكَ
 « لِمُحَمَّدٍ » بِقُلُوبِهِمْ ضَمْدُوكَ
 أَذْكَرْتَ « إِبْرَاهِيمَ » فِي نَادِيكَ؟

(١) واسمه في الحسن قوسه أى غلبه فيه (٢) حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم وعصابة جلق هم ملوك حسان وجلق هي دمشق وكان حسان بن ثابت كثيراً ما يقد على آل حسان ويمدحهم وينال منهم فما يناسب هذا المقام قوله
 تَالله مَا أَحْدَثَتْ شَرًّا أَوْ أَدَى
 أَنْتَ الَّتِي يَحْمِي وَيَمْنَعُ عِرْضَهَا
 لَنْ يَجْهَلَكَ فَإِنْ أَمَّكَ سُورِيَا
 وَالسَّابِقِينَ إِلَى الْمَفَاخِرِ وَالْعُلَا
 سَأَلْتُ دِمَالًا فِيكَ حَوْلَ مَسَاجِدِ
 كُنَّا نَوْمُلُ أَنْ يُمَدَّ بِقَاوِهَا
 لَكَ فِي رُبِّ النَّيْلِ الْمُبَارَكِ جِيرَةٌ
 يَكْفِيكَ بَرَاءَ الْجَرَاحِ وَمَرْهَمًا
 لَوْ يَسْتَطِيعُ كَرَامُ مُصْرٍ كَرَامَةً
 هُوَ فِي ابْتِنَاءِ الْمَجْدِ صَوْرَةٌ جَدَّةُ

(٣) جبل لبنان (٤) الأمير محمد علي باشا

تَكْطِيلُ نَفَرِهِ

وعزل الاستمانه

قُمْ نَادِ (أَنْتَرَةَ) وَقُلْ يَهْنِيكَ
أَعْطَيْتِهِ ذَوْدَ اللَّبَاءِ عَنِ الشَّرَى
وَأَقْتِ بِالْدَمِ جَانِبِيهِ وَلَمْ تَزَلْ
فَعَقَدْتَ تَاجَكَ مِنْ ظِلِّي مَسْلُوكَةً
نَاجٍ تَرَى فِيهِ إِذَا قَلْبَتُهُ
وَتَرَى الضَّحَايَا مِنْ مَعَاقِدِ غَارِهِ
وَتَرَاهُ فِي صَحْبِ الْحَوَادِثِ صَامِتًا
خَرَزَاتُهُ دَمٌ أُمَةٌ مَهْضُومَةٌ
بِالْوَاجِبِ التَّمَسُّ الْحَقُوقِ، وَخَابَ مَنْ
لَا الْفَرْدُ مَسَّ جِينَتِكَ الْعَالَى وَلَا
مُلْكٌ بَنَيْتَ عَلَى سِيُوفِ بَنِيكَ
فَأَخَذْتَهُ حُرًّا بِضِيرِ شَرِيكَ^(١)
تُبْنَى الْمَالِكُ بِالدَّمِ لِلْمَسْفُوكِ
وَحَلَلْتَ عَرَشَكَ مِنْ قَنَامِ شَبُوكِ^(٢)
جُهْدَ الشَّرِيفِ وَهَمَّةَ الصُّعْلُوكِ^(٣)
وَعَلَى جَوَانِبِ تَبْرِهِ الْمَسْبُوكِ^(٤)
كَالْصُخْرِ فِي عَصْفِ الرِّيحِ النَّوْكَِ^(٥)
وَجُهْدُ شَعْبٍ مُجْهَدٍ مِنْهُوكِ
طَلَبَ الْحَقُوقِ بِوَاجِبِ مَتْرُوكِ
أَعْوَانُهُ بِأَكْفِهِمْ لَمَسُوكِ^(٦)

(١) الذود مصدر ذاده عن الشيء دفعه عنه . اللبأه أتنى الأسد . الترى مكان جانب
الفرات تكثر فيه الأسود ويقرب به للتلز في ذلك (٢) الطيبي جمع طبة وهي حد السيف
والدان ونحوهما (٣) الجهد بضم الجيم وقتعها الطامة وقيل المشقة (٤) المعاهد مواضع
الانقصاد . النار شجر عظيم وأحدته غارة وكان الاغريق الاقدمون والرومان أيضا يضفرون
منه أكاليل لابطالهم المنتصرين في الحروب . التبر الذهب غير مفروب ، المسبوك المنسوب المفرغ
في القالب (٥) الصخب الصوت شديدا . عصف الرياح اشتدادها . النوك جمع نوكة
وهي الحفاه (٦) لا الفرد أى لا الفرد المستبد بالحكم والمحطاب لانه لا يريد بالفرد
السلطان محمد وحيد الدين وأعوانه وزرأوه الذين أرادوا أن يخذلوا حركة الاناضول ضد
اليونان والانجليز

لَمَّا نَفَرْتَ إِلَى الْقِتَالِ جَمَاعَةً أَصْلَوْكَ نَارَ تَلْعَظٍ وَفُنُوكَ^(١)
 هَدَرُوا دَمَاءَ الْأُسْدِ فِي آجَاهِهَا
 يَابَنَتِ (طُورُوسَ) الْمُرْدِ، طَاطَاتُ
 يَابَنَتِ (طُورُوسَ) الْمُرْدِ، طَاطَاتُ
 أَمْعَتْنَا فِي الْمِرِّ وَاسْتَعَصَمْتُمَا
 نَحَتَ الشُّعُوبُ مِنَ الْجِبَالِ دِيَارَهُمْ
 غَلَوْنَا أَخْلَاقَ الرِّجَالِ نَصَوَّرْتُ
 إِنْ الَّذِينَ بَنَوْكَ أَشْبَهُ نِيَّةً
 حَافُوا عَلَى الْمِيثَاقِ لَا طَعَمُوا الْكُرَى
 زَعَمُوا (الْفَرَنْسَى) الْمُحَجَّلَ صُورَةً
 (النَّسْرُ) سَلَّ السِّيفَ يَبْنَى نَفْسَهُ
 وَالنَّسْرُ مَمْلُوكٌ لِسُلْطَانِ الْهُوَى
 يَادُولَةُ الْخُحِّ الَّتِي تَاهَتْ عَلَى
 أَصْلَوْكَ نَارَ تَلْعَظٍ وَفُنُوكَ^(١)
 وَالْأَسْدُ شَارِعَةُ الْفَنَاءِ تَحْمِيكَ^(٢)
 ثُمَّ الْجِبَالِ رَوَّسَهَا لَا يِيكَ^(٣)
 هُوَ فِي السَّحَابِ وَأَنْتَ فِي أَهْلِيكَ^(٤)
 وَالْقَوْمُ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ نَحْتُوكَ
 لَرَأَيْتُ صَخْرَتَهَا أَسَاسًا فَيْكَ
 بِشَبَابٍ (خَيْبَرٍ) أَوْ كَهْلٍ (تَبُوكَ)^(٥)
 حَتَّى تَذُوقَ النَّصْرَ، هَلْ لِنَصْرُوكَ؟^(٦)
 فِي حَلْبَةِ الْفَرَسَانِ مِنْ حَامِيكَ^(٧)
 وَفَتْكَ سَلَّ حُسَامِهِ يَبْنِيكَ^(٨)
 وَوَجَدْتُ نَسْرَكَ لَيْسَ بِالْمَمْلُوكِ
 رُكْنُ السَّمَاءِ بِرُكْنِهَا الْمَسْمُوكِ^(٩)

(١) نفرت الى القتال ذهبت اليه معركة . أصلوك أحرقتك أى أولئك الاعوان .
 التلصص أن يصير الانسان لعا وأن يتغلغل باخلاق القوم . المتوك مصيرك به أى بطش
 وقتك فلان في الحب اذا بالغ فيه (٢) الاجاة الشجر الكثير المتلف جميعها أجم بفتح الجيم وجمع
 الجمع آجام وهو الوارد في البيت وهو يشير الى فتوى شرعية كانت حكومة الاستانة قد ادعاه
 في اول اسرافاخمين في الاناضول تحلل بها قتالهم (٣) طوروس جبل تنظيم في آسيا الصغرى .
 المررد المطول الملس (٤) امننتا أو دتما . استهـمتنا امتنمتنا (٥) خير اسم مكان
 كان به سبعة حصون غزاها النبي صلى الله عليه وسلم . تبوك أرض بين المدينة والشام القرى
 والشام نسبت اليها غزوة من غزوات النبي أيضاً (٦) الميثاق أمور كن القاءون بدعوة
 القتال قد أخذوا على أنفسهم ان يقتلوا حتى تم للامه (٧) الفرنسي نابليون بونابرت
 (٨) اللسر لقب نابليون . يريد بفتاك في هذا البيت وبجمايك في البيت قبله مصطلى كمال
 (٩) السماك كوكب معروف . المسوك المرفوع

بني وينك ملةً وكتابها والشرق ينمى كما ينميك
 قد ظننى اللاحى نطقت عن الهوى وركبت من الجهل إذ أطريك^(١)
 لم ينقذ الإسلام أو يرفع له رأساً سوى النفر الألى رفموك
 ردوا الخيال حقيقةً ، وتطلعوا كالحق حصص من وراء شكوك^(٢)
 لم أكذب التاريخ حين جعلتهم رهبان نسك لا عجول نسك^(٣)
 لم ترضنى ذنباً لنجمك همى لست البيان بنجمه ينميك^(٤)
 قللى وإن جهل النبی مكانه أبقي على الأحقاب من ماضيك^(٥)
 ظفرت يونان القديمة حكمتى وغزا الحديثة ظافراً غازيك



منى لهدك يا (فروق) تحية كميون مائك أوزبى واديك^(٦)
 أو كالنسيم غدا عليك وراح من فوف الرياض ووسبها المحبوك^(٧)
 أو كالأصيل جرى عليك عقيقه أو سال من عقيانه شاطيك^(٨)
 تلك الحماثل والعيون ، اختارها لك من ربى جناته باريك^(٩)

(١) اللاحى اللاتم . متن الجهل ظهره (٢) حصص الحق بأن بعد كتاباته
 (٣) النيك الذهب والفضة (٤) ينميك يخبرك (٥) الاحتاب جمع حطب بفهم الماء
 قبل هو ثمانون عام وقيل هو الدهر (٦) فروق هي الاستانة (٧) فوف الرياض زهرها
 تشبها لها بنوف الثياب وهي نوع من برود الين . الوثني غممة الثوب ونحسينه وهو أيضاً نوع
 من الثياب الموشية تسمية لها باسم المصدر . المحبوك من حبك الحائك الثوب حسن أثر الصنة فيه
 (٨) الأصيل هو ما بعد العصر الى المغرب . العيان الذهب الخالص
 (٩) الحماثل جمع خيلة وهي الشجر الكثير المتلف

قد أفرغت فيك الطبيعة سحرها من ذا الذي من سحرها يريك .
 خلعت عليك جمالها وتأملت فإذا جمالك فوق ما تكسوك
 تالله ما فتنَ العيونَ ولذها كقلائد الخُلجان في هاديك .
 عن جيدك الحالى تلفتتِ الربى واستضحكت حورُ الجنان بفيك .
 إن أنسَ لأنسَ الشبيةَ والهوى وسوالف اللذاتِ في ناديك ^(١)
 وليالياً لم ندرِ أين عشاؤها من فجرها لولا صياحُ الديك
 وصَبوحنا من (بَدَلَارَ) و(شِرْشِرِ) وغبوقنا (بَرَايَا) و(يُوك) ^(٢)
 لو أن سلطانَ الجمالِ مخاضُ لما بقة لعذلتُ من عزلوك
 خلعوك من سلطانهم فسديهم أمن القلوب ومكسها خلعوك
 لا يحزنُكَ من حَمَاتِكَ خُطَةُ كانت هي المُشَلَّى وإن ساءوك
 أيقالُ فتیانُ الحمى بك قصروا أم ضيعوا الحرماتِ ، أم خانوك
 وهمُ الخفافُ اليك كالأنصارِ إذ قلَّ النصيرُ وعزَّ مَنْ يفديك
 والمشتروكِ بآلهم ودماهم حين الشيوخُ بِجُبَّةِ باعوك
 هدرُوا دماءَ الذائدين عن الحمى بلسانٍ مفتى النارِ لا مفتيك ^(٣)
 شربوا على سرِّ العدو وغردُوا كالبورم خلفَ جدارك المدكوك ^(٤)

(١) ان أنس لا أنس اى ان نيت شيئاً فلست أنسى الشبية الخ (٢) الصبوح شراب الصباح والغبوق شراب المشى . وبندلار وترايا ويوك اسماء اكنة في الاستانة (٣) الذائدين عن الحمى جمع ذائد وهو المدافع . مفتى النار شيخ الاسلام الذى أفتى بقتالهم (٤) شربوا أى الشيوخ

لَوْ كُنْتَ (مَكَّة) عِنْدَ لِرَأْيِهِمْ (كَحَمْدِهِ) وَ (رَفِيقِهِ) هَجْرُوكَ^(١)

يَا رَاكِبَ الطَّامِي يَجُوبُ لِحَاجَةِ
لَمِنْ جِئْتَ (مَرْمَرَةً) تَحْتَ الْفَلَكَ فِي
وَأَتَيْتَ (قَرْنَ التَّيْرِ) ثُمَّ تَحْفَهُ
فَاطْلَعْ عَلَى (دَارِ السَّعَادَةِ) وَابْهَلْ
قُلْ لِلْخِلَافَةِ قَوْلَ بَاكِ شَمْسَهَا
يَا جَذْوَةَ التَّوْحِيدِ هَلْ لَكَ مُطْنِي
خَلَّتِ الْقُرُونُ وَأَنْتِ حَرْبُ مَمْلَكِ
يَرْمِيكَ بِالْأُمَمِ الزَّمَانُ وَتَارَةً
عُودِي إِلَى مَا كُنْتَ فِي خِجْرِ الْهَدَى
إِنَّ الَّذِينَ تَوَارَثُوكَ عَلَى الْهَوَى
لَمْ يَلْبَسُوا بُرْدَ النَّسَبِ وَلَمَّا
مِنْ كُلِّ نَبِيَّةٍ وَذَاتِ حُلُوكِ^(٢)
بِهَيْجٍ كَأَقَاقِ النَّعِيمِ صَحُوكِ^(٣)
تُحْفُ الضُّحَى مِنْ جَوْهَرٍ وَسُلُوكِ^(٤)
فِي بَابِهَا الْمَالَى وَأَدَّ الْوُكَى^(٥)
بِالْأَمْسِ لَمَّا آذَنْتِ بِدُلُوكِ^(٦)
وَاللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مُذَكِّكَ^(٧)
لَمْ يُفَفِّ صِدْكَ أَوْ يَنْمَ شَانِيكَ^(٨)
بِالْفَرْدِ وَاسْتَبْدَادِهِ يَوْمِيكَ
عُمَرُ يُسُوسُكَ (وَالْعَتِيقُ) يَلِيكَ^(٩)
بَعْدَ (ابْنِ هِنْدٍ) طَالَمَا كَذَبُوكَ^(١٠)
لَبَسُوا طَقُوسَ الرُّومِ إِذْ لَبَسُوكَ

(١) عندهم عند قتيان الحمى الذين اشتروك بمالهم ودمائهم
(٢) الطامى البحر - اللجاج جمع لجة - من كل نيرة أى من كل لجة نيرة يضاهى بكى بذلك -
البحر الأبيض المتوسط - وذات حلوك أى ومن كل لجة - سوداء ذات حلوك يكى بذلك عن البحر
الأسود (٣) مرمرة هو بحر مرمرة تدخله من مضيق الدردنيل ويصله بالبحر الأسود
مضيق البسفور (٤) قرن التبر هو القرن الذهبي وهو جزء من البسفور (٥) دار السعادة
هى الاساتنة - الاثوك الرسالة (٦) الدلوك غروب الشمس (٧) مذكيك - وقدك
(٨) لم يفف لم ينم - الدافق للبفض (٩) يشير الى ترك الملك المحصور فى اسرة واحدة
والرجوع الى جيله حقاً يتولاه من تباينه الامة كما كان لمهد الخلفاء الراشدين (١٠) ابن هند
هو معاوية بن ابي حفيان أول الخلفاء من بني أمية

لَمَنِ أُعِيدُكَ أَنْ تَرَى جَبَّارَةً كَالْبَابُوِيَّةِ فِي يَدَيَّ (رُدْرِيكَ)
 أَوْ أَنْ تَرْفَلَكَ الْوَارِثَةُ فَاسْقَا (كَزِيد) أَوْ كَالْحَاكِمِ الْمَأْفُوكِ^(١)
 فَضِيَّ نِيُوبَ الْفَرْدِ نِمَ خَذَى بِهِ فِي أَيِّ نَوِيَّةٍ بِهِ جَاوُوكِ^(٢)
 لَا فَرْقَ بَيْنَ مُسْلَطٍ مَتَوَجٍّ وَمُسْلَطٍ فِي غَيْرِ ثُوبٍ مَلِيكِ
 أَنِّي أَرَى الشُّورَى الَّتِي اعْتَصَمُوا بِهَا هِيَ حَبْلُ رَبِّكَ أَوْ زِمَامُ نَبِيِّكَ

(١) يزید هو یزید بن الولید من ملوک بنی أمیة کان من اصحاب الدخانة والنسوق . الحاکم هو الحاکم بامر الله احد الملوک الفاطمیین فی مصر کان فاسقاً غتیباً وکان له بدع وضلالات یتبدلها دائماً ویمثل الناس علیها قسراً (٢) فضی نیوب الفرد انتریها ومنه قولهم فضی الله فم فلان ای نثر أمانته والنیوب جمع ناب

عبدالدهر

وليّة القدر

« قيلت في احتفال بالمولد النبوى الشريف »



الملكُ بين يديكَ في إقباله	عَوَّذْتُ مَلِكَكَ بِالنَّبِيِّ وَآلِهِ ^(١)
حرٌّ، وَأَنْتَ الحَرُّ في تَارِيخِهِ	سَمَحْتُ، وَأَنْتَ السَّمَحُ في أَقْيَالِهِ ^(٢)
فِيضاً عَلَى الأوطَانِ من حُرِّيَّةٍ	فِي كَلَامِكَ المَفْتَكُ من أَغْلَالِهِ ^(٣)
سَعِدْتَ بِمَعْدِكَا المَبَارِكِ أُمَّةٍ	رَقَّتْ لِحَالِكَ حَقَبَةٌ وَلِحَالِهِ ^(٤)
يَقْدِيكَ نَصْرَانِيَّتُهُ بِصَلِيهِ	وَالْمُنْتَقَى (لِحمَدٍ) بِهَلَالِهِ
وَفَتَى الدُرُوزِ عَلَى الحَزُونِ بِشَيْخِهِ	وَالْمُوسَوَى عَلَى السَّهُولِ بِمَالِهِ ^(٥)
صَدَقُوا اخْلَافَةَ طَاعَةٍ وَعِبَادَةٍ	وَتَمَسَّكُوا بِالطُّهْرِ من أَذْيَالِهِ
يَجِدُونَ دَوْلَتَكَ الَّتِي سَعِدُوا بِهَا	من رَحْمَةِ المَوْلَى ومن أَفْضَالِهِ
جَدَّدْتَ عَهْدَ (الرَّاشِدِينَ) بِسِيرَةٍ	نَسَجَ (الرَّشَادُ) لَهَا عَلَى مَنَوَالِهِ
بُنِيَتْ عَلَى الشُّورَى كَصَالِحِ حُكْمِهِمْ	وعلى حَيَاةِ الرَّأْيِ وَاسْتِقْلَالِهِ

(١) الملك بين يديك الخطاب لل خليفة محمد رشاد الخامس (٢) حر اي الملك يريد انه غير مقيد بسطة الفرد المستبد . وانت الحر في تاريخه لان الخليفة محمد رشاد اول خليفة دستوري . سمح يقال رجل سمح اي ذو سخاوة وعطاء . الاقبال جمع قبل وهو الملك (٣) كلا كما اي انت والملك . المنك الملقب . الاغلال جمع غل بضم النون وهو طوق من حديد يجمل في المنق (٤) الحقبة المدة من الدهر (٥) الحزون جمع حزن بفتح الحاء ما غلظ من الارض

حقُّ أعزَّ بك الميمنُ نصره والحقُّ منصورٌ على خذله ^(١)
 شرُّ الحكومة أن يُسأسَ بواحدٍ في الملكِ أقوامٌ عدادُ وماله
 ملكٌ تُشاطرُهُ ميامنُ حاله وترى بإذن الله حُسنَ ماله ^(٢)
 أخذتَ حكومتك الأمانَ لظمية في مقفراتِ البيدِ من رِثاله ^(٣)
 مكنتَ للدستور فيه وحزته تاجاً لوجهك فوق تاجِ جلاله ^(٤)
 فكأنك (الفاروق) ^(٥) في كرسيه نعت شعوب الأرضِ تحت ظلاله
 أو أنت مثلُ (أبي ترابٍ) يتقى ويهابه الاملاكُ في أسماه ^(٦)
 عهدُ النبي هو السَّاحةُ والرضى (بمحمد) أولى وسمجٍ خلاله
 بالحقِّ يحمله (الإمامُ) وبأهدى في حاضرِ الدستورِ واستقباله
 يابنَ الخواقينِ الثلاثينِ الألى قد جملوا الإسلامَ فوق جماله ^(٧)
 المبطلينَ الدينَ ذروةَ سعمه الرافعينَ الملكَ أوجَ كماله ^(٨)
 المؤمَّنينَ من الممالكِ خيلهم ما لم يفز (أسكندرُ) بوصاله ^(٩)
 في عدلٍ (فأجمعهم) و (قانونهم) ما يتخذى الخلفاءَ حذو مثله ^(١٠)
 أما الخلافةُ فهي حائطٌ يبتسم حتى يبين الحشرُ عن أهواله

(١) الخذلان جمع خاذل وهو الذى لا ينصرك (٢) الميامن جمع مينة وهى الثمين والبركة (٣) الرثال
 الاسد (٤) مكنت للدستور أى جعلته مكيناً تاجاً والدستور هو القانون الذى ينظم حكم الشورى
 (٥) الفاروق لقب عمر بن الخطاب (٦) أبو تراب كنية على بن أبى طالب . الاسبال الثياب
 البالية واحدها سبل ينتح الميم (٧) الخواقين جمع خاقان وهو اسم لكل ملك من ملوك الترك
 (٨) الأوج الطوى (٩) أسكندر هو المقدونى الفاتح العظيم (١٠) فآجمعهم وقانونهم لقبان
 أولهما السلطان محمد الفاتح لقب به لانه أول ملك فى الاسلام استطاع ان يفتح القسطنطينية وينقضى
 على كل سلطة للروم بها وتأتيها السلطان سليمان القانونى لقب به لانه أول واضع قانون للدولة التركية

أَخَذَتْ بِحَدِّ الْمَرْفَقِ وَحَازَهَا لَكُمْو الْقَنَا بِقِصَارِهِ وَطَوَالِهِ^(١)
 لَا تَسْمَعُوا لِلْمَرْجُفِينَ وَجَهْلِهِمْ فَصِيحَةُ الْإِسْلَامِ مِنْ جُهَاْلِهِ^(٢)
 طَمَعُ الْقَرِيبِ أَوْ الْبَعِيدِ بَيْنَ لَهَا طَمَعُ الْفَتَى مِنْ ذَهْرِهِ بِمَحَالِهِ
 مَا الذَّرِبُ مُجْتَرِئًا عَلَى لَيْثِ الشَّرَى فِي الْغَابِ مُعْتَدِيًا عَلَى أَشْبَالِهِ^(٣)
 بِأَصْلٍ عَقْلًا وَهِيَ فِي أَيْمَانِكُمْ مَنْ يُحَاوِلُ أَخْذَهَا بِشِمَالِهِ



رَضِيَ الْمُهَيْمِنُ وَالْمَسِيحُ وَأَحْمَدُ عَنْ جَيْشِكَ الْفَادِي وَعَنْ أَبْطَالِهِ
 الْهَازِلِينَ مِنَ الشَّرَى بِسَهْوِهِ الدَّائِسِينَ عَلَى رُؤُوسِ جِبَالِهِ
 الْقَاتِلِينَ عَدُوْمَ فِي حَصْنِهِ بِالرَّأْيِ وَالتَّسْدِيرِ قَبْلَ قِتَالِهِ
 الْآخِذِينَ الْحَصْنَ عَزْ سَبِيلَهُ مِثْلَ السَّهْمِ أَوْ فِي امْتِنَاعِ مَنَالِهِ^(٤)
 الْمُعْرِضِينَ وَلَوْ بِسَاحَةِ يَلْدُزْ فِي الْحَرْبِ عَنْ عَرِضِ الْعَدُوِّ وَمَالِهِ
 الْقَارِثِينَ عَلَى (عَلِيٍّ) عَلَمًا^(٥) وَعَلَى الْفَرَاقِ الْمُتَقِينَ وَجَالِهِ
 لِلْمَلَكِ زُلْزَلٌ فِي (فُرُوقِ) سَاعَةٍ كَانُوا لَهُ الْأَوْتَادَ فِي زَلْزَالِهِ
 لَوْلَا انْتِظَامُ قُلُوبِهِمْ كَصُفُوفِهِمْ لَشَرَّتْ دُمُوعُ الْيَوْمِ فِي أَطْلَالِهِ^(٦)
 وَالْمَرَّةَ لَيْسَ بِصَادِقٍ فِي قَوْلِهِ حَتَّى يُؤَيِّدَ قَوْلَهُ بِفِعَالِهِ

(١) المرفق السيف نسبة الى موضع في اليمن كانت تصنع به السيوف (٢) المرجفون من يخوضون في الاخبار السيئة ليوقعوا في الناس الاضطراب (٣) الاشبال جمع شبل وهو ولد الاسد (٤) السهام كوكب خفي من نبات نمت العنقري (٥) علي بن ابي طالب والضمير للحرب (٦) الاطلال ما خلف من آثار الديار

والشعبُ إن رام الحياةَ كبيرةً خاضَ النمارَ دماً الى اماله^(١)
شكرُ المالكِ للسَّخِيّ بروحه لا للسَّخِيّ بقِيَلِه أو قاله
ليه (فروق): الحسنُ نجوى هائمٍ يسمو اليك بِجَدِّه وبِخَالِه^(٢)
أخرجتِ للعربِ الفصاحَ بيانهُ قَبَساً يُضِيءُ الشرقَ مثلَ كمالِه^(٣)
لم تُسَكِّرِ (الحراء) من نظرائِه نسلًا ولا (بَقْداد) من أمثالِه^(٤)
جعلَ الآلهُ خيالهُ (قيسَ) الهوى وجُعِلَتِ (ليلى) فِتْنَةً لخياله^(٥)
في كلِّ عايمٍ أنتِ نزهةٌ روحِه ونعيمٌ مُهْجَتِه وراحةٌ بالِه
يَنشَاكِ قد حنَّتِ اليكِ مطيهُ ويؤوبُ والأشواقُ ملءَ رحالِه
أفراحُه لما رآكَ طليقةً أفراحُ (يوسف) يومَ حلَّ عِقَالِه^(٦)
وسرورُه بكِ من قيودِكَ حرةً كسرورِ (قيس) بانفِلَاتِ غزالِه^(٧)
اللهُ صاغَكَ جنتينِ خلقِه محفوفتينِ بأنعمِ لِعِمالِه
لو أن اللهَ اتخذَ خميلةً ما اختارَ غيرَكَ روضةً لجلالِه^(٨)

(١) النهار بضم النون وفتحها ليف الناس (٢) ايه اسم فعل للاستزادة من الحديث .
النجوى المسورة بالكلام وهي السر أيضاً . الهائم الحب والذهاب من المشق وغيره لا يدري أين
يتوجه . يريد نفسه اى انه هائم بحب فروق وهي الاستانة لما بها من حسن ، ومضى سمو اليك بجده
وبخاله أنه من اصل تركى من ناحية اجريه (٣) اخرجت الخطاب لفروق والضير لهايم في
البيت قبله (٤) الحراء هى مدينة غرناطة بالاندلس وبنداد حاضرة العراق (٥) قيس هو
قيس بن الملوح وقيل هو قيس بن ماذ المروفي بالجنون وليلى هى محبوبته التى جن بها . يقول إن الله
سرف خياله في الشعر الى الاستانة يمجيد الماني في وصفها حتى شغف بها كسغف قيس ببليلى
(٦) يقول انه فرح لما كما فرح يوسف عليه السلام بخروجه من السجن (٧) يشير بقوله
كسرور قيس بانفلات غزاله الى ما قيل من أن المجنون رأى ظلية في حبال صيادين فسألها أن تطلقها
ويضع مكانها شاة من غنمه ففعل (٨) الجميلة الشجر الكثير اللثف . الروضة ما اجتمع من الجدائق

فَكَانَا الصِّفَتَانِ فِي حُسْنَيْهِمَا دِيَابَجَتَا خَدَّيْهِ يُخَالَهُ^(١)
وَكَاُنَا (البُوسْفُورُ) حَوْضُ (مُحَمَّدٍ) وَسَطَ الْجَنَانِ وَهْنٌ فِي إِجْلَالِهِ^(٢)
وَكَاُنَ شَاهِقَةً الْقُصُورِ حِيَالَهُ حُجُرَاتُ (طِه) فِي الْجَنَانِ وَآلِهِ^(٣)
وَكَاُنَ عَيْدُكَ عَيْدُهَا لَمَّا مَشَى فِيهَا الْبَشِيرُ بِبِشْرِهِ وَجْهَهُ^(٤)
تِيغَى بِمَيْدِكَ فِي الْمَالِكِ وَأَسْلَمَى فِي السِّلْمِ لِلآلَافِ مِنْ أَمْثَالِهِ
وَأَسْتَقْبَلِي عَهْدَ الرِّشَادِ بِجَمَلَا بِحَاسَنِ الدُّسْتُورِ فِي اسْتِهْلَالِهِ
دَارَ السَّعَادَةِ أَنْتِ، ذَلِكَ بِأَبَاهَا شَلَّتْ يَدُ مُدَّتْ إِلَى إِقْفَالِهِ

(١) الديابجتان تثنية ديابجة وهي الوجه يقال فلان يصون ديابجته ، والديابجتان أيضاً الخدان . الخال شامة في أحد (٢) حوض محمد يريد الحوض للورود يوم القيامة ومحمد هو النبي صلى الله عليه وسلم (٣) حياه أى قبائله وأزواجه والحجرات جمع حجرة وهي الفرة . طه اسم من أسماء النبي (٤) البشير من أسماء النبي أيضاً

وداع اللورد كرومر

أيامكم أم عهد إسماعيل؟ أم أنت فرعون يسوس النيل؟
 أم حاكم في أرض مصر بأمره لا سائلاً أبداً ولا مسؤولاً؟
 يا مالكا رق الرقاب بيأسه هلا اتخذت إلى القلوب سيلاً؟
 لما رحلت عن البلاد تشهدت فكأنك الداء الميأه رحيلاً
 أوسعتنا يوم الوداع إهانة أدب لعمرك لا يُصيب مثيلاً
 هلا بدا لك أن تجامل بعد ما صاغ الرئيس لك الثنا إكليلاً؟
 أنظر إلى أدب الرئيس ولطفه تجد الرئيس مهذباً ونبيلاً



في ملعب للمضجكات مشيد مثلت فيه المبكيات فصولاً؟
 شهد (الحسين) عليه لمن أصوله وتصدر (الأعمى) به تظفيلاً؟
 جبن أقل وخط من قدرهما والمرء إن يجبن يمشى مردولاً

(١) إسماعيل هو الخديو إسماعيل باشا. فرعون لقب كل ملك من ملوك مصر القدمين
 (٢) رق الرقاب استعبادها. البأس الشدة والقوة (٣) الرئيس هو معطى بلشاهي
 كان رئيس مجلس الوزراء لهند اللورد كرومر وهو الذي أقام له حفلة توديع في دار الاويرة
 يوم خروجه من مصر وخطب له يودعه وثنى عليه ثم خطب اللورد فأمان الامة وأمان الخديو
 إسماعيل في وجه الامير حسين كامل «السلطان حسين» ولم يراع شيئاً من الادب ولا الجمالة
 (٤) يريد صاحب دار الاويرة (٥) الحسين هو السلطان حسين كامل. والاعمى هو
 الشيخ عبد الكريم سلمان وكان قد ضف بصره وكاد يكف

لما ذكرت به البلاد وأهلها مثلت دور مماتها تمثيلاً^(١)
أنذرتنا رفاً يدوم وذلةً تبقي وحالاً لا ترى تحويلاً
أحسبت أن الله دونك قدرة؛ لا يملك التغيير والتبديلاً
الله يحكم في الملوك ولم تكن دول تنازع به القوى لتدولا^(٢)
فرعون قبلك كان أعظم سطوة وأعز بين العالمين قبلاً^(٣)
اليوم أخلفت الوعود حكومةً كنا نظن عهودها الإنجيلاً
دخلت على حكم الوداد وشرعه مصراف كانت كالسلال دُخولاً^(٤)
هدمت معالمها وهدت ركنها وأصاعت استقلالها الماء ولا^(٥)
قالوا جلبت لنا الرفاهة والغنى جحدوا الآله وصنعه والنيل^(٦)
وحياة مصر على زمان محمد ونهوضها من عهد إسماعيل^(٧)
ومدارس بني البلاد حوافلاً حظ الفقير بهن كان جزيلاً^(٨)
ومعاقلاً لا تمحي آثارها وجيوش إبراهيم والأسطول^(٩)
وجدوا ولا بين الضياع جوارياً تذروا اليباب مزارعاً وحقولاً^(١٠)
ومدائننا قد خططت وطرائقنا كانت حزونا فاستحلن سهولاً^(١١)

(١) لما ذكرت به أى بذلك الملب (٢) لتدول يقال دالت الأيام إذا دالت
(٣) القليل الجماعة من أصل واحد (٤) السلال يضم السين هو داء السل
(٥) العالم جمع معلم وهو موضع الشيء الذى يظن الناس فيه وجوده (٦) قالوا جلبت
المطالب للورد كرومر (٧) حوافل جمع حافلة أى مثقلة (٨) الماقل جمع مقل وهو اللجأ
(٩) المجدول جمع جدول وهو التهر الصغير الضياع تجمع ضيعة وهى الأرض المقلعة . اليباب
بالأرض الخراب . الحقول جمع حقول وهى الأرض الصالحة للزرع والغرس
(١٠) المزون جمع حزن وهو ما غلظت من الأرض

وَالْقَطَنَ مَزْرُوعًا بِفَضْلِ مُحَمَّدٍ
 قَدْ مَدَّ إِسْمَاعِيلُ قَبْلَكَ لِلوَرَى
 إِنْ قِيسَ فِي جُودٍ وَفِي سَرْفٍ إِلَى
 أَوْ كَانَ قَدْ صَرَعَ الْمُفْتَشَ مَرَّةً
 لَا تَذْكُرِ الْكَرْبَاجَ فِي أَيَّامِهِ
 وَامْدَحْ قَصُورًا شَادَهُنَّ بِوَاذِخَا
 لَوْ أَنَّهُ لَمْ يَبْتَنِهَا لَتَخَذَعُوا
 كَمْ مِنْهُ مَوْهُومَةٌ أَتَبَتَهَا
 فِي كُلِّ تَقْرِيرٍ تَقُولُ خَلَقْتَكُمْ
 هَلْ مِنْ نَدَاكَ عَلَى الْمَدَارِسِ أَنَهَا
 فِي مَعْرِ مَحْلُوجًا بِهَا مَفْزُولًا^(١)
 ظَلَّ الْحَضَارَةُ فِي الْبَسَادِ ظَلِيلًا
 مَا تَنْفَقُونَ الْيَوْمَ عَدًّا بِخَيْلًا
 فَلَكُمْ صَرَعَتْ بِدَنْشَوَى قَتِيلًا^(٢)
 مِنْ بَعْدِ مَا أَتَيْتُ فِيهِ ذُيُولًا^(٣)
 قَدْ أَصْبَحَتْ مَأْوَى لَكُمْ وَمَقِيلًا^(٤)
 مِنْهَا الْمَضَارِبَ وَالْخِيَامَ بِدِيلًا^(٥)
 مَنَّا عَلَى الْفَطْنِ الْخَبِيرِ ثَقِيلًا^(٦)
 أَفْهَلْ تَرَى تَقْرِيرُكَ التَّنْزِيلَ^(٧)
 تَذَرُ الْعُلُومَ وَتَأْخُذُ (الْفُوتَبُولَا)^(٨)

(١) بفضل محمد هو محمد علي لانه جاء بالقطن فزرعه في مصر وأنشأ له محاليج ومنازل
 (٢) المفتش هو اسماعيل باشا مفتش الآلايم يقال ان الحدبو اسماعيل غضب عليه فأرسل
 اليه من قتلوه . ودنشواى قرية من أعمال اقليم المنفة ولايلها عناية فترية الخيام سر بها جنود
 من جيش الاحتلال في صيف سنة ١٩٠٦ فصادوا خانها بيناتهم وأراد أصحابه أن يقتلهم
 بالامتناع من صيده لم يسمحوا وكبر عليهم الامر فاعتدوا على اناس بعد الخيام وأقبل مضى أهل
 القرية يدافعون عن أقيمهم واخوانهم فظن أحد الجنود أنهم يريدونه بسوء فحمل على نفسه يمدو
 في الحمر الشديد وأصيب بضربة شمس فمات واذا ذلك أمر اللورد كرومر أن يهاجم أهل هذه
 القرية فحاربوا محاربة صورية وشنت عليهم هجمة أخرى منهم وعذب آخرون بالجلب وسجن آخرون حتى
 عفا عنهم الحدبو عباس (٣) من بعد ما أتيت فيه ذيو لا أى جعلت ككراباج شعبا في طرفه
 يشبه القبول مبالغة في الايلام بالضرب به (٤) البواذخ جمع باذخ وهو الطويل المرتفع
 المليل موضع القبول (٥) المضارب جمع مضرب بكسر الميم وهو بيت عظيم من الشعر
 (٦) المن أن قد تفكر ما صنعت معه من الصنائع كأن تقول فعلت لك كذا وأعطيتك كذا
 وهو قبيح مذموم (٧) كل اللورد كرومر يصح كل سنة تقريراً مطولاً عن الحالة العامة
 في مصر واليودان وكان في كل تقرير يدعى نفسه من جملة الإصلاح في مصر ما يكد به الواقع
 (٨) الندى الكرم . تذر تترك . الفوتبول كلمة من لغة الانكليز معناها كرة القدم

أَمْ مِنْ صِيَانَتِكَ الْفَضَاءُ عَمْرٍ أَنْ تَأْتِي بِقَاضِي دَنْشَوَايَ وَكِيلًا^(١)
 أَمْ هَلْ يَمِدُّ لَكَ الْإِصْبَاعُ مَنَةً جَيْشُ كَجِيْشِ الْهِنْدِيَّاتِ ذَلِيلًا
 الْبَظَرُ إِلَى فِتْيَانِهِ مَا شَأْنُهُمْ أَوْ أَيْسَ شَأْنًا فِي الْجِيُوشِ ضَنِيْلًا
 حَرَمَتُهُمْ أَنْ يَبْلُغُوا رُتَبَ الْعُلَا وَرَفَعَتْ قَوْمَكَ فَوْقَهُمْ تَفْضِيلًا
 فَإِذَا تَطَاعَتِ الْجِيُوشُ وَأَمَلَتْ مُسْتَقْبَلًا لَمْ يَمْلِكُوا التَّأْمِيلًا
 مِنْ بَعْدِ مَا زُفُوا لِإِدْوَرْدَ الْعُلَا فَتَحَارَ بِضَا فِي الْبِلَادِ طَوِيلًا^(٢)

لَوْ كُنْتُ مِنْ حَرِّ الثِّيَابِ عَبْدُكُمْ مِنْ دُونِ عَيْسَى مُحَسَّنًا وَمُنِيْلًا^(٣)
 أَوْ كُنْتُ بَعْضُ الْأَنْكَابِزِ قَبْلُكُمْ مَلَكًا أَقْطَعُ كَفَّهُ تَقْيِيلًا
 أَوْ كُنْتُ عَضْوًا فِي (الْكَلُوبِ) مَلَأْتُهُ أَسْفًا لِفِرْقَتِكُمْ بَكَ وَعَوِيلًا^(٤)
 أَوْ كُنْتُ قَسِيمًا بِهِمْ مُبَشِّرًا وَتَلْتُ آيَةَ مَدْحِكُمْ تَوْنِيْلًا^(٥)
 أَوْ كُنْتُ صَرَافًا بَلَنْدَنَ دَائِنًا أَعْطَيْتُكُمْ عَنْ طَائِفَةٍ تَحْوِيلًا
 أَوْ كُنْتُ (نَيْمُكُمْ) مَلَأْتُ صَحَائِفِي مَدْحًا رَدَدْتُ الْوَرْدَى مَوْصُولًا^(٦)

(١) قاضي دَنْشَوَايَ هو أحد قاضي زَغُولٍ بِأَسَا كَانَ قَاضِيًا فِي الْحُكْمَةِ الْخُصُوصَةِ الَّتِي تَقَبَّلَتْ أَهْلَ دَنْشَوَايَ بِالْمُنَاقَاةِ وَالْجَلَدِ وَالسَّجْنِ جَمْلَهُ الْوَرْدُ كَرُومٍ بَعْدَ هَذِهِ الْحَاكِمَةِ وَكِيلًا لَوِزَارَةِ الْحَقَائِدِ وَقَدْ كَانَ رَئِيسًا لِحُكْمَةِ مِصْرَ الْإِبْتِدَائِيَةِ الْإِهْلِيَّةِ
 (٢) يُشِيرُ إِلَى قِتْعِ السُّودَانِ وَأَنَّ الْجَيْشَ لِلْمِصْرِيِّ هُوَ الَّذِي قَامَ بِبَيْعِ كُلِّهِ وَلَمْ يَكُنْ لْجُنُودِ الْأَنْكَابِزِ فِيهِ مِنْ أَثَرٍ يَذْكُرُ . وَأِدْوَارْدُ هُوَ مَلِكُ الْأَنْكَابِزِ (٣) حَرِّ الثِّيَابِ هُمُ الْأَنْكَابِزِ يَقُولُ لَوْ كُنْتُ أَنْكَابِزِيًا لَعِبَدْتُكَ وَلَمْ أَعْبُدْ عَيْسَى لِأَنَّكَ أَتَيْتَ الْأَنْكَابِزِ وَأَحْسَنْتَ إِلَيْهِمْ بِأَلَامِثِلِهِ مِنْ أَمَالَةٍ وَأَحْسَانٍ وَالْخَطَابِ الْوَرْدُ كَرُومٍ (٤) الْكَلُوبُ دَارُ نَمُوَةٍ فِي الْقَاهِرَةِ يَشْتَرِكُ فِي الْإِقْلَاقِ عَلَيْهِ كُلُّ مَنْ يَشَاءُ مِنَ السَّرَاةِ الْمِصْرِيِّينَ وَكِبَارِ الْمُوظَّفِينَ الْأَنْكَابِزِ (٥) ذَلِكَ لِأَنَّ الْوَرْدَ كَرُومًا كَانَ يَزِيدُ التَّبَشِيرَ بِالْمَسِيحِيَّةِ فِي مِصْرٍ وَمَحَمًى الْقَمُوسُ الْقَائِمِينَ بِهِ (٦) أَوْ كُنْتُ تَيْمُكُمْ أَيْ لَوْ كُنْتُ جَرِيدَةً

أَو كُنْتُ فِي مِصْرٍ نَزِيلًا جَاهِدًا مَبِّعْتُ بِاسْمِكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا
أَو كُنْتُ (سِرْيُونًا) حَلَفْتُ بِأَنكُمْ أَنْتُمْ حَبِوْتُمْ بِالْقَنَاقَةِ الْجِيلَا^(١)
مَا كَانَ مِنْ عَقَابَاتِهَا وَصَعَابِهَا ذَلَّلْتُمُوهُ بِمِزْمِكُمْ تَذْلِيلًا
عَهْدُ الْفَرَنْجِ، وَأَنْتَ تَعْلِمُ عَهْدَهُمْ لَا يَبْخَسُونَ الْمُحْسِنِينَ فَتِيلًا
فَارْحَلْ بِحِفْظِ اللَّهِ جِلَّ صَنِيْعُهُ مُسْتَعْفِيًا إِنْ شِئْتَ أَوْ مُعْزُولا
وَاحِلْ بِسَافِكَ رِبْطَةٍ فِي لَنْدَن وَاخْأَفْ هُنَاكَ غِرَايَ أَوْ كَبِيلَا^(٢)
أَوْ شَاطِرَ الْمَلِكِ الْمُغَايِمِ بِلَادِهِ وَنُسْهِ الْمَمَالِكَ عَرْضَهَا وَالطُّولَا
إِنَّا تَمَنَيْنَا عَلَى اللَّهِ الْعُنَى وَاللَّهُ كَانَ بِنْيَاهُنَّ كَفِيلَا
مَنْ سَبَّ دِينَ مُحَمَّدٍ فَحَمْدُهُ مُتَمَكِّنٌ عِنْدَ الْإِلَآهِ رَسُولَا^(٣)

التيس الخاصة بكم (١) السيدى سريول مدير شركة قناة السويس (٢) واحل بساقك
وربطة يشير الى نشان عند الانكاييز يسمى نشان ربطة الساق قيل يوم عزل كرومر انه اقم عليه
به غراي وكبيل وزيران من وزراء الانكاييز (٣) كان اللورد كرومر قد طعن على الدين
الاسلامى في تقريره سنة ٩٠٦ فزعم انه دين لا يصلح لهذا العصر فشاعرنا يشير الى ذلك بقوله :
من سب دين محمد الخ

السلطان حسين كامل

الملك فيكم آل إسماعيل
لطف القضاء فلم يمل لوأيكم
هذى أصولكم وتلك فروعكم
الملك بين قصوركم في داره
(عابدين) شرف بابن رافع ركنه
مادام متقناكم فليس بسائل
أنتم بنو المجد المؤنل والندى
النيل إن أحصى لكم حسناتكم
أحيا أبوك شاطئيه وابنتي
نشر الحضارة فوق مصر وسوريا
وأعاد للعرب الكرام بيانهم

لا زان يتشكم يظل النيل
ركننا، ولم يشف الحسود غليلا^(١)
جاء الصميم من الصميم يدبلا^(٢)
من ذا يريد عن الديار رحيل
عزاً على النجم الرفيع وطولا^(٣)
أحوى فروعاً أم أقل أصولاً^(٤)
لكم السيادة صبية وكهولا^(٥)
ملاً الزمان محاسناً والجيلا
مجداً لمصر على الزمان أثيلاً^(٦)
وامتد ظلاً للحجاز ظليلاً
وحى الى البيت الحرام سبيلاً^(٧)



(١) فلم يمل بضم الياء وكسر الميم من أمال الشيء جملة ما ملاه . الظليل المقد والمحد
(٢) الصميم الخالص الاصيل يقال هو من صميم القوم أى من أصلهم وبالصميم
(٣) عابدين اسم القصر الذى يتوج فيه أسراء مصر وملوكها ويتخذونه مقراً لهم حين رعاية
شئون الدولة . والمراد بابن رافع ركنه الامير حسين كامل ورافع ركنه هو الخديو إسماعيل
(٤) اللغى المنزل (٥) المؤنل أى الاصيل (٦) الاثين الاصيل أيضاً (٧) يشير فى
مدين اليتيم الى ماضيه محمد على الكبير من فتح الشام ومغاربة الوهايين فى الحجاز

حَفِظَ إِلَّا لَهُ عَلَى الْكِنَانَةِ عَرْشَهَا (١)
 بَيَّانُ (عَمْرٍو) أَمَّتَهُ عَنَابَةٌ
 وَتَذَارُكُ الْبَارِي لَوَاءِ (مُحَمَّدٍ)
 فِي بَرَهَةٍ يَذَرُ الْأَسْرَةَ نَحْسَهَا
 اللَّهُ أَدْرَكَ بِكُمْ وَبَأْمَةٍ
 حَلَفَاؤُنَا الْأَحْرَارُ إِلَّا أَنَّهُمْ
 أَعْلَى مِنَ الرُّومَانِ ذَكَرَ آفِي الْوَدَى
 لَمَّا خَلَا وَجْهُ الْبِلَادِ لِسَيِّمِهِمْ
 وَأَتَوْا بِكِبَرِهَا وَشَيْخِ مَلُوكِهَا
 تَاجَانِ زَانَهُمَا الْمَشِيبُ ثَلَاثُ
 وَأَدَامَ مِنْكُمْ لِلْهَلَالِ كَفِيلَا (٢)
 مَنْ أَنْ يُزْعَجَ رَكْنُهُ وَيَمِيلَا (٣)
 فَرَعَى لَهُ غُرْرًا وَصَانِ حُجُولَا (٤)
 مِثْلَ النُّجُومِ طَوَالِمَا وَأَفُولَا (٥)
 كَالْمُسْلِمِينَ الْأَوَّلِينَ عَقُولَا
 أَرْقَى الشُّعُوبِ عَوَاطِفَا وَمِيُولَا
 وَأَعَزُّ سُلْطَانًا وَأَمْنَعُ غِيَلَا (٦)
 سَارُوا سِمَاحًا فِي الْبِلَادِ عُدُولَا
 مَلِكًا عَلَيْهَا صَالِحًا مَأْمُولَا (٧)
 وَجَدَ الْهَدْيَ وَالْحَقَّ فِيهِ مَقِيلَا (٨)



سَمِحَانِ مَنْ لَا عَزَّ إِلَّا عَزُّهُ
 لَا تَسْتَطِيعُ النَّفْسُ فِي مَلِكُونِهِ
 الْخَيْرُ فَمَا اخْتَارَهُ لِعِبَادِهِ
 يَبْقَى وَلَمْ يَكْ مَلِكُهُ لِيُزُولَا
 إِلَّا رَضِيَ بِقَضَائِهِ وَقَبُولَا (٩)
 لَا يَظْلِمُ اللَّهُ الْعِبَادَ فَتِيلَا (١٠)

(١) الكِنَانَةُ هِيَ مَعْر (٢) عَمْرٍو هُوَ الْقَائِدُ الْإِسْلَامِيُّ عَمْرٍو بْنُ النَّاسِ قَاتِلُ مَعْرِ لِهَدِ
 الْخَلِيفَةِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ (٣) مُحَمَّدٌ هُوَ مُحَمَّدٌ عَلَى الْكَبِيرِ - النَّزَرُ جَمْعُ غُرَّةٍ وَهِيَ يَنْاضُ فِي جَبْهَةِ
 الْفَرَسِ قَدَرِ الدَّرْهِمِ - الْحُجُولُ جَمْعُ حُجْلٍ وَهُوَ يَنْاضُ فِي قَوَائِمِ الْفَرَسِ (٤) الْبَرَهَةُ قِطْعَةٌ مِنْ
 الْأَرْضِ طَوِيلَةٌ - يَذَرُ يَتْرَكُ - الطَّوَالِغُ جَمْعُ طَالَعٍ وَالْأَفُولُ جَمْعُ آفَلٍ (٥) دَوْلَةُ الرُّومَانِ مِنَ الدُّوَلِ
 الْبَقْدِيَّةِ فِي أَوْرُبَةِ أَسَمِعَ مَلِكُهَا قَتْلًا أَظْهَرَ كَثِيرَةً مِنَ الشَّرْقِ - الْفِيلُ مَوْضِعُ الْأَسَدِ
 (٦) كِبَرُهَا وَشَيْخُهَا مَلِكُهَا الْمُرَادُ بِهِ الْأَمِيرُ حُسَيْنٌ كَامِلٌ (٧) تَاجَانِ هُمَا تَاجُ مَعْرِ وَتَاجُ
 السُّودَانِ (٨) الْمَلَكُوتُ الْعِزُّ وَالسُّلْطَانُ وَالْمَلِكُ الْعَظِيمُ (٩) الْقَتِيلُ الْقَتْلَةُ الَّتِي فِي شَقِ النَّوْءِ
 (١٠) لَا يَظْلِمُ اللَّهُ الْعِبَادَ فَتِيلَا

يَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ يُحْطَمُ سَيْفُهُ لَلْبَنَى سَيْفًا فِي الْوَرَى مَسْلُولا
سَلَبَ الْبَرِيَّةَ سَلَمَهَا وَهَنَاهَا وَدُمِي النَّفُوسَ بِالْفِ عَزْدَائِلَا
زَالِ الشَّبَابُ عَنِ الدِّيَارِ وَخَافُوا لِلْبَاكِيَاتِ الشَّكْلَ وَالتَّرْمِيلَا^(١)
طَاحُوا فِطَاحَ الْعِلْمِ نَحْتُ لَوَائِهِمْ وَغَدَا التَّفُوقُ وَالنَّبُوغُ قَتِيلَا^(٢)
اللَّهُ يَشْهَدُ مَا كَفَرْتُ صَنِيعَةً فِي ذَا الْمَقَامِ وَلَا جَعَدْتُ جَمِيلَا^(٣)
وَهُوَ الْعَلِيمُ بِأَنْ قَابِي مَوْجِعٌ وَجَمًّا كَدَاءُ الشَّكَاكِلَاتِ دَخِيلَا
مِمَّا أَصَابَ الْخَلْقَ فِي أَبْنَائِهِمْ وَدَهَا الْهَلَالَ مَمَالِكًا وَقَبِيلَا^(٤)
أَخُونُ إِسْمَاعِيلَ فِي أَبْنَائِهِ وَلَفْدُ وَلَدْتُ يَبَابِ إِسْمَاعِيلَا^(٥)
وَلَبَسْتُ نَعْمَتَهُ وَنِعْمَةً يَتَهُ فَلَبَسْتُ جُزْلًا وَارْتَدَيْتُ جَمِيلَا^(٦)
وَوَجَدْتُ أَبَائِي عَلَى صَدَقِ الْهَوَى وَكُنِي بِآبَاءِ الرِّجَالِ دَلِيلَا
رَوَّيَا (عَلِيٍّ) يَا (حُسَيْنُ) نَأُولُ مَا أَصْدَقَ الْأَحْلَامَ وَالتَّأْوِيلَا^(٧)
وَإِذَا بَنَاءُ الْمَجْدِ رَامُوا خُطَّةً جَمَلُوا الزَّمَانَ مُحَقَّقًا وَمُنِيلَا
الْقَوْمُ حِينَ دَهَا الْقَضَاءُ عَقُولَهُمْ كَسَرُوا بِأَيْدِيهِمْ لَمَصَرَ غُلُولَا^(٨)
هَدَمُوا بِوَادِي النِّيلِ رَكْنَ سِيَادَةٍ لَهُمْ كَرَكْنِ الْعَنْكَبُوتِ ضَيْلَا

(١) الشباب جمع شاب . الشكّل ان تحقّد المرأة ولدها . الترميل أن تعبر المرأة أرملة وهي التي مات زوجها . (٢) طاحوا هلكوا أو اشرقوا على الهلاك . التفوق الترفع . النبوغ الظهور في شيء وإجادته . (٣) الصنعة الإحسان . جعدت انكثرت . (٤) ودھا الهلال أي دولة الهلال وهي الدولة العثمانية . القبيل الجماعة من أصل واحد . (٥) الجزل الكثير من الشيء . (٦) علي هو محمد علي الكبير وحسين هو السلطان حسين كامل والروايات أن محمد علي كان يعلم دائماً بأبناءه مملكة مصر منفصلة عن الدولة العثمانية فهو يقول ان هذا الحلم حقق بتولية السلطان حسين التي زالت بها عن مصر السيادة التركية . (٧) يريد بالقوم الأتراك أي أنهم لما دخلوا الحرب ضد انكلترة وحناها أدى ذلك إلى أن قلن انكلترة زوال السيادة التركية فكسروهم هم الذين ازولوا بأيديهم . الناول جمع نال بضم النين وهو طروق من حديد يحمل في السحق

إرقاً سريراً أريك والبس تاجه وأكرم على (القصر المشيد) نزيلاً
مرت أوقات عليه موحشاً كالرمس لا خلواً ولا مأهولاً^(١)
ليست معالي الأمر شيئاً غائباً عنكم ، وليس مكانكم مجهولاً
كم سستموه في الشبية مضاعماً وحمتموه في المشيب ثقيلاً^(٢)
وحيتهم زرع البلاد وضرعها وهزتم للمكرمات بخيلاً^(٣)
يا أكرم الأعمام حسبك أن ترى للمبرتين بوجنتيك مسيلاً^(٤)
من عثرة ابن أخيك تبكي رحمة ومن الخشوع لن حباك جزيلاً^(٥)
ولو استطعت إقالة لشاره من صدمة الأقدار كنت مقيلاً^(٦)



يا أهل مصر كلوا الأمور لبكم فآله خير موثلاً ووكيلاً^(٧)
جرت الأمور مع القضاء لغاية وأقرها من يملك التحويلاً
أخذت عناثاً منه غير عناثها سبجانه متصرفاً ومديلاً^(٨)
هل كان ذاك العهد إلا موقفاً للسلطتين والبلاد وبيلاً^(٩)
يمتز كل ذليل أقوام به وعزيركم بلقي القياد ذليلاً^(١٠)

(١) الموحش المنزل الذي ذهب الناس منه . الرمس القبر . المأهول المكان فيه أهله
(٢) الشبية فتوة الشباب . الضاح الحل الثقيل يمجز صاحبه من حمله (٣) الضرع لكل
ذات ظلف أو خف مدر اللبن ويطلق مجازاً على هذه الحيوانات نفسها (٤) أنسيل مكان
السيل (٥) العثرة الزلة . ابن أخيك هو الخديو عباس . الخشوع الخضوع ، حباك أعطك
(٦) إقالة الشار أن ترفع المائر من سقطته (٧) اللومئ المنجأ (٨) العنان الاجام
تمسك به الدابة (٩) ذاك العهد هو عهد الحكم في مصر قبل توبة السلطان حسين والسلطان
هما السلطة الشرعية التي كان يملكها صاحب عرش البلاد والسلطة العقلية التي اغتصبها عميد
انكسارته في مصر (١٠) القياد جبل يقاد به والمراد أنه يخضع ويطيع

دَفَعْتُ بِهَا فِيهِ الْحَوَادِثُ وَاتَّقَضْتُ
 وَاتَّقَضْتُ مَلْعَبُهُ وَشَاهِدُهُ عَلَى
 فَأَدَمْتُ الشَّحْنَاءَ فِيمَا بَيْنَكُمْ
 كُلُّ يُوَيْدُ حَزْبَهُ وَفَرِيقَهُ
 حَتَّى انْطَوَتْ تِلْكَ السَّمُونُ كَالْعَبِ
 وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَمْرًا لَمْ تَجِدْ
 إِلَّا تَنْجِيحَ بَعْدَهَا وَذِيُولَا
 أَنَّ الرِّوَايَةَ لَمْ تَنْجُ فَفُضُولَا
 وَلِبْنُكُمْ فِي الْمَضْحَكَاتِ طَوِيلَا
 وَبَرَى وَجُودَ الْآخِرِينَ فَفُضُولَا
 وَفَرَّغْتُمْ مِنْ أَهْلِيهَا تَمْثِيلَا
 لِقَضَائِهِ رَدًّا وَلَا تَبْدِيلَا

بين الحجاب والسفور

صدّاحُ يا ملكَ الكنا رِ ويا أميرَ البلبِلِ^(١)
 قد فزتُ منك (بمعبدِ) ورُزقتُ قربَ (الموصلِ)^(٢)
 وأُنبِئَ لي (داودُ) من ماراً وحسنَ قرتلِ^(٣)
 فوقَ الأسرَةِ والنسا برِ قَطُ لم تترجّلِ^(٤)
 تهتز كالدينار في مُرتجِحِ لَحْظِ الأحوالِ^(٥)
 وإذا خطرتَ على الملا عبٍ لم تدع لمثلِ^(٦)
 ولك ابتداءات (الفرزِ) (دق) في مقاطع (جِرولِ)^(٧)
 ولقد تخذت من الضحى صُفْرَ الفلائلِ والجلي^(٨)

(١) الصداح الصباح الرفيع الصوت . الكنار والكناري طائر حسن الصوت ريشه
 أبيض يضرب إلى الصفرة وقوام جناحيه طويلة إلى الخفزة وينسب إلى جزائر كناريا وهي
 الجزائر الخالدات . البلبل طائر صغير سريع الحركة يضرب به المثل في طلاقة اللسان
 (٢) معبد مفعول مشهور كان أيام الدولة الأموية والموصلى يطلق على اسحاق الموصلى وابنه
 إبراهيم وكافا مفتيين وكان لهما مع ذلك فقه وأدب (٣) داود النبي ومزاميره ما كان يقرئه
 به من الأدعية والانشيد (٤) الترجل أن ينزل المرأ عن ركوبه ويمشي
 (٥) الأحوال من في عينه حول (٦) لم تدع لمثل أى لم تترك له ما يجيده من التمثيل
 والغناء لأنك أجود صوتاً وفناً من كل مفعول وممثل (٧) الفرزدق لقب همام بن صمصمة
 الشاعر المشهور كان في صدر الدولة الأموية وجرول اسم المطيعة وهو شاعر أدرك الجاهلية
 والإسلام . والابتداءات أوائل القصائد والمقاطع جمع مقطع وهو آخر بيت من القصيدة
 (٨) الفلائل واحدها غلالة بكسر الفين وهي شمار يلبس تحت الثوب ويشير بهذا الجواز
 إلى أن ظاهره الصداح أصفر اللون

وردويتَ في بيض الثقلا نسٍ عن عذارى الهيكل^(١)

• • •

يا ليت شعري يا أسيرُ شج فؤادك أم خل؟^(٢)
 وحليفُ سهدٍ أم تنا مٌ الليلَ حتى ينجلي؟^(٣)
 بالرغم مني ما نعبا لجُ في النحاس المقل^(٤)
 حرصي عليك هوَى، ومن يحرز ثمينًا يبخل
 والشحُّ تُحدثه الضرو رةٌ في الجوادِ المجزل^(٥)
 أنا إن جعلتك في نضا رٍ بالحريرِ مجال^(٦)
 ولففتُه في سوسنٍ وحففتُه بقرتُقل^(٧)
 وحرقتُ أزكى العودِ حو ليه وأغلى الصندل
 وحملتُه فوقَ العيو نِ وفوق رأس الجدول^(٨)
 ودعوتُ كل أغرٍ في ملك الطيورِ محجل
 فأتتك بين مطارج ومحبسٍ ومدلل^(٩)

-
- (١) الثقلان جمع ثاقبوه نوع من لباس الرأس. العذارى جمع عذراء وهي البكر. الهيكل معناه هنا الموضع في صدر الكنيسة يقرب فيه القربان كما تزعم النصارى ، وفي هذا البيت أنواع من المجاز ثم كناية عن الغنى المقصود وهو يريد أن طائرته أبيض الرأس كأنه لبس قلنسوة بيضاء كالعذارى راهبات المخططات لخدمة الهيكل (٢) الشج المشغول والخل الخالي من الهم (٣) الحليف كل شيء له شئنا آخر فليفارقه . السهد الارق وعدم النوم . يتغلى بمعنى (٤) ما تعالج أي ما تزال وتمارس والراد بالنحاس المقل النفس الذي حبس فيه الطائر (٥) الجواد الكريم . المجزل المكث من الماء (٦) النضار الذهب . المجال المغطى (٧) السوسن يفتح السين الأولى وضمها نبات طيب الرائحة (٨) العيون هنا عيون الماء . الجدول التهر الصغير (٩) المدلل يفتح اللام المرفه

وَأَمَرْتُ بِابْنِي فَالْتَمَسَاكَ بِوَجْهِهِ التَّهْلِيلُ^(١)
 يَمِينُهُ فَالْوَدَجُ لَمْ يَهْدَكَ (التَّوَكَّلْ)^(٢)
 وَزُجَاجَةٌ مِنْ فِضَّةٍ مَمْلُوءَةٌ مِنْ سَلْسَلٍ^(٣)
 مَا كُنْتُ يَا (صَدَاحُ) عَنْدَكَ بِالسَّكْرِيمِ الْمُفْضِلِ
 شَهِدُ الْحَيَاةِ مَشُوبَةٌ بِالرَّقِّ مِثْلُ الْخَنْظَلِ^(٤)
 وَالْقَيْدُ لَوْ كَانَ الْجَمَا نَ مَنْظَمًا لَمْ يُحْمَلْ^(٥)
 يَا طَيْرُ لَوْلَا أَنْ يَقُو لَوْ أَجُنَّ قَلْتُ تَعْمَلُ
 أَسْمِعْ قَرِيبَ مَنْصَلٍ لَكَ لَمْ يَفِدْكَ كَجَمِيلِ
 صَبْرًا لَمَّا تَشَقَّى بِهِ أَوْ مَا بَدَاكَ فَاقْعَلْ
 أَنْتَ ابْنُ رَأْيٍ لِلطَّيِّبَةِ فَيْكَ غَيْرِ مَبْدَلِ
 أَبَدًا مَرُوعٌ بِالْإِسَارِ مَهْدَدٌ بِالْمَقْتَلِ^(٦)
 إِنْ طَرَبْتَ عَنْ كَنْفِي وَقَمِيتَ عَلَى النُّسُورِ الْجَهْلِ^(٧)



يَا طَيْرُ وَالْأَمْثَالُ تَضْرِبُ لِلْيَبِ الْأَمْثَلِ^(٨)
 دُنْيَاكَ مِنْ عَادَاتِهِمَا أَلَّا تَكُونَ لِأَعْزَلِ^(٩)

(١) التَّهْلِيلُ التَّلَاتُّ (٢) الْفَالَوْجُ حُلَاءٌ مِنْ دَقِيقٍ وَعَسَلٍ وَمَاءٍ . التَّوَكَّلْ أَحَدُ الْخَفَاءِ
 الْمَبَاسِينِ (٣) السَّلْسَلُ الْخَرْ الْإِيْنَةُ (٤) الشَّهْدُ بَعْضُ الشَّيْنِ وَقَدْ جَمَعَ الْمَاءُ جَمْعَ شَهْدَةِ كُفْرَةٍ
 وَغَرَفَ هِيَ الْعَسَلُ . الْجَمَانُ الْأَوَّلُ (٥) الْإِسَارُ الْأَسْرُ (٦) الْكَتْفُ الْجَانِبُ وَالتَّاحِيَةُ
 (٨) الْأَمْثَلُ الْأَفْضَلُ (٩) الْأَعْزَلُ مِنْ لَأَسْلَاحٍ عِنْدَهُ

أو للنبى وإن تملل بالزمان المقبل
 جملة الحر يتلى فى الحياة ويتلى
 يرمى ويرمى فى جها د العيش غير مغفل
 مستجمع كاللث إن يجهل عليه يجهل^(١)
 أسمت بالحكمين فى الد إسلام يوم (الجندل)^(٢)
 فى الفتنة الكبرى ولو لا حكمة لم تشعل^(٣)
 رضى الصعابة يوم ذ لك بالكتاب المنزل
 وهم المصايح الروا ة عن النبى المرسل
 قالوا الكتاب وقام كذا ل مفسر ومؤول
 حتى إذا وسعت (معا وية) وضاق بها (على)^(٤)
 رجعوا لظلم كأنطبا نبع فى النفوس مؤصل
 نزلوا على حكم القو نى وعند رأى الأحيل^(٥)
 صداح حق ما أقو ل حقلت أم لم تحفل
 جاودت أندى روضه وحملت أكرم منزل

(١) المستجمع من يبدل غاية امكانه . يجهل عليه ينسافه عليه (٢) الحكمان هما ارموسى الاشمرى ارتضاه الامام على حكما له وعمرو بن العاص اختاره معاوية حكما له . وقصة هذا التعكيم مشهورة . يوم الجندل هو أحد أيام الحرب بين على ومعاوية والجندل اسم مكان (٣) ولولا حكمة أى ولولا حكمة أرادها الله تعالى لم تشعل تلك الفتنة (٤) رضى الصعابة الخ وفلانم أن أصحاب معاوية لما رأوا أن الهزيمة ستكون لهم رضوا المصاحف على أطراف الاسنة وفادوا عليه واصحابه ان ينزلوا وإيهم على كتاب الله فامر على اصحابه أن يكفوا عن الحرب (٥) حتى إذا وسعت معاوية أى حتى إذا وسعت ولاية الاسمر معاوية بسبب ان الحيلة لاقى ضلها عمرو بن العاص جازت على أبى موسى الأشمرى رجعوا لظلم الى آخر ما فى البيتين

بين الحفاوة من حُسين والرعاية من علي
 وحنان (آمنة) كأُمك في صباك الأول^(١)
 صبح بالصباح وبشر ال أبناء بالمستقبل
 واسأل لمصر عناية تأتي وتهبط من عل
 قل ربنا افتح رحمة والخير منك فأرسل
 أدرك كناتك الكريمة ربنا وتقبل

العلم والتعليم

وواجب المعلم

« ألفت هذه القصيدة في حفل قام به نادى مدرسة المعلمين العليا »:

فمّ للعلم وفه التبجى — كاد المعلم أن يكون رسولا
أعلمت أشرف أو أجل من الذى بينى وبينى ويُنشئ أنفساً وعقولا
سبعانك اللهم ، خير معلم علمت بالقلم القرون الأولى
أخرجت هذا العقل من ظلماته وهديته النور المبين سبيلا
وطبعته يسد المعلم ، تارة صدى الحديد، وتارة مصقولا^(١)
أرسلت بالتوراة موسى مرشدا وابن البتول فعلم الانجيلا^(٢)
وفجرت ينبوع البيان محمداً فسقى الحديث وتناول التنزيلا^(٣)
علمت يونانا ومصر فزالتا عن كل شمس ما تريد أفولا^(٤)
واليوم أصبحت بحال طفولة من مشرق الأرض الشمس تظاهرت
في العلم تلتمس نه تطفيل^(٥) ما بال مغربها عليه أدبلا^(٦)

(١) طبع السيف صاغه ، وصدى الحديد أى غير مجلول ولا مصقول (٢) البتول لقب

السيدة مريم عليها السلام (٣) التنزيل القرآن (٤) التطفيل التطفل (٥) أدبيل المغرب

على المشرق أى ظهر وانزعج منه الدولة

يا أرضُ مذُ فقدَ المَعلمُ نفسه
ذهب الذينَ حَمَوْا حَقِيقَةَ علمهم
في عَالَمٍ صَحِيبَ الحَيَاةِ مَقِيداً
صرعته دنيا المستبدِّ كما هوت
سُقراطُ أعطى السَّكَّانَ وهى مَنِيَّةُ
عرضوا الحَيَاةَ عليه وهى غَاوَةٌ
إن الشَّجَاعَةَ فى القُلُوبِ كَثِيرَةٌ
بين الشُّمُوسِ وَبَيْنَ شَرْكَكِ حِيَلَا
وَاسْتَعَذَّبُوا فِيهَا الْعَذَابَ وَبِيَلَا
بِالْفَرْدِ ، مَخْزُومًا بِهِ ، مَفْلُولا^(١)
من ضَرْبَةِ الشَّمْسِ الرُّعُوسُ ذُهِولَا
شَفَتِي مَحِيبٌ يَشْتَهَى التَّقْيِيلَا
فَأَبَى وَآثَرَ أَنْ يَمُوتَ نَبِيلَا^(٢)
وَوَجَدْتُ شَجْعَانَ الْعُقُولِ فَلَيْسَا



إن الذى خلق الحَقِيقَةَ علماً
ولربما قَتَلَ الْغَرَامُ رَجَالَهَا
أَوْكَلُ مَنْ حَامَى عَنِ الْحَقِّ قَتَى
لو كُنْتُ أَعْتَقِدُ الصَّايِبَ وَخَطْبُهُ
لَمْ يُخْلِ مِنْ أَهْلِ الْحَقِيقَةِ جِيَلَا
قَتَلَ الْغَرَامُ ، كَمْ اسْتَبَاحَ قَتِيلَا
عِنْدَ السَّوَادِ ضَغَائِمًا وَذُحُولَا^(٣)
لَا قَتُّ مِنْ صَافٍ الْمَسِيحِ دَلِيلَا



أَمْعَلَى الْوَادِى وَسَاسَةً نَشَتْ
وَالْحَامِلِينَ إِذَا دُعُوا لِيُعْلَمُوا
وَنَيْتُ خُطَا التَّعْلِيمِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ
كَانَتْ لَنَا قَدَمٌ إِلَيْهِ خَفِيفَةٌ
وَالطَّابِعِينَ شَبَابَهُ الْمَأْمُولَا
عَبَاءُ الْأَمَانَةِ فَادِحًا مَشْهُولَا
وَمَشَى الْهُوَيْنَا بَعْدَ إِسْمَاعِيلَا
وَرَمَتْ بَدَنُلُوبٍ فَكَانَ الْفِيلَا^(٤)

(١) مخزوما به أى سخرأ له (٢) النبيل الكاهن (٣) الذحول جمع ذحل وهو الثار
(٤) الفيل ورم يصيب الساق ودنلوب مستشار النجلىزى منيت به نظارة المعارف المصرية
ظاء الى العلم والتعليم

حتى رأينا مصرَ تخطو إصبعاً
تلك الكفورُ وحشوها أمةً
تجدُ الذين بنى «المسلة» جدُّهم
ويُدلُّون إذ أُريدَ قيادُهم
يتلو الرجالُ عليهمُ شهواتهم
الجهلُ لا تحيا عليه جماعةُ
والله : لولا ألسُنٌ وقرائحُ
وتعهدت من أربعينَ نفوسهم
عرُفت مواضعَ جذبهم فتابعتُ
تُسدِّي الجليلَ الى البلاد وتستحي
ما كان دنوبٌ ولا تعليمُه

في العلم، إن مشيت الممالكُ ميلاً
من عهد «خوفو» لم تر القنديلاً
لا يُحسنون لإبرة تشكيلاً
كالبهم تأنسُ إذ ترى التدليلاً
فالناساجون الذُّم ترئيباً
كيف الحياةُ على يدي عزربلاً
دارت على فطنِ الشباب شمولاً^(١)
تغزو القنوط وتفر من التأميلاً
كالعين فيضاً والغنام مسيلاً
من أن تُكافأ بالثناء جميلاً
عند الشدائد يُغنيان فتبيلاً



رَبُّوا على الإنصافِ فتیانَ الحمی
فهو الذي يبني الطباعَ قوِمةً
ويقیمُ منطقَ كلِّ أعوجِ منطقٍ
وإذا المعلمُ لم يكن عدلاً مشی
وإذا المعلمُ ساءَ لحظاً بصيرةً

تجدومُ كهفَ الحقوق كهولاً
وهو الذي يبني النفوسَ عدولاً
ويريه رأياً في الأمور أصيلاً
روحُ العدالة في الشبابِ ضئيلاً
جاءت على يده البصائرُ حولاً^(٢)

(١) الفطن جمع فطنة وهي الحذق والذكاء ، والشمول الخ (٢) الحول جمع حولاة والحولاء من في جنبها حول والحول اقبال الحدة على الاتق وهو عيب

وإذا أتى الإرشاد من سبب الهوى
وإذا أُصيبَ القومُ في أخلاقهم
إتقى لا عذرُكم وأحسبُ عنكم
وجدَ المساعدَ غيركم وحرمتُم
وإذا النساءُ نشأنَ في أُمِّيةٍ
ليس اليتيمُ من انتهى أبواه من
فأصابَ بالدنيا الحكيمةَ منها
إن اليتيمَ هو الذى تلقى له

ومن الغرورِ فسمه التضييلا
فأقمْ عليهم مأتمــــا وعويلا
من بين أعباء الرجال ثقيلا
فى مصرَ عونَ الامهاتِ جليلا
رضعَ الرجالُ جهالةً وخمولا
همُ الحياءُ ، وخلفاء ذليلا
وبحسن تربية الزمان بديلا
أما تَخْت ، أو أباً مشغولا^(١)



مصرُ إذا ما راجعتْ أيامها
(البرلمان) غداً يُمدُّ رواقه
نرجو إذا التعليمُ حرَّكَ شجوه
قل للشباب: اليوم بورك غرسكم
حيثوا من الشهداء كل منيب
ليكونَ حظ الحى من شكر انكم
لا يلمسُ الدستورُ فيكم روحه

لم تلقَ للسببِ العظيم مثيلا^(٢)
ظلاً على الوادى السعيدِ ظليلا
ألا يكون على البلاد بخيلا
دنتِ القطوفُ وذُلَّتْ تذييلا
وضموا على أحجاره إكليلا
جماً وحظُ الميت منه جزيلا
حتى يرى جنديه المجهولا^(٣)

(١) أما تخت عن تربيته وأباً مشغولاً عن العناية به وتهذيبه (٢) السبت ١٥ مارس سنة ١٩٢٤ وهو اليوم الذى انتخب فيه (البرلمان) الاول . وقد كان هذا اليوم قريباً من يوم الاحتفال (٣) يريد بالجنسدى المجهول من يعمل فى غير جابة ولا موضاء وفى غير انتظار مكافأة أو جزاء

ناشدُنْكُمْ تلكَ الدماءَ زَكِيَّةَ
 فَلَيْسَ أَلَنْ عَنِ الْأَرَائِكِ سَائِلٌ
 إِنْ أَنْتَ أَطْلَعْتَ الْمَثَلُ نَاقِصًا
 فَادْعُوا لَهَا أَهْلَ الْأَمَانَةِ وَاجْعَلُوا
 إِنْ الْمَقْصَرُ قَدْ يَحُولُ وَلَنْ تَرَى
 غَلْبُ قَوْلٍ فِي الرِّجَالِ سَمِعْتُمْ
 وَلَكُمْ نَصْرَتُمْ بِالْكَرَامَةِ وَالْهَوَى
 كَرَمٌ وَصَفْحٌ فِي الشَّبَابِ وَطَالَمَا
 قَوْمُوا اجْمَعُوا شَمْبَ الْأُبُوَّةِ وَارْفَعُوا
 أَدُّوا إِلَى الْعَرْشِ التَّحِيَّةَ وَاجْعَلُوا
 مَا أَبْعَدَ الْغَايَاتِ إِلَّا أَنْفِي
 فَكَلُوا إِلَى اللَّهِ النِّجَاحَ وَتَابَرُوا
 لَا تَبْعَثُوا لِلْبَرِّمَانِ جَهُولًا
 أَحْمَلْنَ فَضْلًا أَمْ حَمَلْنَ فَضُولًا
 لَمْ تَأَقَّ عِنْدَ كَمَالِهِ التَّمْثِيلًا
 لِأَوَّلِي الْبَصَائِرِ مِنْهُمْ وَالتَّفَضُّيلًا
 لِحَمَالَةِ الطَّبِيعِ الْغَسْبِيِّ حَيْسِلًا
 ثُمَّ اقْتَضَى فَكَانَهُ مَا قَبِيلًا
 مَنْ كَانَ عِنْدَكُمْ هُوَ الْمَخْذُولًا
 كَرُمَ الشَّبَابُ شَمَائِلًا وَمِيُولًا
 صَوْتُ الشَّبَابِ حَبِيبًا مَقْبُولًا
 لِلخَالِقِ التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلًا
 أَجْدُ الثَّبَاتِ لَكُمْ بِهِنَ كَفِيلًا
 فَاللَّهُ خَيْرٌ كَافِلًا وَوَكِيلًا

بنك مصر

« قيلت هذه القصيدة في الاحتفال بإنشاء بنك مصر بدار
(الأوبرا) الملكية »



قِفْ بالممالكِ وانظُرْ دولةَ المالِ
وانقلْ ركابَ القوافي في جوانبِها
ما هيكلُ الهرمِ الجيزي من ذهبٍ
علا بها الحرصُ أركانًا وأخرجها
فيها الشقاءُ تقويمَ والنعيمُ لهم
والمالُ مذْ كانَ تمثالٌ يُطافُ به
إذا جفا الدورَ فأنعِ النازلين بها
يا طالبًا لمصالي الملكِ مجتهدًا
بالعلمِ والمالِ يبنى الناسُ مُلكهمُ
سراةَ مصرَ عهدنا كم إذا بسطتْ
تبيينَ الصدقِ من مِينِ الأمورِ لكم

واذْكُرْ رجالاً أدالوها بإجمال
لا في جوانبِ رسمِ المنزلِ البالي
في العينِ أزين من بنيانِها الحالِ
على مثالي من الدنيا وينوال
وبؤسُ ساعٍ ونُعمى قاعِدٍ سال
والناسُ مذ خَلِقُوا عبادَ تمثال
أو الممالكِ فاندبها كأطلال
خُذْها من العلمِ أو خُذْها من المالِ
لم يُبْنَ ملكٌ على جهلٍ وإقلال
يدُ الدعاةِ سراعًا غيرَ بُخال
فامضوا إلى الماءِ لا تَلَوْا على الآلِ“

لا يذهب الدهرُ بين الترهاتِ بكم	وبين زهرٍ من الأحلام قتال
هاتوا الرجالَ وهاتوا المالَ واحتشدوا	رأيًا لرأيٍ ومثقالًا لثقال
هذا هو الحجرُ الدرِّيُّ بينكمو	فابنوا بناءَ قريشٍ بيتها العالى
دارٌ إذا نزلتْ فيها ودائعكم	أودعتم الحبَّ أرضًا ذاتَ إغلال
آمالُ مصرَ إليها طالما طمحت	هل تبخلونَ على مصرٍ بآمالٍ؟
فابنوا على بركاتِ الله واغتنموا	ما هبَّ الله من حظٍّ وإقبال

رَمَبًا بِالْهَيْلِ

« قيلت هذه القصيدة في رأس سنة ١٣٢٩ هجرية »

* *

كالتاج في هائم الوجود جلالات	العامُ أقبلَ قُمْ نُحْيِ هلالا
يزنُ الكلامَ ويقدرُ الأقوالا	طُغْرِى كتابِ الكائنات لقارىء
بين الملوكِ والملوكِ مثالا	ملكِ السماء فسكان في كُرسِيَّ
نُفِرُ العنايةِ ضاحكًا الآمالا	تتنافسُ الآملُ فيه كأنه
بُشْرِى بمظلمه السعيدِ وقالا	والشمسُ تزلِفُ ^(١) عيدها وتزفه
يتباريانِ وضاعةً وجمالا	عيدُ المسيح وعيدُ أحمدَ أقبلا
قد غيرا وجه البسيطة حالا	ميلادُ إحسانٍ وهجرة سُودَدِ

* *

أثنى وبالغ في الثناء وغالى	قُمْ للهِلالِ قيامَ محتفيلٍ به
يَهْدِي الحكيمُ لها، وسنَّ خِلالات	نورُ السبيل، هَدَى لكل فضيلةٍ
ملاً الحياةَ مآثرًا وفعلًا	ما بينَ مولده وبينَ بُلُوغِهِ
بالشمسِ نِذاً والكواكبِ آلا ^(٢)	متواضعٌ واللهُ شَرَفَ قدره

متوَدُّ عند الكمال تحالُه
واف لجارة يتو برعى لها
عَوْنُ الشَّراةِ على تصاريِفِ النوى
ويُصَانُ من سرِّ العصابةِ عنده
ويُشَكُّ فيه فلا يكلفُ نفسه
سَاءَتْ ظَنُونُ النَّاسِ حَتَّى أَحَدُوا
وَالظَّنُّ يَأْخُذُ فِي ضَمِيرِكَ مَأْخِذًا
ومن العجائبِ عند قِمةِ مجده
يطوى إلى الأَوَجِّ السَّمَاوَاتِ الْعُلَا
ويَقْلُ من هُوجِ الرِّيحِ عِزًّا مَأْمَا
ويُضِيءُ أَثَاءَ الْحَمَائِلِ وَالرُّبَى
ويَجُولُ فِي زُهْرِ الرِّيَاضِ كَأَنَّهُ

في راحتِكَ ، وَعَزُّ ذَاكَ مَنَالَا
عَهْدَ السَّمَوَاتِ عُرْوَةً وَحِبَالَا^(١)
أَمِنُوا عَلَيْهِ وَحُشَّةً وَضَلَالَا^(٢)
مَابَاتٍ عِنْدَ الْأَكْثَرِينَ مَذَالَا^(٣)
غَسِيرَ التَّرْفِيعِ وَالْوَقَارِ نِضَالَا
لِلشَّكِّ فِي النُّورِ الْمُبِينِ مَجَالَا
حَتَّى يُرِيكَ الْمُسْتَقِيمَ مُجَالَا
رَامَ الْمَزِيدَ ، فُجْدَةً فِيهِ ، فَنَالَا
وَيَشُدُّ فِي طَلَبِ السَّكَالِ رِحَالَا
وَيَدُكُّ من مَوْجِ الْبَحَارِ جِبَالَا
حَتَّى تَرَى أَسْحَارَهَا أَصَالَا
صَيَّبُ الرِّيحِ مَشَى بِهِنَ وَجَالَا



أَمَّ الْهَلَالِ : مَقَالَةٌ مِنْ صَادِقٍ
مَتَلَطَّفٍ فِي النَّصِيحِ غَيْرِ مَجَادِلٍ
مِنْ عَادَةِ الْإِسْلَامِ يَرْفَعُ عَامِلَا
ظَلَمَتِهِ أَلْسِنَةً تَوَاحِدُهُ بِكُمْ

وَالصَّدَقُ أَلِيقٌ بِالرِّجَالِ مَقَالَا
وَالنَّصِيحُ أَضْمِغُ مَا يَكُونُ جِدَالَا
وَيَسُوذُ الْمِقْدَامُ وَالْفِعَالَا
وِظَلَمَتُهُ مَفْرُطِينَ كَسَالَا

(١) جارة بيته هي الزهرة التي تلازمه دائماً وبيته هو الحالة التي تحيط به (٢) السراة السارون بلا (٣) السر للذات الذي لا يتم

هَذَا هَالِكُكُمْ تَكْفَلُ بِالْهَدَى
سَرَتِ الْحَضَارَةُ حَقِيقَةً فِي ضَوْئِهِ
وَبَنَى لَهُ الْعَرَبُ الْأَجَاوِدُ دَوْلَةً
رَفَعُوا لَهُ فَوْقَ السَّمَاءِ دَعَائِمًا
اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِلِسَانِهِمْ
وَتَخَيَّرَ الْأَخْلَاقَ أَحْسَنَهَا لَهُمْ
كَالرَّسْلِ عَزَمًا وَالْمَلَائِكِ رَحْمَةً
عَدَلُوا فَكَانُوا الْغَيْثَ وَقَعًا كَلِمًا
وَالْعَدْلُ فِي الدُّوَلَاتِ أَسُّ ثَابِتٌ
أَيَّامَ كَانَ النَّاسُ فِي جَهْلَاتِهِمْ
مِنْ جَهْلِهِمْ بِالْدِّينِ وَالْدُّنْيَا مَعًا
صَلُّوا عَقُولًا بَعْدَ عِرْفَانِ الْهَدَى
حَتَّى إِذَا انْقَسَمُوا اقْتَوَضَ مُلْكُهُمْ
لَوْ أَنَّ أَبْطَالَ الْحُرُوبِ نَفَرُوا

هَلْ تَعْمَلُونَ مَعَ الْهَلَالِ ضَلَالًا :
وَمَشَى الزَّمَانُ بِنُورِهِ مُخْتَلًا
كَالشَّمْسِ عَرْشًا وَالنَّجُومِ رِجَالًا
مَنْ عَلِمَهُمْ وَمَنْ الْبَيَانَ طَوَالًا
خَاقَ الْبَيَانَ وَعَلَّمَ الْأَمْثَالَ
وَمَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ مِنْهُ تَعَالَى
وَالْأَسَدِ بَأْسًا وَالْغُيُوثِ نَوَالًا
ذَهَبُوا يَمِينًا فِي الْوَرَى وَشِمَالًا
يُنْفِي الزَّمَانَ وَيُنْفِدُ الْأَجْيَالَ
مِثْلَ الْبَهَائِمِ أُرْسِلَتْ إِرْسَالًا
عَبَدُوا الْأَصَمَّ وَالْأَهْوَا الثَّمَالًا
وَالْعَقْلُ إِنْ هُوَ ضَلَّ كَانَ عِقَالًا^(١)
وَالْمَلِكُ إِنْ بَطَلَ التَّعَاوُنُ زَالًا
غَابَ الْجَبَانُ عَلَى الْقَتَا الْأَبْعَالَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« قيلت هذه القصيدة في تكريم واصف غالى باشا سنة ١٩٠٦ (واصف غالى بك يومئذ) . واعلمها كانت أول دعوة الى اتحاد عنصري هذه الامة الكريمين ، ولعل صاحب الديوان كان يتكشف له الغيب فيرى خيال هذا الاتحاد ويدعو اليه والناس عنه عمون ، وحديث المؤتمرين ما زال يومئذ ملء الأفواه والأسماع . ولقد شاء الله أن يستجيب دعاءه ، وأن يربط بين الأخوين برباط مقدس كان لصاحب الديوان فضل الخيط الأول في نسيجه » :



غالى فى قيمة ابن بطرس غالى ^(١)	علم الله ليس فى الحق غالى
تحتفى بالأديب ، والحق يقضى	وجلال الأخلاق والأعمال
أدب الأكرمين قول ، وهذا	أدب فى النفوس والأفعال
يظهر المدح دونق الرجل الما	جد ، كالسيف يزدهى بالصقال ^(٢)
رُب مدح أذاع فى الناس فضلا	وأناهم بقصدوة ومثال
ونساء على فتى عم قوما	قيمة المقدر حُسن بعض اللائى

(١) غالى فى المدح بالغ فيه . وغالى الثانية إما أن يراد بها الامر ، أو يراد بها اسم والده المكرم المرحوم بطرس باشا غالى (٢) مثل السيف مثالا جلاء

إِنَّمَا يَقْدُرُ السَّكْرَامُ كَرِيمٌ وَيُقِيمُ الرِّجَالُ وَزْنَ الرِّجَالِ (١)
 وَإِذَا عَظَّمَ الْبِلَادَ بَنُوها أَزَلَهُمْ مَنَازِلَ الْإِجْلَالِ
 تَوَجَّتْ هَامِهِمْ كَمَا تَوَجَّعُوا بِكَرِيمٍ مِنَ التَّنَاءِ وَغَالِ
 لِنَا (وَاصِفٌ) بَنَاءُ مِنَ الْأَخْ لَاقٍ فِي دَوْلَةِ الْمَشَارِقِ عَالِ
 وَنَجِيبٌ مَهْدَبٌ مِنْ نَجِيبِ هَذَبَتْهُ تَجَارِبُ الْأَحْوَالِ
 وَاهْبُ الْمَالِ وَالشَّبَابِ لِمَايَةِ نَفْعٌ ، لَا لِلْهَوَى وَلَا لِلضَّلَالِ
 وَمَذِيقُ الْعُقُولِ فِي الْغَرْبِ مِمَّا عَصَرَ الْعُرْبُ فِي السَّنِينَ الْخَوَالِ
 فِي كِتَابٍ (٢) حَوَى الْمَحَاسِنَ فِي الشُّعْرِ وَأَدْعَى جَوَازَ الْأَمْثَالِ
 مِنْ صِفَاتِ كَأَنَّهَا الْعَيْنُ صَدَقَا فِي أَدَاءِ الْوُجُوهِ وَالْأَشْكَالِ
 وَنَسِيبٍ تَحَاذَرُ الْفَيْدُ مِنْهُ شَرَكُ الْحَسَنِ أَوْ شَبَاكَ الدَّلَالِ
 وَنَظْمٍ كَأَنَّهُ فَلَكُ الْإِلَهِ لَ إِذَا لَاحَ وَهُوَ بِالزَّهْرِ حَالِ
 وَيُزَانُ كَمَا تَجَلَّى عَلَى الرُّسْدِ لِي تَجَلَّى عَلَى رُعَاةِ الضَّالِّ (٣)
 مَا عَلِمْنَا لغيرِهِمْ مِنْ لِسَانٍ زَالَ أَهْلُوهُ وَهُوَ فِي لَاقِبَالِ
 بَلِيَّتْ هَاشِمٍ ، وَبَادَتْ نَزَارُ وَاللَّسَانُ الْمُبِينُ لَيْسَ يَبَالِ
 كُلًّا مِمَّ مَجْدُهُ بِزَوَالِ قَامَ خَلٌّ خِفَالٌ دُونَ الزَّوَالِ



يَابَنِي مِصْرَ ، لَمْ أَقْلُ أُمَّةَ الْ قَبِطِ ، فَهَذَا تَشَبُّثٌ بِمَحَالِ

(١) قسوه عظمه (٢) يشير الى كتاب فرنسي ألفه واصف باشا وكان موضع تكريمه
 (٣) الصال نوع من الشجر والمراد رعاة ما يأكل الصال من الحيوان اى رعاة الابل

واحتيالٌ على خيالٍ من الحجج د، ودعوى من العراض الطُّوال
 إنما نحنُ مسلمينَ وقبطًا أمةٌ وُحِّدَتْ على الأجيال
 سبقَ النيلُ بالأبوةِ فينا فهو أصلٌ وآدمُ الجدُّ تال
 نحنُ من طينةِ الكريمِ على الله ومن مائه القراح الزُّلال^(١)
 مرَّ مامرٌّ من قرونٍ علينا رُسُفًا في القيودِ والأغلال
 وانقضى الدهرُ بين زَغَرْدَةِ المرِّ من وحثِّ الترابِ والإعوال
 ماتحلى بكم يسوعُ ولا كُنْنا لطفةً ودينه بجمال
 وتضاعُ البلادُ بالنومِ عنها وتضاعُ الأمورُ بالإهمال
 ياشبابَ الديارِ : مصرُ إليكم ولواءُ العرينِ للأشبال
 كلما رُوِّعَتْ بشبهةٍ يأسٍ جعلتكم معاقِلَ الآمال
 هيئوها لما يليقُ بمنف وكريمِ الآثارِ والأطلال
 هيئوها لما أرادَ (على) وتمنَّى على الظبيِّ والموالي^(٢)
 وانهضوا نهضةَ الشعوبِ لدُنْيا وحياةٍ كبيرةٍ الأشغال
 وإلى الله مِنْ مَشَى بصليبٍ في يديه ، وَمَنْ مَشَى بهلالٍ

على يد الله

« قُبلت هذه القصيدة في زيارة من زيارات سمو الخديو السابق
عباس الثاني لمدينة طنطا »

والمدائن هزت عطف مختال؛	ما للقرى بين تكبير وإهلال
زهو القلائد في جيد الضحى الحالى ^(١)	وللربى نظم الأعلام زاهية
وزينت كعروس أو كتمثال	وللقباب على أطناها نهضت
تسمو وتطرق من شوق وإجلال	وللعيون إلى الآفاق ناظرة
فجاءتا بالضحى والوكب العالى	وللسماء جلت كالأرض زينتها
ولا خطرنا على هارون في بال ^(٢)	تلك الركائب لا رمسيس بلنمها
سيار حميد ومعروف وإفضال ^(٣)	سيارة في بنات مصر قد حملت

يا قيصراً المشرق الأدنى وواحد	إذا تباهى بأملك وأقبال ^(١)
وابن الذين أقاموا ركن دولته	على بقية أنقاض وأطلال

(١) الحالى المزين وهنا بأشعة الشمس (٢) رمسيس فرعون من فراعنة مصر

(٣) السيار السكوكب والافضل الاحسان (٤) الاقبال الملوك

كِنَانَةُ اللَّهِ رَكْنٌ أَنْتَ مَا نَعُهُ إِذَا دُمْتُ رَكْنَهَا الْجَلِيَّ بَزْلُالٍ^(١)
أَبَانُ حَكْمِكَ لِلْأَجْيَالِ مِنْجَهَا وَرَبِّ حَكْمٍ غَدَا نَوْدًا لِأَجْيَالِهِ
سَيَعْلَمُونَ إِذَا اشْتَدَّتْ سِوَا عُدْمٍ أَنْ الْحَيَاةَ بِأَمَلٍ وَأَعْمَالٍ
مَا الْمَجْدُ زَخْرَفَ أَقْوَالٍ لَطَالِبِهِ لَا يَدْرُكُ الْمَجْدَ إِلَّا كُلُّ فَعَالٍ
لَيْسَتْ تَاجِينَ تَلْقَى الشَّعْبَ تَحْتَهُمَا مِنْ عَزْ مَعْرَ وَمِنْ رِضْوَانِهَا الْغَالِي
طَلَعَتْ وَالنَّيْلَ مِنْ بَيْنِ الْقَرَى، فَجَرَى بِحِرَانٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا وَسَلْسَالٍ^(٢)
جَرَى فَبَشَّرَ، وَاسْتَأْنَى مَسِيرَةً نَعَمَ الْبَشِيرُ، وَنَعَمَ التَّابِعُ الْتَالِي^(٣)
بِالْأَمْسِ قَعَصَ فِي وَادِيهِ عَنْ كَرِيمٍ وَالْيَوْمَ تَابَ فَقَابِلُهُ بِإِقْبَالٍ
مَا الْفَرْقُ فِي غُرْدِ الْأَخْلَاقِ يَبْنِكُمَا إِذَا تَنَزَّهَ عَنْ نَقَصٍ وَإِخْلَالٍ ؟
وَأَنْتَ قِيَمُهُ يَجْرَى فَتَقْسِمُهُ قِسْمَ النَّبِيِّ كَرِيمِ الْفَيْءِ وَالْمَالِ^(٤)



تَوَدُّ (طَنْطُودَةً) لَوْ أَنَّهَا عَبَقُ مِنَ الرِّيحِ حَيَاكُم بِهِ الْوَالِي^(٥)
إِنْ لَاحِظَتُكَ عَيُونُ الْجُنْدِ فِي بَلَدٍ حُرُسَتْ فِيهَا بِأَقْطَابٍ وَأَبْدَالٍ^(٦)
اللَّهُ يَشْهَدُ وَالْقُطْبُ الْمَكِينُ بِهَا وَالنَّاسُ أَنْكَ مُجْبِي رِسْمِهَا الْبَالِي
أَنْظُرْ إِلَى كُلِّ عَالٍ مِنْ مَعَاهِدِهَا تَنْظُرُ طَلِيظَتُهُ فِي عَصْرِهَا الْخَالِي^(٧)

(١) الخلى الخطب العظيم (٢) السلال الماء العافى (٣) استأنى اخضر
(٤) الفياء الغنيمة (٥) طنطودة أى طعنا (٦) الابدال جمع بديل (٧) طليظة
من مدن الاندلس أيام ازدهارها

فَجَرَتْ فِيهَا عَيُونَ الْعِلْمِ فَاجْتَدَرْتُ رِيًّا مِنَ الْمَالِ لَا رِيًّا مِنَ الْآلِ ^(١)
 بِالْعِلْمِ تَمْتَلِكُ الدُّنْيَا وَنَضَرْتُهَا وَلَا نَصِيبَ مِنَ الدُّنْيَا لَجُهَا
 وَالْعِلْمُ يَمْتَصِمُ الْمَلَأُ الْكَبِيرُ بِهِ كَالْفَسَابِ مَا بَيْنَ آسَادٍ وَأَشْبَالِ

لَمَّا طَلَمْتَ عَلَيْهَا قَالَ (سَيِّدُهَا) ^(٢) عَلَى يَدِ اللَّهِ فِي حَلٍّ وَتَرْحَالِ
 مَلَا حَظًّا بَعِيُونَ اللَّهَ مِنْ كَثَبٍ مُؤَيَّدًا بِرَسُولِ اللَّهِ وَالْآلِ

(١) اجتدر الى التوى أسرع اليه والضمير للمجاهد في البيت السابق . الآل السراپ

(٢) يريد السيد أحمد البدوى

نَجْمُ الْبَرْدَةِ

رَمَى عَلَى الْقَاعِ بَيْنَ الْبَانِ وَالْعَلَمِ أَحَلَّ سَفْكَ دَرَمِي فِي الْأَشْهُرِ الْحَرُمِ^(١)
 رَمَى الْقَضَاءُ بِعَمِيَّ جُوْذِرَ أَسَدًا بِأَسَا كِنِ الْقَاعِ أَدْرِكَ سَاكِنَ الْأَجَمِ^(٢)
 لَمَّا رَنَا حَدَثَنِي النَّفْسُ قَائِلَةً يَا وَجْجَ جَنِيكَ بِالسَّهْمِ أَلْهَيْبِ دُمِي^(٣)
 جَعَدْتَهَا وَكُنِمْتُ السَّهْمَ فِي كَبْدِي جَرُحُ الْأَحْبَةِ عِنْدِي غَيْرُ ذِي أَلَمِ^(٤)
 رُزِقْتُ أَسْمَحَ مَا فِي النَّاسِ مِنْ خُلُقِي إِذَا رُزِقْتَ التَّمَامُ الْعُذْرُ فِي الشَّيْمِ^(٥)
 يَا لَعْنَى فِي هَوَاهُ وَالْهَوَى قَدَرٌ لَوْ شَفَّكَ الْوَجْدُ لَمْ تَعْدِلْ وَلَمْ تَلْمِ^(٦)
 لَقَدْ أَتَلَسْتُكَ أَذْنًا غَيْرَ وَاعِيَةٍ وَرَبِّ مُتَنَصَّتِ وَالْقَابُ فِي صَمِّ^(٧)
 يَا نَاعَسَ الطَّرْفِ لَا ذُقْتَ الْهَوَى أَبَدًا أَهْمَرْتُ مَضْنَاكَ فِي حِفْظِ الْهَوَى، فَنَمِ^(٨)

(١) الرَّمَى بِالْهَمْزَةِ وَيَخْفَفُ بِقَلْبِ الْهَمْزَةِ يَاءُ الظِّيِّ الْخَامِسِ الْبَيَاضِ . الْقَاعِ الْأَرْضُ السَّهْلَةُ الْمَطْمَئِنَّةُ .
 الْبَانُ جَمْعُ بَانَةٍ ضَرْبٍ مِنَ الشَّجَرِ . الْعَلَمُ الْجَبَلُ . الْأَشْهُرُ الْحَرَمُ أَرْبَعَةٌ ، ثَلَاثَةٌ مُتَابِعَةٌ وَهِيَ ذُو الْقَعْدَةِ
 وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ وَوَاحِدُ فَرْدٍ وَهُوَ رَجَبٌ وَكَانَتْ الْعَرَبُ لَا تَسْتَحِلُّ فِيهَا الْقِتَالَ
 وَفِي الشُّطْرِ الثَّانِي طَبَاقُ بَيْنِ قَوْلِهِ « أَحَلَّ » وَقَوْلِهِ « الْحَرَمُ » وَلَا يَذْهَبُ عَنِ الْقَارِئِ مَا فِي
 الْبَيْتِ مِنْ بَرَاءَةِ الْأَسْتِهْلَالِ (٢) الْجُوْذُرُ وَلَدُ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ . الْأَجَمُ جَمْعُ أَجَمَةٍ الشَّجَرِ الْكَثِيرِ
 الْمَلْتَفِ وَهُوَ مَسْكَنُ الْأَسَدِ . يَرِيدُ بِالْجُوْذُرِ الْمَحْبُوبَةِ الَّتِي شَبَّهَهَا فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ « بِالرَّيْمِ » تَشْبِيهَا
 هُنَا بِالْجُوْذُرِ فِي جَاهِ حَبِيئِهِ وَاتَّسَاعِهَا ، وَيَرِيدُ « بِالسَّهْمِ » قَسَمَهُ وَفِي الشُّطْرِ الثَّانِي يَسْتَفِيدُ بِالْمَقْتُولِ
 الْفَاعِلِ - لِأَمْنِهِ - وَيَسْتَجِدُّ لِلْأَسَدِ بِالْغَرَالِ ! وَهُوَ بِدِيمِ (٣) رَنَا أَدَامَ النَّظَرَ مَعَ سُكُونِ الطَّرْفِ .
 وَ « يَا وَجْجَ » كَلِمَةٌ تَقَالُ لِمَنْ وَقَعَ فِي الشَّدَةِ وَالْمَكْرُوهِ يَسْتَجِدُّ لَهُ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّجَّةِ بِمَا وَقَعَ فِيهِ
 (٤) جَعَدْتُهَا الْجَعْدُ الْإِنْكَارُ مَعَ الْعَلَمِ (٥) الشَّبَّ جَمْعُ شَبْمَةٍ وَهِيَ الْخُلُقُ وَالطَّبِيعَةُ
 (٦) شَفَّهُ الْوَجْدُ هَزَلَهُ وَأَنْعَلُ جَسَمَهُ (٧) اتَّعَصَّتْ سَكَّتْ سَكُوتٌ مُسْتَمِعٌ . وَفِي الشُّطْرِ الثَّانِي
 مِنْ الْبَيْتِ الطَّبَاقُ بَيْنَ قَوْلِهِ « مُتَنَصَّتِ » وَقَوْلِهِ « فِي صَمِّ » (٨) النَّاعَسُ الْوَسْوَاسُ . الطَّرْفُ
 بِالْفَتْحِ الْبَصَرُ . الْمَضْنَى الَّذِي أَتَقَلَّه الْمَرَضُ وَ « مَضْنَاكَ » الَّذِي أَضْنَيْتَهُ بِمَا خَفِيَ مِنْ أَوَّلِهِ عَلَيْكَ . وَفِي
 الشُّطْرِ الثَّانِي طَبَاقُ بَيْنِ قَوْلِهِ « أَهْمَرْتُ » وَقَوْلِهِ « فَنَمِ »

أفديك أمّا ولا آلو الخيال فدى أغراك بأبخل من أغراء بالكرم^(١)
 سرى فصادف جرحاً دامياً فأسا^(٢) ورُبّ فضلي على العشاق للحلم^(٣)
 من الموائس باناً بالرُبي وقتنا^(٤) اللاعات برُوحى السافحات دمي^(٥)
 السافرات كأثال البدور ضعي^(٦) يغرن شمس الضحى بالحملى والعصم^(٧)
 القاتلات بأجفانٍ بها مقم^(٨) ولانمنية أسباب من السقم^(٩)
 المائرات بأبواب الرجال وما^(١٠) أقلن من عثرات الدلّ في الرسم^(١١)
 المضمرات خدوداً استقرت وجلّت^(١٢) عن فتنة تسلّم الأكبّاد للضرم^(١٣)
 الحاملات لواء الحسن مخنفاً^(١٤) أشكاله وهو فردٌ غير منقسم^(١٥)
 من كلّ يضاء أو سمره زينا^(١٦) للميزه، والحسن في الآرام كالصم^(١٧)
 يرعنّ للبصر السامى، ومن عجب^(١٨) إذا أشرن أشرن الليث بالنعنم^(١٩)
 وضعت خدي وقسمت الفؤاد ربي^(٢٠) يرعنن في كنس منه وفي أكم^(٢١)

(١) آلو، الاتو هنا المنع والتقصير. أغراء بالثى. زينه له وحره عليه (٢) سرى، السرى
 اللقى في القيل. أسا الجرح بأسوه داواه (٣) الموائس جمع مائى وهى التبتقرة. الباب ضرب
 من الشجر واحدها «بانة» يشبه القوام بأغصنها للدوتها. القنا جمع قنا وهى الرمح. سفع
 الدم سقكه وأساله (٤) ينال سقرت المرأة كسقت عن وجهها. الحرامزق به المرأه من مصوغ
 المادن وكريم المجارة. العصم القلائد جمع عصمة كعصب وعبة (٥) العثرة الزلة والسقطه
 و«أقاله من عثرته» أنهضه منها. الدل قريب المني من الهدى وهما من السكينة والوقار فى
 الهيئة وانظر والشمال وغير ذلك. الرسم حسن المشى (٦) القرم اشتغال النادر
 (٧) اللواء العلم، وحمل لواء الحسن كناية عن نهاية الحسن فيه (٨) العصم جمع أعصم
 الذى به «العصه» بالضم وهى يباس اليدين، والعصماء من الميز البيضاء الذراعين وسائرهما
 أسود أو أهر، وحرك الصاد اتباعاً لحركة البين قبلها (٩) يرعن يخزن. النعم شجرة حجازية
 لها ثمرة حمراء تنقب بها البنات الخضوة، وفى البيت جناس بين قوله «أشرن» وقوله «أسرن»
 (١٠) وضع الحقد هنا كناية عن الخسوع والافتقار. لاكنس بضم نين جمع كناس وهو
 مستقر الطباء فى الشجر. الاكم جمع أكمة وهى الموضع يكون أشد ارتعاعاً مما حوله

يَا بَنِي ذِي الْأَسَدِ الْمَعْنَى جَانِبُهُ أَلْفَاكٌ فِي الْغَابِ أَمْ أَلْفَاكٌ فِي الْأَطْمِ (١)
 مَا كُنْتُ أَعْلَمُ حَتَّى عَنْ مَسْكَنُهُ أَنْ لَأَنَّى وَالْمَنَاسِيَا مَضْرِبُ الْحَيَمِ (٢)
 مَنْ أَنْبَتَ الْفُصْنَ مِنْ صَمْنَامَةٍ ذَكَرٍ؛ وَأَخْرَجَ الرَّيْمَ مِنْ ضِرْطَامَةٍ قَرَمٍ (٣)
 بَنِي وَيَذْكُ مِنْ مَسْرِ الْقَنَا حُجْبٌ وَمَنَاهَا عِفَّةٌ ذُرِّيَةُ الْعِصَمِ (٤)
 لَمْ أَغْشَ مَخَالِكِ إِلَّا فِي غُضُونِ كَرَى مَخَالِكِ أَبْعَدُ لِلْمُشْتَاكِ مِنْ لَرَمِ (٥)
 يَا نَفْسُ دُنْيَاكِ تُخْفِي كُلَّ مُبْكِيَةٍ وَإِنْ بَدَا لَكَ مِنْهَا حُسْنٌ مُبْتَسَمِ (٦)
 فَضَى بِتَقْوَالِكِ فَأَهَا كَلِمَا ضَحِكْتَ كَمَا يَفْضُ أَذَى الرَّقْشَاءِ بِالْثَرَمِ (٧)
 مَخْطُوبَةٌ مُنْدُ كَانَ النَّاسُ خَاطِبَةٌ مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ لَمْ تُرْمِلْ وَلَمْ تَقِمِ (٨)
 يَفْنَى الزَّمَانُ وَيَبْقَى مِنْ إِسَاءَتِهَا جُرْحٌ بِأَدَمٍ يَبْكِي مِنْهُ فِي الْأَدَمِ (٩)

(١) الأسد جمع لبدة وهي الشعر المتراكب بين كفتي الأسد . الغاب جمع غابة وهي الشجر المتكاثف . الأطم القصر وكل حصن مبني بالمجارة (٢) من المنى . بان وظهر . المناسيا جمع المنية وهي الموت . يريد « بالني » محبوبته أو لقائهما و « بالمناسيا » أباهما أو لقائهما مبالغة . و « مضرب الحيم » المكان الذي تضرب فيه وتقام أي حيث تنزل تلك المحبوبة في جوار أبيها . وفي البيت جناس (٣) الصمنامة السيف . الضرطامة الأسد . القرم شديد الشهوة إلى اللحم وهذا كناية عن خسة البأس والافتراس ، أراد « بالفن » و « الريم » مشوطة و « بالضمامة » و « الضرطامة » أباهما . يتعجب من أنه كيف يولد لمثل هذا الرجل الشبه بالسيف في صلاته ومضائه مثل هذه المشوطة التي هي كالنصن في القدوة وألف اثنتي ، وأيضا كيف يكون لمن يشبه الأسد في قوته وسطوته وبأسه مثل هذه التي تشبه النزال في وقته وضبطه (٤) العفة الدرية نسبة لقبيلة بني هذلة اشتهر شبابها بالشق والنفاف . العفم جمع عصمة وهي المنع والخلط (٥) غشى المكان واقفه . المنى المنزل الذي غشى به أهله . الكرى النوم . ارم هي ارم ذات النمل التي ورد ذكرها في القرآن الكريم (٦) المبتسم بمعنى المصفر أي الابتسام ويجوز أن يراد به الموضع أي الثمر . والاضافة فيه من اضافة العفة للموصوف (٧) الرقشاء من الحيات المنقطة بالسواد والياض ، وأذى الرقشاء سبها ، ألثرت كسر السن من اصلا (٨) ارمكت المرأة اذا ملت منها زوجها . آمت المرأة من زوجها تليمة ، والايام التي لازوج لها سواء أكانت بكرا أم كان لها زوج وقدته (٩) الادم الجله ، يقول مع أن حالها وحال الناس ما ذكرنا فان إساءتها ما تنتهي حق القبح (عليه السلام) لا ينسى كيدها ومكرها إلى آخر الزمان ، وفي البيت الجناس بين آدم والأهم

لا تحفلى بمجنأها أو جنباتها للوت بالزهر ^(١) مثل الموت بالفهم
 كم نائم لا يراها وهي ساهرة ^(٢) لولا الأمانى والأحلام لم ينم
 طورا عندك في نعمي وعافية ^(٣) وتارة في قرار البؤس والوصم
 كم ضللتك ومن تحجب بصيرته ^(٤) إن يلق صابا يرد أو علقما يسم
 يا ويلتاه لنفسي راعها ودها ^(٥) مسودة العصف في بيضة الدم
 ركضتها في مريع المصيات وما ^(٦) أخذت من حمية الطاعات للتغم
 هامت على أثر الذات تطلبها ^(٧) والنفس إن يدعوها دعى الصبا بهم
 صلاح أمرك للأخلاق مرجعه ^(٨) فقوى النفس بالأخلاق تستقيم
 والنفس من خيرها في خير عافية ^(٩) والنفس من شرها في مرتع وخم
 نطنى إذا مكنت من لذوة وهوى ^(٩) طغى الجياد إذ اعضت على الشكم

(١) الجنى ما يجنى من الشجرة ويخطف من ثمرها (٢) يريد بالنائم المتر بالذبا النافل من مصائبها وغيرها (٣) الوصم بالتحريك الألم والمرض يقال وصت الحى فتوصم أى آلمته فتألم (٤) الصاب جمع صابة شجر مرص الطعم الخنظل يسم من سلم يسوم أى رمى برعى (٥) دها أى دهاها، الدم جملة وهي الشرر يجاوز شحنة الادن مسودة العصف كناية عن العمل السيئ، وبيضة الدم الشيب والاضافة فهما من اضافة الصفة للموصوف (٦) ركضتها أصل الركض تحريك الرجل، ويقال ركضت الفرس وحلى إذا استحثته ليدو . والمراد هنا مجرد اطلاق النفس وارسالها في طريق ذواتها . وفيه تشبيه النفس بالسائمة تشبها بمعمرأ في النفس على سبيل الاستاوة المكتبة . المريع الحصب ومريع للمصيات من اضافة المشبه به لشيء أى للمصيات التى هى شبيهة بالرعى المريع تستطيه الدابة . ففيه تشبيه ضئى لمن يرسل نفسه في المعاصى بالبهيم الذى يستطيب الرعى ويستقر فيه . حمية الطاعات كذلك من اضافة لشبه به لشيء أى الطاعات التى هى شبيهة بالحمية وفيه أيضاً تشبيه ضئى لمن يتخلف من مساورة المعاصى بمن يسلك نفسه أن يتألم ما يبيضه من ألوان الطعام . التغم جمع تخمة قيل هى فساد الطعام في المدة وقبل فساد المدة بالطعام وقوله لتغم أى لتعزز من التغم (٧) هامت الناقه على وجهها ذهبت ترعى . داعى الصبا اللهو والشباب (٨) المرتع من وقتت للماشية ترعى ولحوا أكلت ماشاء والمرتع موضع الرنوع . الوخم الردى . الورى (٩) الشكم جمع شكمية وهى الحديدية المقرضة في الجلم الفرس

إِنَّ جَلَّ ذَنْبِي عَنِ الْغُفْرَانِ لِي أَمَلٌ فِي اللَّهِ يَجْعَلَنِي فِي خَيْرٍ مُنْقَصِمٍ ^(١)
 أَلْقَى رَجُلَانِ إِذَا عَزَّ الْجَبِيرُ عَلَى مُفْرَجِ الْكَرْبِ فِي الدَّارَيْنِ وَالْغَنَمِ ^(٢)
 إِذَا خَفَضْتُ جَنَاحَ الذَّلِّ أَسْأَلُهُ عِزَّ الشَّفَاعَةِ لَمْ أَسْأَلْ سِوَى أُمِّهِ ^(٣)
 وَإِنْ تَقَدَّمَ ذُو تَقْوَى بِصَالِحَةٍ قَدِمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ عِبْرَةَ النَّدَمِ ^(٤)
 لَزِمْتُ بَابَ أَمِيرِ الْأَنْبِيَاءِ وَمِنْ يُمْنِكَ يَفْتَحُ بَابَ اللَّهِ يَفْتَنِمِ ^(٥)
 فَكُلُّ فَضْلٍ وَإِحْسَانٍ وَعَارِفَةٍ مَا بَيْنَ مُسْتَلَمٍ مِنْهُ وَمُلْتَزِمِ ^(٦)
 عَلَّقْتُ مِنْ مَدْحِهِ حَبْلًا أَعَزُّ بِهِ فِي يَوْمٍ لَا عِزَّ إِلَّا بِالنَّاسِ وَاللَّحَمِ ^(٧)
 يُزِرِّي قَرِيبِي زُهَيْرًا حِينَ أَمْدَحُهُ وَلَا يُقَاسُ إِلَى جُودِي نَدَى هَرَمِ ^(٨)
 مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ الْبَارِي وَرَحْمَتُهُ وَبُيُتُهُ اللَّهُ مِنْ خَلْقٍ وَمِنْ نَسَمِ ^(٩)
 وَصَاحِبُ الْحَوْضِ يَوْمَ الرِّسْلِ سَائِلُهُ مَتَى الْوَرْدُ وَجَبْرِيلُ الْأَمِينُ طَالِمِي ^(١٠)
 مَسَاوُهُ وَسَنَاءُ الشَّمْسِ طَالِعُهُ فَالْجِرْمُ فِي فَلَكَ وَالضُّوْءُ فِي عِلْمِ ^(١١)

(١) عصمة الله المبد حفظه مما يوبقه ويهلكه . والمتنعم الموضع منها أو بمعنى المصدر أي
 الاعتصام (٢) الغنم جمع غنم وهي الهم والحزن . الجبر هنا المنفذ . إذا عز الجبر أي يوم القيامة .
 مفرج الكرب في الدارين هو الرسول الأمين صلوات الله وتعالى عليه لأنه أخرج الناس في الدنيا
 من ظلمة الغواية إلى نور الهداية وهو في الآخرة صاحب الشفاعة العظمى (٣) الامم اليسير
 خفض جناح الذل كناية عن شدة التواضع والانكسار (٤) العبرة تحجب الدمع
 (٥) أمير الانبياء هو محمد صلى الله عليه وسلم ولزم به كناية عن الانجلاء إلى كرمه وعدم
 الانحراف عن التوسل به في قضاء الطلبات (٦) العارفة المروء (٧) الغنم جمع غنم وهي
 القراية (٨) يزري يبيب . القريض الشعر . زهير هو زهير بن أبي سلمى المزني كان سيداً غنياً
 في الجاهلية معروف بالحلم والحكمة شاعراً مخلاً . هرم بكسر الراء هو هرم بن سنان بن أبي حارثة
 المري . مدح زهير مرماً فأحسن ، ووصله هرم فأجزل الصلة وبالغ في الطاء (٩) الغنم جمع غنم
 وهي النفس أو هي الانسان (١٠) وجبريل الأمين ظمي ، اللاتكة لا تظأ فظلم مراده بالظلم
 هنا لازمه وهو الطلب أي للناس بمعنى أن حاله تقتضي ذلك أخفاها على حاله لما يرهتهم من شدة
 الظلم وخرج الموقف (١١) مساوؤه رفسته وسناه نوره والعلم هنا العلم

(١) قد أخطأ النجم ما نالت أبوتُهُ من سُودَدٍ باذخٍ في مظهرٍ منمٍ
 (٢) نموا إليه فزادوا في الورى شرفاً ورُبَّ أصلٍ لفرعٍ في الفخارِ نبي
 (٣) حواه في سُبُحاتِ الطهرِ قبلَهُم نورانٍ قاما مقامَ الصلبِ والرحمِ
 (٤) لما رآهُ بحِجراً قالَ نَعْرِفُهُ بما حَفِظْنَا مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالسِّمِّ
 (٥) سائلُ حِرَاءٍ وروحِ الْقُدُسِ هلَ عِلْمًا مصُونٍ سِرٍّ عَنِ الْإِدْرَاكِ مُشْكِتِمْ
 (٦) كَمْ جِيثَةٍ وَذَمَابٍ شَرَفَتْ بِهِمَا بَطْحَاءُ مَكَّةَ فِي الْإِصْبَاحِ وَالْفَسَمِ
 (٧) وَوَحْشَةٍ لِابْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَنْهَمَا أَشْهَى مِنَ الْأَنْسِ بِالْأَحْبَابِ وَالْحَقَمِ
 (٨) يُسَامِرُ الْوَحْيَ فِيهَا قَبْلَ مَهْطِهِ وَمَنْ يُشْرَبِ بِبَيْتِ الْخَيْرِ يَتَّسِمِ
 (٩) لَمَّا دَعَا الصَّحْبُ يَسْتَسْقُونَ مِنْ ظِلِّ قَاضِيَةِ يَدَاهِ مِنَ التَّنْسِيمِ بِالسَّيْمِ
 (١٠) وَظَلَّلَتْهُ فَصَارَتْ تَسْتَظِلُّ بِهِ غَمَامَةٌ جَذَبَتْهَا خَيْرَةُ الدِّيمِ

(١) السُّودَدُ السَّادَةُ وَالْبَاذِخُ الْعَالِ وَالسِّمُّ كَتَفُ الْمَرْتَعِ . أبوتُهُ أى ذُوو أبوتِهِ وَالْأَبُوَةُ
الْمَعْنَى الْمَأْخُذُ مِنَ الْأَبِّ كَالْأَخُوَةِ وَالْبَنُوَةِ

(٢) نَسَبُوا (٣) السَّبْعَاتُ بَضْعَتَيْنِ مَوَاضِعَ السُّجُودِ وَسَبْعَاتُ وَجْهِ اللَّهِ أَنْوَارُهُ

(٤) السِّمُّ كَتَفُ جَمْعِ سِمَةٍ وَهِيَ الْعَلَامَةُ . بِحِجْرٍ يَفْتَحُ الْبَاءَ وَكُسْرُ الْحَاءِ الرَّاهِبُ الْأَنْصَرَفِيُّ الْمَشْهُورُ

(٥) حِرَاءٌ جَبَلٌ مَكَّةَ فِيهِ غَارُكَانُ يُسَمَّى فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ الرِّسَالَةِ . وَرُوحُ الْقُدُسِ

جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْإِضَافَةُ فِيهِ مِنْ إِضَافَةِ الْمَوْصُوفِ لِلصِّفَةِ أَيْ الرُّوحُ الْمُقَدَّسُ وَالْقُدُسُ الطَّهَرُ .

مَصُونٌ سِرٌّ مِنْ إِضَافَةِ الصِّفَةِ لِلْمَوْصُوفِ أَيْ السِّرِّ الْمَصُونِ وَقَوْلُهُ « مَتَكَمٌ » وَصَفٌ وَكَدَلِلِرِ الْمَصُونِ

لِأَنَّ السِّرَّ لَا يَكُونُ إِلَّا كَذَلِكَ ، وَتَنْكِيرُ سِرٍّ لِلتَّعْظِيمِ (٦) الْبَطْحَاءُ السَّبِيلُ الْوَاسِعُ فِيهِ دَنَاقُ الْحَمَى

الْفَسَمُ الْأَسْمَاءُ وَظِلَّةُ الْأَلِ وَقَوْلُهُ (فِي الْأَسْمَاءِ وَالْفَسَمِ) أَيْ مِنْ كُلِّ مَرَّةٍ كَلَّ يَطْلُبُ فِيهَا الَّذِي صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِرَاءٌ لَا كُلَّ صَبَاحٍ وَكُلَّ عَصَاةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَزُودُ فِيهِمْ فِي

(حِرَاءٍ) الْيَالِي وَالْإِلِيمُ (٧) (ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ) هُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . الْحَقَمُ الْحَقْمُ

الْحَافِصُونَ بِمَوْلَاهُ ، الْوَحْشَةُ الْحُلُومُ وَالْمُحْمُ وَالْمَرَادُ بِهَا هُنَا بِمَجْدِ الْحُلُومِ وَالْإِتِّعَاقُ مِنَ النَّاسِ

(٨) مِهْطُهُ هُنَا بِمَعْنَى مِهْطُهُ (٩) التَّنْسِيمُ مَا بِالْجَنَةِ يَجْرِي فَوْقَ الْغُرَفِ وَنَسَمُ الْأَنَاءِ

تَسْنِمًا مَلَأَهُ فَكَانَ ارَادَ بِالسِّمِّ هُنَا الْأَنَاءَ الْمَلُوءَ وَالْأَحَابِثُ الْوَارِدَةُ فِي بَيْعِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِهِ

الْفَرِيقَةُ كَثِيرَةٌ (١٠) الدِّيمُ جَمْعُ دِيمَةٍ وَهِيَ الْمَطَرُ الدَّائِمُ

مَحَبَّةُ لِرَسُولِ اللَّهِ أَشْرَبَهَا فَعَانِدُ الدَّيْرِ وَالرُّهْبَانُ فِي الذِّمِّ (١)
 إِنَّ الشَّمَائِلَ إِنْ رَقَتْ يَسْكَادُ بِهَا يُغْرَى الْجَمَادُ وَيُغْرَى كُلُّ ذِي نَسَمٍ
 وَتُودَى أَقْرَأُ تَسَالَى اللَّهُ قَائِلُهَا لَمْ تَتَّصِلْ قَبْلَ مَنْ قِيلَتْ لَهُ بِفِيمِ
 هُنَاكَ أَذُنَ لِلرَّحْمَنِ فَاثْمَلَتْ أَسْمَاعُ مَكَّةَ مِنْ قُدْسِيَةِ النَّعَمِ (٢)
 فَلَا تَسَلْ عَنْ قُرَيْشٍ كَيْفَ حَيَاتُهَا وَكَيْفَ تُقْرَنُهَا فِي السَّهْلِ وَالْعَلَمِ (٣)
 تَسَاءَلُوا عَنْ عَظِيمٍ قَدْ أَلَمَ بِهِمْ رَمَى الْمَسَايِخَ وَالْوِلْدَانَ بِاللَّمَمِ (٤)
 يَاجَاهِلِينَ عَلَى الْهَادِي وَدَعْوَتِهِ هَلْ تَجْهَلُونَ مَكَانَ الصَّادِقِ الْعَلَمِ؟ (٥)
 لَقَبْتُمُوهُ أَمِينَ الْقَوْمِ فِي صِفَرٍ وَمَا الْأَمِينُ عَلَى قَوْلٍ يَمْتَنِعُ
 فَاقِ الْبُدُورَ وَفَاقِ الْأَنْبِيَاءَ فَكَمْ بِالْخَلْقِ وَالْخُلُقِ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ عَظَمِ
 جَاءَ النَّبِيُّونَ بِالْآيَاتِ فَانْصَرَمَتْ وَجِئْنَا بِحَكِيمٍ غَيْرِ مُنْصَرِمِ (٦)
 آيَاتُهُ كُلَّمَا طَالَ الْمَدَى جُدُّ يَزِينُهُنَّ جَلَالُ الْعِتْقِ وَالْقِدَمِ (٧)
 يَسْكَادُ فِي لَفْظَةٍ مِنْهُ مُشْرِفَةً يُوصِيكَ بِالْحَقِّ وَالتَّقْوَى وَبِالرَّحِمِ

(١) القمائد جمع قميدة وقمائد الدير ملازموه من متسكة النصارى . القم جمع قمة وهي أعلى الرأس وكل شيء والمراد بها هنا أعلى الجبل
 (٢) أذن للرجن أى دعا الى الله — وقوله من قدسية النعم المطهرة المزهة عن تطريب الغشاء بتكسير الالفاظ تعالى بالصوت الجبل — وقدسية النعم النعم المطهرة المزهة عن تطريب الغشاء بتكسير الالفاظ واختصار المتاجر وإيقاع الاصوات (٣) فلا تسل يبنى ان الامر واضح غنى عن السؤال يقال عند ظهور الامر ووضوحه «لا تسأل» . العلم الجبل (٤) ألم نزل الهم محرقة الجنون . المعنى انه قد أقبل بعضهم على بعض يتساءلون عن الامر العظيم الذى نزل بهم وهو أن يقوم رجل ليس له ما لهم من البأس والمنعة يزعمهم عما كان يبدى آبائهم — فهم سادات قريش وجباها — وبأخذهم عما ألفوا من عاداتهم واخلاقهم المفروضة فيهم دهشوا لهذا واستظفوه حتى جن منه شبيهم وشبابهم (٥) العلم الظاهر المشتهر . الجاهلون على الهادى المتمتتون . والاستفهام في قوله (هل تجهلون) كشكوى (٦) انصرفت اقتطعت . منصرف منقطع . الحكيم للقرآن وقدوصفه الله تعالى بالحكيم في مواضع منه (٧) جدد جمع جديد كسر وسرير

يَا أَفْصَحَ النَّاظِقِينَ الضَّادَ قَاطِبَةً حَدِيثُكَ الشَّهْدُ عِنْدَ الذَّائِقِ الْفَهْمُ
 حَلَيْتَ مِنْ عَطَلٍ جَيِّدِ الْبَيَانِ بِهِ فِي كُلِّ مُشْتَرٍ فِي حُسْنٍ مُتَّظِمٍ ^(١)
 بِكُلِّ قَوْلٍ كَرِيمٍ أَنْتَ قَائِلُهُ نُحْيِي الْقُلُوبَ وَنُحْيِي مَيِّتَ الْهَيْمِ
 سَرَتْ بِشَائِرُ بِالْهَادِي وَمَوْلَاهُ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَسْرَى النُّورِ فِي الظُّلَمِ
 تَخَطَّفَتْ مُهَجَّ الطَّاعِينَ مِنْ عَرَبٍ وَطَبَّرَتْ أَنْفُسَ الْبَاغِينَ مِنْ عَجَمٍ ^(٢)
 رِيَعَتْ لَهَا شُرُفُ الْإِيوَانِ فَانْصَدَعَتْ مِنْ صَدْمَةِ الْحَقِّ لَامِنْ صَدْمَةِ الْقُدَمِ ^(٣)
 أَنْبَتَ وَالنَّاسُ قَوْضَى لَا تَمُرُّ بِهِمْ إِلَّا عَلَى صَنْمٍ قَدْ هَامَ فِي صَنْمِ
 وَالْأَرْضُ مَمْلُوءَةٌ جَوْرًا مُسَخَّرَةٌ لِكُلِّ طَافِيَةٍ فِي الْخَلْقِ تُحْتَكِمُ
 مُسَيِّطَرُ الْفُرْسِ يَبْنِي فِي رَعِيَّتِهِ وَقَيْصَرُ الرُّومِ مِنْ كِبَرِ أَصَمٍّ عِمِ
 يُعَذِّبَانِ عِبَادَ اللَّهِ فِي شُبُهٍ وَيَذْبَحَانِ كَمَا ضَعَّيْتَ بِالْفَنَمِ
 وَالْخَلْقُ يَفْتِكُ أَقْوَاهِمَ بِأَضْعَفِهِمْ كَالْإِيْتِ بِالْبُهْمِ أَوْ كَالْحَوْتِ بِالْيَلَمِ ^(٤)
 أَسْرَى بِكَ اللَّهُ لَيْلًا إِذْ مَلَائِكُهُ وَالرَّسُلُ فِي الْمَسْجِدِ الْإِقْصَى عَلَى قَدَمٍ ^(٥)
 لَمَّْا خَطَرْتَ بِهِ التَّفَوُّا بِسَيِّدِهِمْ كَالْتَهْبِ بِالْبَدْرِ أَوْ كَالْجَنْدِ بِالْعَلَمِ
 صَلَّى وَرَاءَكَ مِنْهُمْ كُلُّ ذِي خَطَرٍ وَمَنْ يَفْزُ بِحَبِيبِ اللَّهِ يَا تَمِيمٍ ^(٦)

(١) يقال عطلت المرأة عطلا إذا لم يكن عليها حل (٢) مهج جمع مهجة وهي دم القلب
 (٣) ريعت ذهرت وخلفت. شرف جمع شرفة وهي مايوضع على التقصور ونحوها. القدم جمع قدوم،
 روى أن شرف الإيوان وهو مشوى سلطانا لا كاسرة ارتجت وعوت ليلة مولده صلى الله عليه وسلم لم تمل
 غيبا الماول ولم تهدمها القدم بل تداعت من صدمة الحق (٤) البهم جمع بهمة وهي ولد الضأن
 والمز • البلم صغار السمك (٥) المسجد الأقصى بيت المقدس • على قدم قامول عتشدون
 (٦) ذى خطر ذى قدر ومنزلة • ياتيم أى ياتيم — والأصل ومن ياتيم بحبيب الله يفر ولكه قلب
 للمبالغة والمبالغة بذكر الغور

جَبَّتِ السَّمَاوَاتِ أَوْ مَا فَوْقَهُنَّ بِهِمْ عَلَى مُنَوَّرَةٍ ذُرِّيَّةُ الْجِسْمِ ^(١)
 رَكُوبَةٍ لَكَ مِنْ عِزٍّ وَمِنْ شَرَفٍ لَافِي الْجِيَادِ وَلَا فَيَ الْأَيْتَقِ الرُّسُومِ ^(٢)
 مَشِيئَةُ الْخَالِقِ الْبَارِي وَصَنَعَتُهُ وَقُدْرَةُ اللَّهِ فَوْقَ الشُّكِّ وَالتَّهَمِ
 حَتَّى بَلَغَتْ سَمَاءَ لَا يُطَارُ لَهَا عَلَى جَنَاحٍ وَلَا يُسْمَعَى عَلَى قَدَمٍ
 وَقِيلَ كُلُّ نَبِيٍّ عِنْدَ رَبِّتِهِ وَيَا مُحَمَّدُ هَذَا الْعَرْشُ فَاسْتَلِمِ
 لِيُخَطِّطَ لِلدِّينِ وَالْدُّنْيَا عُلُومُهُمَا بِأَقَارِيءِ اللَّوْحِ بَلْ يَالَامِسَ الْقَلَمِ ^(٣)
 أَحْطَطَ يَنْهَرُهَا بِالْبَرْقِ وَأَنْكَشَفَتْ لَكَ الْخَزَائِنُ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ حِكْمٍ ^(٤)
 وَصَاعَفَ الْقُرْبُ مَا قُلِدْتَ مِنْ مِثْنٍ بِأَعْدَادٍ وَمَا طُوِّقَتْ مِنْ نِعَمٍ ^(٥)
 سَلَّ عُصْبَةَ الشَّرِكِ حَوْلَ الْغَارِ سَائِغَةً لَوْلَا مُطَارِدَةُ الْمُخْتَارِ لَمْ تَسْمِ ^(٦)
 هَلْ أَبْصَرُوا الْإِنْتَرِ الْوَضَاءُ أَمْ سَمِعُوا كَهْمَسَ النَّسَائِيحِ وَالْقُرْآنَ مِنْ أُمَمٍ ^(٧)

(١) بهم أى بعبادة بعضهم فيها فاته ورد أنه مر ببعضهم في السماوات لا كما هو المتبادر من قوله أنهم صاحبوه حين جاب السماوات — ويريد بقوله (منورة ذرية الجسم) البراق (٢) من في قوله (من عز ومن شرف) تفتيل أى لاجل عزك وشرفك . الايتق الرسم التوقي الشديدة الوطء لقوتها حتى كأنها ترسم في الارض بمشيئتها آثاراً ظاهرة . والرسم واحدها رسوم . الجياد جمع جوادوه و العرس الرائع البين الجودة (٣) خطه علوم الدين والدنيا كناية عن تعليمها الناس وبثها فيهم — وقراءة اللوح ولمس القلم كناية عن اطلاع الله له على ما أطلعه عليه من الغيوب (٤) عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال علمنى ربى ليلة الاسراء علوماً حتى فعلم أخذ على كنهائه وعلم خبرنى فيه وعلم امرنى بتبليغه (٥) يجوز أن يكون القرب قابلاً لصاعف و(ما) وما بعدها مقولاً بالواو والمعنى أن قربه من الله تعالى قد أروى على جميع ما عليه صلى الله عليه وسلم من النعم التي لا يدركها البد فكانت بإضافة القرب إليها أضفافاً ما كانت قبله . ويجوز أن يكون مقولاً والفاعل (ما) وما بعدها والمعنى أن ما يحلى الله تعالى عليه من النعم التي لا تمده وأولاه من الفضائل التي لا تحصى قد زاد قربه لانه كقرب على قرب والا أول أولى (٦) عصبة الشرك أى عصبة أهل الشرك الذين ذهبوا يطلبوه صلى الله عليه وسلم يوم هجرته . الغار كالتعب بجبل أشل مكة . سائغة رامية (٧) من أمم من قرب

وَهَلْ تَحْتَلُّ نَسْجُ الْعَنْكَبُوتِ لَهُمْ كَالغَابِ، وَالْحَامَاتِ الزُّغْبُ كَالرَّخْمِ^(١)؛
فَأَذْبُرُوا ووجوه الأرضِ نلعمُهم كباطلٍ من جلالِ الحقِ مُنْهَزِمٍ^(٢)
لولا يدُ اللهِ بالجارِينِ ما سلما وعيشُهُ حولَ رُكنِ الدينِ لم يَقمُ^(٣)؛
أَتَوَارِيَا بِجَنَاحِ اللَّهِ واستدرا ومن يَضمُّ جَنَاحَ اللَّهِ لا يَضمُّ^(٤)؛
يَا أَحْمَدُ الْخَيْرُ لِي جَاءَ بِتَسْمِيَتِي وَكَيْفَ لَا يَتَسَامَى بِالرَّسُولِ سَمِي^(٥)؛
لِلْمَادْحُونَ وَأَرْبَابُ الْهَوَى تَبَعٌ لَصَاحِبِ الْبُرْدَةِ الْفَيْحَاءِ ذِي الْقَدَمِ^(٦)؛
مَدِيحُهُ فِيكَ حُبٌّ خَالِصٌ وَعَوَى وَصَاحِقُ الْحُبِّ يَمْلِي صَادِقَ الْكَلَامِ^(٧)؛
اللَّهُ يَشْهَدُ أَنِّي لَا أَعَارِضُهُ مِنْ ذَائِعَارِضِ صُوبِ الْعَارِضِ الْعَرِمِ^(٨)؛
وَأِنَّمَا أَنَا بَعْضُ الْمُنَاطِبِينَ وَمَنْ يَغْطِطُ وَلَيْكَ لَا يَذْمَمُ وَلَا يُلَمُّ^(٩)؛
هَذَا مَقَامٌ مِنَ الرَّحْمَنِ مُقْتَبَسٌ تَرَمِي مَهَابَتَهُ سَحَابَانِ بِالْبَكَمِ^(١٠)؛
الْبَدْرُ دُونَكَ فِي حُسْنٍ وَفِي شَرَفٍ وَالْبَحْرُ دُونَكَ فِي خَيْرٍ وَفِي كَرَمٍ

(١) الغاب الشجر الكبير المتكاثف . الحامات الزغب الحمام . الرخم جمع رخمه وهو طائر على شكل النسر إلا أنه منقطع بالسواد والبيض (٢) شبه ادبارهم وتكوصهم على أعقابهم خائبين بدمع الباطل وادحانه قال تعالى « بل تَذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ » ونسبة الذين لوجوه الأرض مجاز عقلى واللاحن من فيها من للسدين واللثة شكة أو المراد وجوه أهلها أى أعيانهم وأفاضلهم (٣) لما روى الرسول صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق رضاهما عنه والمراد باليد النعمة وعيشه عنايته وحرف الصرط مقدر فى الجملة الثانية (٤) جناح الله لطفه وسره . يضم يضمه (٥) من أسماؤه صلى الله عليه وسلم (أحمد) وقد سمى الشاعر به تيمنا بالرسول الأكرم . يتسامى يتعالى والاستفهام فى البيت انكارى (٦) تميم أخبر بالمصدر مبالغة وأفرده لأنه يستوى فيه الواحد والجمع أو على تقدير مضاف أى فوز تبع أى مقتدون به . القدم التقدم والذلة . صاحب البردة هو الامام البوصيرى (٧) مدحجه حب أى تاشق . من الحب أو فوحب أى دال عليه (٨) الصوب الانصباب وبجى السماء بالطرر . العارض اسحاب المنقرض فى الافق . العرم يريد المطر الشديد (٩) الغاطط الذى يمتلئ مثل ما لاغير وليس هذا القدر مجذوم . يذم يذم (١٠) البكم الحرس وسحبان هو سحبان واثن من بنى بأمة كان يضرب بمصاحته للثلث الشوقيات - م ٣٢

ثُمَّ الْجِبَالِ إِذَا طَاوَلَتْهَا انْخَفَضَتْ ۖ وَالْأَنْجُمُ الزُّهْرُ مَا وَسَمَتْهَا تَسِمُ^(١)
وَاللَّيْتُ دُونَكَ بَأْسًا عِنْدَ وَثْبَتِهِ إِذَا مَشَيْتَ إِلَى شَأَى السِّلَاحِ كَيْ^(٢)
تَهْفُو إِلَيْكَ وَلَنْ أَدْمَيْتَ حَبَّتَهَا فِي الْحَرْبِ أَفْنِدَةُ الْأَبْطَالِ وَالْبُهْمِ^(٣)
مَحَبَّةُ اللَّهِ أَتَقَاهَا وَهَيْبَتُهُ عَلَى ابْنِ آمِنَةٍ فِي كُلِّ مُصْطَلَمٍ^(٤)
كَأَنَّ وَجْهَكَ تَحْتَ النَّفْعِ بِدَرْدُجِي يُضِيءُ مُلْتَمِئًا أَوْ غَيْرَ مُلْتَمِئٍ^(٥)
بَدْرٌ تَطْلُعُ فِي بَدْرِ فَرْمَتِهِ كَمَرَّةُ النَّصْرِ تَجْلُو دَاجِي الظُّلَمِ^(٦)
ذُكِرْتَ بِالْيَتِيمِ فِي الْقُرْآنِ تَكْرِمَةً وَقِيَمَةُ اللُّوْلُو السَّكُونُ فِي الْيَتِيمِ^(٧)
اللَّهُ قَسَمَ بَيْنَ النَّاسِ رِزْقَهُمْ وَأَنْتَ خَيْرْتَ فِي الْأَرْزَاقِ وَالْقِسَمِ^(٨)
إِنْ فُلْتَ فِي الْأَمْرِ لَا أَوْقَلْتُ فِيهِ نَمَّ خَيْرُهُ اللَّهُ فِي لَا مِنْكَ أَوْ نَمَّ
أَخُوكَ عِيسَى دَعَا مَيْتًا فَقَامَ لَهُ وَأَنْتَ أَحْيَيْتَ أَجْيَالًا مِنَ الرِّمَمِ
وَالْجَهْلُ مَوْتُ، فَإِنْ أُوْتِيتَ مُعْجِزَةً قَابَعْتَ مِنَ الْجَهْلِ أَوْ قَابَعْتَ مِنَ الرِّجَمِ^(٩)

(١) يقال واسمه في الحسن فوسمه قلبه فيه . انخفاض الجبال كناية عن ظهورها قصيرة باللغة
لارتفاع قدره صلى الله عليه وسلم وعلو شأنه (٢) الكمي لباس السلاح
(٣) تهفوه هفا الظي في المتي يهفوه وهفوا أسرع وخف فيه والمراد هنا شدة ميل
القلوب له وأنجدها اليه صلى الله عليه وسلم حبة القلب سويده . البهم جمع بهمة وهو الشجاع
(٤) مصطلم بمعنى المصدر أى الاصطدام أو الوضع أى موضع الاصطدام وهو ميدان الحرب
(٥) النفع غبار الحرب (٦) بدر موضع بين الحرمين الشريفين وفيه كانت الغزوة المشهورة التي
دمع الله فيها الشرك وأعز الاسلام . (٧) اليتيم في الناس فقدان الأب وهو في الاشياء المنفرد
وعدم وجود نظائر لها والؤلوة البيتة التي لا نظير لها في القعدة ذكرت باليتيم في القرآن يشير الى
قوله تعالى « ألم يجدك يتيما فآوى » وحرك التاء اتباعا لحركة العين قبلها في قوله (اليتيم) ولا
يغنى ما فيه من حسن التمثيل
(٨) روى الترمذى عنه صلى الله عليه وسلم : قال عرض على ربى أن يجعل لى بطحا مكة
بخبا فقلت لا يارب ولكن أشبع يوما وأجوع يوما (٩) والجهل موت كالترشيح للاستمارة
على البيت السابق وهو تنبيه بلخ . أوتيت خطابا لغير معين والرجم القبر

تَالُوا غَزَوْتَ، وَرُسُلُ اللَّهِ مَا بُعِثُوا لِقَتْلِ نَفْسٍ وَلَا جَاهٍ وَلَا سَفَكِ دِمٍ
 جَهْلٌ وَتَضْلِيلُ أَحْلَامٍ وَسَفْسَاطَةٌ قُبِحتَ بِالسَّيْفِ بَعْدَ الْفَتْحِ بِالْقَتَامِ
 لَمَّا أَتَى لَكَ عَقَوًا كُلُّ ذِي حَسَبٍ تَكَفَّلَ السَّيْفُ بِالْجَهَالِ وَالْعَمَمِ^(١)
 وَالشَّرُّ إِنْ تَلَقَّه بِالْخَيْرِ ضَيَّقَتْ بِهِ ذَرْعًا وَإِنْ تَلَقَّه بِالشَّرِّ يَنْحَسِمِ
 مَسَلِ الْمَسِيحِيَّةِ الْفَرَاءَ كَمْ شَرِبَتْ بِالصَّابِ مِنْ شَهَوَاتِ الظَّالِمِ الْعَلِمِ^(٢)
 طَرِيدَةُ الشَّرْكِ يُوْذِيهَا وَيُوسِمُهَا فِي كُلِّ حِينٍ قِتَالًا سَاطِعَ الْحَدَمِ^(٣)
 لَوْلَا حُرْمَةُ لَهَا هَبُّوا لِنُصْرَتِهَا بِالسَّيْفِ مَا انْتَفَعَتْ بِالرَّفْقِ وَالرَّحْمِ^(٤)
 لَوْلَا مَكَانُ لَعِيسَى عِنْدَ مُرْسِلِهِ وَحُرْمَةُ وَجِبَتْ لِلرُّوحِ فِي الْقَدَمِ^(٥)
 لَسَمَرَ الْبَدَنُ الطَّهْرُ الشَّرِيفُ عَلَى لَوْحَيْنِ لَمْ يَنْخَشْ مُؤْذِيهِ وَلَمْ يَجِمِ^(٦)
 جَلَّ الْمَسِيحُ وَذَاقَ الصَّلْبَ شَانِيَهُ إِنْ الْعِقَابَ بِقَدْرِ الذَّنْبِ وَالْجُرْمِ^(٧)

(١) العمم اسم جمع للعامة (٢) العلم الهاتج التأثير (٣) الحدم بالتحريك شدة احتراق النار (٤) الرحم الرقة والمغفرة والتطه لم يكن استهلاك القوة في إقامة الدعوة للدين شأن الدين الاسلامي وحده وهذه الديانة المسيحية الموصوفة ببداية الرهبة والسلام لم تبدأ الدعوة اليها حتى أصاب أهلها ما أصابهم من الطرد والقتل والتعذيب والتفريد والتثليل أيدي الجائرة الظفنة من الملوك والقيصرة بل بأيدي الشعوب والامم وتاريخ المسيحية بين اهل رومية مما تشيى له الولدان . فترى الدين المسيحي دين الرهبة والسلام ما دخل البلاد الا على ركوس الاسنة ولا حمل الى الامم الا على متون السيوف (٥) المكان المكوة بمعنى القرب وارتفاع المغزلة لائن الله تعالى منزله عن المكان والمجهة . وجبت ثبوت له من القدم لان الله تعالى علم الاشياء وأرادها أزلا فصارت واجبة بمعنى أنها لم تتخلف أبدا والخبر محذوف في قوله (مكان) و (حرمة) أي تابان (٦) لسمر جواب الشرط في البيت السابق . الطهر العاهر من أدران المعاصي ووصف بالمصدر مبالغة . اللوحان الصليب القدي أعد له صلى الله عليه وسلم والمراد بالتسمير الصليب . لم يجم لم يفرغ (٧) جل المسيح تزه عما رماه به اليهود من كاذب اتهم وباطل الأقاويل وعما زعموا من أنهم صلبوه وقتلوه «وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم» وشاقته مبغضة وحرك الرأي في قوله (والجرم) اتباعا لحركة الجيم قبلها

أَخُو النَّبِيِّ وَرُوحُ اللَّهِ فِي نُزُلٍ فَوْقَ السَّمَاءِ وَدُونَ الْمَرَشِيِّ مُحْتَرَمٌ ^(١)
 عَلَّمَتْهُمْ كُلَّ شَيْءٍ يَجْهَلُونَ بِهِ حَتَّى الْقِتَالِ وَمَا فِيهِ مِنَ الدَّمِ ^(٢)
 دَعَوْتَهُمْ لِلْجِهَادِ فِيهِ سَوَّدَتْهُمْ وَالْحَرْبُ أَسُّ نِظَامِ الْكَوْنِ وَالْأُمَمِ
 لَوْلَاهُ لَمْ تَرَ لِلدُّوَلَاتِ فِي زَمَنِ مَاطِلٍ مِنْ عَمْدٍ أَوْ قَرٍّ مِنْ دَعَمٍ ^(٣)
 تِلْكَ الشَّوَاهِدُ تَنْتَرَى كُلُّ أَوْنَةٍ فِي الْأَعْصُرِ الْغُرِّي لَافِي الْأَعْصُرِ الدَّهْمُ ^(٤)
 بِالْأَمْسِ مَالَتْ عُرُوشُ وَاعْتَلَّتْ سُرُرُ لَوْلَا الْقَذَائِفُ لَمْ تُقْلَمْ وَلَمْ تُصَيِّمِ ^(٥)
 أَشْيَاخُ عَيْسَى أَعْدُوا كُلَّ قَاصِمَةٍ وَلَمْ يُعِدَّ سِوَى حَالَاتٍ مُنْقَصِمِ ^(٦)

(١) أخو النبي أي في الرسالة روح الله أي روح منه . قل تعالى «أنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته أنطقها إلى مريم وروح منه» وسعى روحا لأحيائه الموتى بأذن الله ولأنه نعمة من جبريل قل تعالى «فمخضنا فيه من روحنا» ونسبة النفخ إلى الله تعالى مجاز ومن في الآية لا ابتداء . فوق السماء أي السماء الدنيا . محترم صفة لقوله (نزل) بضمين وهو في الأصل المنزل وما هي للضيف أن ينزل عليه (٢) الذم جمع ذمة وهي العهد والامان والحق (٣) عهد جمع عهود . قرئت دهم جمع دعامته وهي عماد البيت وهي هنا كناية عما يستقيم به نظام الملائكة ويرتفع به شأن الامم (٤) الفر جمع أغر ذى القعدة وهي بياض في الجبهة والاعصر الفر التي ساد فيها السلم وسمت أسباب العدل . الدهم المظلمة التي شاع في أهلها الجهل وفشا فيهم الظلم ما زالت الغلبة للقوة ولا زالت معتمد الدول . مسندته الامم في رفعة عماد الملك وثبتت دعامته الحكم . استوت في ذلك الأزمان السالفة التي يظنونها أزمان تأخر وتقهقر والايام الحاضرة التي يزعمونها أيام تقدم وتتور . وفي البيت الطباق (٥) اعتلت علت (٦) قاصمة كاسرة منقصم منكسر . في هذا البيت مقارنة بين أهل الديانة المسيحية وأهل الديانة الاسلامية فذكر أن المتشيعين اليوم إلى الدين المسيحي . «دين الهدوء والسلام» هم أهل القوة الخيرية الذين على أعداد الممالك في الحروب حتى كأنهم أصبحوا ولم يبق لهم من شغل يشغلهم إلا استخراج الذهب من بطون الارض واهتافه على مصانع الحديد والدولاد لطيف آلات الحرب في طول الارض وعرض البحر وقد اقتتوا في أسباب الاهلاك والتدمير ولم يكتمهم أن يدمدوا على الناس يأخذوهم بالبلاء عن أعينهم وعن شمائمهم ومن خلفهم ومن تحت أرجلهم حتى قاموا على تسخير الرياح ليرموهم من فوق وعوسهم بكل دمياء على حين أن أهل الديانة الاسلامية الذين يتهمهم الغالمون بحب النتح والجهاد ويشنون ستمهم بحب الدماء والجلاد والولوغ في دماء البعاد هم اليوم أهل الكينة والسلام ومهيأت أن يدانوا أهل الديانة المسيحية في حب القروح والحروب أو يشاكلوهم في ادغار آلات الحرب واستنباط سمات الكفاح

سما دُعيت الى الهيجاء فَمَتَ لها
 رمي بأَسَدٍ ويرني الله بِالرَّجْمِ (١)
 على لَوَائِكَ مِنْهُمْ كُلُّ مُنْتَقِمٍ
 لله مُسْتَقِيلٌ فِي اللهِ مُعْتَزِمٌ (٢)
 مُسَبِّحٌ لِقَاءَ اللهِ مُضْطَرِمٌ
 شَوْقاً عَلَى سَابِغِ كَالْبَرْقِ مُضْطَرِمٌ (٣)
 لَوْ صَادَفَ الدَّهْرَ يَبْنِي نُقْلَةً فَرَمَى
 بِعَزَمِهِ فِي رِحَالِ الدَّهْرِ لَمْ يَرِمِ (٤)
 يَبِضُّ مَقَالِيلُ مِنْ فِعْلِ الْحُرُوبِ بِهِمْ
 مِنْ أَسِيفِ اللهِ لَا الْهِنْدِيَّةِ الْخُلْدُومِ (٥)
 كَمْ فِي التُّرَابِ إِذَا قَدَشْتَ عَنْ رَجُلٍ
 مَن مَاتَ بِالْمَهْدِ أَوْ مَن مَاتَ بِالنَّعَمِ (٦)
 لَوْ لَا مَوَاهِبُ فِي بَعْضِ الْأَنَامِ أَمَا
 تَفَاوَتَ النَّاسُ فِي الْأَقْدَارِ وَالزَّيَمِ (٧)
 شَرِيعَةٌ لَّاكَ فَجَرَّتِ الْمُقُولُ بِهَا
 عَنْ زَاخِرٍ بِصُنُوفِ الْعِلْمِ مُلْتَطِمٌ
 يُلُوحُ حَوْلَ سَنَا التَّوْحِيدِ جَوْهَرُهَا
 كَالْحَلِيِّ السَّيْفِ أَوْ كَالْوَشْيِ لِلْعَلَمِ (٨)

(١) الهيجاء الحرب . الرجم النجم التي يرمى بها رجم الى خطابه صلى الله عليه وسلم وشبه أصحابه بالاسود لما لهم من شجاعتهم وبأسهم . ورميه بهم كفاية عن نديه اياهم للجهاد وتقديمه الى مواطن الطمن والجلاد

(الرمي بالرجم) يكون للشياطين فيه استمارة مكينة أى انهم كالشياطين يرمون بالرجم
 (٢) على لوائك أى منضو تحت لوائك . استمارة العلو تحتية استمارة تليجية (٣) الاضطرام توقد النار وتأججها . ساح جواد ، شبه جيشهم ونشاطهم في الحرب وجولاتهم فيها باضطرام الدار وتأججها وأخذها بمنأى وشمالا واستمار الاضطرام لذلك المعنى ثم اشتق منه مضطرم على -ويل التمية (٤) يبنى يريد وشبه العزم بالسهم بجامع المصاء والنوذ في كل . وشبه الدهر بنى رحال بجامع التحول في كل وحذف المشبه به ووزن اليه بلازمه وهو الرحال على طريق الاستمارة المكينة لم يرم لم ينتقل ولم يتحول (٥) مفايل ، الفل الكـلم في السيف . الهندية نسبة الى الهند وكانت مشتهرة بطبع السيوف الخدم جمع خذم ككتف السيف القاطع . يبض أى سيوف يبض شبههم بالسيوف لازمامهم نفوس الاعداء وهو تشبيه بليغ ومفايل توشيح لتشبيه بالسيوف

(٦) بالمهد أى احتفاظا بما حاهد الله ورسوله عليه من نصرته للرسول . من تفصيل الحال الرجل أو تفصيل لمضى كم (٧) أشار في هذا البيت الى أن ما ناله أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم من الفوز بالسعادة وارتقاء الدرجة عند الله تعالى انما كلن بما تقدم لهم من الفضائل والبلاء وفسرة الدين وتعرضهم للقتل والظمن في سبيل الله تعالى ولولا ذلك ما كان لهم فضل على سائر الناس ولا عدت درجتهم منزلة غرهم من العالمين (٨) الوش ، النقش .

فَرَاهُ حَامَتَ عَلَيْهَا أَنْفُسٌ وَنَهَى ^(١) وَمَنْ يَحْذِ سَلَسْلَامٍ مِنْ حِكْمَةٍ يَحْمُ
نُورُ السَّبِيلِ يُسَامُ الْعَالَمُونَ بِهَا ^(٢) تَكَفَّلَتْ بِشَبَابِ الدَّهْرِ وَالْمَهْرِمِ
يَجْرِي الزَّمَانُ وَأَحْكَامُ الزَّمَانِ عَلَى حُكْمٍ لَهَا نَافِذٌ فِي الْخَلْقِ مُرْتَسِمٍ
لَمَّا اعْتَلَّتْ دَوْلَةُ الْإِسْلَامِ وَاتَّسَعَتْ ^(٣) مَشَتْ مَمَالِكُهُ فِي نُورِهَا النَّهْمِ
وَعَلَّمَتْ أُمَّةً بِالْفَقْرِ نَازِلَةً رَعَى الْقِيَاصِرَ بَعْدَ الشَّاءِ وَالنَّهْمِ
كَمْ شَيْدَ الْمُضَاهِيُونَ الْمَآمِلُونَ بِهَا فِي الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ مُلْكُ بِلَادِ الْبُحْرِ الْعَظِيمِ
لِلْعِلْمِ وَالْعَدْلِ وَالتَّمْدِينِ مَا عَزَمُوا مِنْ الْأُمُورِ وَمَا شَدُّوا مِنْ الْحَزْمِ ^(٤)
سَرَّعَانَ مَا فَتَحُوا الدُّنْيَا لِلْمَلَّتِيهِمْ وَأَنْهَلُوا النَّاسَ مِنْ سَلْسَالِهَا الشَّيْمِ ^(٥)
سَارُوا عَلَيْهَا هُدَاةَ النَّاسِ فِيهِمْ إِلَى الْفَلَاحِ طَرِيقٌ وَاضِحُ الْعِظِيمِ ^(٦)
لَا يَهْدِيهِمُ الدَّهْرُ رُكْنَا شَادَ عَدْلُهُمْ وَحَاطَ الْبَنَى إِنْ تَلَمَّسَتْ يَهْدِيهِمْ
فَالُوا السَّعَادَةَ فِي الدَّارَيْنِ وَاجْتَمَعُوا عَلَى تَحْمِيهِمْ مِنَ الرِّضْوَانِ مُقْتَسَمِ
دَعَّ عَنْكَ رُومًا وَآثِنَا وَمَا حَوَّنَا كُلَّ الْيَوَاقِيْتِ فِي بَغْدَادَ وَالثُّومِ ^(٧)

(١) حامت عطفت ومالت. نهى جمع نهي وهي العقل. السلسل لواء العذب (٢) نور السبل لانها تهدي بها الى غاية النجى والنلاح في الدنيا والموز والسادة في الآخرة. شباب الدهر والمهرم كناية عن اوله وآخره أو عن حالى اقباله وادباره. وتكفلها بشباب الدهر الخ أى تكفلها بما يملأ أهلها ويصلح من شأنهم على كل حال من الاحوال بلا تغيير في أحكامها ولا تبدل لتعويضها (٣) اتسم التام (٤) الجزء جمع حزام (٥) سرعان اسم فعل يستعمل خبراً محضاً وخبراً فيه معنى التعجب يقال سرعان ما فعل كذا أى ما أسرعه. والنهل أول الشرب تقول أنهل الابل اذا شربت من أول الورد. السلسال الماء العذب الشب البارد (٦) ساروا عليها أخذوا بها وجروا على أحكامها هداه الناس أى حالة كونهم هادين للناس. فبى أى الله بهم أى بسبب قيامهم بها ونشرهم لها (٧) روما وهى المدينة المعروفة الآن بهذا الاسم قاعدة لمملكة ايطاليا وكانت في الزمن السابق قاعدة لمملكة الرومان المشهورة. آثينا قاعدة لمملكة اليونان الآن وكانت من أكبر مدن الأمم اليونانية في الصور السالفة
بغداد قاعدة الخلافة الاسلامية في دولة بني العباس
الثوم جمع ثومة وهى الحبة من النضة تشمل على شكل الدرة

وَحَلَّ كَسْرَى وَإِيوانًا يَدُلُّ به هَوَى عَلَى أَثَرِ النِّيرانِ وَالْأُجْمِ^(١)
 وَاتْرَكَ رَعْمَيسَ، إِنْ الْمَلِكَ مَظْهَرُهُ فِي نَهْضَةِ الْمَدَلِّ لَافِي نَهْضَةِ الْهَرَمِ^(٢)
 دَارُ الشَّرَائِعِ رُوما كُلُّها ذُكِرَتْ دَارُ السَّلامِ لَهَا أَلْقَتْ يَدَ السَّلَامِ^(٣)
 مَا ضَارَعَتْهَا بَيَانًا عِنْدَ مُلْتَأَمٍ وَلَا حَكَمَتْهَا قَضَاءَ عِنْدَ مُخْتَصَمٍ^(٤)
 وَلَا احْتَوَتْ فِي طِرَازٍ مِنْ قِيَاصِ رِها عَلَى رَشِيدٍ وَمَأْمُونٍ وَهُ مُتَمِّمٍ^(٥)
 مِنَ الَّذِينَ إِذَا سَارَتْ كِتَابَتُهُمْ تَصَرَّفُوا بِجُدُودِ الْأَرْضِ وَالتَّحْمِ^(٦)
 وَيَجْلِسُونَ إِلَى عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ فَلَا يُدَانُونَ فِي عَقْلِ وَلَا فَعْمٍ
 يُطَاطِئُ الْعُلَمَاءُ الْهَامَ إِنْ نَبَسُوا مِنْ هَيْبَةِ الْعِلْمِ لَا مِنْ هَيْبَةِ الْحُكْمِ

(١) كسرى لقب لكل من على ملك فارس . النيران له يرد بها نيران فارس التي خبت ليله
 مولد النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك في أيام كسرى أنوشروان — الأجم الدخول (٢) الهرم
 الأهرام في مصر كثيرة وأشهرها أهرام الميزة الثلاثة وأكبرها أشهرها وأعجبها حتى إذا ذكر لفظ
 الهرم صرفه العرف إليه

رعميس اسم بعض الفراعنة « ملوك مصر القدماء » وقد تسمى بهذا الاسم غير واحد منهم .
 ولعل الشاعر يريد أولئك الفراعين على الجملة الذين ينسب مجدهم إلى مثل هذا العمل الخطير وإن
 كان باني الهرم ليس رعميس بيمينه (٣) دار السلام بغداد والسلام التسليم

(٤) ملتأم مجتمع . مختصم بمعنى المصدر أي اختصام . كما اشتهرت (روما) بقضائها وقوانينها قد
 اشتهرت بمخاطباتها وشرائها وكان من عادة الرومانيين إذا نزل بهم الأمر العظيم نفروا إلى بعض
 أماكنهم العامة فخطبهم الخطباء وأنشدهم الشعراء الذين كان لفصاحة السقيم في الناس تأثير
 عجيب ومع هذا فما دانوا في قضائهم شأوا بغداد التي كان يقضى فيها بين أمة وهو أجل من أن
 يقاس به غيره ويوازن به ماسواه ولا ينفوا في فصاحتهم شأن فصحاء الدولة العباسية الذين تناولوا
 في كل باب فهزوا النفوس وخطبوا الالباب (٥) الطراز علم الثوب والجيد من كل شيء .
 ما احتوت على رشيد الخ أي على أمثالهم في الفضل والميل والخزم (رشيد) هو هارون الرشيد
 مأمون هو عبد الله المأمون بن هارون الرشيد الخليفة العباسي المشهور (متصم) هو أبو اسحاق
 محمد المتصم بن هارون الرشيد . وفي الخلافة يوم . وقد أخيه المأمون (٦) الكتابات جمع كتيبة
 وهي الجيش . التعم كمنع جمع تخوم وهي النواصل بين الأرضين من الماطم والحدود

يَمْطُرُونَ فَمَا بِالْأَرْضِ مِنْ حَلٍ وَلَا بَيْنَ بِلَاتٍ فَوْقَ الْأَرْضِ مِنْ عُلْمٍ^(١)
 خَلَائِفُ اللَّهِ جَلُّوا عَنْ مُوَازَنَةِ^(٢) فَلَا تَقِيسَنَّ أَمْلَاكَ الْوَدَى بِهِمْ^(٣)
 مَنْ فِي الْبَرِيَّةِ كَالْفَارُوقِ مَعْدَلُهُ؟ وَكَابُنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْخَاشِعِ الْحَشَمِ؟^(٤)
 وَكَالْإِمَامِ إِذَا مَا فَضَّ مُزْدَحَمًا بِمَدْمَعٍ فِي مَا قَى الْقَوْمِ مُزْدَحِمٍ^(٥)
 الرَّآخِرُ الْمَذْبُ فِي عِلْمٍ وَفِي أَدَبٍ وَالنَّاصِرُ النَّذْبُ فِي حَرْبٍ وَفِي سَلَمٍ^(٦)
 أَوْ كَابُنِ عَفَّانَ وَالْقِرَّانَ فِي يَدِهِ يَخْنُو عَلَيْهِ كَمَا تَخْنُو عَلَى الْقُطْمِ^(٧)
 وَيَجْمَعُ الْآيَ تَرْتِيبًا وَيَنْظِمُهَا عَقْدًا بِجِيدِ اللَّيَالِي غَيْرَ مُنْقَصِمٍ
 جُرْحَانِ فِي كَيْدِ الْإِسْلَامِ مَا التَّامَا جُرْحُ الشَّهِيدِ وَجُرْحُ الْبَاكِتَابِ دَمِي^(٨)
 وَمَا بِلَاؤُ أَبِي بَكْرٍ بِمَتَّهِمْ بَعْدَ الْجَلَالِ فِي الْأَفْعَالِ وَالْخِلْدَمِ
 بِالْحَزْمِ وَالْعَزِيمِ حَاطَ الدِّينَ فِي مَحْنٍ أَضَلَّتِ الْحِلْمَ مِنْ كَهْلٍ وَنَحْتَلِمَ^(٩)

(١) أهل الجذب المدم قدان المال (٢) خلافت الله هذا قول مستأنف تام لجميع الخلفاء المتقدمين والمتأخرين. وذكر الخلفاء الراشدين بعده من ذكر الخاص بسد العام اعنيهما بشأنهم وتيمنا بذكرهم. ووصل بهم عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه لشدة فضله وورعه وتشبهه بهم واقتدائه في حكمته بحكمهم فكان حقيقاً أن يذكر فيهم ويلحق بهم (٣) البدة المدل (٤) الامام هو الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. ما قى العيون أطرافها مما يلي الأنوف وهي مجازي الدمع (٥) يقال وجل نذب أي خفيف في الحاجة سريع ظريف نجيب (٦) ابن عفان هو أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه. اللطخ جمع فطيم وهو الصبي المنصول من الرضاع (٧) وجرح بالكتاب دمي أي وجرح دمي به الكتاب وقلب للمبالغة. وذلك أن قتلة عثمان رضي الله عنه دخلوا عليه الدار وخطوه بالسيف وهو صائم والمصحف في حجره وهو يقرأ فيه فوقع المصحف بين يديه وسال الدم عليه (٨) يشير الى حروب الردة بعد وفاة النبي وتصارفه على المرتدين

وَحُدْنِ بِالرَّاشِدِ الْفَارُوقِ عَنْ رَشْدٍ فِي الْمَوْتِ وَهُوَ يَقِينٌ غَيْرُ مُنْهَمٍ^(١)
يَجَادِلُ الْقَوْمَ مُسْتَلًا مِنْهُدٍ فِي أَعْظَمِ الرُّسُلِ قَدْرًا، كَيْفَ لَمْ يَدْمُ^(٢)
لَا تَعْدِلُوهُ إِذَا طَافَ الذُّهُولُ بِهِ مَاتَ الْحَبِيبُ فَضْلَ الصَّبِّ عَنْ رَغَمٍ



يَا رَبِّ صَلِّ وَسَلِّمْ مَا أُرِدْتَ عَلَى نَزِيلِ عَرْشِكَ خَيْرِ الرُّسُلِ كُلِّهِمْ
نُحْيِي الْإِلَى إِلَى صَلَاةٍ لَا يَقْطَعُهَا إِلَّا بِدَمْعٍ مِنَ الْإِشْفَاقِ مُنْجِمٍ
مُسَبِّحًا لَكَ جَنَّحَ اللَّيْلِ مُخْمِلًا ضُرًّا مِنَ السُّهْدِ أَوْضَرًا مِنَ الْوَرَمِ
رَضِيَّةً نَفْسُهُ لَا تَشْتَكِي سَأْمًا وَمَا مَعَ الْحُبِّ إِنْ أَخْلَصْتَ مِنْ سَأْمٍ
وَصَلَّى رَبِّي عَلَى آلٍ لَهُ نُحْبِيبُ جَعَلْتَ فِيهِمْ لَوَاءَ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ^(٣)
بَيْضُ الْوُجُوهِ وَوَجْهُ الدَّهْرِ ذُو حُلَاكِ شَمُّ الْأَنْوْفِ وَأَنْفُ الْحَادِنَاتِ حَيَّ^(٤)
وَأَهْدِ خَيْرَ صَلَاةٍ مِنْكَ أَرْبَعَةً فِي الصَّحْبِ صُحْبَتُهُمْ مَرْعِيَةُ الْحَرَمِ
الرَّاكِبِينَ إِذَا نَادَى النَّبِيُّ بِهِمْ مَا هَالِكٌ مِنْ جَلَلٍ وَاشْتَدَّ مِنْ عَمَمٍ^(٥)

(١) يقول ما ظنك بتلك الهن التي تنحرف بسمر رضى الله عنه عن الرشيد ولما تعلم من كمال الرشيد ووفور العقل وصدق بالقين وتذهله عن ادراك أمر من أظهر البديهيات لديه وهو أن يدرك الموت رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) وذلك أنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الناس مات رسول الله أسرع عمر إلى سيفه وتوعد من يقول ذلك وقال أنى لأرجو أن يقطع أبدي رجال وأرجلهم فلما حضر أبو بكر وأخبر الخبر كشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تم أكتب عليه قبله وبكى ثم قال بأىأت وأمى والله لا يجمع الله عليك موتتين أما الموتة التي كتبت عليك فقد تمتها. ثم خرج إلى الناس وقال: ألا من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت (٣) اللعجب جمع نخبته هو الرجل المختار (٤) الملك محررة شدة السواد الشم في الأنف ارتفاع القصة وحسنا وهو هنا كناية عن الحية وشرف النفس. وأنف الحاديات هي كناية عن اشتداد الخطب واستفعال الأمر (٥) هاله الأمر هولا أفرعه، الجلال هنا الأمر العظيم. العمم التام العام من كل أمر يقال (أمرهم) أي تمام عام

الصابرين ونفس الأرض واجفة^(١) الضاحكين الى الأخطار والقحم^(٢)
 يارب هبت شعوب من منيتها واستيقظت أمم من رقدة الصدم
 سمع ونحس وملك أنت مالكة تدل من نعم فيه ومن نعم
 رأى قضاؤك فينا رأى حكمته أكرم بوجهك من قاض ومنقّم
 فالطف لأجل رسول العالمين بنا ولا تزد قومه خسفاً ولا تسّم
 يارب أحسنت بدء المسلمين به فتمم الفضل وامنع حسن مختّم^(٣)

(١) القحم جمع قحمة بالضم ومن معانيها الامر الشاق لا يكاد يركبه أحد وهو المراد هنا

(٢) لا يخفى مالى (حسن مختّم) من حسن الختام

خاتمة رياض

« قيلت بعد خطبة المرحوم رياض باشا في مدرسة محمد علي

الصناعية في ٨ يونيه سنة ١٩٠٤ »



كبير السابقين من السكرايم	برغمي أن أنالك باللام ^(١)
مقامك فوق مازعموا ولكن	رأيت الحق فوقك والمقام ^(٢)
لقد وجدوك مفتونا فقالوا	خرجت من الوقار والاحتشام ^(٣)
وقال البعض كيدك غير خاف	وقالوا رمية من غير رام ^(٤)
وقيل شططت في الكفران حتى	أردت النعمين بالانتقام ^(٥)
غمرت القوم أطرافاً وحداً	وعم غمروك بالنعم الجسام ^(٦)
رأوا بالأمس أنفك في الثريا	فكيف اليوم أصبح في الرغام ^(٧)

(١) الخطاب في هذا البيت لمصطفى رياض باشا وكل قد خطب في افتتاح مدرسة محمد علي الصناعية التي افتتحتها في الاسكندرية جمعية العروة الوثقى سنة ١٩٠٤ وكان اللورد كرومر عميد الدولة المحتلة حاضراً هذا الافتتاح فتملته الخطيب بكلام كثر به نمة مصر واصحاب عرشها

(٢) رأيت الحق فوقك واقام أي وفوق مقامك (٣) الوقار الرزاة والحلم والاحتشام الاستحياء (٤) الكيد المكر والحبث وارادة ضرر الغير خفية . رمية من غير رام يريد انه لم يقصد الكيد بما قاله وأصل المثل رب رمية من غير رام . وهو يقال لمن يصيب في أمر وعادته أن يخطيء (٥) شططت أفرطت (٦) غمرت القوم من قولهم غمرت فلانا بالمعروف وإلفضل أي بالفت في الاحسان اليه (٧) الثريا سبعة كواكب في عنق البرج المعروف بالثور . الرغام بفتح الراء التراب

أما والله ما علموك إلا صغيراً في ولائك والخصام
إذا ما لم تكن للقول أهلاً فالك في المواقف والكلام؟
خطبت فكنت خطباً لا خطيباً أضيف إلى مصائبنا العظام
لهجت بالاحتلال وما أناه وجرحك منه لو أحسست دام^(١)
وما أغناه عن قال فيه وما أغناك عن هذا الترامى^(٢)
أحببتك البلاد طویل دهرٍ وذا ثمن الولاء والاحترام
حقرت لها زماماً كنت فيه لعوباً بالحكومة والذمام^(٣)
عاشته غراسك والمساوى لك الثمران من حمد وذام^(٤)
فهلأ قلت للشبان قولاً يليق بحافل الماضى الهمام؟
بيث تجارب الأيام فيهم ويدعو الرابضين الى القيام^(٥)
خطبت على الشبيبة غير دارٍ بأنك من مشييك فى منام
ولولا أن للأوطان حياً يُصم عن الوشاية كالفرام
جنيت على قلوب الجمع يأساً كأنك بينهم داعى الحمام^(٦)

(١) لهجت بالاحتلال من قولهم لهج بالشيء إذا أغرى به فتأثر عليه . الدامى الذى يسيل دمه . (٢) وما أغناه الخ أى ما أغنى الاحتلال عنك وما أغناك عن أن تترامى على أسعابه . (٣) حقرت بفتح اللام مخففة استصغرت . الزمام بالزى ملك الامر والذمام بالذال الحق والحرمة . (٤) عاشته الضمير لزمام أى أنت الذى غرست ما لهذا الزمام من المحاسن والمساوى . فلك ما تشر من حمد وذم . (٥) بيث ينتشر ويندفع . التجارب جمع تجربة وهى اختبار الشيء مرة بعد مرة . الرابضون جمع رابض وهو من يأوى الى المكان فلا يفرقه . (٦) يقول لولا أن الذين سمعوك يحبون بلادهم حباً بمنهم من القود عن العمل لا تأخذها من الاحتلال لأصابهم اليأس والقنوط بسبب كلامك

أُراعَكَ مَقْتُلٌ مِنْ مِصْرَ بَاقٍ قَفَمْتَ تَزِيدُ سَهْمًا فِي السَّهَامِ^(١)
وَهَلْ تَرَكْتَ لَكَ السَّبْعُونَ عَقْلًا لَعْرِفَانِ الْحَلَالِ مِنَ الْحَرَامِ؟
أَلَا أُبْنِيكَ عَنْ زَمَنِ تَوَلَّى فَتَذَكَّرَهُ وَدَمْعَكَ فِي النَّسْجَامِ؟^(٢)
سَلِ « الْحَلِيمَةَ » الْفِيحَاءَ عَنْهُ وَسَلِ دَارًا عَلَى « نُورِ الظَّلَامِ »^(٣)
وَسَلِ مَنْ كَانَ حَوْلَكَ عَبْدَ جَائِ يُرِيكَ الْحَبَّ أَوْ بَاغِيَ حُطَامِ^(٤)
رَأَوْا لِمَرْنَا سَيَذْهَبُ بَعْدَ حِينٍ فَكَانُوا عَصْبَةً فِي الْإِقْتِسَامِ
وَنَالُوا السَّمْعَ مِنْ أُذُنِ كَرِيمٍ فَنَالُوا مِنْهُ أَنْوَاعَ لِلرَّامِ^(٥)
مُحْزَبٌ وَسَائِرُ مِصْرَ حَزْبٌ وَأَنْتَ أَصَمٌّ عَنْ دَاعِي الْوِثَامِ^(٦)
وَكَيْفَ يَنَالُ عَوْنَ اللَّهِ قَوْمٌ سَرَاتُهُمْ عَوَامِلُ الْإِنْقِسَامِ^(٧)
إِذَا الْأَحْلَامُ فِي قَوْمٍ تَوَلَّتْ أَتَى السَّكْبَاءُ أَفْعَالَ الطَّعَامِ^(٨)
فِيَا تِلْكَ اللَّيْسَالَى لَا تَعُودِي وَيَا زَمْنَ النَّفَاقِ بِلَا سَلَامِ^(٩)
أَحْبَبُّكَ مِصْرَ مِنْ أَعْمَاقِ قَلْبِي وَحُبُّكَ فِي صَمِيمِ الْقَلْبِ نَامِ^(١٠)
سَيَجْمَعُنِي بِكَ التَّارِيخُ يَوْمًا إِذَا ظَهَرَ السَّكْرَامُ عَلَى اللَّثَامِ^(١١)

(١) أراعك أى أفرعك . المقتل المضو الذي اذا اصيب لا يكاد صاحبه يسلم . يقول هل أفرعك أن رأيت بعض مقاتل مصر سليمة لم تحب فزدت سهماً ليصيبها (٢) انبيك اخبرك السجام سيلان الدمع (٣) الحلينة حى من أحياء القاهرة وتور الظلام اسم شارع بهذا الحى فيه دار رياض (٤) الباغى الطالب والحطام المال قل أوكثر (٥) رجل أذن بضم الذال اذا كان يسمع مقال كل أحد ويقبله (٦) الوثام الوثاق (٧) السرات جمع سرى وهو السيد الشريف السخى (٨) الاحلام العقول . الطعام بفتح الطاء أوغاد الناس (٩) بلا سلام أى اذهب بلا سلام . (١٠) فى صميم القلب أى فى القلب والصميم الخالص من الشيء . (١١) اذا ظهر السكرام على اللثام أى اذا غلبهم

أصدُّ الوجه والدنيا أملَى	لا جلكِ رحتُ بالدنيا شقيّاً
فيصرفُنِي الإِبَاءَ عَنِ الزَّحَامِ ^(١)	وَأَنْظَرُ جَنَّةً جَمَعَتْ ذُنَاباً
أَشَدَّ عَلَى الْعَدُوِّ مِنَ الْحُسَامِ ^(٢)	وَهَبْتُكَ غَيْرَ هَيَابٍ يَرَاعَا
وَفِي التَّارِيخِ صَفْحَةُ الْإِتْهَامِ	سَيَكْتُبُ عَنْكَ فَوْقَ رَى دِيَاضٍ
وَلَا يَرْجَى سِوَى حَسَنِ الْخِتَامِ	أَفِي السَّبْعِينَ وَالْدُنْيَا تَوَلَّتْ
عَرَابِي الْيَوْمِ فِي نَظَرِ الْأَنَامِ؟	نَكُونُ وَأَنْتِ أَنْتِ دِيَاضُ مِصْرَ

ضحج الحجيج

« رفعت الى السلطان عبد الحميد استصر اخا من الشريف وأعوانه
في ١٤ إبريل سنة ١٩٠٤ » :



واستصرخت ربها في مكة الأم	ضحج الحجاز وضح البيت والحرم
خليفة الله أنت السيد الحكيم	قد مسها في حماك الضر فاقض لها
الشريف عليها أم لك العلم	لك الربوع التي ريع الحجيج بها
إن أنت لم تنتقم فالله منتقم	أهين فيها ضيوف الله واضطهدوا
نسي النساء ويؤذي الأهل والحشم	أفي الضحى وعيون الجند ناظرة
وتستباح بها الأعراض والحرم	ويُسفكُ الدم في أرض مقدسة
ونعله دون ركن البيت تستلم	يد الشريف على أيدي الولاة علت
مبالغ فيه « والحجاج » منهم	« نيرون » إن قيس في باب الطغاة به
في العفو عن فاسق فضل ولاكرم	أدبه أدب أمير المؤمنين فما

(١) ضحج فرع من شيء خافه فصاح (٢) الربوع جمع ربيع وهو الدار . الحجيج جمع الحاج (٣) الحرم جمع حرمة وهو ما لا يحل انتهاكه (٤) تستلم من استلام الحجر وركن البيت الحرام وغيره وهو لمسه باليد أو بالقبلة (٥) نيرون طاغية روماني قديم والحجاج طاغية عربى كان واليا على العراق لعبد الملك بن مروان أحد الخلفاء الامويين

لا توجُ فيه وقاراً للرسول فما
ابنُ الرسولِ فتى ، فيه شمائله
ما كان طه لرهطِ الفاسقين أباً
خليفة الله شكوى المسلمين رقت
الحج ركنٌ من الإسلام تُكبره
من الشريف ومن أعوانه فعلت
عزَّ السبيلُ الى طه وتربته
محمدٌ رُوِّعت في القبر أعظمه
وخان «عون الرفيق» العهد في بلد
قد سال بالدم من ذبح ومن بشر
وفزعت في الحدود الساعات له
آبت ثكالي أيامي بعدما أخذت

بين البعأة وبين المصطفى رَحِمُ^(١)
وفيه نخوته والعهد والشعم^(٢)
آل النبي بأعلام الهدى خُتِمُوا^(٣)
لسدة الله هل ترقى لك الكلام^(٤)
واليوم يوشكُ عذا الركن ينهدم^(٥)
نُعمى الزيادة مالا تفعل النقم
فن أراد سبيلاً فالطريق دُم^(٦)
وبات مستأمناً في قومه الصنم^(٧)
منه العهد أنت للناس والذمم^(٨)
واحرّ فيه الحمى والأشهر الحرم^(٩)
الداعيات وقربُ الله مغتَم^(١٠)
من حولن النوى والأيق الرُسم^(١١)

(١) لا توج لا تخف من رجا بمعنى خاف والوقار هنا الذقة وفي القرآن الكريم « ما لكم لا ترجون لله وقاراً » أى لا تخافون لله عظمة (٢) الشمائل جمع شمل بكسر الشين وهو الطبع ، النخوة الحماسة والروعة ، العهد الوفاء والامانة ، الشعم التكبر (٣) طه من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم ، الرهط من ثلاثة الى عشرة ولا تكون فيهم امرأة (٤) رقت صعدت ، الكلام اسم جنس جمى لكلمة (٥) تكبره تظمه ، يوشك يقارب (٦) عز السبيل من قولهم عز الشيء اذا قل فلا يكاد يوجد ولا يقدر عليه (٧) الصنم صورة أو تمثال يتخذ للعبادة وقيل هو كل معبد من دون الله (٨) عون الرفيق اسم الشريف الذى اقرتف تلك المظالم ، الذمم جمع ذمة وهى العهد والامان (٩) الاشهر الحرم اربعة ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم ورجب سميت كذلك لأن العرب كانت تجمل القتال فيها حراماً ماعداً بنى خشم وطى ، والضمير في سال وفيه للبلد في البيت المتقدم واحرار الحمى والاشهر الحرم كناية عن اقترافه القتل فيهما (١٠) فرغت خوف ، الحدود البيوت ، الساعات له أى لذلك البلد (١١) الثكالى جمع ثكلى وهى من فقدت ولها ، الايامى جمع ايم وهى من لازوج لها ، النوى البعد ، الايق جمع ناقة ، الرسم جمع رسوم وهى النافاة تؤثر اخفاها في الارض من شدة الوطء

حُرْمَنُ أَنْوَارِ خَيْرِ الْخَلْقِ مِنْ كَشْبِ فِدْمُهُنْ مِنْ الْحَرَمَانِ مِنْسَجَمِ^(١)
 أَيْ الصَّغَائِرِ فِي الْإِسْلَامِ فَاشِيَةً تُودَى بِأَيْسَرِهَا الدُّوَلَاتُ وَالْأُمَمُ^(٢)
 يَجِيشُ صَدْرِي وَلَا يَجْرِي بِهَا قَلَمِي وَلَوْ جَرَى لَبَكِي وَاسْتَضَحَكَ الْقَلَمُ^(٣)
 أَغْضَيْتُ صُنَا بَعْرِضِي أَنْ أَلِمَّ بِهِ وَقَدْ يَرُوقُ الْعَمَى لِلْحَرِّ وَالصَّعَمِ^(٤)
 مَوَّةً عَلَى النَّاسِ أَوْ غَا لَطَهُمُو عِبْنًا فَلَيْسَ نَكْتُمُهُمْ مَا لَيْسَ يَنْكُتُهُمْ^(٥)
 مِنَ الزِّيَادَةِ فِي الْبَلَاوِ وَإِزْعُظْمَتِ أَنْ يَعْلَمَ الشَّامِتُونَ الْيَوْمَ مَا عُلِمُوا
 كُلُّ الْجِرَاحِ بِآلَامٍ فَسَالِمَسْتُ يَدُ الْعَدُوِّ فَتَمَّ الْجَرْحُ وَالْأَلَمُ
 وَالْمَوْتُ أَهْوَنُ مِنْهَا وَهِيَ دَامِيَةٌ إِذَا أَسَاهَا لِسَانُ الْعِدَى وَفَمِ



رَبَّ الْجَزِيرَةِ أَدْرَكَهَا فَقَدْ عَبَّتْ بِهَا الذَّنَابُ وَضَلَّ الرَّاعِي الْفَنَمَ^(٦)
 إِنْ الَّذِينَ تَوَلَّوْا أَمْرَهَا ظَلَمُوا وَالظَّالِمُ تُصَحِّبُهُ الْأَهْوَالُ وَالظُّلُمُ^(٧)
 فِي كُلِّ يَوْمٍ قَتَالٌ تَقْشَعِرُ لَهُ وَفِتْنَةٌ فِي رُبُوعِ اللَّهِ تَضْطَرِّمُ^(٨)
 أَزْرَى الشَّرِيفُ وَأَحْزَابُ الشَّرِيفِ بِهَا وَقَسَمُوهَا كَأَرْثِ الْمَيْتِ وَانْقَسَمُوا^(٩)

(١) من كتب أى من قرب . المسجَم السائل (٢) الصغائر جمع صغيرة وهي من الذنوب اخف من الكبيرة في حكم الشرع . تودى تهك . الدولات جمع دولة (٣) يجيش صدري يغلي غيظاً . استضحك بمعنى ضحك (٤) اغضبت أى صبرت وأمسكت . صنًا بخلاً . ألم به أى بما يؤذيه من قولهم ألم بالذنوب إذا فطله . يروق العمى من رافقه الشيء أعجبه (٥) موه على الناس أى زخرف لهم الاخبار وزودها عليهم (٦) رب الجزيرة أى بإصاحب الجزيرة وهي جزيرة العرب (٧) الأهوال جمع هول وهو الخافة من الأمر لا يعرف الإنسان ما بهجم عليه منه . الظلم جمع ظلمة (٨) تضطرم تشتعل (٩) أزرى بها تهاون .

لا نجزم منك حلماً وأجزم عنناً في الحلم ما يسم الأفعال أو يصم^(١)
 كفى الجزيرة ما جروا لها سفهاً وما يحاول من أطرافها المعجم^(٢)
 تلك الثغور عليها وهي زينتها مناهل عذبت للقوم فازدحموا^(٣)
 في كل ليح حواليتها لهم سفن وفوق كل مكان يابس قدم^(٤)
 والاهو أمراء السوء واتفقوا مع العداة عليها فالعداة همو
 جرد السيف في وقت يفيد به فان للسيف يوماً ثم ينصرم^(٥)

(١) العنت الشدة والهلاك . ما يسم أى ما يكون سمة وعلامة وما يصم أى ما يكون
 وصمة وعيباً (٢) المعجم هنا أهل القرب ممن كانوا يحقنون على الدولة التركية وجودها
 (٣) المناهل جمع منهل وهو المورد والمراد بالقوم أولئك المعجم (٤) اللج معظم الماء
 (٥) جرد السيف سله . ينصرم يمضى

استقبال

يأركب الريح حى النيل والهرما
وقف على أثر مر الزمان به
واخفص جناحك فى الأرض التى حملت
وأخرجت حكمة الأجيال خالدة
وشرفت بملوك طالما اتخذوا
هذا فضلاء نلهم الريح خاشعة
فرحبا بكما من طالعين به
وعظم السفح من سيناء والحرما^(١)
فكان أثبت من أطواده قىما^(٢)
موسى رضىعاً وعيسى الطهر منفضا
ويئت للمبادى السيف والقلما^(٣)
مطيعهم من ملوك الأرض والخذما^(٤)
به ويمشى عليه الدهر محمشا^(٥)
على سوى الطائر الميمون ماقدما^(٦)



عاد الزمان فأعطى بعد ما حرما
فيسارعى الله وفدا بين أعيننا
هم أقسموا لتدينن السماء لهم
وتاب فى أذن المحزون فابتنما^(٧)
وبرحم الله ذاك الوفد مارحما^(٨)
واليوم قد صدقوا فى قبرهم قسما^(٩)

(١) السفح عرض الجبل المضطجع . الحرم ما لا يحل انتهاكه (٢) الأطواد الجبال . القمم واحدتها قمة وهى أعلى كل شئ (٣) الحكمة صواب الامر وسداده . الأجيال جمع جيل . وهو أهل الزمن الواحد . الخالدة الدائمة الباقية (٤) طالما اتخذوا أى طالما اتخذوا مطاياهم وخدمهم من ملوك الأرض أولئك هم ملوك مصر الأقدمون حين كانوا يأسرون فى حروبهم ملوك الأقطار الأخرى (٥) المحتشم المستحى (٦) على الطائر الميمون مأخوذ من قولهم فى الداء للمسافر : سر على الطائر الميمون (٧) كانت الدولة العلية قد نديت للقيام برحلة جوية بين الاسكندرية والقاهرة اثنتين من ضباطها الطيارين فسقطت طيارتهما فى الطريق وماتتا فندبت الدولة خبرهما فوصلا سائلين والى هذا يشير بالوفدين فى البيت (٨) لتدينن أى لتعذبن وتذلن

والناسُ باني بناءٍ أو متممهُ وثالثٌ يتلافى منه ما انهدمَا
تعاونٌ لا يحملُ الموتُ عروته ولا يرى بيد الأرزاء مُنفصلاً^(١)



يا صاحبي (أدرميد) حسبها شرفاً أن الرياح إليها ألفت اللجماً^(٢)
وأنها جاوزت في القدس منطقةً جرى البساط فلم يجتز لها حرماً^(٣)
مشت على أفقٍ مرّ البراقُ به فقبّلت أثراً للخُف مُرْتَسِماً^(٤)
ومسحت بالمصلي فاكتست شرفاً وبالمغار المعلى فاكتست عِظْماً^(٥)
وكما شاقها حادٍ على أفقٍ كانت مزاميرُ داود هي النغما^(٦)
جسّمَها من الأهوالِ أربعةً الرعد والبرق والإعصار والظلما^(٧)
حتى حوتها بماء النيل فأنحدرت كالنسر أعياقوا في الوكر فاعتصما^(٨)



يا آلَ عثمانَ أبناءَ العمومةِ هل تشكون جرحاً ولا تشكوه ألماً^(٩)

(١) العروة كل ما يوثق به ويبول عليه . المنفعم المنقطع (٢) أدرميد اسم الطيارة التي ركبها إلى مهر (٣) القدس مدينة بيت المقدس في الشام . البساط هو بساط سليمان وفي التواريخ الديني أنه كان يتخذ من الریح بساطاً يجريه حيث يشاء (٤) البراق في اللغة الدينية دابة كان يركبها الأنبياء وقد ركبها النبي محمد صلى الله عليه وسلم ليلة أسراجه من مكة إلى بيت المقدس . الحف أي خف الرسول وقال أن أثره مرتسم هناك (٥) المعلى مكان الصلاة . المغار بفتح الميم وضما الكهمف . المعلى المرفوع (٦) شاقها هاجها وشوقها . الحادي سائق الإبل الذي ينفذ لبنها . مزامير داود ما كان يرتله في صلاته من التلشيد والتراجم (٧) جسّمَها كلفّمَها . الأهوال جمع هول وهو الخافة من أمر لا يعرف ما يهجم منه على الإنسان . الأعصار ريح ترتفع بتراب بين السماء والأرض وتستدير كأنها عمود . الظلم جمع ظلمة (٨) حوتها أي أحوذتها . أنحدرت هبطت . النسر طائر من الجوارح كلها نخوة . وهو حاد البصر وأشد الطيور ارتخاؤاً وأقواها جناحاً . أعياقب . وافي الوكر أثد والوكر عش الطائر أينما كان في شجر أو غيره فاعتصم به أي لزمه (٩) العمومة مصدر من المم كالحؤولة من الحاله

إذا حزبتُمْ حزناً في القلوبِ لِسكم
 وكُم نظرنا بكم نُعَمَى فحَسَمَها
 ونبذلُ المسالَ لم نُحَمَلْ عليه كما
 صبراً على الدهرِ إن جَلَّتْ مصائبُه
 إذا المقاتلُ من أخلاقهم سَلَمَت
 ولانما الأُمُّ الأخلاقُ ما بقيت
 نَسَمَ على كلِّ نارٍ لا قِرارَ له
 فنال من سيفكم من كان ساقِيه
 قال العذولُ خرجنا في محبَّتكم
 فما على المرءِ في الأخلاقِ من حرج
 ولو وهبُتم لنا عُلياً سيادتكم
 نحنو عليكم ولا ننسى لنا وطناً
 هذى كراهمُ أشياء الشعوبِ فإن
 كالأمِّ تحمَلُ من همِّ ابنِها مَقَمًا
 لنا السرورُ فكانت عندنا نِعَمًا^(١)
 يقضى الكريمُ حقوقَ الأهلِ والذَمَّما^(٢)
 إن المصائبَ مما يوقِظُ الأُمَمَ
 فكلُّ شيءٍ على آثارها سَلَمًا
 فان تولت مضوا في إثرها قَدَمًا^(٣)
 وهل ينالُ مُصِيبٌ في الشعوبِ دَمًا؟
 كما تنالُ الدُمامُ الباسلُ القَدَمًا^(٤)
 من الوفاةِ فيا صدقَ الذي زَعَمَا
 إذا رعى صلَةَ في الله أَوْرَحَمَا
 ما زادنا الفضلُ في إخلاصنا قَدَمًا
 ولا سريراً ولا تاجاً ولا عِلَمًا
 ماتت فكلُّ وجودٍ يشبهُ المَدَمًا

(١) النعمى ما أنعم به (٢) الذمم جمع ذمة وهي المهد (٣) القدم بضم القاف
 والذال أن يمضي الإنسان فلا يرجع على شيء ولا ينثني (٤) الدمام الحمر الباسل البطل
 الشجاع. والقدم بفتح القاف والذال الشجاع أيضاً

ارسططاليس وزرعيانه

« ترجم الاستاذ أحمد لطفي بك السيد كتاب ارسططاليس في علم الاخلاق الى اللغة العربية ، فكتب اليه صاحب الديوان هذه التهئة » :

عَلَّمْتَ بِالْقَلَمِ الْحَكِيمِ وَهَدَيْتَ بِالنَّجْمِ الْكَرِيمِ
وَأَتَيْتَ مَنْ عَمَّرَاهُ بِأَرْسِطَطَالِيسَ الْعَظِيمِ
مَلِكِ الْعُقُولِ وَإِنَّمَا لِنَهَايَةِ الْمَلِكِ الْجَسِيمِ
شَيْخِ ابْنِ رَشْدٍ وَابْنِ سِيدَنَا وَابْنِ بَرْقِينِ الْحَكِيمِ^(١)
مَنْ كَانَ فِي هَدًى لِلْمَسِيحِ وَكَانَ فِي رُشْدٍ الْكَامِ
وَعَدَا وَدَاحَ وَوَحْدًا قَبْلَ الْبَنِيَّةِ وَالْحَطَامِ^(٢)
صَوْتَ الْحَقِيقَةِ بَيْنَ رَعْدِ الْجَاهِلِيَّةِ وَالْهَزِيمِ^(٣)
مَا بَيْنَ عَادِيَةِ السَّوَا م^(٤) وَبَيْنَ طُفْيَانِ الْمَسِيمِ^(٥)
يَبْنِي الشَّرَائِعَ لِلْعَصَوِ رَ بَنَاءَ جِبَارِ رَحِيمِ
وَيُفَصِّلُ الْأَخْلَاقَ لِلْ أَجْيَالِ تَفْصِيلِ الْيَتِيمِ^(٦)
فِي وَاضِحِ حَبِّ الطَّرِيقِ قِمْ مِنْ الْمَذَاهِبِ سَتِيمِ^(٧)

(١) برقين بلدة المترجم اعفى بك السيد (٢) البنية الكتابة (٣) الهزيم صوت الرعد

(٤) السوام الرعية (٥) الراعى (٦) اليتيم الأولاد (٧) الطريق القعب الواسع

ورائلٍ مثلِ السُّلا في إذا تَمَشَّتْ في النديم
قُدْسِيَّةِ النِّفَعَاتِ تُسَكِّرُ بِالْمِذَاقِ وَبِالشَّمِيمِ



بِالطَّفِ أَنْتَ هُوَ الصَّدَى مِنْ ذَلِكَ الصَّوْتِ الرَّخِيمِ
أَرْجُ الرِّيَاضِ تَقْلَتَهُ وَلَسَخْتَهُ نَسَخَ النَّسِيمِ
وَسَرَيْتَ مِنْ شَعْبِ الْأَمْسِ بِهِ إِلَى وَادِي الصَّرِيمِ^(١)
فَتَجَارَتْ اللَّفْتَانِ لِلنَّفَايَاتِ فِي الْحَسْبِ الصَّعِيمِ
لُفَةٌ مِنَ الْإِعْزِيقِ قِيَّامَةٌ ، وَأُخْرَى مِنْ تَمِيمِ
وَأَتَيْنَا بَعْضَ السَّيْلِ بِالتَّبَرِّ عُلوَى الرَّقِيمِ
هُوَ صِنْفُ الْمُتَرَى مِنْ أَلِ أَخْلَاقِ أَوْ مَالِ الْعَدِيمِ^(٢)



مَشَاءُ^(٣) هَذَا الْمَصْرُفُ حَدَّثَ عَنِ الْمُصَرِّ الْقَدِيمِ
مِثْلُ لَنَا الْيُونَانِ يَبْنِي الْعِلْمَ وَأَخْلَقَ الْقَوِيمِ
أَخْلَاقُهَا نُورُ السَّبِيلِ وَعِلْمُهَا نُورُ الْأَدِيمِ
وَشَبَابُهَا يَتَعَلَّمُونَ عَلَى الْفِرَاقِدِ وَالنَّجُومِ
لَمَسُوا الْحَقِيقَةَ فِي الْفَنُونِ وَأَدْرَكُوا فِي الْعُلُومِ

(١) اللَّابِ جِيلٌ مِنْ جِبَالِ الْيُونَانِ وَالصَّرِيمُ وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الْعَرَبِ (٢) الضَّئِيفَةُ
الَّتِي يَضُنُّ بِهَا (٣) الْمَشَاءُ نَوْعٌ مِنَ الْفَنُونِ

حَلَّتْ مَكَانًا عِنْدَهُمْ فَوْقَ الْمَعْلَمِ وَالزَّعِيمِ^(١)
وَالْجَهْلُ حَظُّكَ إِنْ أَخَذَ تَ الْعِلْمَ عَنْ غَيْرِ الْعَلِيمِ
وَلَرَبُّ تَعْلِيمٍ سَرَى بِالنَّشْءِ كَالْمَرْضِ الْمُنِيمِ^(٢)
يَتَلَبَّسُ الْحِلْمُ الْإِذْيَاسُ عَلَيْهِ بِالْحُلْمِ الْأَلِيمِ
وَمَدَارِسٍ لَا تُنْهَضُ إِلَّا أَخْلَاقَ دَارِسَةِ الرُّسُومِ
يَمُشِي الْفَسَادُ بِنَبْثِهَا مَشَى الشَّرَارَةِ بِالْهَشِيمِ



لَمَّا رَأَيْتُ سَوَادَ قَوْمِي فِي دُجَى لَيْلٍ بِهِمِ
يُسْقَوْنَ مِنْ أُمِّيَّةٍ هِيَ غُصَّةُ الْوَطَنِ الْكَظِيمِ
وَسَرَائِهِمْ فِي مُقْعَدٍ مِنْ مَطْلَبِ الدُّنْيَا مُقِيمِ
يَسْمَعُونَ لِلجَاهِ الْعَظِيمِ وَلَيْسَ لِلْحَقِّ الْهَاضِمِ
وَبَصُرْتُ بِالْإِسْتَوْرِزِ هَقُّهُ وَهُوَ فِي عُمرِ الْفَطِيمِ
لَمْ يَنْجُ مِنْ كَيْدِ الْعَدُوِّ وَلَهُ وَمَنْ عَبَثَ الْحَلِيمِ
أَيَقْنْتُ أَنَّ الْجَهْلَ عَلَيْهِ كُلُّ مَجْتَمَعٍ سَفِيمِ
وَأَتَيْتُ يَا رَبَّ النَّثِيرِ بِمَا تُحِبُّ مِنَ النِّظَامِ
أَجْزِ اجْتِهَادِكَ فِي جَنَى الشُّمَرَاتِ لِلنَّشْأِ النَّهِيمِ^(٣)
مِنْ رَوْضَةِ الْعِلْمِ الصَّحِيحِ وَرَبْوَةِ الْأَدَبِ السَّلِيمِ

(١) هذه إشارة إلى قول أرسططاليس المشهور « أفلاطون حبيب إلى ولكن الحقيقة أحب

إلى منه (٢) المرض النيم مرض النوم (٣) القدي لا يشيع

العاشقين العلمَ لا يألونه طلبَ الغريم
المُعْرِضِينَ عن الصفا ثَرِ والسعاية والنسيم



خسما بمذهبك الجميل ووجه صُحبتك القسيم
وقديم عهدٍ لا ضئيلٍ في الوداد ولا ذميم
ما كنتَ يوماً للسكنا نةً بالمدو ولا الخميم
لما تلاحى^(١) الناسُ لم تنزلِ إلى المرعى الوخيم
كم شاتمٍ قابلته برفع الأسدِ الشميم^(٢)
وشغلتَ نفسك بالخصيـب من الجمودِ عن المقيم
نخدمتَ بالعلمِ البلا دَ ولم تزلْ أوفى خديم^(٣)
والعلمُ بناءُ المآ ثرِ والممالكِ من قديم
كسروا به نيرَ الهوا نٍ وحطّموا ذُلَّ الشكيم

(١) تلاحى الناس تلاقوا (٢) العايس (٣) الخديم الخادم

شهيد الحق

« نظمها صاحب الديوان بمناسبة الذكرى السابعة عشرة لوفاته
للرحوم مصطفى كامل باشا . وقد تناول فيها وصف ما أصاب البلاد في
سنة ١٩٢٤ من انقسام وتشاحن وتناحر . وأشار الى تصريح ٢٨ فبراير
وموقف بعض الزعماء حياله . ثم انتقل من ذلك الى ذكرى فقيد البلاد
للرحوم مصطفى كامل فوفاه حقّه . واستطرد من ذلك الى البحث فيما
تحتاج اليه البلاد من وسائل الإصلاح موجها الخطاب الى حضرة
صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول : »



ولامَ اُخْلِفُ بينكمو إلاما ؛	وهذى الضجةُ السُكبرى علاما ؛
وفيمَ يَكِيدُ بعضكمو لبعضٍ	وتُبدونَ العداوةَ وإلْخصاما ؛
وأين القوزُ ؟ لا مصرُ استقرتْ	على حالٍ ، ولا السودانُ داما ؛
وأين ذهبتُمو بالحقِّ لما	ركبتم في قضيتِهِ الظلاما ؛
لقد صارتْ لكم حُكْمًا وُغْما	وكان شعارُها الموتَ الزُؤاما
وتَقِمَ وانهمتم في الليالى	فلا ثقةَ أدمنَ ولا اتهاما
شبيتم بينكم في القُطرِ نارا	على مُحْتَلِهِ كانت سلاما
إذا ياراضها بالعقلِ قومٌ	أجدُّ لها هوى قومِ ضراما

تَرايِمَيمٌ ، فَقالَ النَّاسُ قَوْمٌ إلى الخُذْلانِ أَرُمُهُمُو تَرايِمِ
وكانتَ مَصرُ أولَ من أَصَبَتمْ فلم تُحَصِّ الجِراحَ ولا السِّكِّلامَ^(١)
إذا كانَ الرُّمَّةُ رَماءَ سَوءِ أحلوا غيرَ مَرمَهاها السَّهْلَما
أَبعدَ العُرُوَّةِ الوُتقى وَصَفى كأَنسابِ النُّضنَفَرِ لَن يُراما
تَباغَيْتُمْ كَأَنكُمُو خَلايا من السَّرطانِ لا تَجِدُ الضَّمَّامَ؟^(٢)
أَرى طيَّارَهُم أَدفَى عَلينا وَحاقَّ فوقَ أَرؤُسِنا وَحامِما
وَأَنظَرُ جِيشَهُم من نَصفِ قَرَنِ على أَبصارِنا ضَرَبَ الخِياما
فلا أَمناؤُنا تَقصُوه رُحما ولا خَوائِنا زَواادِ حِساما؛
وَنُلْقِ الجَوى صاعِقَةً وَرعداً إذا قَعَرُ الدُّبابَةِ فيهِ غاما
إذا انفَجَرَت عَلينا الخِيلُ مِنْهُ رَكبنا الصِّمَتَ أوقَدنا الكَلِماما^(٣)
فأَبنا بِالتَّغاذُلِ والتَّسْلَاحِ وآبَ بِما أَجَنى مِنّا وراما^(٤)



مَلَكُنّا مَدارِنَ الدُّنيا بِوَقْتِ فلم نُحسِنَ على الدُّنيا القِيامَ^(٥)
طَلَمّا وَهى مُقبِلَةٌ أَسوداً ورُحْنا وَهى مَديرةٌ نِعاما
وَلينا الأَمْرَ حَزباً بَعْدَ حَزبٍ فلم نَكُ مُصلِحينَ ولا كِراما

(١) الكلام بكسر الكاف الجروح (٢) الغناء ما ضمنت به شيئاً إلى آخره السرطان ورم سوداوى يظهر عليه عروق حمراء وخضر متشعبة (٣) ركبا الصمت أى وجدناه خيراً وقدنا الكلام استرسانا فيه (٤) التلاحى التلاعن والتلاوم (٥) الما دون الانف أو مالان منه والمراد بدارن الدنيا ذروتها وأعلاما

جعلنا الحكم قوليّةً وعزلاً ولم نمدّ الجزاء والانتقاماً
 ومُسْنَا الأمر حين خلا اليُنا بأهواء النفوس فما استقاماً
 إذا التصريحُ كان براحَ كُفرٍ فلمْ جُنَّ الرجالُ به غراماً؟^(١)
 وكيفَ يَكُونُ في أيدي حلالاً وفي أخرى من الأيدي حراماً؟
 وما أدري غداةَ سَقَيْتُمُوهُ أثرياً قاً سَقَيْتُمْ أم سِماماً؟^(٢)

* *

شهِدَ الحقُّ قُمْ تَرَهُ يَتِيماً بأرضٍ ضُيِّتَ فيها اليَتامى
 أقام على الشفاء بها غريباً ومرّ على القلوب فما أقاماً^(٣)
 سَقَمْتَ فلمْ تَبْتَ نفسٌ بخيرٍ كأن بمهجةِ الوطن السقاماً
 ولم أرَ مثلَ نَفسِكَ إذ تهادى ففطى الأرضَ وانتظمَ الأَناماً^(٤)
 تحملَ رِهْمَةً ، وأقلَّ ديناً وضمَّ مُروءةً وحوًى زماماً^(٥)
 وما أنسَاكَ في المشرينَ لما طلعتَ حياها قرراً تماماً
 يُشارُ إليك في النادى وُرمَى بعينى من أحبٍّ ومن تعامى
 إذا جثتَ المنابرَ كنتَ قُسا إذا هو في عكاظَ علا السَّناماً^(٦)
 وأنتَ ألدُّ للحقِّ اهتزازاً وألطفُ حينَ تنطقه ابتساماً

(١) البراح الصراح والتصریح تصریح ٢٨ فبراير يشير الى موقف بعض الزعماء منه
 (٢) السام جمع سم والتركيب ما يدفع السموم من الدواء (٣) أى تفطه الانواء
 ولا تحس به القلوب (٤) تمايل على الاعتناق (٥) زمام القوم مقدمهم وصاحب أمرهم
 (٦) قس هو قس بن ساعدة الايادى ويضرب به الثلث فى بلاغة الخطباء . وروى عنه
 أن كل من خطب الناس فى عكاظ وهو على ظهر بعير

وَتَجْمِلُ مِنْ أَدِيمِ الْحَقِّ وَجْهًا مُرَا حَا لَيْسَ يَتَّخِذُ اللَّشَامَا^(١)

أَتَذَكِّرُ قَبْلَ هَذَا الْجِيلِ جَيْلًا سَهْرًا عَنْ مَعْلَمِهِمْ وَنَامَا^(٢)
 مِهَارُ الْحَقِّ بَقَضْنَا إِلَيْهِمْ شَكِيمَ الْقَيْصَرِيَّةِ وَالْإِجَامَا^(٣)
 لَوَاؤُكَ كَانَ يَسْقِيهِمْ بِجَاهٍ وَكَانَ الشَّمْرُ بَيْنَ يَدَيَّ جَامَا^(٤)
 مِنَ الْوُطْنِيَّةِ اسْتَبَقُوا رَحِيقًا فَضَضْنَا عَنْ مُعْتَقِهَا الْخَتَامَا^(٥)
 غَرَسْنَا كَرْمَهَا فَزَكَ أَصُولَا بِكُلِّ قَرَارَةٍ وَزَكَ مُدَامَا^(٦)
 جَمَعْتَهُمْ عَلَى نَبْرَاتِ صَوْتٍ كَفَفِخَ الصُّوْرُ حَرَّ كَتِ الرَّجَامَا^(٧)
 لَكَ الْخُطْبُ الْتِي غَضَّ الْأَعَادَى بِسُورَتِهَا وَسَاعَتْ لِلنَّدَامَى^(٨)
 فَكَانَتْ فِي مَرَاتِنَهَا زَيْبَرًا وَكَانَتْ فِي حَلَاوَتِهَا بُغَامَا^(٩)
 بِكَ الْوُطْنِيَّةُ اعْتَدَلَتْ وَكَانَتْ حَدِيثًا مِنْ خَرَاةٍ أَوْ مَنَامَا^(١٠)

(١) الأديم الوجه والصفحة (٢) سهرنا عن معلهم أى تركنا هذا العلم ينال وقتنا نحن على تهذيبهم وانتاشهم (٣) المهار جمع مهر والمراد بالمهاهنا الشباب . والشكيم جمع شكيمه وهى من الإجام حديدة تقترض فم الفرس والمراد بشكيم القيصريه ولجامها قسوة الاحتلال وجبروته (٤) الإجام أناء من فضة . والمقى أنك كنت تفنؤهم بما كنت تفسر عليهم فى لوائك من نمر الأدب . وكنت أنا أيضاً أغفؤهم بما أزعج لهم من زهور الشعر والبيان (٥) استبقوا الرحيق تابقوا اليه . والرحيق الخمر . وللمتى القديم وقدم الخمر يحسنها ويزيد لذة شاربها . وفضضنا الختام فتحناه (٦) الكرم العنب وزكنا وما والدما الخمر (٧) الرجام التبور (٨) السورة الحدة والشدة . وغض بالقي اعترض فى حلقه فنهه التنفر والمراد بنضة الإحادى فضيم . والدماى جمع دماى وهو نديم الشراب والمراد بهم هنا الشبهة والاصدقاء (٩) البنام صوت الظبي (١٠) خرافة وحل تدرى اختلطت الجن فلما زعموا ثم رجع الى قومه وأخبر بما رأى منها فكذبوه وأصبح حديثه هذا مثلاً لكل حديث باطل

بنيت قضية الأوطان منها وصيرت الجلاء لها دعماً^(١)
 هززت بني الزمان به صبيها ورعت به بني الدنيا غسلا
 وعندك للملوك بني على منازل في الكرامة لا تُسامى^(٢)
 جمعت الناس حول العرش علما بأن لمصر في العرش اعتصاما
 إذا طافوا بيت للملك يوما سبقهمو الى الركن استلاما
 تضائل شخصك الضاحي وقاراً وتحفض رأسك العالي احتشاما^(٣)
 وكان العرش هامة كل قوم وإن كانوا أجل الناس هاما^(٤)
 هو العلم الذي تقديه مصر ونحن الجند في العلم انتظاما

أبا الفاروق أدركها جراحا أبت إلا على يدك التثاما
 فإنك أنت مرمم كل جرح وإن بلغ المفاصل والعظاما
 فكم شري حسمت وكم بلاء وكنا لا نرى لها انحساما
 ويابن الفيث : بالوادي غليل إلى الإصلاح فامنحه الثما
 أرى وطناً تحير ناشئوه فنا يجدون من عمل قواما^(٥)
 فلا أسس التجارة فيه قربت ولا ركن الصناعة فيه قاما

(١) الدعاء النهاد (٢) يشير الى الاسرة العلوية المالكة (٣) ضائل شخصه صفوه
 تواضعا والضاحي البارز (٤) الهامة الرأس جمها هام (٥) القوام ما يقيم الانسان

مدارسُ لم تهيئْهم لسبب	ولم تبني الحياة ولا النظاما
هلم، مثال إسماعيل وأنسج	على منواله المثل الجساما
كبار المصلحين بمصر عُدوا	فلم يعدوا أبوتك المظاما
نخذ ما شئت في الإصلاح عنهم	تجد في كل مآثره إماما
وأنت أعز بالدستور شأننا	وأرفع خلف هالته مقاما
غمر بالشر أن يتعلموه	وخل الدهر يقرئه الطغاماً (١)

نحية لسن

الدهر يقظان والأحداث لم تنم
للكم من مراس الحرب في نصب
لقد فتحت فاعرضتم على شيع
هبوا بكم وبنا للجد في زمن
هذا الزمان تنادىكم حوادثه
فالسيف يهدم فجراً ما بنى سحرًا
قدمت في السلم من لا رأى يعصمه
وأصبح العلم ركن الآخذين به
الناس تسحب فضفاض الغنى راحًا
يا فنية الترك حيّا الله طلعتكم

فما رقادكم يا أشرف الأمم
وهذه ضجة الآساد في الآجم^(١)
والفتح يعترض الدولات بالتخيم^(٢)
من لم يكن فيه ذبًا كان في الغم
يادولة السيف كوني دولة القلم
وكل بنيان علم غير منهدم^(٣)
وسوت الحرب بين البهم والبهم^(٤)
من لا يقيم ركته العرفان لم يقيم
ونحن نلبس عنه ضيقة العدم^(٥)
وصانكم وهذاكم صادق الخدم^(٦)

(١) مراس الحرب مزاولها . النصب التنب . الضجة الرقعة . الآساد جمع أسد . الاجم بفتح الجيم جمع أجة وهي الشجر اللتف (٢) فتحت تغلبتم على البلاد التي حاربتموها حتى ملكتموها . التخيم جمع نخمة وهي ثقل الاكل (٣) يهدم فجراً الخ أى يهدم وقت الفجر ما يكون قد بناه وقت السحر والمعنى ان بنيان السيف لا دوام له (٤) السلم ضد الحرب يعصمه يحفظه ويقيه . البهم بفتح الباء وسكون الهاء جمع بهمة بفتح الباء وسكون الهاء أيضاً وهي أولاد الضأن والمز والبقر . والبهم بضم الباء . وفتح الهاء جمع بهمة بضم الباء وسكون الهاء وهي الرجل الشجاع (٥) الفضاض الواسع . المرح للتبخر والاختيال . الضيقة بفتح الضاد وكسرهما سوء الحال . العدم بضم الميم والذال وتسكن داله أيضاً الفقر (٦) صادق الخدم أى الخدمة الصادقة وهي جمع خدمة

أنتم غداً الملوك والإسلام لأبرحاً
 تُحلكم . صرُّ منها في ضمايرها
 فنحنُ إنْ بعلدت دارٌ وإنْ قرُبَتْ
 فاهيك بالسببِ الشرقيِّ من نَسبِ
 شملُ اللغاتِ لدى الأقوامِ ماتمُّ
 فقرُّوا يبتنا فيها وينكمُّ
 وكلنا إنْ أخذنا بأفلاجِ يدِ
 فلا تكوننَّ تركياً الفساةِ ولا
 فسيئها سيفُها في كلِّ مُعتركِ
 منكم بخيرِ غداً في المجدِ مبشِّمِ^(١)
 وتدنُّ الحبَّ جماً غيرَ متهمِ^(٢)
 جاران في الضادِ أو في البيتِ والحرمِ^(٣)
 وحيداً سببُ الإسلامِ من رَحمِ^(٤)
 والضادُ فينا بشملِ غيرِ ملتئمِ^(٥)
 فانها أوتقُ الأسبابِ والذممِ
 وسعينا قدَّمْ فيه إلى قدَّمِ
 تلكَ العجوزَ وكونوا تركياً القِدَمِ
 وعدلُها طوقُ الإسلامِ بالثَمِ

(١) أنتم غداً الملوك والإسلام أي أنتم الذين تهيئون لها غدها والمراد مقبل حالها
 (٢) جماً كثيراً . غير متهم أي غير مشكوك في صدقه . (٣) الضاد تطلق اسماً للغة العربية
 وذلك أن حرف الضاد لا يوجد في لغة - وأما ولا يقوى عليه إلا أهلها - (٤) فاهيك كلمة
 استعظام وتعجب وتأويلها في الكلام أن هذا الشيء هو غاية فيها تعاطيه حتى أنه ينهاك عن
 طلب غيره فعني البيت أن الديب الشرقي هو غاية ما يطلب من النفس يبتنا وبينكم فلا تغلبوا
 نسباً سواء . بهذا كلمة مدح . (٥) الشمل ما تفرق من الأمر وما اجتمع منه يقال جمع الله
 شملهم وفرق الله شملهم . مدحهم منفعهم وملتصق

الاسطول العثماني

« كان صاحب الديوان في الأستانة وشاهد البارجتين اللتين
اشترتهما الدولة العلية من المانيا فأخذته هزة الطرب وعز عليه أن يرى
المسلمين في أقطار الأرض قاعدين عن إعاقة أسطول الدولة فجرى لسانه
بهذه القصيدة » :



هَزَّ اللّواءَ بِمِزْكِ الإسلامِ	وَعَنَتَ لِقَائِمِ سَيْفِكَ الأَيامِ ^(١)
واقادت الدنيا اليك فحسبها	عُذْرًا قِيادُ أَسْلَسَتْ وَزِمَامِ ^(٢)
ومشى الزمانُ الى سريرِكَ تائبًا	خَجَلًا عليه الذُّلُّ والإِرْغامِ
عرشُ النبي محمدٍ جَنَبَاتُهُ	نورٌ وَدَقْرُهُ الطُّهورُ غَمامِ ^(٣)
لما جَلَسْتَ سَما وَعَزَّ كَأَنَّمَا	هارونُ وابْناءُ عليه قِيامِ ^(٤)
البحرُ مَحْشودُ البوارِجِ دُونَهُ	والبرُّ نَحْتَ ظِلَالِهِ آجَامِ ^(٥)

(١) عنت خضعت وذلك والخطاب في هذا البيت والبيتين بعده للخطبة محمد رشاد
(٢) القياد ما يقاد به ويستعمل معنى الطاعة والاذعان. اسلست جعلته سلسا أى سهلانا .
الزمام مقود البعير (٣) الجنبات النواحي مفردا جنبة . الرغرف كل ما فضل فتنى . الطهور
هو الطاهر في نفسه والمظهر غيره (٤) سَما ارتفع . هارون هو هارون الرشيد الخليفة العباسي
وابنائه الامين والمأمون . (٥) البوارج سفن القتال الكبيرة واحدها بارجة . الآجام
جمع أجهم والاجهم جمع أجة وهى الشجر الكثير لتلف والاسود تتخذها مأوى لها . والضمير
في دونه وظلاله للعرش في البيت المتقدم يعنى انه مصون تحميه سفن القتال المحشوة في البحر
والجيوش القوية في البر كلها الاسود في آجامها

نَعَمْ الرعيةُ في ذَرَاكَ وَنَصَرَتْ (١)
 في كُلِّ نَاحِيَةٍ وَكُلِّ قَبِيلَةٍ
 عدلٌ وأمنٌ مورفٌ ووثام (٢)
 حمل (الصليب) اليك من فتيانه
 جنداً وقاتلَ ذونك (الحاخام) (٣)
 والدين ليس برافيع مُلكا إذا
 لم يبدُ للدينِـا عليه نظام
 بالله قد دان الجميعُ، وشأنهم
 بالله ثم بمرشك استعصام (٤)



يا ابنَ الدينِ إذا الحروبُ تناهت
 صلوا على حدِّ السيفِ وصاموا (٥)
 المظمرينَ لنورٍ بدرٍ بعدما
 خيف الحاقُ عليه والإظلام (٦)
 عشرونَ خاقانا نموكَ وعشرةُ
 غرُّ الفتوحِ خلائفُ أعلام (٧)
 نسبٌ إذا ذُكرَ الملوكُ فإنه
 لرفيع أنسابِ الملوكِ مسام (٨)
 لا تحفلنَّ من الجراحِ بقيةُ
 إن البقيةَ في غدرٍ تلتام (٩)
 جرت النحوسُ لغاية فتبدلت
 ولكلِّ شيءٍ غايةٌ ونعام

(١) نعم الرعية بفتح النون والمين رفهوا وأخصبوا . الذرا اللجأ . نصرت أيامهم الاستقام
 جعلتها ناضرة والناصرة الحسنة (٢) مورف مقسم ومحمد
 حمل الصليب الخ يريد ان رعائك من النصارى واليهود مخلصون يقاتلون من دونك
 لما أظلمت بهم من ذلك العدل والامن (٤) بالله قد دان الجميع أى آمنوا به . الاستمظام
 الاستسك (٥) صلوا على حد السيف وصاموا أى لزموها كما لزم المتعب صلاته وصيامه
 (٦) بدر اسم الغزوة المشهورة في صدر الاسلام سميت باسم المكان الذي وقعت فيه . الحاق
 مثلك الميم قيل هو آخر الشهر حيث يحرق نور القبر وقيل هو ثلاث ليال من آخره
 (٧) الخاقان هو كل ملك من الازراك . نموك أى وقموك بالانتساب اليهم . وعشرة غرالفتوح
 أى ونمائك أيضاً عشرة خواصين امتازوا بالفتح والتوسع في الملك فاقتصوا بوصف الفاتحين فلا
 يقال هذا الوصف لغيرهم من سلاطين آل سمان . خلائف جمع خليفة (٨) السنام القوم
 المرتفع على ظهر البعير (٩) لا تحفلن بقية أى لا تبال بها ففى سترها وتلتحم يشير بذلك الى
 حوادث كانت تشغل الدولة التركية يومئذ

تَعِبْتَ بِأَمَتِكَ الْخُطُوبُ فَأَقْصَرْتَ وَالذَّهْرُ يُقْصِرُ وَالْخُطُوبُ تُتَامُ^(١)
 لَبِثْتَ تَنْوُسُهُمُ الْحَوَادِثُ حَقَبَةً وَتَصْدُّهَا إِلَّا خِلَاقُ وَالْأَحْلَامُ^(٢)
 وَلَقَدْ يُدَاسُ الذُّئْبُ فِي فَلَوَاتِهِ وَيُهَابُ بَيْنَ قِيُودِهِ الضَّرْفَامُ^(٣)
 زِدْهُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْقَوَى إِنْ الْقَوَى عَزُ لَهِمْ وَقَوَامُ
 الْمَلَائِكُ وَالِدَوْلَاتُ مَا يَبْنِي الْقَا وَالْعِلْمُ لَا مَا تَرْفَعُ الْأَحْلَامُ^(٤)
 وَالْحَقُّ لَيْسَ وَإِنْ عَلَا بِمَوْبِدِّ حَتَّى يَحْوِطَ جَانِبِيهِ حُسَامُ^(٥)
 خَطَّ النَّبِيِّ بِرَاحَتِهِ خَنْدَقًا وَمَنْعَى يُحِيطُ بِهِ قَنَا وَسَهَامُ^(٦)



يَا بَرَبْرُوسُ عَلَى ثَرَاكَ تَحِيَّةُ وَعَلَى سَمِيكَ فِي الْبَحَارِ سَلَامُ^(٧)
 أَعْلَمْتَ مَا أَهْدَى إِلَيْكَ عَصَابَةً غَرُّ الْمَآثِرِ مِنْ بَنِيكَ كِرَامُ^(٨)
 نَشَرُوا حَدِيثَكَ فِي الْبَرِيَةِ بَعْدَمَا هَمَّتْ بِطِيَّ حَدِيثِكَ الْإِيَامُ
 خَصُوكَ مِنْ أَسْطَوُلِهِمْ بِدَعَامَةٍ يُبْنِي عَلَيْهَا دَكْنُهُ وَيُقَامُ^(٩)
 شِمَاءُ فِي عَرْضِ الْخَلْقِ كَأَنَّهَا بَرَجٌ بِذَاتِ الرَّجْعِ لَيْسَ يُرَامُ^(١٠)
 كَانَتْ كَبَعْضِ الْبَارِجَاتِ فَحَفَهَا لَمَّا نَحَلْتَ بِأَسَمِكَ الْإِعْظَامُ

(١) أَقْصَرْتَ أَيِ انْتَهَيْتِ وَأَمْسَكَتِ هُنَا (٢) تَنْوُسُهُمْ تَنْزُلُوهُمْ . وَتَصْدُّهَا أَيِ تَصْدُّهَا أَيِ تَصْدُّهَا
 الْحَوَادِثُ . الْأَحْلَامُ الْمَقُولُ (٣) الصَّرْفَامُ الْأَسَدُ (٤) الْقَنَا الرَّمَاحُ . الْأَحْلَامُ هُنَا جَمْعُ
 حِلْمٍ وَهُوَ مَا يَرَاهُ النَّاسُ (٥) يَحْوِطُ جَانِبِيهِ بِرَاحَتِهِ أَيِ يَحْوِطُ عَلَيْهَا وَيَسْتَعِينُهَا . الْمَسَامُ السِّيفُ
 (٦) الْخَنْدَقُ حُفْرٌ حَوْلَ أَسْوَارِ الْمَدِينَةِ (٧) بَرَبْرُوسُ هُوَ خَيْرُ الدِّينِ بَرَبْرُوسُ مِنْ
 أَطْطَالِ الْبَحْرِ الْمَنْجَانِيكِ جَلَّتِ الْمَحْكُومَةُ الْتُرْكِيَّةُ اسْمُهُ عَلَمًا لِبَارِجَةٍ هِيَ الْأُولَى فِي الْأَسْطُولِ
 الْمَنْجَانِيكِ (٨) عَصَابَةٌ غَرُّ الْمَآثِرِ هُمْ رِجَالُ الْمَحْكُومَةِ الْمَنْجَانِيكِ الَّذِينَ أَوْجَدُوا الْبَارِجَةَ بَرَبْرُوسُ
 (٩) الدَّعَامَةُ عِمَادُ الْبَيْتِ (١٠) شِمَاءُ مَرْتَعَةٌ عَظِيمَةٌ . الْخَفْمُ الْبَحْرُ . الْبَرَجُ وَاحِدُ بَرُوجِ
 السَّمَاءِ . ذَاتُ الرَّجْعِ هِيَ السَّمَاءُ وَالرَّجْعُ لِلطَّرِّ بَعْدَ الطَّرِّ

حامات من نُبلِ الرجالِ وفضاهم يحيا لدى التاريخ وهو عظام
 بعضى وينسى العالمون وإنما تبقى السيوفُ وتخلدُ الأَقلامُ^(١)
 وتلاك (طرغود) كما قد كنتما جنباً لجنبٍ والعبابُ ضرام^(٢)
 أرسى على باب الإمام كأنه للفلكِ من فرط الجلالِ إمام^(٣)
 جعتمكما الأيامُ بعد تفرق ما للقاء وللغراقِ دوام
 سيندُ أزرِك والشدائدُ جمةً ويعزُّ نصرَك والخطوبُ جِسام^(٤)
 ما السفنُ في عَدَدِ الحصى بنوافع حتى يهزَّ لواءها مقدم
 لما لاحتكما سكبتُ مدامى فرحاً وطال تشوفٌ وقيام^(٥)
 وسألتُ هل من (لؤلؤ) أو (طارق) في البحر تحقِّقُ فوقه الأعلام^(٦)

يا معشرَ الإسلامِ في أسطولِكُم عزٌّ لكم ووقايةٌ وسلام
 جودوا عليه بما لِكُم وافضُّوا له ما توجبُ الأُلقا والأُرحام^(٧)
 لا الهند قد كُرمَت ولا مصرُ سَخَت والغربُ قَصَّرَ عن ندَى والشام

(١) وإنما تبقى السيوف أى يبقى ما تقطه السيوف ويخلد ما تسطره الاقلام
 (٢) تلاك أى جاء تالياً لك ، طرغود هو أيضاً من أبطال البحر المشهورين بجلت الحكومة
 التركية اسمه كذلك علماً ببارجة أخرى . العباب كثرة السيل وارتفاعه والمراد به هلكة
 ماء البحر . الضرام اشتعال النار . وللعنى ان البارجة التى سميت باسم طرغود هى مع البارجة
 الشهيرة باسمك فهما فى البحر كما كنتما فيه من قبل حين كانت تشتعل نارا القتال فوق عبابه
 (٣) أرسى وقف وثبت . الفلك السفن يستعمل لفرد ولجمع بلفظ واحد . وفى البيت
 إشارة الى ان مرسى البارجين كل أمام قصر الخليفة (٤) الازر الظهر . الجمة الكثيرة .
 الجسام العظام . جسيم (٥) سكبت صببت . التشوف التطلع (٦) لؤلؤ هو حسان الدين
 لؤلؤ أمير الاسطول المصرى فى الحروب المملوكية وطارق هو طارق بن زياد وبطل الاندلس
 المشهور (٧) الألقا نفاى الاشياء

سِيلُ الْمَالِكِ جَارِفٌ مِنْ شِدَّةِ
 حُبِّ السِّيَادَةِ فِي شِمَالِ دِينِكُمْ
 وَقُوَى، وَأَنْتُمْ فِي الطَّرِيقِ نِيَامٌ^(١)
 وَالْجِدُّ رَوْحٌ مِنْهُ وَالْإِقْدَامُ^(٢)
 وَالْعِلْمُ مِنْ آيَاتِهِ الْكُبْرَى إِذَا
 رَجَعْتَ إِلَى آيَاتِهِ الْأَقْوَامُ^(٣)
 لَوْ تَقَرُّوْنَ صِغَارَكُمْ تَارِيخَهُ
 عَرَفَ الْبَنُونَ الْمَجْدَ كَيْفَ يُرَامُ
 كَمْ وَائِقٍ بِالنَّفْسِ نَهَاضٍ بِهَا
 سَادَ الْبَرِيَّةَ فِيهِ وَهُوَ عِصَامُ^(٤)

(١) جارف من جرف الشيء ذهباً به سلة أو أكثره (٢) الجِدُّ الاجتهاد في الأمر
 روح منه أي من دينكم (٣) والعلم من آياته أي من آيات الدين (٤) النهاض مهالبة
 من النهوض وهو القيام . وهو عصام أي كعصام وهو رجل شرف بنفسه وعمله لا ينسبه
 وآبائه حتى قيل فيه « نفس عصام سودت عصاما » فخر به المثل في ذلك

الاندلس الجديدة

يا أخت أندلسي عليك سلامٌ هوت الخلافةُ عليك والإسلام^(١)
 نزل الهلالُ عن السماء فليتها طويت وعمّ المالمين ظلام^(٢)
 أزدى به وأزاله عن أوجه قدر يحطُّ البدر وهو تمام^(٣)
 جرحان تفضي الأمتان عليهما هذا يسيلُ وذاك لا يلتام^(٤)
 بكما أصيبَ المسلمون وفيكما دُفنَ اليراعُ وغيبَ الصمصام^(٥)
 لم يطو مآتمها ، وهذا مآتم ماين مصرعها ومصرعك انقضت^(٦)
 خلت القرونُ كليله وتصرمت دولُ الفتوح كأنها أحلام^(٧)
 والدهرُ لا يألُو الممالك منذراً فإذا غفلنَ فما عليه ملام^(٨)



مقدونيا ، والمسلمون عشيرةٌ ، كيف الخوالةُ فيك والأعمام^(٩) ؟

(١) يا أخت أندلس يخاطب مدينة أدرنة وقد كانت من أمهات المدن الثمانية في مقدونية وبها مقابر كثيرين من سلاطين آل عثمان، جاءت الأنباء بغلبة البلغار عليها في الحرب سنة ١٩١٢ بعد أن أبلت حاميها في الدفاع عنها بلاء حسنا (٢) أزدى به وضع من شأنه . الأوج العلو (٣) جرحان أحدهما خروج أدرنة من أيدي المسلمين والثاني خروج الأندلس من أيديهم . الامتان هما العرب أيام نسكة الأندلس والترك أيام ضياع أدرنة (٤) اليراع القلم والصمصام السيف (٥) لم يطو مآتمها أى مآتم الأندلس (٦) خلت مضت . تصرمت انقضت (٧) لا يألُو لا يقصر ولا يبطئ (٨) مقدونيا اسم الاقليم الذي تقع فيه أدرنة . العشيرة قبيلة الرجل . الخوالة النسبة الى الحال كالعمومة وهي النسبة الى العم

أترينهم هانوا ، وكان بعزهم
 إذ أنت نابُ الليث ، كل كتيبة
 ما زالت الأيامُ حتى بُدلت
 أرايت كيف أُدبل من أسدِ الشرى
 زعموكِ هما للخلافةِ ناصباً
 ويقول قومٌ كنتِ أشأمُ موردٍ
 ويراكِ داءُ الملكِ ناسُ جهالةٍ
 لو آثروا الإصلاحَ كنتِ لعرشهم
 وهم يُقيدُ بعضهم بعضاً به
 صورُ العى شتى ، وأقبحها إذا
 ولقد يُقام من السيوفِ وليس من
 وعلوهم يتخايلُ الإسلامُ؟^(١)
 طلعت عليكِ فريسةٌ وطعامُ^(٢)
 وتغير الساقى ، وحالُ الجامِ^(٣)
 وشهدتِ كيف أُيحتِ الآجامُ؟^(٤)
 وهل الممالكُ راحةٌ ومنامُ؟^(٥)
 وأراكِ سائفةً عليكِ زحامُ
 بالملكِ منهم عـلـةٌ وسقامُ
 رُكـاً على هـايمِ النجومِ يُقامُ^(٦)
 وقيودُ هذا العالمِ الأوهامِ
 نظرتِ بنغيرِ عيونهنَّ الهامِ
 عثرتِ أخلاقِ الشعوبِ قيامُ



وہ بشری بالصلح قلتُ : لعلہ خیر، عسی أن تصدق الاحلام^(٧)

(١) يتخايل يتحتر (٢) إذ أنت ناب الليث أى مثل الليث فى أنه مخوف لا يمكن الوصول اليه . الكتيبة الجيش وقيل القطعة منه . والمعنى أن الاسلام كان يتخايل بعز أبنائه فى مقدونيا حينما كانت متممة على العدو كما تمنع ناب الليث على من يريد وجنبا كانت تقنى دونها جيوش الاعداء (٣) حال تحول من حال الى حال . الجام ائاه من فنة نسقى فيه الخمر (٤) الشرى مكان تكثر فيه الاسود . الاجام جمع أجم وهو الشعر المتلف تألقه الاسود أيضاً (٥) اهم الناصب المتب (٦) لو آثروا الإصلاح أى لو اغتظروه . الهام جمع هامة وهى رأس كل شئ (٧) ومبشر بالصلح يشير الى ما كان قد جاء من الاباء بان الصلح سينم بين المتحاربين

ترك الفريقان القتال ، وهذه
 ينحى الينا الملك ناع لم يظأ
 برق جوائبه ضوايق كلها
 إن كان شر ، زاد غير مفارق
 بالأمس (أفريقيا) تولت واتقضى
 نظم المهلال به ممالك أربعا
 من فتح هاشم أو أمية لم يَضَع
 واليوم حكم الله في مقدونيا
 كانت من الغرب البقية فاتقضت
 سَلِمَ أمرٌ من القتال عظام^(١)
 أرضاً ولا انتقلت به أقدام^(٢)
 ومن البروق صواعق وغمام^(٣)
 أو كان خير ، فالزار إمام^(٤)
 ملك على جيد الخضم جسام^(٥)
 أصبحن ليس لعقد هن نظام^(٦)
 أساسها تتر ولا أعجام^(٧)
 لا تقص فيه لنا ولا إبرام
 فعلى بنى ثمان فيه سلام



أخذ الدائن والقوى بخناتها
 غطت به الأرض الفضاء وجوها
 جيش من المتحالفين لها^(٨)
 وكست منا كبتها به الآكام^(٩)

(١) يقال داء عظام أى لا يرجى البرء منه وحرب عظام أى شديدة وكلا المتين صالح هنا ويشير بقوله : هذه سلم الخ الى ما كان من مملأة الدول الاولى العسكرية لدول البلقان الصغيرة على تركيا وارهقتها بشروط الصلح (٢) ينحى الينا الخ يشير الى الانباء البرقية التى تنقل شر وط الصلح .
 الظالم والناعى الذى لم يظأ أرضاً الخ هو ملك البرق (٣) الجوانب الاخبار الطارئة جمع جانبية
 (٤) اللام جمع لة وهى المرة يقال أنت ما تزورنا الا لما أى من حين الى حين (٥) الجيد العنق . اخفم البحر . جـام عظيم (٦) ممالك أربعا من مصر وطرابلس وتونس . الجزائر
 (٧) من فتح هاشم أو أمية أى هذه الممالك الاربع مما فتحه بنو هاشم وبنو أمية فى عصر الاسلام الاول . الأساس بالجمع أساس (٨) المتطابقون هم دول البلقان اليونان ورومانيا
 والبلغار والعرب تحالفوا على حرب الدولة التركية . الإلهام يضم لام الجيش العظيم كأنه يلتهم كل شئ (٩) مناكبها فواجها . الآكام التلال وقيل هى الحجارة المنجمة فى أمكنة واحدة

تَمَتَّى التَّائِكُ بَيْنَ أَيْدِي حَيْلِهِ أَنَّى مَتَّى ، وَابْنِي وَالْإِجْرَامُ ^(١)
وَيَحْتَهُ بِاسْمِ الْكِتَابِ أَقْسَى نَشَطُوا لَمْ هُوَ فِي الْكِتَابِ حِرَامُ ^(٢)
وَمُسَيِّطُونَ عَلَى الْمَالِكِ سُخَّرَتْ لَهُمُ الشُّعُوبُ كَأَنَّهَا أَنْعَامُ ^(٣)
مِنْ كُلِّ جَزَارٍ يَرُومُ الصَّدْرَ فِي نَادَى لِلْمُلُوكِ وَجَدَهُ غَنَامُ ^(٤)
سَكِينُهُ ، وَبَيْنَهُ ، وَحِزَامُهُ وَالصَّوْلَجَانُ ، جَمِيعُهَا آثَامُ ^(٥)



عِيسَى سَبِيلُكَ رَحْمَةً وَعِبَّةٌ فِي الْمَائِينَ وَعَصَمَةٌ وَسَلَامُ
مَا كُنْتَ سَفَاكَ الدَّمَاءِ وَلَا أَمْرًا هَازِ الضُّعَافِ عَلَيْهِ وَالْأَيْتَامُ ^(١)
يَا حَامِلَ الْآلَامِ عَنْ هَذَا الْوَرَى كَثُرَتْ عَلَيْهِ بِاسْمِكَ الْآلَامُ ^(٢)
أَنْتَ الَّذِي جَعَلَ الْعِبَادَ جَمِيعَهُمْ رَحِمًا ، وَبِاسْمِكَ تَقْطَعُ الْأَرْحَامُ
أَنْتَ الْقِيَامَةُ فِي وَلَايَةِ يَوْسُفَ وَالْيَوْمَ بِاسْمِكَ مَرَّتَيْنِ تُقَامُ ^(٣)
كَمْ هَاجَهُ صَيْدُ الْمُلُوكِ وَهَاجَهُمْ وَتَكَافَأَ الْفُرْسَانُ وَالْأَعْلَامُ ^(٤)

(١) المذكور جمع منكسر وهو كل قول أو فعل ليس فيه رضى الله ، انى ممتوى كيف ممتى
(٢) الاقصة جمع قيس . نشطوا خفوا وأسرعوا (٣) وسيطرون أى ويحت سيطرون
والسيطر انسلط على الشيء ليشرف عليه ويتمد أحواله والمراد بهم ملوك دول البلقان
(٤) يروم الصدر يطالبه والصدر هنا ممناة أعلى أمكنة النادى (٥) الصولجان الحجج
وهو عصا منطقة الرأس (٦) سفك الدماء مريقها بكثرة (٧) يشبه بقوله يا حامل الآلام
الخ الى ما يقتضيه النصارى من أن السيد المسيح صلب ليحمل عنى آدم خطيئتهم الاولى أى يا حامل
الآلام فيما يزعمه هؤلاء السفاكون الذين يزعمون أنهم على طريقك
(٨) يوسف هو السلطان يوسف صلاح الدين الايوبي قامت فى أيامه قيامة الملبين على
السليين بأمرهم ونصره الله عليهم (٩) هاجه أثاره والضمير ليوسف . صيد الملوك جمع أسيد
وهو الملك لانه لا ياتفت من زهره يمينا ولا شمالا كالصيد الذى أصيب بداء الصيد فى عنقه
فلا يلتفت

البنى فى دينِ الجميع دينُهُ
واليوم يهتفُ بالصليبِ عصابُ
خَلَطُوا صَليكَ والخناجرَ والمُدَى
أوما ترام ذبحوا جيرانهم
كم مُرضِع فى حجرِ نَعْمَتِهِ غدا
وصِيَّةٌ هَتَكَتْ خَمِيلُهُ طُهرها
وأخى ثمانينَ استَبِيحَ وقارُهُ
وجريح حربِ ظالمٍ وأدوهُ لم
ومهاجرينَ تنكرت أوطانهم
السيفُ إن ركبوا القِرَارَ سبيلهم
يتلفَتون مودعين ديارهم
والسَلَمُ عهدٌ والقتالُ زِمْلَم
م للاله وروحِهِ ظِلَامٌ^(١)
كلُّ أداةٌ للأذى ورحم^(٢)
بينَ البيوتِ كأنهم أغنامٌ؛
وله على حدِّ السيوفِ فِطامٌ^(٣)
وتناثرت عن نَوْرِهِ الأَكْلامُ^(٤)
لم يُنصِرْ عنه الضمفُ والأعوام
يمطفئهم جرحُ دَمٍ وأوام^(٥)
ضلوا السبيل من الذهول وهاموا^(٦)
والنَّطعُ إن طلبوا القَرارَ مقامٌ^(٧)
واللحظُ مائةٌ والديارُ ضِرامٌ^(٨)



يا أمةَ (بفروق) فرَّق بينهم قدرُ تطيشٍ إذا أتى الأحلام^(٩)

(١) المصاب جمع عصابة وهي الجماعة من الرجال قيل ما بين المشرة والاربعة . ظلام جمع ظالم (٢) خلطوا صليكَ أى المصاب الذى ينسبونه اليك . اللحم الموت (٣) كم مرضع أى طفل ترضه أمه والقطام فصله عن الرضاء (٤) الخيلة هنا الدثار من الخيل وهو ثوب له ور كلفداب أو هي الشجر الكثير المتف . النور هو الزهر الأبيض . الأكام جمع كم بكسر الكف وهو غطاء النور (٥) وأدوهُ أى قتلوه كما قتل البيت بالوَاد وهو دفنها حية . جرح دم أى يقطر منه الدم . الاوام المعاش ودوار الرأس (٦) هاموا ذهبوا على وجوههم من الظلم فلا يدرون أين يتوجهون (٧) النطع بساط من الجلد يفرش لمن يفرغ عنقه القرار المكان الذى يقر فيه الانسان إذا هو الشبات فى المكان والسكران فيه (٨) والديار ضرام أى مشتتة فاراً (٩) فروق الاشتة . الاحلام المقولة

فيم التخاذل بينكم ووراءكم أم تضيع حقوقها وتضام ؟^(١)
الله يشهد لم أكن متعزباً ، في الرزء لاشيع ولا أحزام^(٢)
وإذا دعوت إلى الوثام فشاعر^(٣) أقصى مناه محبة ووثام^(٤)
من تضجر البلوى فغاية جهده رُجى إلى الأقدار واستسلام^(٥)
لا يأخذن على العواقب بمضكم بعضاً ، فقيماً جارت الأحكام
تقضى على المرء الليالى أو له فالجد من سلطانها والذام^(٦)
من عادة التاريخ مله قضائه عدل ومله كنتاجيه سهام^(٧)
ما ليس يدفعه المهند مصلتنا لا الكتب تدفعه ولا الأفلام^(٨)
إن الألى فتحوا الفتوح جلائلاً دخلوا على الأسد الفياض وثاموا^(٩)
هذا جناه عليكم آباؤكم ؛ صبراً وصفحاً ، فالجناة كرام^(١٠)
دفعوا على السيف البناء فلم يدم ما للبناء على السيوف دوام
أبقى المالك ما المارف أسته والسدل فيه حائط ودعام^(١١)
فإذا جرى رشداً ويمناً أمركم فامشوا بنور العلم فهو زمام
ودعوا التفاخر بالثرث وإن غلا فالجد كسب والزمان عصام

(١) التخاذل التدابر وأن يخذل بعضهم بعضاً (٢) الرزء المصيبة . الشيع جمع شيعه
وهى أتباع الرجل وأصاره . الاحزام الاحزاب (٣) الوثام الوقاى (٤) رجى إلى
الأقدار أى رجوع إليها (٥) الذام الذم
(٦) الكنتاتن ثنية كنانة وهى جبة السهام أما من المجد وعده أو من الحشب وعده
(٧) الهند السيف ومصلتنا مجرداً من محمده (٨) الفياض جمع فيضة وهى مجتمعة النجر
فى منبسط ماء وهى أيضاً الاجرة . الملى ان اسلاؤكم قتموا من البلاد التى فتحوها بمجرد الفتح
والغلبة ولم يلتفتوا الى أن أهلها يضربونهم بالداوة ويترصون بهم الدوائر
(٩) هذا أى ما أنتم فيه من عداوة : (١٠) الدعام عماد البيت

إن الضرور إذا نكح أمة
 كالزهر ينفى الموت وهو زوام^(١)
 لا يمدن الملك في شهواتكم
 عرض من الدنيا بدا وحطام^(٢)
 ومناصب في غير موضعها كما
 حلت محل القدرة الأصنام^(٣)
 الملك مرتبة الشعوب فازيت
 عز السيادة فالشعوب سوام
 ومن البهائم مشبع ومدال
 ومن الحرير شكية ولجام
 وقف الزمان بكم كوقف طارق^(٤)
 اليأس خاف والرجاء أمام^(٥)
 المسبر والإقدام فيه إذا هما
 قتلًا فأتدل منهما الإحجام
 يحصى الذليل مدى مطالبه ولا
 يمحى البقية ، لو حرصتم ، دولة^(٦)
 قسم الأئمة واختلاف قبلكم
 في الأرض لم تمدك به الأقسام^(٧)
 سر التوبة في ظهور فضائه
 ومشي عليه الوحي والإلهام
 وتدقق النهران فيه وأزهرت
 بغداد تحت ظلاله والشام^(٨)

(١) كالزهر ينفى الموت ذلك أن الزهر ينفذ فيفسد الهواء في الامكنة الضيقة فيحدث
 الاختناق ، الزوام السريح من الموت (٢) عرض الدنيا مالا دوام له منها وحطامها ما فيها
 من مال كثير أو قليل (٣) مناصب جمع منصب بكسر الصاد وهو في كلام المولدين ما يتولاها
 الرجل من العمل وأصله المقام . الأصنام جمع صنم وهو تمثال إنسان أو حيوان يتخذ لعبادة
 (٤) طارق هو طارق بن زياد يطل الأندلس المشهور بروى بعض المؤرخين أنه لما عبر
 بحيشته البحر ليقاتل الأعداء أمر فأقرقت السفائن ثم خطب في الجيش أن البحر وراءه والمدو
 أمامه فلذا فكس عن القتال وقع بين عدوين ليس منهما غير الهلاك (٥) هدى البقية أي ما
 بقي للأتراك من البلاد بعد حرب البلقان . لو حرصتم أي لو حرصتم عليها . الرشيد هو
 هارون الرشيد الخليفة العباسي وهشام هو ابن عبد الملك أحد خلفاء بني أمية (٦) القسم
 بكسر القاف التصيب (٧) النهران دجلة والفرات . بغداد حاضرة العراق

أثرت سواحله ، وطابت أرضه فالدرج^(١) ، والنضار^(٢) رغام^(٣)



شرفاً أدرته ؛ هكذا يقف الحمى
وترد بالدم بقعة أخذت به
والملك يؤخذ أو يرُد ولم يزل
عريض الخلافه ذاد عنه مجاهد
تستعصم الأوطان خلف ظلماته
(عثمان) في برديه يمنع جيشه
علم الزمان مكان (شكري) وانتهى
شكر الزمان اليه والاعظام^(٨)
للعاصيين ، وثبت الأقدام^(٢)
ويموت دون عرينه الضرغام^(٣)
يرث الحسام على البلاد حسام^(٤)
في الله غاز ، في الرسول مهمم^(٥)
وتعز حول قناته الأعلام^(٦)
(وابن الوليد) على الحمى قوام^(٧)
شكر الزمان اليه والاعظام^(٨)



صبراً أدرته ؛ كل ملك زائل
خفت الأذان فما عليك موحد
وخبّت مساجد كن نوراً جامعاً
يوماً ويبقى المالك العلام^(٩)
يسمى ، ولا الجمع الحسان تقام^(١٠)
تمشى اليه الأسد والآرام^(١١)

(١) أثرت كثر فيها الفنى والمال . فالدرج أى كثير كالج . والنضار الذهب والرغام
التراب أى انه لكثرت صارت كالتراب (٢) شرفاً أدرته أى لقد شرفت شرفاً . الحمى ما يحمى
من الشيء (٣) الرين مأوى الأسد والضرغام الأسد (٤) الحسام السيف
(٥) المرض جانب الرجل الذى يصوبه من نفسه أو سلفه أو هو موضع المدح والذم منه .
خاد عنه طرد عنه العدو ودفعه (٦) تستعصم تلجأ وتتمنع . الظبات جمع طبة يضم الظاموهى
حد السيف . تمز تصوير عزيزة مكرمه (٧) ابن لوليد هو خالد بن أوليد قائد عظيم من
الصعابة (٨) شكري هو بطل أدرته وقائد حاميتها الذى تولى الدفاع عنها أثناء شهر
الحصار (٩) صبراً أدرته أى اصبرى صبراً (١٠) خفت سكن وانقطع . الموحد من يستند
أن الله واحد لا شريك له ولا ولد . الجمع هي صلوات الجمع الاسبوعية (١١) خبت سكنت
الاسمع الرجال فلنأهبوا الى المساجد والآرام النساء الداهيات اليها والرّم هو الظبي

ضيف أمير المؤمنين

« نزل صاحب الديوان بالاستانة ، فبلغ أنه ضيف أمير المؤمنين
ما أقام بها »

رضى المسلمون والإسلام فرغ عثمان دم فداك الدوام^(١)
كيف نحصى على علاك ثناء لك منك الثناء والإكرام
هل كلام العباد في الشمس إلا أنها الشمس ليس فيها كلام^(٢)
ومكان الإمام أعلى ولكن بأحـ يقيه الأقام
ليه «عبد الحميد» جل زمان أنت فيه خليفة وإمام^(٣)
مارأت مثل ذا الذي تبتنى الـ أقوام مجداً ولن يرى الأقوام
دولة شاد ركنها ألف عام ومثات ، تعيدها أعوام^(٤)
وأساس من عهد عثمان يبنى في ثمان ، ومثلن يقام
حكمة حال كل هذا التجلى دونها أن تنالها الأفهام
يسأل الناس عندها الناس هل في الناس ذو المقلّة التي لا تنام^(٥)
أم من الناس بعد ، من قولهم —ى كبريم وفعله إلهام^(٦)

(١) فرغ عثمان هو السلطان عبد الحميد (٢) يقيه يتكبر (٣) ايه اسم فعل معناه الاستزادة من الحديث (٤) شاد ركنها ألف عام ومثات أى رفع ركنها ألف عام ومثات ومى دولة الاسلام منذ هجرة الرسول • تعيدها أعوام أى ترجعها الى مثل قوتها أعوام ممدودة هى التى توليت فيها أمرها (٥) يسأل الناس عندها أى عند هذه الحكمة والمعى أن بعضهم يسأل بعضاً هل فيه من هو مثلك ساهر على الملك فلا تنام عينه (٦) أم من الناس أى يسألون أيضاً أمنهم من يكون له ذكر بذلك أنت الذى يصدر عنك القول صادقاً مطابقاً لكانه الوحي ويصدر عنك القول صواباً لكانه إلهام من الله

صَدَقَ الْخَلْقُ أَنْتَ هَذَا وَهَذَا يَعْظِمَا مَا جَازَهُ لِعِظَامِ^(١)
 شَرَفٌ بِإِذْخٍ وَمَلِكٌ كَبِيرٌ وَيَمِينٌ بُسْطٌ وَأَمْرٌ جُسَامِ^(٢)
 (عَمْرٌ) أَنْتَ يَبْدُ أَنْكَ ظِلٌّ لِدَبْرَايَا وَعَصْمَةٌ وَسَلَامِ^(٣)
 مَا تَتَوَجَّعَتْ بِالْخِلَافَةِ حَتَّى تُوَجَّعَ الْبَائِسُونَ وَالْأَيْتَامُ
 وَسِرَى الْخِصْبِ وَالنِّمَاءِ وَوَأْفَى الْبِشْرِ وَالظِّلُّ وَالْجَنَى وَالنَّعَامِ^(٤)
 وَتَلَقَى الْهَلَالَ مِنْكَ جَبِينٌ فِيهِ حَسَنٌ وَبِالْعَفَاةِ غَرَامِ^(٥)
 فَسَلَامٌ عَلَيْهِمْ وَعَلَيْهِ يَوْمَ حَيْثُ هُمْ بِهِ الْآيَامُ
 (وَبَدَا الْمَلِكُ) مَلِكٌ عَمَّا مِنْ عَا يَاكَ فِي الدَّرْوَةِ الَّتِي لَا تَرَامِ^(٦)
 يَهْرَعُ الْمَرْشُ وَالْمُلُوكُ إِلَيْهِ وَبَنُو الْمَصْرِ وَالْوَلَاةُ الْفِخَامِ^(٧)
 هَكَذَا الدَّهْرُ حَالَةٌ ثُمَّ ضِدٌّ مَا لِحَالٍ مَعَ الزَّمَانِ دَوَامِ
 وَلَانتَ الَّذِي دَعَيْتَهُ الْأَسْرَ دُومَسْرَى ظِلَالَهَا الْآجَامِ^(٨)
 أُمَةٌ التَّرِكَ وَالْمَرَاقِ وَأَهْلُو • وَابْنَانِ وَالرَّبِّي وَالْخِيَامِ
 عَالَمٌ لَمْ يَكُنْ لِيُنْظَمَ لَوْلَا أَنْكَ السِّلْمُ وَسَطُهُ وَالْوَنَامِ^(٩)

(١) صدق الخلق أى صدقوا فى الحالين فأنت الذى لا تنام عينك وأنت القائل الصدق والفاضل الصواب (٢) شرف بإذخ طويل • يمين بسط يضم الباء أى مبسوطة • مطلقه كناية عن الجود والسقاء أمرجام يضم الجيم عظيم ضخم (٣) عمر أنت أى أنت كعمر بن الخطاب فى عدلته وتوكله (٤) الحصب رعد البش • الجنى ما يجنى من الشجر (٥) والعفاة غرام أى ونه غرام بالعفاة والعفاة جمع عاف وهو مألوف الفضل والرزق (٦) من عليك أى من عليك والعلواء ما علا من العلى (٧) يهرع يمشى إليه بسرعة • الفخام جمع فخم وهو العظيم القدر (٨) للسرى السريان كما يسرى الماء أو السيرة طامة الليل • الآجام جمع أجهم وهو الشجر الكثير المتلف (٩) ينظم أى ينتظم • السلم ضد الحرب • الونام الوقوف

هَذَبْتَ السَّيْفُ فِي الدَّهْرِ وَالْيَوْمِ مَ أَتَمْتَ تَهْذِيبَهُ الْأَقْلَامِ ^(١)
 أَتَقُولُونَ مَسْكِرَةً لَنْ تَجْلَى وَقَمُودٌ مَعَ الْهَوَى وَقِيَامِ ^(٢)
 لِيَذُوقَنَّ لِلْمُهْلِلِ صَحْوَا تَشْرِفُ الْكَأْسُ عِنْدَهُ وَالْمَدَامِ ^(٣)
 وَضَعُ الشَّرْقِ فِي يَدَيْكَ يَدِيهِ وَأَنْتَ مِنْ تُحَارَتِهِ الْأَقْسَامِ ^(٤)
 بِالْوَلَاءِ الَّذِي تُرِيدُ الْإِيَادَى وَالْوَلَاءِ الَّذِي يُرِيدُ الْمَقَامِ ^(٥)
 غَيْرَ غَاوٍ أَوْ خَائِنٍ أَوْ حَسُودٍ بَرُوتَ مِنْ أَوْلَئِكَ الْأَحْلَامِ ^(٦)
 كَيْفَ تُهْدَى لِمَا تُشِيدُ عِيُونَُ فِي الثَّرَى مَلُوءًا حَقِي وَرَغَامِ ^(٧)
 مَقْلٌ عَانَتْ الظَّلَامَ طَوِيلًا فَعِمَاهَا فِي أَنْ يَزُولَ الظَّلَامِ ^(٨)
 قَدْ تَمِيشُ النُّفُوسُ فِي الضِّمِيمِ حَتَّى تَرَى الضِّمِيمَ أَنَّهُ لَا تَضَامِ ^(٩)
 أَيْهَا النَّافِرُونَ عَوِدُوا إِلَيْنَا وَاجْعَلُوا الْبَابَ إِنَّهُ الْإِسْلَامِ ^(١٠)
 غَرَضُ أَنْتُمْ فِي الدَّهْرِ سَهْمٌ يَوْمَ لَا تَدْفَعُ السَّهَامُ السَّهَامِ ^(١١)

(١) هَذَبَ أَصْلَحَهُ (٢) لَنْ تَجْلَى أَي لَنْ تَجْلَى تَنْفَرُجَ وَتَتَكَشَّفَ (٣) لِيَذُوقَنَّ هَذَا أَي وَاللَّهُ لِيَذُوقَنَّ وَالضَّمِيرُ فِي هَذَا الْقَوْلِ لِلْجَمَاعَةِ يَرْجِعُ إِلَى الْقَائِمِينَ الَّذِينَ يَدُلُّ عَلَيْهِمْ قَوْلُهُ أَتَقُولُونَ فِي الْيَتِّ الْمَتَّعِ . وَالْمُهْلِلُ بِكَسْرِ الْهَاءِ الثَّانِيَةِ هُوَ عَدِي بْنُ رِيْمَةَ أَخُو كَلْبِ بْنِ رِيْمَةَ وَكَلْبٌ هَذَا كَانَ مِنَ الرُّسَاءِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَتَلَهُ جِسَاسُ أَخُو امْرَأَتِهِ وَغَيْرُهَا مَشْهُورٌ فِي أَلَمِ الْعَرَبِ وَحُرُوبِهِمْ وَكَانَ الْمُهْلِلُ صَاحِبَ شَرَابٍ وَقَارٍ وَنِسَاءٍ فَلَمَّا عَلِمَ بِقَتْلِ أَخِيهِ هَجَرَ النِّسَاءَ وَالتَّرْلَ وَحَرَّمَ الْقَمَارَ وَالشَّرَابَ وَتَغَلَّ عَنْ هَذَا كُلِّهِ بِالْحَرْبِ وَطَلَبِ الثَّأْرِ وَإِلَى هَذَا يُشِيرُ بِقَوْلِهِ لِيَذُوقَنَّ لِلْمُهْلِلِ صَحْوَا أَيْ لِيَذُوقَنَّ صَحْوَا كَصَحْوِ الْمُهْلِلِ وَحَرْبًا كَالْحَرْبِ الَّتِي أَثَارَهَا (٤) الْحَمَازَةُ جَمْعُ حَامٍ وَهُوَ الْمَانِعُ الدَّافِعُ . الْأَقْسَامُ الْإِيمَانُ جَمْعُ قَسَمٍ (٥) الَّذِي تُرِيدُ الْإِيَادَى أَيْ أَتَوَا بِحَمَلِهِمُ الْوَلَاءَ الَّذِي تَهْذِيبُهُ إِيَادُكَ عَلَيْهِمْ جَمْعُ يَدٍ وَهِيَ النِّعْمَةُ وَالْوَلَاءُ الَّذِي يَسْتَوْجِبُهُ مَنَافِكُ الرِّفْعِ (٦) بَرُوتَ مِنْ أَوْلَئِكَ أَي مِنْ هَذِهِ الْأَصْنَافِ الثَّلَاثَةِ . وَالْأَحْلَامُ الْمَقُولُ (٧) لِمَا تُشِيدُ لِمَا تَبْنِي . الثَّرَى الْقَرَابُ وَكَذَلِكَ الرِّغَامُ (٨) مَقْلٌ جَمْعُ مَقْلَةٍ وَهِيَ الْبَيْتُ (٩) الضِّمِيمُ الظُّلْمُ وَالْقَهْرُ (١٠) النَّافِرُونَ الْمُتَفَرِّقُونَ الْمُتَبَايِدُونَ . لَجُّوا ادْخَلُوا (١١) الْغَرَضُ الْمَهْدَفُ الَّذِي يَرْمَى إِلَيْهِ

نعم ثم تطلبون للعالي والعالي على النيام حرام^(١)
 شر عيش الرجال ما كان حلالا قد تسبغ للنية الأحلام^(٢)
 ويبيت الزمان أندلسيا ثم يضضى وناسه أعجام^(٣)



غالى الباب هز بأبك منا فسمعنا وفى النفوس مرام^(٤)
 وتجلت فاستلمنا كما للناس بالركن ذى الجلال استلام^(٥)
 نستريح الإمام نصرا لمصر مثلما ينصر الحسام الحسام^(٦)
 فلمصر وأنت بالحب أدري بك يا حامي الحمى استمصام^(٧)
 يشهد الله للنفوس بهذا وكفاها أن يشهد العلام^(٨)
 وإلى السيد الخليفة نشكو جور دهر أحراره ظلام^(٩)
 وعدوها لنا وعوداً كبارا هل رأيت القرى تلاها الجهام^(١٠)
 فللنا ولم يك الداء يحى أن تمل الأرواح والأجسام^(١١)
 يمنع القيد أن تقوم ، فهل نا ج ؟ فباتساج للبلاد قيام^(١٢)
 فارفع الصوت إنها هي مصر وارفع الصوت إنها الأهرام

(١) المال جمع ملاء بفتح الميم وهو الرفعة والشرف (٢) الخلم بضم الخاء ما يراه النائم
 حله أحلام (٣) أندلسيا أى كزمن الاندلس أيام عز العرب والاسلام فيها
 (٤) غالى الباب أى يامن بابك العالي . هز بابك منا أى هزنا . وفى النفوس مرام مطلب
 (٥) تجلت ظهرت . الركن ركن الكعبة . الاستلام القس اما بالقبلة أو باليد
 (٦) نستريح نسأل الحسام السيف (٧) الحمى ما حى من شيء . استمصام استمسك
 (٨) الجور الظلم . ظلام جمع ظالم (٩) القرى جمع قرية والجهام بفتح الجيم السحاب لأماء
 فيه معنى أن تلك الاعداد كانت كالسحاب الذى لا خير فيه (١٠) ولم يك الداء يحى الخ
 أى لم يكن من شأن الداء أن يمنع الارواح والاجسام من أن تموت وتسام

وارع مصرًا ولم تزل خير رايح
 إن جهد الوفاء ما أنت آتية
 وليصولوا بمن له الدهر عبد
 فاللواء الذي تلقوا ربيع
 من يرد حقه فلحق أنصا
 لا تروقن نومة الحق للبا
 لأن للوحوش والعظام منها
 رافع الضاد للسها هل قبول
 قامت الضاد في في لك حبا
 إن في «يلدز» الهدى خللا
 قد تجلت لخير بدر أقلت
 فالزم التم أيها البدر دوما
 فلها بالذي أرتك زمام
 فليقم في وفائك الخدام^(١)
 وله السعد تابع وغلام^(٢)
 والأمور التي تولوا عظام
 ر كثير وفي الزمان كرام
 غي فلحق هبة وانتقام
 لمنايا أسبابهن العظام^(٣)
 فيباهي النجوم هذا النظام^(٤)
 فهي فيه تمية وابتسام
 أنا صب بلطفها مستهام^(٥)
 في كمال بدت له أعلام^(٦)
 والزم البدر أي هذا التمام^(٧)

(١) إن جهد الوفاء أي غاية الوفاء. ما أنت آت أي آتبه وقاعله (٢) وليصولوا أي
 فليسلطوا بأمرك على من ظلموا مصر حتى يقهروهم (٣) النظام جمع عظم . منها جمع
 أمنية . منايا جمع منية . أي إن الوحوش تجود منيتها في العظام وهي تطلبها للأكل والغذاء .
 (٤) الضاد اللفظة العربية . السها كوكب خفي من بنات نسر الصنرى . هذا النظام أي الشعر
 (٥) يلدز قصر السلطان عبد الحميد في الاستانة (٦) أقلت حملت (٧) التم والتمام الكمال

ذكري دنشواي

« قيت بمسء مرور عام على حادثة هذه القضية في سبيل طلب
الغفو عن سجنائها » :



يا دنشواي على رباك سلام	ذهبت بأني رُبوعك الأيام
شهداء حُكمك في البلاد تفرقوا	هيئات للشمل الكنت نظام
مرّت عليهم في اللحد أهلة	ومضى عليهم في القيود العام
كيف الارامل فيك بمدرجالها	وبأي حال أصبح الايتام
عشرون يتا أقفرت واتابها	بمسء البشاشة وحشة وظلام
يا ليت شعري في البروج حمام	أم في البروج منية ورحام
(نبرون) لو أدركت عهد (كرومر)	لعرفت كيف تنفذ الأحكام



نوحى حمام دنشواي ودوعى	شعباً بوادى النيل لبس ينام
إن قامت الأحياء حالت بينه	سحراً وبين فراشه الأحلام

متوجعٌ يتمثلُ اليومَ الذي	صنبتُ لشدةِ هوله الأقدام
السوطُ يميلُ والمشاقُّ أربعُ	متوحّداتٌ والجنودُ قيام
والمستشارُ الى الفظائعِ ناظرٌ	تدمى جلودٌ حولَه وعظام
في كلِّ ناحية وكلِّ محلةٍ	جزعاً من الملاءِ الأسيفِ زحام
وعلى وجوهِ الناكثينِ كآبةٌ	وعلى وجوهِ الناكثاتِ رغام

الهدال الأحمر

« كانت جماعة الهلال الأحمر المصرية قد أحييت ليلة تجمع بها التبرعات لإغاثة المقاتلين في طرابلس الغرب من الجيش العثماني حين أغارت إيطاليا عليها فقال في ذلك هذه القصيدة »



يا قومَ عثمانَ والدنيا مداولة	تعاونوا بينكم يا قومَ عثمانا ^(١)
كونوا الجدار الذي يقوى الجدارُ به	فإنَّه قد جعلَ الإسلامَ بنيانا ^(٢)
أمسى السبيلُ لغيرِ المحسنين دما	فشأنكم وسبيلاً نورُهُ بانا
لبر من شُعبِ الإيمانِ أفضلها	لا يقبل الله دون البرِّ إيماناً ^(٣)
هل ترحمونَ لعلَّ اللهَ يرحمكم	بالبعد أهلاً وبالصحراء جيراناً
في ذمة الله أوفى ذمة نفر	على طرابلس يقضون شجبانا ^(٤)
إن سال جرحاهم من غربة ووعى	باتوا على الجمرِ أرواحاً وأبدانا ^(٥)
هذا يحنُّ إلى البوسفور محتضراً	وذاك يبكي الفضا والشيع والباناً ^(٦)

(١) مداولة من داول الله الايام بين الناس أى صرفها بينهم (٢) الجدار الحائط (٣) البر الحبر والطاعة . الشعب جمع شعبة وهى غصن الشجرة أو هى الطائفة من النور (٤) يقضون يموتون (٥) جرحاهم أى الجرحى منهم . الوعى الحرب (٦) هذا يحن الى البسفور الخ أى من كان منهم تركيا يحن الى بلاده التى كنى عنها بالبسفور ومن كان عربياً بكنى فرقة بلاده التى كنى عنها بالفضا والبان وهما نومان من الشجر يثبتان فى بلاد العرب والشيع وهو نبات طيب الرائحة والمختصر من حضرته الوفاة

يودعون على بعد ديارهم
أذنبهم عند هذا الدهر أنهمو
ماتوا وعرضهم الموفور بعدهمو
قومي، وجلت وجوه القوم، مصر بهم
لا تسألون عن الأعوان لانه قدوا
أكلما هزمكم داع لصالحه
لو صور الشرق إنساناً أخا كرم
إذا هز زتم تلاقى السيف منصلتاً
إذا المكارم في الدنيا أشيد بها
إن الحياة نهار أو سحابة
أرى الكريم بوجدان وعاطفه

وينشدون بُنياتٍ وصبيانا^(١)
يحمون أرضاً لهم ديت وأوطاناً؟
والمرض لا عز في الدنيا إذا هانا^(٢)
ألفت على كرماء الدهر نسيانا^(٣)
وتهمضون إلى الملهوف أعواناً^(٤)
قمم كهو لا إلى الداعي وفيتبانا؟^(٥)
لكنتم الروح والأقوام جثانا^(٦)
والريح رسالة والغيث هتاناً^(٧)
كانت كتاباً وكنا نحن عنواناً^(٨)
فحش نهارك من دنياك إنساناً
ولا أرى لبغيل القوم وجداناً^(٩)



هذا الهلال الذي تُحيون أمله . أبهى الأهل عند الله الوانا^(١٠)

(١) ينشدون بنيات الخ . يطلبونها ويأثرون عنها أي يشدون بنيتهم وسبلهم
(٢) ماتوا وعرضهم الموفور أي ماتوا في سبيل صيانة عرضهم فقد كرم عزرا موفورا
(٣) قومي أي يا قومي وجلت وجوه القوم أي وحوهم وهذه جملة مترنة بين المتأدي وما
كان من أجله النداء وهو الإخبار بأنهم لما جاءوا بالخير العظيم نسي سواهم من الكرماء
في غير مصر فلم يسلهم ذكر (٤) لا تسألون أي أنتم لا تسألون . تهمضون تقومون .
المهوف المظلم المستعيث (٥) أكلما الهزيمة للاستعيا . وكلما هي لفظ « كل » مضافة إلى ما
المصدرية الظرفية وهي حيث نفيد التكرار لصالحه أي ذمة صالحه . الكبول جمع كبل وهو الرحل من
أربع وتلاثين إلى إحدى وخمسين (٦) الجثمان الجسم (٧) السيف المنصلت المجرد من
غيمه . امتان النصب (٨) أشيد بها أي ذكرت يالته عليها (٩) الوجدان والساخنة
من استمالات المولدين يراد بها الشعور القلبي (١٠) الهلال اسم لراية الدولة التركية وهي
حراء اللون في وسطها رسم الهلال بلون أبيض

أَرَاهُ مِنْ بَيْنِ أَعْلَامِ الْوَغَى مَلَكًا وَمَا سِوَاهُ مِنَ الْأَعْلَامِ شَيْطَانًا^(١)
 خَانَ فَنِيهِ مِنَ الْجَرْحَى مُشَاكَلَةً حَتَّى إِذَا قِيلَ مَا تَوَا اخْضُرَّ رِيحَانًا^(٢)
 لِحَامِلِيهِ جِلَالٌ مِنْهُ مَقْتَبَسٌ كَأَنَّمَا رَفَعُوا لِلنَّاسِ قُرْآنًا^(٣)
 كَانَ مَا أَحْمَرَّ مِنْهُ حَوْلَ غُرَّتِهِ دَمُ الْبَرِيَّةِ ذِكْرُ الشَّيْبِ عِثْمَانًا^(٤)
 كَانَ مَا أَيْضُ فِي أَثْنَاءِ خُمُرَتِهِ نُورُ الشَّهِيدِ الَّذِي قَدِمَاتُ ظِلَانًا^(٥)
 كَأَنَّهُ شَفَقٌ تَسْمُو الْعَبُونُ لَهُ قَدْ قَلَدَ الْأَفْقَ يَاقُوتًا وَمَرْجَانًا
 كَأَنَّهُ مِنْ دِمِ الْعُشَاقِ مُخْتَضِبٌ يُبِيرُ حَيْثُ بَدَأَ وَجَدًا وَأَشْجَانًا^(٦)
 كَأَنَّهُ مِنْ جَمَالِ رَائِعٍ وَهْدَى خَدُودُ يَوْسُفَ لَمَّا عَفَّ وَلِهَانًا^(٧)
 كَأَنَّهُ وَرْدَةٌ جَهْرًا زَاهِيَةً فِي الْخُلْدِ قَدْ قُتِحَتْ فِي كَفِّ رِضْوَانًا^(٨)

(١) أراه من بين أعلام الوغى أى من بين الأعلام المنشورة في الحرب. ملكا أى كالملك في تنزهه وطهارة عمله وهو واحد الملائكة (٢) المشاكلة اشتباهة (٣) الجلال التناهى في عظم القدور. مقتبس متعذر ومستفاد (٤) الغرة يباس في جهة الفرس قمر الدهرهم شبه بها رسم الهلال لأنه أبيض. عثمان هو الخليفة عثمان بن عفان (٥) الأثناء تضاعيف الشيء ومطاويه واحدها ثنى بكسر التاء (٦) مختضب ملون. الوجد الحب والاشجان الاحزان والهموم (٧) الجمال الرائع الذى يروع الراى أى يعجبه. يوسف هو يوسف الصديق. عف كف عما لا يحسن. ألوهان الحزب أو الذى ذهب عقله حزنا (٨) رضوان من الملائكة وهو كما يقول الدين. موكل «بواب الجنة

رومة

« نظم صاحب الديوان هذه القصيدة وقدمها بكتاب الى صديقه
المؤرخ الاستاذ اسماعيل بك رأفت »



صديقى المحترم

صدرت^(١) عن باريس وكأنها بابل ذات البرج والجسر وهى
فى دولتها، أو طيبة^(٢) فى الزمن الأول، إلا أنها مدينة الشمس،
وباريس مدينة النور، أو رومة^(٣) مقرر القياصر، ومزدحم

(١) صدرت عن باريس رجعت وانصرفت. بابل مدينة قديمة بناها بختنصر فى آسيا الصغرى
وكان بها بناء عظيم ذو طبقات بعضها فوق بعض وهو ما يسمى برجا وقالوا فى صفته انه كان
ذا طبقات طول كل من جوانب الطبقة الاولى بلغ ٢٧٢ قدما وارتفاعها ٢٦ قدما وفوقها طبقة
ثانية طول كل من جوانبها ٢٣٠ قدما وارتفاعها ٢٦ قدما وكانت مائلة فوق العاقبة الاولى الى
الطرف الجنوبي الغربى وكانت الطبقات الباقية موضوعة هذ الوضع وكان طول الثالثة ١٨٨
قدما وارتفاعها ٢٦ قدما وكان طول الرابعة ١٤٦ والخامسة ١٠٤ والسادسة ٦٢ والسابعة ٢٠
وكان ارتفاع كل من هذه الطبقات الاربع الاخيرة ١٥ قدما ويقولون انه كانت هناك قنطرة
أوقية تخطى رأس الطبقة السابعة أو معظمه وكان ارتفاعها ١٥ قدما أيضا وكان يتألف من
ذلك كله هرم منحن أضنف يميل الى الشمال الشرقى وأشدّه الى الجنوب الغربى وكان لكل
طبقة لون مخصوص ويزعمون انه كان فوق هذا كله مذبح فى مائدة ذهبية وفراش نفيس وكان
ارتفاعه ١٥ قدما وأما جسر بابل فيذكرون عنه انه كان هناك نهر يشق المدينة من الشمال الى
الجنوب وكان على كل من جانبي النهر سور له باب دند متشبه كل سوق من أسواق المدينة
وكان فوق هذا النهر جسر واحد هو الجسر المنسوب الى بابل ويذكرون لها عجائب أخرى
كالبناتين المملقة وسواها (٢) طيبة مدينة مصرية قديمة كانت مقر الملك فى بعض الأزمنة
وكانت بها عبادة الشمس ولهذا سبها مدينة الشمس (٣) رومة عاصمة الدولة الايطالية فى هذا الزمن
وكانت مقر ملك الرومان فى الزمن القديم والقياصر جمع قاصر وهو لقب لكل ملك من ملوك الروم

الأجناس والعناصر ، وهي في رِفْعة مُلْكٍ الفَاخِر ، تَمُوجُ بِالْأَنَمِ
كالبَحرِ الزَاخِر ، أو الإسْكَندَريَّة ^(١) ذاتِ المِسلَّة - والمِسلَّة في بادِيس -
وهي في ذروة سَعْدِهَا ، وَأَوَجُ كَالهَامَا ، تُنْفِرُ الشَّمْسَ في سِرِّرِ مَجْدِهَا
بِجَلَالِهَا وَبِجَاهِلِهَا ، أو (بِنَدَادُ) ^(٢) في إِيَّازِ إِقْبَالِهَا ، وَسُلْطَانِ أَقْيَالِهَا ، وَأَيَّامِ
أَمْرِهَا ، وَأَسْعَدِ حَالِهَا ، فَيَسْبِغَانِ لِلنَّعَمِ ، أَعْطَى (مَدِينَةَ الْمَرْصِ) الْأَسْمَاءَ
كُلَّهَا ، وَجَلَّتْ قُدْرَتُهُ ، بَعَثَ لِلدَّائِنِ فِي وَاحِدَةٍ

رَحَلَتْ عَنْهَا فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَسْفَرَ صَبَاحَهُ عَنْ لَيْلَةِ الْإِحْتِفَالِ بِتَوْزِيْعِ
الْجَوَائِزِ عَلَى الْعَارِضِينَ ، وَقَدْ نَالَهَا مِنْهُمْ سِتُونَ أَلْفًا أَوْ يَزِيدُونَ ، كُلُّهُمْ
مِنْ مَشْهُورِي الصَّنَاعِ ، وَكِبَارِ الْمُخْتَرَعِينَ ، شِيمُوا فِي ذَلِكَ جَنَازَةَ الْقَرْنِ
التَّاسِعِ عَشَرَ وَمَشَى اخْتِلَاقٌ فِيهَا حَتَّى دَفَنَاهُ وَكَأَنَّهُ نَهَارُ مَرْتٍ ، أَوْ لَيْلَةُ
تَقَضَّتْ بِالسَّمَرِ ^(٣) ، ثُمَّ اتَّقَلَبْنَا نَفَضُ الْأُنْمُلِ مِنْ تَوَابِهِ ، وَنَذَكَرُ مِنْ
مَحَاسِنِهِ أَنَّهُ جَبِلٌ وَاضِحٌ الْفُرُورِ وَالتَّحْجِيلِ ^(٤) ، يَذَكَرُهُ التَّارِيخُ بِالتَّعْظِيمِ
وَالْبَعْجِيلِ ، قَامَ الْعِلْمُ ، فِيهِ عَلَى أَمْتِنِ بُنْيَانٍ ، وَرَفِعتِ الْحُجُبُ بَيْنَ
الْحَقَائِقِ وَالْإِنْسَانِ ، ضُرِبَتْ لَهُ أَطْوَلُ سِمَاهٍ مِنْ ضُرُوبِ الْعِرْفَانِ ،
وَاسْتَمَدَّ مِنَ الْقَادِرِ ^(٥) مِبَالِغَ الْأَمْكَانِ ، فَتَقَادَّ الْبَرُّ بِشَمْعَةٍ ، وَزَمَّ الْبَحْرُ

(١) الإسكندرية المدينة الثاقبة في الدولة المصرية مشهورة في التاريخ القديم . . . لانها المعجبية
والمسلة التي في باديس قلها الفرنسيون حين أغاروا على البلاد المصرية منذ نحو قرن
(٢) بنداد عاصمة العراق العربي كانت مقر ملك الدولة العباسية ، وسلفان أقيالها قوة ملوكها
وأيمن أمرها أي أتم أمرها بمنّا وبركة (٣) السمر حديث الليل (٤) الفرد جمع غرة
وهي يياض قدر الدرهم في جهة الفرس والتحجيل يياض في قوائم الفرس أيضاً (٥) القدر اسم
من أسماء الله تعالى

بأزوة^(١)، وفروق^(٢) الأرض وبلغ الجبال، وأوشك أن يمد إلى السماء
بجبال، ونفذ على النجم المدى، ووجد على القطب هدى، وغاص على
الحروب الماء، وركب إلى الوقائع الهواء، وكسر شجرة الداء^(٣)، وقتل
قتاله وراض العياء، ودخل بصره على الجسم الأحشاء، وأنطق الآلة
السماء، وتقل الحديث من فضاء إلى فضاء، على انقطاع الصلة بين
النطق والإصغاء، وحرك الصور وهي هباء، إذا رأيتها حسبتها جماعة
الأحياء، ونال سرائر الحوابع^(٤) وخاض في الطبائع^(٥) والأهواء،
فانكشف له النطاء، وبرح الخفاء^(٦)، وثر فكاد يوحى إليه في
الإنشاء، ونظم فلم يدع من آية في الأرض ولا في السماء

كل هذا أيها الأستاذ عرضته (باريس) للناس في خير معرض
أخرج لهم، فوها^(٧) له من سوق ثم ينقض، ويا أسفا على بنيانه
يوم ينقض

برحتها وهي تجر الذيل على المدائن الكبرى^(٨) وتزرى بالحضارات
ما حضر منها وما غبر^(٩)، وقصدت إلى رومة لعل أرى النفس إلى
الخشوع، وأداوى الفؤاد من نشوة اغتراره بما رأى، فبلغتها وإذا أنا

(١) زم البحر من قولهم زم الشيء إذا شده وجهه (٢) فروق الأرض بتخفيف الراء
ضلها وأبان مسالكها (٣) لداء العياء الذي لا يبره منه (٤) السرائر جمع سريرة وهي السر الذي
يكتم والحوابع النفس (٥) الطبائع جمع طبيعة وهي الحجة التي جبل عليها الإنسان وقيل
هي القوة السارية في الأجسام التي بها يصل الجسم إلى كماله الطبيعي (٦) برح الخفاء
أي وضع (٧) واما كلمة فتعجب من طبيب كل شيء أي ما أطيبه وتكون لتلف وتفتيح
أيضا يقال : واما على ما قلت (٨) العبر جمع كبرى (٩) تزرى تضع منها وتصغر
عاشها . ما غبر ما مضى

بين أثر يكاد يحكم ، وحجر كان لكرامته يُستلم ^(١) فوقفت أنا مله
 ذا الجدارَ وذا الجدار ^(٢) ، وأنشد ^(٣) ذلك القصرَ وتلك الدار ، الى أن
 نار الشعر ، والشعر ابن أبوين : «التاريخ والطبيعة» ، فنظمت وكأني بها
 في يدك تقرأ

أحبُّ التوفيق الى أيها الأستاذ إكرامُ العالم وإجلالُ الصديق
 وأنت لي بحمد الله هذان كلاهما ، فهل تمن بقبول هدية هي الى التاريخ
 أحق منها الى الشعر ؟



قف بروما وشاهد الأثر واشهد أن للملك مالكا سبعاة
 دولة في الثرى وأقراض ملك هدم الدهر في الملا بنيانه ^(٤)
 مرقت تاجه الخطوب وألقت في التراب الذي أرى صولجانه ^(٥)
 طلل عند دمنه عند رسيم ككتاب محال عتوان ^(٦)
 وتمائيل كالحقائق تردا ذو وضوحا على المدى وإيانه ^(٧)
 من رآها يقول هذي ملوك الدهر ، هذا وقارهم والرزانه ^(٨)

(١) استلم الحجر له بالقبلة أو باليد (٢) الجدار الحائط (٣) أنشد ذلك القصر الخ
 اسأل عنه أو اطلبه (٤) الثرى التراب . الاقراض جمع تقض يضم النون وهو ما انتقض من
 البنيان . الملا الرقة والشرف (٥) الصولجان هو المحجن وهو عصا منقطة الرأس
 (٦) الطلل ما خضع من آثار الديار . الدمنة آثار الديار أيضاً . الرسم ما كان لاحقا
 بالأرض من آثار الدار (٧) تمائيل جمع تمثال بكسر التاء . الابانة الايضاح (٨) الوقار
 والرزانة بمعنى واحد وهو الحلم والعظمة

وبقائيا هياكل وقصور بين أخذ اليلى ودفع التائه^(١)
عبث الدهر بالحوارى فيها و« ييلوس » لم يهب أرجوانه^(٢)
وجرت ههنا أمور كبار واصل الدهر بعدها جريانه
راح دين وجاء دين وولى ملك قوم وحل ملك مكانه^(٣)
والذى حصل المجدون لاهرا ق دماء خليفه بالصيانه^(٤)
ليت شعري إلام يقتل لنا س على ذى الدنية الفتانه^(٥)
بلد كان للنصارى قتادا صار ملك القسوس عرش الديانه^(٦)
وشعوب يحون آية عيسى ثم يعلون فى البرية شأنه
ويؤمنون صاحب الروح ميتا ويعزون بصدأكفانه^(٧)
عالم قلب وأحلام خلق تبسارى غباوة وفطانه^(٨)
رومة الزهو فى الشرائع، والحكمة فى الحكم، والهورى والمجانة^(٩)

(١) هياكل جمع هيكول وهو هنا اما البناء المرتفع واما بيت الاصنام (٢) الحوارى الناصر والداسع أيضاً . ييلوس هو ييلوس قيصر أحد قياصرة الرومان الاقدمين . الارجوان صبغ أحمر وقيل هو الحمره من الالوان والمراد به هنا الدم لحرته كناية عن القوة التى يستحل صاحبها سفك الدماء (٣) راح دين ذهب وهو دين الرومان قبل النصرانية وجاء دين وهو النصرانية . وولى ملك الرومان الاقدمين وحل مكانه ملك التاليين بعد ذلك التاريخ (٤) والذى حصل المجدون الخ أى ان أولئك الذين سموا بالحرب والقتال ليحلوا رومة ديناً بدل دين ويقيموا ملكاً جديداً على اقتراض ملك ذاهب لم يجنوا من ذلك كله ثمرة الا اراقة دماء البشر التى تستحق الصيانة والحفظ (٥) الدنية التائهة هى الدنيا (٦) القتاد شجر صلب له شوك كالابر والمراد أن وصولهم اليه كان صعباً شاقاً كاللثة التى يجدها الانسان من القتاد فى خرطه واشاكته (٧) الملقى فى هذا البيت والبيت الذى قبله أنهم يخالفون شريعة عيسى بينما يدعون نظميه (٨) القلب بتشديد اللام اھتال (٩) الزهو للنظر الحسن والكبر والتب والفخر . المجانة الهزل

والتَّناهى فما تَمُدُّى عَزِيزاً فَيْكَ عَزٌّ وَلَا تَهِينًا مِهَانَةً^(١)
 مَا لِحَيٍّ لَمْ يُمَسْ مِنْكَ قَبِيلٌ أَوْ بِلَادٌ يَمُدُّهَا أَوْطَانُهُ^(٢)
 يَصْبُحُ النَّاسُ فَيْكَ مَوْلًى وَعَبْدًا وَيَرَى عَبْدُكَ الْوَرَى غِلْمَانَهُ^(٣)
 أَيْنَ مَلِكٌ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ عَالٍ تَحْسُدُ الشَّمْسُ فِي الضُّحَى سُلْطَانَهُ؟^(٤)
 قَادِرٌ يَمْسَحُ الْمَلِكَ أَعْمَا لَا وَيُعْطَى وَسِيمَهَا أَعْوَانَهُ^(٥)
 أَيْنَ مَالٌ جَبَيْتَهُ وَرَعَايَا كُلُّهُمْ خَازِنٌ وَأَنْتَ الْخَزَانَةُ؟^(٦)
 أَيْنَ أَشْرَافُكَ الَّذِينَ طَفَّوْا فِي السَّهْرِ حَتَّى أَذَاقَهُمْ طُغْيَانَهُ؟^(٧)
 أَيْنَ قَاضِيكَ؟ مَا أَنَاخَ عَلَيْهِ؟ أَيْنَ نَادِيكَ؟ مَا دَهَا شَيْخَانَهُ؟^(٨)
 قَدْ رَأَيْنَا عَلَيْكَ آثَارَ حَزَنِ وَمِنَ الدُّورِ مَا تَرَى أَحْزَانَهُ
 اقْصِرْى وَاسْأَلِى عَنِ الدَّهْرِ مَصْرًا هَلْ قَضَتْ مَرَّتَيْنِ مِنْهُ اللَّبَانَةَ^(٩)
 لَنْ مِنْ فَرَقَ الْعِبَادَ شُعُوبًا جَمَلَ الْقِسْطِ بَيْنَهَا مِيزَانَهُ^(١٠)
 هَبْكَ أَفْنَيْتَ بِالْحُدَادِ اللَّيَالَى لَنْ تَرْدَى عَلَى الْوَرَى دَوْمَانَهُ^(١١)

- (١) التناهى بلوغ النهاية . فما تمدى عزيزاً الخ أى انك بلغت النهاية فى كل شيء فمن كان فَيْكَ عَزْزاً لم يفته شيء من أسباب العز ومن كان مهيناً لم يفته شيء من موجبات المهانة
- (٢) أى لم يكن لغير أهلك عشيرة ينتزون بها ولا بلاد يتخذونها وطناً يلجأون اليه لائتك أسقطت العشائر والعصبيات وغلبت الجميع على أوطانهم (٣) يصبح الناس فَيْكَ مَوْلًى أى يبنى أن أهلك كانوا سادة وعبيداً وكان قاسم على الأجانب عز السادة وسلطانهم (٤) سلطانه قوته (٥) قادر وصف للملك فى البيت المتقدم . يمسح الملك أعمالاً أى يحولها أعمالاً والاصمالة ما يكون من البلاد تحت حكم الملكة ومضافاً اليها (٦) جيبته جمع (٧) الاشراف جمع شريف وكانت فى رومة لهدى القديس طائفة الاشراف تسودت على من عداها ونشأ بفلك فى الشعب فريقان منفصلان هما فريق السادة المسيطرين وفريق العامة المسخرين (٨) أين ناديك المراد به دار ندوة الرومان وكانت هى ما نسيه الآن فى النظم الدستورية مجلس الشيوخ ، مدهى ما أصاب . شيخانته جمع شيخ وهو الرجل تتألف منه ومن سواء جماعة المجلس (٩) اقصرى أى انتهى عند هذا الحد وامسكى من الاسترسال . اللبانة الحاجة . (١٠) القسط العدل (١١) هبك اسم فعل أى افرضى انك أفنيت الخ

على قبرنا بابون

قَفَّ عَلَى كَنْزِ بَارِيسَ دَفِينٍ من فَرِيدٍ فِي الْعَالِي وَتَمِينٍ
وافتقدَ جَوْهَرَةً مِنْ شَرَفٍ صَدَفُ الدَّهْرِ بِتَرْيَمِها ضَنِينٍ ^(١)
قَدْ تَوَارَتْ فِي الثَّرَى حَتَّى إِذَا قَدَّمَ الْمَهْدُ تَوَارَتْ فِي السَّنِينِ
غُرِبَتْ حَتَّى إِذَا مَا اسْتِيَأَسَتْ دَنَتْ الدَّارُ وَلَكِنْ لَا تَحِينِ
لَمْ تُذَبْ نَارُ الْوَعَى بِانْفِئْهَا وَأَذَابَتْهُ تِبَارِجُ الْحَنِينِ ^(٢)
لَا تَلُومُوهَا ! أَلَيْسَتْ حَرَّةً وَهَوَى الْأَوْطَانِ لِلْأَحْرَارِ دِينِ ؟



غَيَّبَتْ بَارِيسُ ذَخْرًا وَمَضَى تُرِبُّهُ الْقَبْرِ بِالْحَرْزِ الْحَصِينِ ^(٣)
نَزَلَ الْأَرْضَ وَلَكِنْ بَعْدَ مَا نَزَلَ التَّارِخُ قَبْرَ النَّابِغِينَ
أَعْظَمُ اللَّيْثِ تَلَقَّاهَا الشَّرَى وَرَفَاتُ النَّسْرِ حَازَتْهُ الْوُكُونُ ^(٤)
وَحَوَى النِّمْدُ بَقَايَا صَارِمٍ لَمْ تُقَلِّبْ مِثْلَهُ أَيْدَى الْقِيُونِ ^(٥)
شَبَدَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَبَنَوْا حَاطَطَ الشُّكِّ عَلَى أَسِّ الْيَقِينِ ^(٦)

(١) القرب اللذة والتظير والتثنية هنا في معنى الافراد (٢) تبارج الشوق توجهه على انه جمع لا مفرد له أو هو جمع تبرج (٣) الحرز الموضع الحصين (٤) الثرى مأسدة بجانب الفرات يضرب بها المثل . والوكون جمع وكن وهو عش الطائر في جبل أو حدار (٥) الصارم السيف القاطع والقيون جمع قين وهو صانع الحديد . والوكون والغمد كلها في هذين البيتين كتابات من باريس (٦) حائط الشك كناية عن القبر وأس اليقين هو الموت الذي يشغل فيها يسه القبر من وقت

أُيِّرَتْ أُمَسٌ وَرَايَاتِ سُبُيْنٍ ^(١)	لَسْتُ تُحْصِي حَوْلَهُ أَلْوِيَّةَ
دَيْدُبَانُ سَاهِرُ الْجَفْنِ أَمِين	نَامَ عَنْهَا وَهِيَ فِي مُدَّتِهِ
لَكَ بِالْأُمَسِ هُوَ الْيَوْمَ خَدِينٌ ^(٢)	وَكَأَنِّي مِنْ عَدُوٍّ كَاشِحٍ
عَلَّاقِدَاتِ يَسْقِيكَ الْوَزِينُ ^(٣)	وَوَلِيٌّ كَانَ يَسْقِيكَ الْهَوَى
جَوْهَرُ الْوُدِّ وَإِنْ صَحَّ ظَنِينٌ ^(٤)	فَإِذَا اسْتَكْرَمَتْ وَدًّا فَاتَهُمْ



حَجَرُ الْأَرْضِ وَضِرْغَامُ الْعَرِينِ ^(٦)	مَرَمَرٌ أَضْجَعُ فِي مَسْنُونِهِ ^(٥)
رَوْعَةُ الْحَكْمَةِ فِي الشَّعْرِ الرَّصِينِ	جَلَّتْهُ هَيْبَةُ الثَّأْوِي ^(٧) بِهِ
مَنْ قَوَى نَفْسٍ وَمَنْ خَلَقَ مَتِينٌ؟	هَلْ دَرَى الْمَرْمَرُ مَاذَا نَحْتُهُ
لِمَحْنُو فِي الْأَرْضِ: هَلْ عَيْسَى دَفِينٌ؟	أَيُّهَا الْغَالُونَ ^(٨) فِي أَجْدَانِهِمْ
وَيَقُولُ الرَّبْعُ مَا غَالُ الْقَطِينِ ^(٩)	يَجْعِي الْمَيْتُ وَيَبْلَى رَمْسُهُ
هَلْ وَدَّاءُ الْمَوْتِ مِنْ حَصْنِ حَصِينٌ؟	حَصَّنُوا مَا شَتُّهُمْ مَوْتًا كَوَا
مَا يَزِيدُ الْمَيْتَ وَزَنًا وَيَزِينُ ^(١٠)	لَيْسَ فِي قَبْرِهِ وَإِنْ نَالَ السَّهْمَا
فِي الثَّرَى غُفْلًا كَبْمَضِ الْهَامِدِينَ ^(١١)	فَانْزِلِ التَّارِيخَ قَبْرًا أَوْ قَمَـ

(١) يشير الى تلك الاعلام التي غنمها نابليون في حروبه ، ثم وضعت على قبره رمزا لما نال في هذه الحروب من نصر وتوفيق (٢) المدوا الكاشع هو الباطن المداوة والخذين هو الصاحب والحييب (٣) الوزين حب المختل الطحون (٤) الظنين التهم (٥) المرمر المسنون المصقول (٦) حجر الارض كناية عن محورها والمراد به نابليون والفرغام الاسد (٧) الثاوي المقيم (٨) الغالون جمع غال وهو المسرف (٩) يجمع أي يزول والرمز القبر والقطين السكان (١٠) السها كوكب من ثبات نمش الصغرى يقرب به المثل في السمو والارتفاع (١١) غفلا أي مجبولا

شوقيات م ص ٤٠

واخذع الاخياء ماشئت فلن تجده التاريج في المنخدعين ا



فَضْلُهُ قَدْ قُسِّمَتْ فِي الْمُعْرِقِينَ ^(١)	يَا عَصَابِيَا حَوَى الْمَجْدَ سَوَى
وَأَبْرَكَ الْفَضْلُ خَيْرُ الْمُنْجِبِينَ ^(٢)	أَمَّاكَ النَّفْسُ قَدِيمًا أَكْرَمَتْ
جِيءَ بِالْآبَاءِ — مَغْمُورٌ رَهِينٌ	نَسَبُ الْبَدْرِ أَوْ الشَّمْسِ — إِذَا
خُبْتُ مَا قَدْ فَعَلْتُ بِالْشَّارِبِينَ	وَأَصُولُ الْحَجَرِ مَا أَزْكَى عَلَى
أَصْلُهُ مِسْكٌ وَأَصْلُ النَّاسِ طِينٌ	لَا يَقُولُونَ إِرْوُ أَصْلِي ، فَا
وَلَدُ الثَّوْرِ عَقَّ الشَّائِرِينَ	قَدْ تَوَجَّجَتْ فَقَالَتْ أُمٌّ :
وَلَحُورٌ مِنْ بَنَاتِ الْمَلِكِ عَيْنٌ ^(٣)	وَتَرَوَّجَتْ فَقَالُوا : مَا لَهُ
لَا يَعِفُّ النَّاسُ إِلَّا حَاجِزِينَ	قَسَمًا لَوْ قَدَرُوا مَا احْتَشَمُوا



لَمْ يَنَالُوا حَظَّهُمْ فِي النَّابِغِينَ	أَرَأَيْتَ الْخَيْرَ وَاقِيَ أُمَّةٍ
مِنْ جَمَالِ الْأَرْضِ حِينَ بَعْدَ حِينٍ	يَصْلُحُ الْمَلِكُ عَلَى طَائِفَةٍ
وَقَدِيمًا مُمَثَّتٌ بِالْمُرْسَلِينَ	مَلَأُوا الدُّنْيَا ، عَلَى قَلْبِهِمْ
وَبِهِمْ يَزْدَادُ حَسَنًا آفَلِينَ ^(١)	يَحْسُنُ الدَّهْرُ بِهِمْ مَا طَلَعُوا
وَمَضُوا أَمْثَلَةً لِلْمُحْتَدِينَ	قَدْ أَقَامُوا قُدُورَةَ صَالِحَةٍ
سَبَبُ الْمُعْرَانِ نَظْمُ الْعَالَمِينَ ^(٢)	إِنَّمَا الْأَسُوءَةُ — وَالدُّنْيَا أُتَى —

(١) الفضة البقية من كل شيء والمعرق العريق في الأصل (٢) أكرمت أي ولدت كراما
(٣) يشير الى زواجه من ماري لوزابنة ابراطور النسا (٤) أقول النجم هرويه
والمراد به هنا الموت (٥) الاسوءة القدوة وجمعها أسي

يَا صَرِيعَ الْمَوْتِ نَدْمَانِ الْبَلَى كُلُّ حَيٍّ بِالْقَدَى دُقَّتْ رَهِينٌ ^(١)
كَدَتْ مِنْ قَتْلِ الْمَنَايَا خُبْرَةً تَعْلَمُ الْآجَالَ أَيَّانَ تَحِينُ ^(٢)
يَا مُبِيدَ الْأَسَدِ فِي آجَاهَا هَلْ أَبَادْتَ خَيْلَكَ الدَّوْدَ الْمُهِينِ
يَا عَزِيزَ السَّجَنِ بِالْبَابَا إِلَى كَمْ تَرَدَّى فِي الثَّرَى ذُلُّ السَّجِيزِ؟ ^(٣)
رَبِّ يَوْمٍ لَكَ جَلَى وَانْتَهَى سَأَلُ الْفُرْقَةِ مَسْوَحَ الْجَمِينِ ^(٤)
أَحْرَزَ الْغَايَةَ نَصْرًا غَالِيًا لِفَرْنَسَا وَحَوَى الْفَتْحَ الثَّمِينِ
فِي نَصْرٍ الْأَنْسَابِ فِيهِ نَازَلَا قَيْصَرَ النَّفْسِ عَصَامَ لِلْمَالِكِينَ ^(٥)
مُجْلَسَ التَّسَاجِ عَلَى مَفْرِقِهِ يَدِيهِ لَا بِأَيْدِي الْمُجْلِسِينَ ^(٦)
حَوْلَ (أَسْتَرْلِيْزَ) كَانَ الْمَلْتَمَى وَضِعَ الشُّطْرُنُجُ فَاسْتَقْبَلْتُهُ
فَإِذَا الْمَلَكُ هَذَا خَاضِعٌ وَاصْطَدَامَ النَّسْرُ بِالسُّنْسِيرِينَ ^(٧)
وَضِعَ عَابِتٍ بِاللَّاعِبِينَ يَنْشَانِ الْجَمْعَ وَهَذَا مُسْتَكِينٌ ^(٨)
صِدَتْ شَاةُ الرُّوسِ وَالْمَنَسَا مَعًا مِنْ رَأَى شَاهَتَيْنِ صِيدَا فِي كَيْنِ؟

李賀

(١) الندمان التنديم على الشراب وتندمان البلى كناية عن الميت (٢) يشير الى قول نابليون : « ان الرصاصة التي تخترق هذا الصدر لم تخلق بعد » . يقول انك لكثرة ما اخترت المنايا بقتل أعدائك أصبحت تعرف متى تحين الآجال (٣) يشير الى ما فعل نابليون بالبابا (٤) جلى سبق، والفرقة في حبس الفرس يياض ، ومسح الجبين عادة لسواس الخيل يأتونها بعد سبق حيادهم في حلبة الرهان . ولا يخفى ما في البيت كله من مراعاة النظر (٥) يريد بقصرى الانساب ملكى روسيا والنمسا وقد ولدا للملك والسلطان . وقصر النفس نابليون وهو الذى سودته نفسه ولم تسوده الانساب (٦) الاشارة الى نابليون . يشير الى انه هو الذى توج نفسه بيده يوم قدم اليه التاج ، ولم ير لاحد من قدموه له حقاً في هذا السل (٧) استرليز موقعة من المواقع التي انتصر فيها نابليون (٨) الملك المستكين اللام هو الملك

يَا مُتَّقِي النَّصْرِ فِي أَحْلَامِهِ أَيْنَ مِنْ وَادِي الْكِرَى (سنت هليل^(١)) ؟
يَا مُنِيلَ التَّاجِ فِي الْمَهْدِ ابْنَهُ مَا الَّذِي غَرَّكَ بِالنَّمِيبِ الْجَيْنِ ؟^(٢)
اتَّبَذَ فِي أُمَمَةٍ أَرْهَقَتْهَا إِنِّهَا كَالنَّاسِ مِنْ مَاءٍ وَطِينِ
أَنْقَبَ الرِّيحِ مَدَى مَا سَلَكَتْ مِنْ سُهُولٍ وَأَجَازَتْ مِنْ حُزُونِ^(٣)
مَنْ أَدِيمَ يَهْرًا الدَّبَّ إِلَى فَلَوَاتٍ تُنْضِجُ الضَّبَّ الْكَنِينِ^(٤)
لَكَ فِي كُلِّ مُخَارٍ غَارُهُ وَعَلَيْهَا الدَّمْعُ فِيهِ وَالْأَنِينِ^(٥)
وَمِنْ الْمَكْرِ تَغْنِيكَ بِهَا هَلْ يَزَكِّي الذَّبَّحُ غَيْرُ الذَّابِحِينَ ؟^(٦)
سُحَّرَ النَّاسُ وَإِنْ لَمْ يَشْعُرُوا لِقَوِيَّ أَوْ غَنِيٍّ أَوْ مُبِينِ
وَالْجَمَاعَاتُ ثَنَاءًا الْمُرْتَقَى فِي الْمَالِ وَجُسُورِ الْعَابِرِينَ

يَا خُطِيبَ الدَّهْرِ هَلْ مَالَ الْبَلَى بِلَسَانٍ كَانَ مِيزَانُ الشُّثُونِ ؟
تُرْجَعُ السَّلْمُ إِذَا حَرَّكَتَهُ كِفَّةٌ أَوْ رُجِعَ الْحَرْبُ الزُّبُونُ
خُطِبَ لَا صَوْتَ إِلَّا دَوْنَهَا فِي صَدَاهَا الْخَيْلُ تَجْرِي وَالسَّنِينُ
مَنْ قَصِيرِ اللَّفْظِ فِي مَكْرِ النَّهْيِ وَطَوِيلِ الرَّمْجِ فِي كَيْدِ الْوَتِينِ
غَيْرَ وَضَائِعٍ وَلَا وَاشٍ وَلَا مُنْكَرِ الْقَوْلِ وَلَا أَنْوَ الْبَرِينِ

(١) سانت هليلن الجزيرة التي تقى إليها نابليون (٢) يشير إلى قول نابليون يوم بشر بولي صهده أو كما سيده « ملك رومة » — المستقبل إلى (٣) الحزون جمع حزن وهو ما غلظ من الأرض (٤) الأديم هنا سطح الأرض وهو الرأس اللحم أنضج والآنين المستور في جهره (٥) المنار النارة على الأعداء والنار ورق الكرم وقد كان يتخذ منه الكليل هلال المنصور عند القدماء (٦) التزكية المدح ، والتدح ما يلج

مِرْنَ أَمْثَالًا فَلَوْلَمْ يُجِبْهُ سِفُهُ أُحْيِيَّتَهُ فِي الْغَابِرِينَ^(١)

فَمَ إِلَى الْأَهْرَامِ وَاخْشَعْ وَاطْرَحْ خَيْلَةَ الصَّيْدِ وَزَهْوَ الْفَانِحِينَ^(٢)
وَتَهْمَلْ إِنَّمَا تَمْشِي إِلَى حَرَمِ الدَّهْرِ وَحَرَابِ الْقُرُونِ
هُوَ كَالصَّخْرَةِ عِنْدَ الْقَبْطِ أَوْ كَالْحَطِيمِ الطَّهْرِ عِنْدَ الْمَسْلَمِينَ
وَتَسْمُ مِنْبَرًا مِنْ حَجَرٍ لَمْ يَكُنْ قَبْلَكَ حَظًّا لِخَاطِبِينَ
وَادْعُ أَجْيَالًا تَوَلَّتْ يَسْمَعُوا لَكَ وَابْعَثْ فِي الْأَوَّلِ حَاشِرِينَ
وَأَعِدْهَا كَلِمَاتٍ أَرْبَعًا^(٣) قَدْ أَحَاطَتْ بِالْقُرُونِ الْأَرْبَعِينَ
أَلْهَبَتْ خَيْلًا وَحَضَّتْ فَيْلَقًا وَأَحَالَتْ عَسَلًا صَابَ الْمَنُونِ
قَدْ عَرَضَتْ الدَّهْرَ وَالْجَيْشَ مَعًا غَايَةَ قَصَرٍ عَنْهَا الْفَانِحُونَ
مَا عَلِمْنَا قَائِدًا فِي مَوْطِنٍ صَفَحَ^(٤) الدَّهْرَ وَصَفَّ الدَّارِعِينَ
فَتَرَى الْأَحْيَاءَ فِي مُعْتَرِكٍ وَتَرَى الْمَوْتَى عَلَيْهِمْ مُشْرِفِينَ
عِظَةُ قَوْمِي بِهَا أَوَّلَى وَإِنْ بَعْدَ الْعَهْدِ فَبَلْ يَمْتَبِرُونَ
هَذِهِ الْأَهْرَامُ تَارِيخُهُمْ كَيْفَ مِنْ تَارِيخِهِمْ لَا يَسْتَعُونُ

يَا كَثِيرَ الصَّيْدِ لِلصَّيْدِ الْمَلَا فَمَ تَأْمَلْ كَيْفَ صَادَتْكَ الْمَنُونِ

(١) النابز لماضي والآتي من أسماء الاضداد (٢) الصيد الملوك (٣) يشير الى تلك الجملة المشهورة التي قالها وهو على قمة الهرم يشجع جنوده البواسل « أيها الجنود : ان أربعين قرنا تنظر اليكم من قمة الاهرام » (٤) صفح الكتاب قلب صفحاته

قم تر الدنيا كما غادوها منزل الصدر وماء الخادعين
 وتر الحق عزيزاً في القنا هيناً في الدُرِّ المستضعفين^(١)
 وتر الأمر يداً فوق يده وتر الناس ذئاباً وضئين^(٢)
 وتر العز لسيف نَزَق في بناء الملك أو رأي دزين
 سنن كانت ، ونظم لم يزل وفساد فوق باع المصلحين

دمعة وابتهامة

« عادت صاحبة السمو أم الحسنين والدة الخديو السابق عباس الثاني بعد غيبة طويلة في تركيا وسبقها الى العودة رفات حفيدتها المرحوم الأمير عبدالقادر وفي هذه القصيدة تهنئة لها بعودتها، وتغزية في الأمير الفقيه، وإشارة الى قطعة من تاريخ تركيا الحديث »

إدفعي السُّرَّ وحيي بالجين	وأرينا فلق الصبح المبين ^(١)
وَقَفِي الهَوْدَجَ فِينَا سَاعَةً	تَقْتَبِسُ مِنْ نُورِ أمِّ الْحَسَنِينِ ^(٢)
وَاتُرَكِّي فَضْلَ زَمَامِيهِ لَنَا	تَقْتَابِثُ نَحْنُ وَالرَّوحَ الْأَمِينِ ^(٣)
قَدْ سُقِينَا بِمُحِبَّاكِ الْحَيَا ^(٤)	وَلَقِينَا حَوْلَ بُيُوتِكَ الْيَمِينِ ^(٥)
مَقْدَمٌ قَدْ قُرِبَ الْخَيْرُ بِهِ	رَبُّ خَيْرٍ فِي وَجْهِ الْقَادِمِينَ
فَسَاءَ مَا الْخَيْرُ إِلَّا وَجْهَهُ	هِيَ هَذَا الْوَجْهُ لِلْمُسْتَقْبَلِينَ
أَمْسَكَ النَّيْلُ ، فَلَهَا بَشَّرْتُ	بِكَ مَصْرُ عَادِ فَيَاضَ الْيَمِينِ
أُتْرِعُ ^(٦) الْوَادِي كَمَا أُتْرِعْتِهِ	وَتَبَارَى التَّبَرُّ وَالْمَاءُ الْمَعِينِ ^(٧)

(١) فلق الصبح أوله (٢) الهودج محل له قبة يركب فيه النساء (٣) جبريل
(٤) الحيا المطر (٥) البين الخير والبركة (٦) أترع الوادي ملأه (٧) الميعن الجاري

يَرَى الرِّفْقُ مِنَ السِّيفِ الَّذِي
حَبَّبَ النِّعْمَةَ حَتَّى وَجَدَتْ
قَهْرَ الْإِيْتَامِ فِي عَيْدِ النَّدَى
قَدْ مَشِينَا بَيْنَ حَدِيثِهِ إِلَى
خَطَرِ السُّتْرِ فَكَبَّرْنَا كَمَا
وَحَدَّثَنَا^(٢) إِلَى مَحْرَابِهِ
وَإِذَا الْقَصْرُ سَنَا وَسَنَى^(٣)
وَإِذَا الدُّنْيَا عَلَيْهِ سَمْحَةٌ
خَاطَفْنَا بِالنَّدَى وَاسْتَلَمْتُ
مَنْعَ الْأُمِّ مُلَاقَةَ الْبَنِينَ^(٤)
يَنْهَا سِدَّاءِ وَيْنَ الشَّاكِرِينَ^(٥)
مِهْرَ جَانِ الْبَرِّ عُرْسِ الْبَائِسِينَ
رَكِبَكَ الْمَحْرُوسِ بِاللَّهِ الْمُعِينِ
خَطَرَ الْمَصْحَفِ بَيْنَ التَّابِعِينَ
وَأَتَخَنَاهُ^(٦) لَدَى الْخِذْرِ الْكَتِينِ^(٧)
وَإِذَا هَالَا تَهُ^(٨) عَزَّ مَكِينِ^(٩)
تُسْفِرُ^(١٠) الْأَمَلَ عَنْهَا وَتَبِينُ^(١١)
سُدَّةَ الْعُرُوفِ أَيْدَى اللَّائِذِينَ^(١٢)



يَامَسَالًا لِلْعَقِيلَاتِ الْعَلَا
وَجَمَالًا نَزَاتِ آيَتُهُ
مَلَكَتْ تَقْسُكَ حَتَّى مَشِيَتْ
دَوْلَةٌ مُهَذَّبَتْ فِي كُرْسِيِّهَا
وَكَمَالًا لِنِسَاءِ الْعَالَمِينَ^(١٣)
مِنْ حِجَابِ اللَّهِ وَالْحَصَنِ الْحَصِينِ
وَحَمَاتِ النَّجَاحِ فِيهَا أَرْبَعِينَ^(١٤)
وَمِنْ الْخِيفِ^(١٥) وَمِنْ دَارِ الْأَمِينِ^(١٦)

(١) يريد بالسيف القوة التي حالت بينها وبين العودة إلى البلاد (٢) هذا الابل وحدا بها سابقها وغنى لها (٣) أتاح الجبل أبركة (٤) الذين المصون (٥) النساء الرفعة والسنى الضوء (٦) المهالة دارة القمر (٧) تسفر أى تشرق (٨) تبين أى تظهر (٩) السدة الباب أو الظلة فوقه (١٠) جمع عقيقة وهى المرأة الكريهة الخدرة (١١) مهد له منزلة سنية هيأها له والمراد هنا أنك نشأت في كرسيا (١٢) موضع بمكة (١٣) غرة بيضاء في الجبل الاسود خلف أبى قيس بمنى (١٤) المدينة المنورة

مَنْ دَمَانِ رَكْبِكَ الْعَالِي بِهِ
نُسَيْتَ رَوْعَتُهُ فِي الْمَدِينِ
لَا تَرَوْنِي غَيْرَ شِعْرَى مُوَكِّبًا
كُلُّ حَمْدٍ لَمْ أَصْنَعْهُ زَائِلٌ
أَقْبَلِي ، أَحْسَنَ دُنْيَا أَقْبَلْتُ
أَقْبَلِي صُبْحًا لِأَنْضَاءِ الشَّرَى ^(١)
أَقْبَلِي كَالشَّمْسِ لَمْ تَجْمَلْ لَهَا
أَقْبَلِي فِي بَحْرِكَ الطَّامِي إِذَا
أَقْبَلِي كَالشَّمْسِ رَاقَتْ فِي الضُّحَى
حَرَقَ الدَّهْرُ يَدَيْهِ ، وَانْجَلَتْ
آبٌ ^(٢) مِنْ قِيَمَتِكَ الدَّهْرُ كَمَا

جَارَةُ الْإِسْلَامِ فِي مَحْتَمَلِهِ
ذَكَرِيهِنَّ (فَرُوقًا) ^(٣) وَصِنِي
وَوَلِيًا لِلطَّوَاغِيتِ ^(٤) بِهَا
عَلَّمِي الْجَارَاتِ مِمَّا تَعْلَمِينَ
طَلْعَةُ الْخَلِيلِ عَلَيْهَا وَالسَّفِينِ
كَانَ يُدْعَى بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ^(٥)

(١) الانضواء المهازيل والسرى السير ليل (٢) السماء المطر والمعجاف المهازيل والمستين
المجدين (٣) حشر الناس جميع (٤) التبر الذهب في تراب معدن والعرق المتين الذهب الخالص
ومحنة التبر وضعه في النار لاستخلاص المعدن من التراب (والمعنى) أن آلام القرية زادتكم
جلالا وانف الدهر راغم كما كسبت النار التبر صفاء (٥) وجع (٦) الرصين الكامل المنقن
(٧) الاساتذة (٨) الطواغيت جمع طاغوت وهو الشيطان (٩) يقصد السلطان
وحيد الدين الذي مالا أعداء يده فكان جزاؤه ان اتزل عن عرشه وطرد من البلاد
شوقيات — م ٤٩

أَبَسَ الْإِسْلَامَ ذُلًّا وَكَسَا خُلَفَاءُ اللَّهِ أَثْوَابَ الْقَطِيطِينَ^(١)
 كَانَ (كَالْصَيَّادِ) فِي دَوْلَتِهِ^(٢) دَوْلَةُ الْوَمِ وَمُلْكُ الْحَالِيَيْنِ
 أَمْرُهُ فِي السَّجَنِ غَايَ رَاحٍ وَهُوَ كَالْفَاعِدَةِ فِي الْفَضْرِ سَجِينِ
 حَمَلَ الْأَعْبَاءَ عَنْهُ عَصَبَةٌ مَثَلُوا فِي الْمَلْعَبِ الْمُسْتَوْزِرِينَ
 قَدْ أَبَاحُوا دَمَ آسَادِ الشَّرَى^(٣) فَازْدَرَامَ وَجَرَى بِحَبِي الْعَرَبِ
 سَالَ دُونَ الْمُلْكِ حَتَّى اتَّاشَهُ^(٤) مِنْ إِمَامِ السُّوءِ وَالرَّهْطِ الْمَهِينِ
 حَقَّقَ الْفَرْدَ وَالنَّيَّ حُكْمَهُ إِنْ حُكِّمَ الْفَرْدُ مَرْدُولِ أَمِينِ^(٥)
 قَدْ تَرَكْتَ التَّرْكَ فِي آجَامِهِمْ طُلُقَاءَ بَعْدَ رَقٍّ ظَافِرِينَ
 أَخَذُوا دَوْلَتَهُمْ مِنْ دِمِهِمْ بَذَلُوا النَّالَى قَابُوا بِالْمُتَيْنِ
 لَمْ يُوَهِّنْتَهُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ بِهِمْ^(٦) أَنْ يَكُونُوا عَشْرَاتٍ أَوْ مِثْنِ
 بَسَطُوا الْأَيْدَى إِلَى مِثَاقِهِمْ وَإِلَى الْمَوْتِ عَلَيْهِ مُقْسِمِينَ
 وَتَحَدَّوْا^(٧) هَازِنًا يَنْتَعِمُ بِأَخْيَالِيَيْنِ أَوْ بِالْهَازِنِينَ

« أَمَّ عَبَّاسٍ » عزاء الله إن عَيَّ بِالرَّزْءِ عَزَاءُ الْمَخْلَصِينَ^(٨) هُوَ جُرْحِي وَهُوَ مُسْتَعْمَلٌ كَيْفٍ
 غَيْرَ هَذَا الْجُرْحِ دَاوَى قَلْبِي

(١) القطيطين الخدم (٢) يشير إلى قصة خليفة الصياد في كتاب الف ليلة وليلة (٣) الشرى ماسدة جانب الفرات يضرب بها المثل والتمصود بالأساد هنا الكمالون (٤) اتشاه تناوله (٥) يشير إلى الانقلاب التركي الحديث وقيام الجمهورية على: انقراض الملكية (٦) لم يوهنهم أي لم يضعفهم (٧) تحداه نازعه اللبلة (٨) عي به عجز

وَأَنَا الْآسِي جَرَاحَاتِ الْأَسَى وَإِنْ امْتَدَّتْ إِلَى أَصْلِ الْوَتِينِ^(١)
 غَيْرَ أَنَّ النَّاسَ سَنَوْا سُنَّةَ وَأَنَا الْمَرْءَ بِمَا سَنَوْا يَدِينِ
 لِنَمَّا الدُّنْيَا شَجَوْنُ تَلْتَقِي وَحَزِينٌ يَتَأَمَّى بِحَزِينِ^(٢)
 ضَعِكَ الدُّنْيَا احْتِشَادُ لِلْبُكََا وَأَغَانِيهَا مُعِدَاتُ الْآئِنِ
 سَرَقَى أَنْ قَرَّبَ اللَّهُ النَّوَى وَشَجَانِي فِي غَدٍ مِنْ تَدْفِينِ
 قَمَرٌ حَيْفَ^(٣) عَلَيْهِ فَاتَّحَى مِنْزِلَايَيْنِ الْأَصُولِ الْآفِلِينَ
 شَفَهُ^(٤) الْإِيكَ حِينًا فَقَضَى وَكَرَامُ الْبَطِيرِ يُرَدِّهَا الْحَنِينِ
 فَأَخَذْنَا قِسْطَنَا مِنْ تُكْلِهِ عَلَّنَا نَحْمَلُ عَنْكُمْ أَوْ نُعِينِ
 وَرَفَعْنَا فِي الضَّحَايَا ذِكْرَهُ وَأَذَعْنَا يَوْمَهُ فِي الْآخِرِينَ
 وَوَجَدْنَا عِنْدَ ذِكْرِي دَمِيهِ طِيبَ أَبْنَاءِ الْحُسَيْنِ الطَّاهِرِينَ
 وَكَأَنَّ النَّاسَ فِي مَوَكِبِهِ لَجَلَالِ الْمَوَكِبِ الْآخِرِينَ^(٥)
 وَكَأَنَّ الْآلَ فِيهِ (هَاشِمٌ) وَكَأَنَّ الْمَيْتَ (زَيْنُ الْعَابِدِينَ)
 جَلَّ فِي الْأَعْنَاقِ حَتَّى خِلْتُهُ مِثَّةً فِيهَا لِأُمَّ الْمُتَنَعِمِينَ
 أَوْ يَدَا^(٦) فِي كَاهِلِ الْعِلْمِ لَهَا أَوْ صَدِيعًا فِي رِقَابِ الصَّانِعِينَ
 لَقَدْ اسْتَأْنَفَ فِي الْخُلْدِ الصَّبَا بَيْنَ حُودٍ قَاصِرَاتِ الطَّرَفِ عَيْنِ

(١) الآسى المداوى والوتين هرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه (٢) يتأسى يتصبر

(٣) حيف عليه أى ظلم (٤) شفه أشفاه (المسى) ان الحنين الى بلاده أشفاه فمات

(٥) دين أى خاضعون (٦) اليد النعمة والاحسان

حلّ (بالقاسم) "مصباح المتهلّي" (ويأبراهيم) "نور المتقين"

ليس من قدرى وقد رشع أن نذكر الصبر لأمّ الصابرين
التي حجّت وزارت ورأت تحت هذا التربّخ المرسّلين
حكمت فيه المنايا مرة وجرى الحقّ عليه واليقين^(٣)

(١) و (٢) من أولاد النبی صلی الله علیه وسلم وقد ماتا فدوة الشباب (٣) الحق واليقين الموت

تكميم

« نظم صاحب الديوان هذه القصيدة الاجتماعية في احتفال
تكريمي أقيم للاستاذة عبد الملك حمزة وإسماعيل كامل وعوض البحر اوى
في فندق شبرد » :

وطنٌ يرفُّ هوى الى شُبَّانِه	كالرَّوضِ رِقَّتِه على رِيحانِه ^(١)
عم نظمُ حليته وجوهرُ عقيدِه	والعقد قيمته يتيمُ جُمانِه ^(٢)
يرجو الربيعَ بهم ويأملُ دولةً	من حديثه ومن اعتدالِ زمانِه ^(٣)
من غابَ منهم لم يغب عن سَمِعِه	وضميره وفؤاده ولسانِه
وإذا أتاه مبشَّرٌ بقُدومِهِم	فن القميصِ ومن شذى أُرْدانِه ^(٤)
ولقد ينحسُّ النافينَ بعطائِه	كالشيخِ خصَّ نجيبه بحنائِه ^(٥)
هيات يَنسى بذائِهِم أرواحَهُم	في حفظِ راحتِه وجلب أمانِه
وقفوا له دون الزمانِ وزَريه	ومشت حدائِثُهُم على حدائِه ^(٦)

(١) يرف هوى الى شبانه يرتاح اليهم . الروض الارض المتفجرة بالنبات جمع دوشة
(٢) حفظ حليته جميعا وضم بعضها الى بعض . اليتيم الثمين الذي لا نظير له . الجمان الاولاد
واحدته جملة (٣) يرجو الربيع الخ أى ان هذا الوطن يرجو أن يكونوا له مثل الربيع وهو
خير فصول السنة ويأمل أن تقوم له دولة منهم لها من الحسن والاعتدال ما يكون منها للربيع
وزمنه (٤) وإذا أتاه مبشر الخ أى اذا أتى الوطن مبشر بأنهم قادمون عليه من غيبتهم كان
تأثير هذه البشيرة فيه كتأثير قميص يوسف في أبيه يعقوب والشذى قوة ذكاء الرائحة
والإردان جمع ردن وهو أصل الكم : (٥) ينحس النافين بقطعه يفردهم به . التحجب
الودكرم حسبه وحده رأيه أو قوله أو فعله (٦) أخذت صغر العين . الحدائ بفتح الدال
نوايب الدهر

في شدة ثقلت. أناة كوله فيها وحكمتهم الى فتياه^(١)

ما كنت تنثره على آذانه	قم يا خطيب الجمع هات من الحلى
واهتزأ أشواناً الى سحباته ^(٢)	فلطالما أبدى الحنين لقسه
والمرء ذو أثر على أخدانه ^(٣)	فلما الشباب فلم يزل لك نادياً
بهوى أعنتها الى تحنانه ^(٤)	وامدحدهاءك في النجائب تنصرف
ليس الشجاع الرأي مثل جباهه	ألقى النصيحة غير هائب وقمها
هل تأخذون القسط من دورانه ^(٥)	قل للشباب زمانكم متحرك
كالعالم الخالي على أوثانه ^(٦)	قم على الأحلام تلزمونها
والميت ما قدرث من أكفانه	وتنازعون الحى فضل رثابه
والحر يصدق في هوى أوطانه	ولقد صدقتم هذه الأرض الهوى
وفقدتم ما عز في وجدانه ^(٧)	أمل بذلتم كل غالٍ دونه
عنه ويطمعكم بفرط لياه ^(٨)	الليث يدفعكم بشدة بأسه

(١) الأناة الحلم والوقار (٢) قس بن ساعدة خطيب عربي من بجران يضرب المثل ببلافته وسجبان خطيب كذلك وهو من وائل والضمير فيهما لا وطن (٣) الشباب جمع شاب .
 (٤) الأخدان الأصقاء جمع خدن (٥) الهداء الفناء لايل لتشط في سبورها . النجائب النياق
 للكرمة . الاعتة جمع عتال وهو سير العجاء الذي تمسك به الدابة . التحنان الحنين
 (٦) القسط النصيب (٧) الأحلام جمع حلم وهو ما يراه النائم . الخالي للماضي . الاوتان
 جمع وثن وهو ما يتخذ للعبادة من حجر ونحوه (٨) وجدان الشيء ادراكه والظفر به
 (أ) البيان الذين

ويريدُ هذا الطيرَ حراً مطلقاً لكن بأعينه وفي بُستانه

أوفدتمُ وفدًا وأوفد ربكمُ معه العنايةَ فهي من أعوانه
 العصرُ حرٌّ والشعوبُ طليقةٌ مالم يحرّها الجهلُ في أرسانه^(١)
 فاضَ الزمانُ من التبوُّغِ فهل فتى غمرَ الزمانَ بعله وبيانه؟
 أين التجارةُ وهي مضارُّ النفي؟ أين الصناعةُ وهي وجهُ عثانه؟^(٢)
 أين الجواذُ على العلومِ بماله؟ أين المشاركُ مصرَ في فدانه؟^(٣)
 أين الزراعةُ في جنانٍ تحتمكُم كخماثلِ الفردوسِ أو كجنّانه؟^(٤)
 أئذا أصابَ القطنَ كاسدُ سوقه قننا على ساقٍ الى أثمانه؟
 يا من لشعبٍ رزؤه في ماله أنساءَ ذكرٍ مصابه بكيانه^(٥)
 الملكُ كان، ولم يكن قطنٌ، فلم يُغلبَ أبوتنا على عُمرانه^(٦)
 (الفاطمية) تسيّدت من عزّه وبني (بنو أيوب) من سلطانه^(٧)
 بالقطن لم يرفع قواعدَ مُلكه فرعونُ، والمهرمانُ من بنيانه

(١) الارسان جمع رسن وهو الزمام يكون على أنف الدابة (٢) الخناق يفتح السين السحاب (٣) الجواذ الكريم الكثير الجود (٤) الجنان جمع جنة ، الخماثل جمع خيلة وهي الشجر الكثير اللثف . الفردوس الجنة أو نعيمها (٥) يا من لشعب الخ . كازقه لحق القطن كساد عظيم قارن مع له المصريون جيماً وكاد يشغلهم أمره عن الجهاد في قضية الاستقلال فهو يشير الى ذلك (٦) أبوتنا آباؤنا (٧) الفاطمية أى الخلفاء الفاطميون أو الدولة الفاطمية وهي إحدى الدول التي قامت في مصر بعد الاسلام ومؤسسها المنصور لدين الله قدم من بلاد المغرب ففتح مصر وكانت دولتهم مزينة الجانب مرهوبة السلطان . وبنو أيوب أيضاً مؤسسو الدولة الايوبية وكان أعظمهم شأنًا السلطان يوسف صلاح الدين الايوبي

لكن بأول زارع تقض الثرى بذكائه وأثاره ينشأه (١)
 وبكل محسن صنعة في دهره تنعجب الأجيال من إتيانه
 وبهمة في كل نفس خلقت في الجوّ ارتفعت على كيوانه (٢)
 ملك من الأخلاق كان بذوه من نحت أولكم ومن صوّاه (٣)
 فأتوا الهياكل إن بنيتهم واقبسوا من عرشه فيها ومن تيجانه

(١) الثرى التراب والمراد به الأرض وتقضها أى شقها للزراعة . والبنان أطراف الأصابع
 (٢) خلقت من خلق الطائر إذا ارتفع في طيرانه واستدار كالحقفة . كيوان اسم زحل
 بالفارسية (٣) الموان يفتح الصاد وتشديد الواو . غريب من المجازة شديد

اعتذار

« اعنزم سعد باشا زغلول السفر الى انجلترا للمفاوضة مع حكومتها
وكان على رأس الوزارة المصرية يومئذ ، فترصد له شاب وأطاق عليه
النار ، ولكن الله أنجى حياته ووقى البلاد شر فتنة كادت تعصف بين
الأحزاب ، فنظم صاحب الديوان هذه القصيدة تهنئة له ، ونصيحة
لأهل النزق والطيش من الشبان ، وحضاً على الإصلاح العملى ، وتذكيراً
بمنزلة السودان وقنساء السويس اللذين هما من مصر بمنزلة الروح من
الجسد » :



نَجْمًا وَتَمَثَّلَ رَبَّانُهَا	وَدَقَّ الْبَشَائِرُ دُرُكِيَانُهَا ^(١)
وَهَلَّلَ فِي الْجَوِّ فَيَنْدُوهُهَا	وَكَبَّرَ فِي الْمَاءِ سُكَّانُهَا ^(٢)
تَحَوَّلَ عَنْهَا الْأَذَى وَانْتَقَى	عُبَابُ الْخَطُوبِ وَطُوفَانُهَا
نَجَا (نُوحًا) مِنْ يَدِ الْمُعْتَدَى	وَضَلَّ لِلْمَقَاتِلِ عُدَّوَانُهَا ^(٣)
يَدُّ لِلْعَنَابَةِ لَا يَنْقُضَى	وَإِنْ نَفَدَ الْعَمْرُ ، شَكَرَانُهَا

(١) تمثال الطائر أقبل وقارب البرءاء الربان مجرى السفينة (٢) هلل قال لا اله الا الله
وقيدوما بدرهما وكانها نعم الدين ذنبها (٣) المقاتل جمع منتل وهو العدو الذى اذا
أصيب لا يكاد صاحبه يعلم

وقى الأرض شرَّ مقاديره لطيفُ السماء ورَّحمتها^(١)
 ونجَّى الكنانةَ من فتنة تهَدَّتِ النيلَ نيرانها^(٢)
 يسيلُ على قرنِ شيطانها عقيقُ الدماء وعيقاتها^(٣)
 فيها (سعدُ) جرحك ساء الرجا لَءَ فلا جُرحتُ فيك أوطانها
 وقتك العنابة بالراحتيـن وطوقَ جيدك إحسانها^(٤)
 منايا أبى الله إذ ساورتك فلم يلقَ نايه نُعبانها^(٥)
 حوتَ دمك الأرضُ في أنفها زكياً كأنك (عثمانها)^(٦)
 ورقَّتْ لآثاره في القميـص، كأن قيصك قرآنها
 وريمتْ كرايمت الأرضُ فيك نواحي السماء وأعنانها^(٧)
 ولوزلت غيَّبَ (عمرو) الأمو رِءَ وأخلى المنابرَ (سحبانها)^(٨)



رماكَ على غِرِّقٍ يافعُ مثارُ السَّريوة غضبانها^(٩)
 وقدماً أحاطت بأهلِ الأمو رِءِ يُولُ النفوسِ وأضغانها^(١٠)
 تلمسَ نفسك بين الصفو فِ ومن دونِ نفسك إيمانها^(١١)

(١) المتادير جمع مقدور وهو الامر المحتوم والضمير للطيف السماء وهو الله تعالى
 (٢) السكناة مصر (٣) القبان الذهب أى الدماء التي تشبه في حرمتها العقيق والمقيان
 (٤) الراحتان تتيمة راحة وهي الكعب . الجيد العنق (٥) المنايا جمع منية وهي الموت
 ساورتك وثبت عليك (٦) عثمانها يريد الخليفة عثمان بن عفان ثالث الخلفاء الراشدين وقد
 قتل وهو جالس يثلو القرآن وفي حجره المصحف (٧) ريمت فزعت بتشديد الراء .
 وأعنان السماء نواحيها (٨) عمرو الامور أى معروف الامور بمحذوته وفظنته وهو عمرو بن
 العاص وسحبان خطيب عربي مشهور من بني وائل (٩) اليافع من راعي العشرين أو من
 زعيم وناظر البلوغ . السريرة ما يسهه الانسان من أمره (١٠) الاضغان الاحقاد
 (١١) تلمس تلك تطلبها مرة بعد أخرى

يُرِيدُ الْأُمُورَ كَمَا شَاءَهَا وَتَأْتِي الْأُمُورُ وَسُلْطَانُهَا
وَعِنْدَ الَّذِي قَهَرَ الْقَيْصَرِيَّةَ مِنْ مَصِيرِ الْأُمُورِ وَأَحْيَانَهَا^(١)
وَلَوْلَمْ يُسَابِقْ دُرُوسَ الْحَيَاةِ لَبَصَّرَهُ الرُّشْدَ لَقَمَانَهَا^(٢)
فَإِنْ اللَّيَالِي عَلَيْهَا يَحْوِي لَشَعُورُ النَّفُوسِ وَرُجْدَانَهَا^(٣)
وَيُخْتَلِفُ الدَّهْرُ حَتَّى يَبِيدَ مِنْ رِعَاةِ الْمَهْودِ وَخَوَانَهَا^(٤)

أَرَى مَصْرَ يَلْهَوُ بِحَدِّ السَّلَا ح وَيَلْعَبُ بِالنَّارِ وَلَدَانَهَا^(٥)
وَرَاغَ بَغِيرِ مَجَالِ الْعَقْوِ ل يَجِلُّ السِّيَاسَةَ غَلْمَانَهَا
وَمَا الْقَتْلُ نَحْمًا عَلَيْهِ الْبَلَا دُ، وَلَا هِمَّةُ الْقَوْلِ مُعْزَانَهَا
وَلَا الْحُكْمُ أَنْ تَنْفِضِي دَوْلَةً وَتُقْبِلَ أُخْرَى وَأَعْوَانَهَا
وَلَكِنْ عَلَى الْجَيْشِ تَقْوَى الْبَلَا دُ، وَبِالْعِلْمِ تَشْتَدُّ أَرْكَانَهَا
فَأَيْنَ النَّبُوغُ، وَأَيْنَ الْعُلُو مُ، وَأَيْنَ الْفَنُونُ وَإِيقَانَهَا؟
وَأَيْنَ مِنَ الْخَلْقِ حِظُّ الْبَلَا دِ، إِذَا قَتَلَ الشَّيْبَ شَبَابَهَا؟^(٦)
وَأَيْنَ مِنَ الرِّيحِ قَسَطُ الرِّجَا ل إِذَا كَانَ فِي الْخَلْقِ خَسْرَانَهَا؟

(١) مصير الأمور مرجعها وأحياؤها جمع حين وقالوا إنه وقت مبهم يصلح لجميع الأزمان طالت أو قصرت والقصران ملك الروم وملك الفرس حين الفتح الإسلامي وافته قتلى هوالدي قهرها
(٢) لقمانها أي من هو كلقمان وهو حكيم يضرب به المثل (٣) عليها يحول أي يتحول
ويتبدل والمراد أن ما يكون للنفس من مبول ووجدان يتغير بمضى الزمن (٤) رعاة
للصهود حافظون لها جمع راع وخوانها جمع خائن (٥) الوالدان الصبيان جمع وليه
(٦) الخلق المروءة والدين والسجدة ويطلب الآن على السجدة الفاضلة واللعن أنه إذا
كان شبان البلاد يتنون شيئا فلا حظ لها من الخلق النافع

وَأَيْنَ الصَّلَامُ؟ مَا خَطْبُهُ؟ وَأَيْنَ الْمَدَارِسُ؟ مَا شَأْنُهَا؟
لَقَدْ جِئْتُ بِالْبَيَاقِ الْخُذَا قُونَا عَنْ الْإِبِلِ رُعْيَانَهَا^(١)
إِلَى الْخَلْقِ أَنْظِرْ فِيمَا أَقْوَى لُ وَتَأْخُذْ نَفْسِي أَشْجَانَهَا

وَيَا (سَعْدُ) أَنْتَ أَمِينُ الْبَلَا دِ قَدْ اِمْتَلَأَتْ مِنْكَ أَيْمَانُهَا^(٢)
وَلَنْ تَرْضَى أَنْ تُقَدَّ الْقَنَا قُوَيْتَ مِنْ مِصْرَ سُودَانِهَا^(٣)
وَحُجَّتُنَا فِيهَا كَالضَّبَا حَ وَابَسَ بِعُيُوبِكَ تَبْيَانُهَا^(٤)
فَصَرُّ الرِّبْضِ وَسُودَانُهَا عِيُونُ الرِّيَاضِ وَخُلُجَانُهَا^(٥)
وَمَا هُوَ مَالٌ وَلَكِنَّهُ وَدِيدُ الْحَيَاةِ وَشِرْيَانُهَا^(٦)
تَتِمُّ مِصْرَ يَنْبَايِعُهُ كَمَا تَمَّ الْعَيْنَ إِنْسَانُهَا^(٧)
وَأَهْلُوهُ مِنْذُ جَرَى عَذْبُهُ عَشِيرَةُ مِصْرَ وَجِيرَانُهَا^(٨)
وَأَمَّا الشَّرِيكَ فَبِلَاتُهُ هِيَ الشَّرَكَاتُ وَأَقْطَانُهَا
وَحَرْبُ مِصْرَ نَحْنُ أَوْزَارُهَا وَخَيْلُ خَاتِ نَحْنُ فُرْسَانُهَا^(٩)

(١) الخداة جمع حاد وهو من ينسب للإبل لتلصق في سيرها (٢) إيمانها جمع يمين وهي إحدى يدي الإنسان والمراد أنها تأكدت فيها بلغ اليه حسن ظنها أنك أمين عليها كما تأكد الإنسان مما يكون في يده (٣) لقد والبر هنا بمعنى الضاع (٤) ولبس بمعنى عيوبك أي بمجربك (٥) الرِّبْضُ أي كل رياض في نفرتها وجاءها والسودان كالبيوت والخُلُجَانُ التي تستقي منها ماءها فكما تجف الرياض وتقر إذا ذهبت عنها البيوت والخُجَانُ كذلك تقفر مصر وتبور إذا فصل عنها السودان (٦) الورد عرق في العرق من الاوردة التي ترتبط بها الحياة والشريان العرق الذي يحمل الدم من القلب (٧) الينابيع عيون الماء واحدها ينبوع وإنسان العين الدائرة التي ترى في سوادها (٨) أوزارها أسلحتها جمع وزر وهو البلاح.

وكم مَنْ أَتَاكَ بِمَجْمُوعَةٍ	من الباطل ، الحقُّ عنوانها
فأين من (المنش) (بحر الغزا	(١) رفيض (نيانزا) ونهتاها،
وأين الممسيح من لُجَّةٍ	يموت من البرد حيتانها ! (٢)
ولسكن رهوسٌ لاموا لهم	بحرك قرنيه شيطانها
ودعوى القوى كدعوى السبا	ع من الناب والظفر برهانها

(١) المنش بحر في الشمال الغربي لاوربة بين إنجلترا شمالا وفرنسة جنوبا . بحر الغزال أحد طرود النيل الأبيض في السودان . نيانزا إحدى البحيرات الثلاث التي يخرج منها النيل

(٢) وأين الممسيح الخ أى ان مسافة التقاطع وعدم الاتصال بمسافة جداً بين السودان وبلاد الانكلز بقدر التفاضل بين طبيعتيهما فهذا تميش الممسيح في مائه وتلك تموت الحيتان في مائها

نُونُ عَمَّحِ آمُونُ

قَفِي يَا أُخْتَ (يُوشَعَ) خَبَرِينَا أَحَادِيثَ الْقُرُونِ الْغَابِرِينَا ^(١)
 وَقُصِّي مِنْ مَصَارِعِهِمْ عَلَيْنَا وَمِنْ دُولَاتِهِمْ مَا تَعْلَمِينَا ^(٢)
 فَتِلْكَ مِنْ رَوَى الْأَخْبَارِ طُرًّا وَمِنْ نَسَبِ الْقَبَائِلِ أَجْمَعِينَا ^(٣)
 نَرَى لَكَ فِي السَّمَاءِ خَضِيبَ قَرْنٍ وَلَا تُحْصِي عَلَى الْأَرْضِ الطَّعِينَا ^(٤)
 مَشِيتَ عَلَى الشَّبَابِ شَوَاطِئَ نَارٍ وَدَرْتَ عَلَى الْمَشِيبِ رَحَى طَحُونَا ^(٥)
 تُعِينِنَ الْمَوَالِدَ وَالنَّسَايَا وَتُبْنِنَ الْحَيَاةَ وَتَهْدِمِينَا ^(٦)
 فَيَالِكَ هِرَّةً أَكَلَتْ بَنِيهَا وَمَا وَلَدُوا وَتَنْتَظِرُ الْجَنِينَا ^(٧)



(١) الخطاب للشمس. وقد أشار إلى قصة يوشع بن نون ففي موسى عليهما السلام واستبقاه الشمس ، فقد روى أن يوشع قاتل الحباريين يوم الجمعة فلما أدبرت الشمس للمروب خاف أن تغيب قبل فراغه منهم ويدخل البيت فلا يحل له قتالهم فيه . فحلف الله تعالى فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم . وقد ألمح ابن بطوطة إلى هذه القصة بقوله :

وما أنس لا أنس بليلة إذ بدت دجى فأضاء الأفق من كل موضع
 فحدثت غنى أنها الشمس أشرقت وأنى قد أوتيت آية يوشع
 القرون الغابرين ، الأجيال الماضية .

(٢) قفى : حدثني ، ومنه : « نحن نقتص عليك أحسن القصص » ، مصارعهم : مهالكهم ، دولاتهم جميع دولة بضم ففتح وهي الداعية يقال : « جاء الدمر بدولته » أى بدواعيه .
 (٣) طرا جيماً من دون أن تترك منها شيئاً ، نسب القبائل ، ذكر أنسابهم ،
 (٤) الخضيب : اللون بالخصاب ، القرن : حاجب الشمس الطعين المطعون .
 (٥) الشواطئ بالضم والكسر : دخان النار . (٦) ابتنايا جمع متب ، وهي الموت .
 (٧) الهرة . القطة ، ويقال في التل « أعق من الهرة » لأنها تأكل أولادها . الجنين : الولد مادام في الرحم

أُمُّ الْمَالِكِينَ بَنَى (أُمُونِ) لِيَهْنِكَ أَنَّهُمْ نَزَعُوا (أُمُونَا) ^(١)
 وَلِدَتْ لَهُ (الْمَآمِينَ) الدَّوَاهِي وَلَمْ تَلِدْ لَهُ قَطُّ (الْأَمِينَا) ^(٢)
 فَكَانُوا الشَّهْبَ حِينَ الْأَرْضِ لِيلٍ وَحِينَ النَّاسِ جِدُّ مُضَلِّلِينَا
 مَشَتْ بِمَنَارِهِمْ فِي الْأَرْضِ (رُومَا) وَمِنْ أَنْوَارِهِمْ قَبَسَتْ (أَثِينَا) ^(٣)
 مَلُوكُ الدَّهْرِ بِالْوَادِي أَقَامُوا عَلَى (وَادِي الْمُلُوكِ) مُحَجِّبِينَ ^(٤)
 قَرَبَ مَصْعِدٍ مِنْهُمْ وَكَانَتْ تُسَاقُ لَهُ الْمُلُوكُ مُضْغَبِينَ ^(٥)
 تَقَيَّدَ فِي التَّرَابِ بِغَيْرِ قَيْدٍ وَحَلَّ عَلَى جَوَانِبِهِ رَهِينَا
 نَعَالَى اللَّهُ كَانَ السَّحَرُ فِيهِمْ أَلْبَسُوا لِلْحَجَارَةِ مُنْطَقِينَ ^(٦)

(١) نزع أباه . أشبهه ، وفيه إشارة الى أم (أُمُونِ) واختلاف المؤرخون هل كانت أمه زوجة شرعية لآبيه أو إحدى سراريه وكان من عادتهم أن لا يتولى الملك إلا من كانت أمه زوجة شرعية لآبيه إلا أن (توت عنخ آمون) تولى الملك بواسطة زواجه بابنة الملك خون آمون (٢) إشارة للخائفتين : الأمين والمأمون . وقد اختار المأمون لانه كان أفضل بنى المباس حزما وعزما وحلما وعلميا ورأيا ودهاءا ومهية وشجاعة . أى ولدت له أبناء صاروا ملوكا وكانت صفاتهم فى الملك كالصفات التى عرفناها فى المأمون (٣) روما عاصمة ايطالية . قُبِسَتْ أَثِينَا عاصمة اليونان . وفيه إشارة الى ما أخذته الامم الفارسة عن المصريين من العلوم والحضارة (٤) وادى الملوك هو الى الشاطئ الشرقى للنيل بالقصر على مسير نصف ساعة تقريبا وهو مضارب صلبة بها مقابر الملوك فراعنة مصر من الاسرة الثامنة عشرة وما بعدها وقد كانوا يبالغون فى الثناية بها واتقنوا الى حد يفوق الوصف

(٥) مصغدين مقيدين . يصف فراعنة مصر فى مقرهم الاخير . وهو مقام يتساوى فيه الملوك والسوقة (٦) منطقتين أى ألبسوا هم الذين أظفقا الحجارة ويريد أنهم أنشأوا من الابنية ما يدل على عظمتهم شأنهم دلالة النطق على معناه وأشهر هذه الابنية الهرمان القائم بجانب الميزة وهما من أعجب مابنى البناء وفيهما دليل على أن المصريين الداه كانوا أعلم الامم قاطبة بفن العمارة وهندستها وقد توالى الدهر عليهما فلم يزل منهما سر الحوادث وحصف الرياح ومطل السحاب وقد قال أحد الحكماء : « كل شئ يخشى عليه من الدهر إلا الاهرام قل الدهر يخشى عليه منها »

غَدَوْا يَبْنُونَ مَا يَبْقَى وَرَاحُوا
إِذَا عَمِدُوا لِمَا نَزَعُوا أَعْدُوا
وَلَيْسَ الْخُلْدُ مَرْتَبَةً تُلْقَى
وَلَكِنْ مُنْهَى هَمِّ كِبَارِ
وَسُرُّ الْعَبْقَرِيَّةِ حِينَ يَسْرِ
وَأَنَارُ الرِّجَالِ إِذَا تَنَاهَتْ
وَأَخَذَكَ مِنْ فَمِ الدُّنْيَا نَهَاءُ
غَفَالِي فِي بَنِيكَ السَّيِّدِ غَالِي
شَبَابٌ قَتَعَ لَا خَيْرَ فِيهِمْ
غَنَاجِيهِمْ بِعَرَشٍ كَانَ صِنَوَا
وَكَانَ الْعِزُّ حَالِيَّتَهُ وَكَانَتْ
وَتَاجَ مِنْ فَرَائِدِهِ (ابن سبتي) ^(١)
وَرَأَى الْآبِدَاتِ نُحْلَدُنَا
لَهَا الْإِتْقَانُ وَالْخُلُقُ الْمُنِينَا
وَتَوُخِّدُ مِنْ شِفَاهِ الْجَاهِلِينَا
إِذَا ذَهَبَتْ مَصَادِرُهَا بَقِينَا
فَيَنْتَظِمُ الصَّنَائِعُ وَالْفَنُونَا
إِلَى التَّارِيخِ خَيْرَ الْحَاكِمِينَا
وَتَرَكَ فِي مَسَامِعِهَا طِينَنَا ^(٢)
فَقَدْ حُبَّ النُّلُوْءِ إِلَى بَنِينَا ^(٣)
وَبُورِكَ فِي الشَّبَابِ الطَّامِحِينَا ^(٤)
لِعُرْشِكَ فِي شَبِيهَتِهِ مَذِينَا ^(٥)
قَوَائِمُهُ الْكُتُبُ وَالسَّفِينَا ^(٦)
وَمِنْ خُرَزَاتِهِ (خوفو) وَ(مِينَا) ^(٧)

(١) الطنين صوت الذباب والطنط والناقوس ونحو ذلك (٢) الصيد جمع أصيد وهو الرجل يرفه رأسه كبراً وعجباً ولا يلتفت من زهوهم بميناً وشمالاً . فقد حب بهم إياه أي فقد حب (٣) شباب قنع أي قامون لا يطلبون شيئاً وراء ما بلغوا. الداحرون المتأفون في طلب المال (٤) الصنو الإخ الشقيق ولابن السنين بفتح السين من يكون في سنك (٥) الكتاب جمع كتيبة وهي الجيش (٦) ابن سبتي هو رئيس الثاني المروفي بسوسستريس ويلقب بالكبر لأنه كان أعظم ملوك مصر سلطة وقوة وطالت مدة حكمه كثرت فيها الآثار المصرية وتزايدت العمارات حتى لا يحكد يوجد وادي النيل أثر من آثار القديمة والعمائر المبهورة إلا وعليه اسمه ورسمه وولي الملك صغيراً في حياته والده . وقد تربي على الشجاعة والحماسة وأراد أبوه أن يملئه انتقام الأحوال فأرسله في جيش إلى بلاد الشام وكان عمره عشر سنين ففازها حتى أدخلها تحت الطاعة وله حروب عظيمة ثم حارب في جلة فتوح وخاصة في آسية الشمالية . وكان في أيامه بناء سور القاهرة المصري وله فيه عدة مدائح يصف بها شجاعته وإقدامه . «خوفو» و«ميناً» من الملوك الفراعنة الذين بلغت مصر في عهدهم شوطاً بعيداً في المدينة ومن آثارها الخالدة الأهرامات

عَلَا خَدًّا بِهِ صَعَرَ وَأَنْفَا تَرَفَّعَ فِي الْحَوَادِثِ أَنْ يَدِينَا^(١)
وَلَسْتُ بِقَسَائِلِ ظَلَمُوا وَجَارُوا عَلَى الْأَجْرَاءِ أَوْ جَلَدُوا الْقَطِينَا^(٢)
فَإِنَّا لَمْ نُوقِ النَّقْصَ حَتَّى نَطَالِبَ بِالْكَمَالِ الْأَوَّلِينَ^(٣)
وَمَا (الْبَسْتِيلُ) إِلَّا بِنْتُ أَمْسٍ وَكَمْ أَكَلَ الْحَدِيدُ بِهَا سَجِينَا^(٤)
وَرُبُّهُ يَمِصُّ عِزَّتْ وَطَالَتْ بِنَاهَا النَّاسُ أَمْسُ مُسْخَرِينَا^(٥)
مُشِيدَةً لِشَافِي الْعُمَى (عَيْسَى) وَكَمْ سَمَلَ الْقَسُوسُ بِهَا عَيُونَا^(٦)



(أَخَا اللُّورْدَاتِ) مِثْلَكَ مَنْ تَحْمِلُ بِحُلْيَةِ آلِهِ الْمُتَطَوِّلِينَ^(٧)
لَكَ الْأَصْلُ الَّذِي نَبَتَتْ عَلَيْهِ فَرُوعُ الْمَجْدِ مِنْ (كَارْنَارْفُونَا)^(٨)

(١) علا خدًا أى ذلك للتاج الصمران يميل الرجل بخده عن النظر الى الناس نهاونا وكبرا
(٢) القطين الخدم . أى انه لا يجارى بعض المؤرخين الذين يزعمون أن الملوك الفراعنة
كانوا يظلمون الاجراء ويجلدون الخدم ليسخروهم في انشاء تلك الابنية (٣) لم نوق النقص
أى لم نحفظ منه (٤) البستيل : سجن يرجع تاريخ انشائه الى عهد شارل الخامس ملك
فرنسا سنة ١٤٦٩ وفى هذا السجن ذاق رجال العلم والفضل في فرنسا أشد أنواع العذاب
أيام الاستبداد فكم هلك فيه فياسوف عظيم وفنّ بين جدرانها المظلمة مصانع كبير ، وكَم من
سياسى جنى عليه عمله خيّر بلاده فدخله حيا وفارقه ميتا وقد كره الفرنسيون (البستيل) واسم
(البستيل) وعدوه مستقر الظلم ومصدر المصنف والقسوة فلم يكذبوا يشيرون على حكومتهم حتى
كان أول غرضهم (البستيل) فهدموا واقتلوا أصوله وأخذت ثبات أحجاره فجعلها النسوة عقودا
يتخلين بها في أمكنة الآلىء إشارة الى غلبة الأمّة على العلم وانتقامها من الظالمين وكان أخذه
في ١٤ يوليو سنة ١٧٨٩ . وقد أقيم اليوم مكان هذا البناء قنّال الحرية ولا يزال الفرنسيون
يحفلون بذكره الى الآن . (٥) البية بكسر الباء معد النصرى ، مسخرين : أى كلفوا
عملهم بلا أجره (٦) سمل العين نقأها بمحديدة عمادة وقلمها (٧) الخاطب اللورد
كارنارفون الذى امتدى الى الكنتوز . وكانت وفاته بالقاهرة في سحر ليلة الخميس ٥ ابريل
سنة ١٩٢٣ بفندق الكونتنتال وكانت قد عضته بوضعة فطبخ خمسة عشر يوما حتى أخذت
نزول أعراض التسمم الذى أصابه من هذه العضة ولكنه لم يبق على احتمال ذات الرئة التى
أصيب بها فأودت به المتطولين أصحاب النوى والسمة (٨) لك الاصل الخ وذلك أنه من
ميونات إنجلترا القديمة في المجد

ومالك لا يُصد وكل مال
وجدتَ مذاق كل تليدٍ مجدٍ
نشرتَ صفائحاً فجزتك مصرٌ
فإن تك قد فتحت لها كنوزاً
فلا (قارون) فوق الأرض إلا
سبيلُ الخلد كان عليك سهلاً
رأيتَ تنكراً وسمعتَ عتياً
أبوئنا وأعظمهم ثراثُ
ونأى أن يحلَّ عليه ضيمٌ
سكتَ لحَم حولك كلُّ ظنٍ
يقول الناس في سر وجهه
وما لك حيلة في المرجفينا^(١)
سيفنى أو سيفنى للمالكينا^(٢)
فكيف وجدت مجد الكاسيينا؟^(٣)
صعائف سودد لا ينطوينا
فقد فتحت لك الفتح المبينا^(٤)
نمى لو رصبت به قرينا^(٥)
ومادته يكسد السالكينا
فمذراً للغضاب المنقينا^(٦)
نحاذر أن يؤول لآخرينا^(٧)
ويذهب نهيةً للناعينا^(٨)
ولو صرحت لم تُر الظنونا^(٩)
وما لك حيلة في المرجفينا^(١٠)

(١) وما لك لا يعد الخ فهو ملك في بلاد الانجليز ألف فدان (٢) وجدت مذاق الخ
إشارة الى استمراره في أعمال احفر وتنقيب في وادي الملوك قد بدأها منذ ست عشرة سنة
ولم يؤل حتى انتهى الى أثر بين الآثار التي عمر عليها الملوك منذ قرن من الزمن وقد ضمن
له هذا العمل الحليل خلود اسمه ورفعة ذكره وكان اعتناؤه الى هذا الكثر التدين في أواخر
نوفمبر سنة ١٩٢٢ في مءافن ملوك طيبة تحت مدين رعسيس السادس . المة : حج : حجارة
القدور (٣) إشارة الى ملحواء هذا الكثر العظيم من التحف الثينة النادرة المثال والآلات
العالية القليلة الوجود (٤) قارون رجل كان صاحب كنوز عظيمة يضرب به المثل في النفي
(٥) التنكر : تغير الرجل عن حال تسمه الى حال يكرها وفي الاساس : تنكر الى فلان
أي نفاء بشما . والمحتفون الذين ملاهم الفيظ (٦) أي آباؤنا . التراث الميراث وفيه إشارة
الى ما قيل يؤمذ ونشرته المصنف من أن اللورد كرنارفون أخذ خفية أغلى ما في الكثر من
تحف ومنها تاج الملكة وعددها (٧) الضيم الظلم . أي نأى أن يذلم ذلك التراث بذهابه
نهيأ كارتون الانباء البرقية في ذلك الحين (٨) سكت لحام حولك أي ان القى قيا
وهشاع لاق منك سكوتا من نفيه فلهقتك الشبهات بسبب سكوتك (٩) المرجفون من
يخرجون في الاخبار السيئة

« أَمِنْ سَرَقِ الْخَلِيفَةِ وَهُوَ حَيٌّ يَمِثُّ عَنِ الْمُلُوكِ مَكْتَفِينًا »^(١)



خَلِيلِي أَهْبِطَا الْوَادِي وَمِيسَلَا إِلَى غُرَفِ الشَّمُوسِ الْغَارِيْنَا^(٢)
وَسِيرَا فِي مَحَاجِرِمْ رُوبِدَا وَطُوفَا بِالْمُضَاجِعِ خَاشِعِينَا^(٣)
وَحُصَا بِالْعَمْسَارِ وَبِالتَّحَايَا رَفَاتِ الْمَجْدِ مِنْ (تَوْنُخْمِينَا)^(٤)
وَقَبْرَا كَادَ مِنْ حَسَنِ وَطِيبِ يَضِيءُ حِجَارَةً وَيَضُوءُ طِينَا^(٥)
يُخَالُ لِرُوعَةِ النَّارِخِ قُدَّتْ جَنَادِلُهُ الْعَلَا مِنْ (طُورِ سِينَا)^(٦)
وَكَانَ نَزِيلُهُ بِالْمَلِكِ يَدْعَى فَصَارَ يَقْلِبُ الْكَفْزَ الثَّمِينَا^(٧)
وَقَوْمَا هَاتِفَيْنِ بِهِ وَالْكَنْ كَمَا كَانَ الْأَوَائِلُ يَهْتَفُونَا^(٨)
فَمَّ جِلَالَةٌ قَرَّتْ وَرَامَتْ عَلَى مِرِ الْقُرُونِ الْأَرْبَعِينَا^(٩)

(١) أَمِنْ سَرَقِ الْخَلِيفَةِ الخ هذا ما يقوله قناس وذلك أن المجازة هي التي قلت الخليفة وحيد الدين من قصره في لاسانة والجأته الى المدرعة البريطانية (مالايا) هربا من الكماليين فذهبت به الى مالطه في ١٦ نوفمبر سنة ١٩٢٢ . فذا كانت هذه الدولة تفعل ذلك بالملك الايباء فلا يبعد على دجالها أن يقلعوا بالملك الاموات وبما في قبورهم من جواهر ودرر . وقد ذكرت الاناء في اثبات ذلك أن الورد كرنا فون اهدى الى ابنة ملك الانكيز عقدا مصريا قديما له قيمة عظيمة وأنها لما علمت وقاته وأن بدوسة من القبر فضته نزعته من عقبا ذلك المقد خوقا من انتقام توت عند آمون الذي نسبت اليه يومئذ وفاة الورد

(٢) يريد الشموس الغارين ملك الفراعنة وغرفهم مدافنهم (٣) المهاجر ما يحبه الملك حول منارلم ومنها عاجر أقيال اليمن وهي احاوهم أى ما كان يحبه كل واحد منهم (٤) الممار التبعة وهو أيضاً الريحان يزين به مجلس الشراب واستعماله هنا على الاطلاق اذ لا بليق أن يكون مقيدا بتزيين هذا المجلس . التحايا جمع تحية . الرفات كل ما تكسرو على (٥) يضوع يتحرك وينتشر أى كانت حجارته تضيء حسنا وكادت تنتشر رائحته الطيبة الزكية (٦) الروعة السعة من الجبال . الجنادل جمع حندل وهو الحجارة . طور سيناء هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى (٧) النزول الضيف (٨) هاتين ه أى بالملك الذي هو نزول القبر وليكن هاتفا كما كانوا يهتفون له أيام حياته (٩) فمَّ فهناك الجلالة عظم القدر . وامت أقلت . القرون الاربعون هي التي مضت منذ عهد توت غنغ آمون

- جلالُ الملك أيامٌ وتمضى ولا يمضى جلالُ الخالدين^(١)
وقولا للنزِيلِ قدومُ سعد وحيا الله مقدمك اليمين^(٢)
سلامٌ يومَ وارتك للنبايا بواديهما ويومَ ظهرتَ فينا^(٣)
خرجت من القبور خروج عيسى عليكَ جلالَةٌ في المآلينا^(٤)
يجوب البرقُ باسمك كلَّ سهل ويحترقُ البخارُ به الحزونا^(٥)
وأقسمُ كنتَ في (لوزان) شغلاً وكنتَ عجيبةَ المتفاوضينا^(٦)
أعلمُ أنهم صلفوا وتاهوا وصدوا البابَ عنا موصدين^(٧)
ولو كنا نجـرُ هناك سيفا وجدنا عندهم عطفًا ولينا^(٨)
سيقضى (كرزُن) بالأمرِ عنا وحاجاتُ (الكنانة) ما قضينا^(٩)



(١) أى أزال الجلال الصحيح ما خلفه به صاحبه في التاريخ أما جلال الملك فلا بقاء له
(٢) اليمين للبارك وهو من اليمين (٣) وارتك اختك (٤) خروج عيسى أى كما
خرج عيسى من القبر على رأى النصارى وصاحب الديوان لا يمتد ذلك وإنما ينظر فيه الى
وأيم (٥) يجوب يقطع . البرق اسم منقول من معناه الاصلى لتلغراف . والبخار اسم
منقول كذلك للواپور أو هو من باب تسمية الشيء باسم المؤثر فيه . الحزون جمع حزن وهو
ما غلظ من الارض (٦) لوزان إحدى مدن سويسرة وقد عرفت بمؤتمر الدول الذى اجتمع
بها للنظر فيما بين من الخلاف ولتقرير الصلح بين الترك واليونان وقد وافق اجتماعه ظهور
قبر الملك توت عنخ آمون ومعرفة ما فيه (٧) صلفوا تخدعوا بما ليس فيهم وادعوا فوق
ذلك اعجابا وتكبرا . صدوا الباب عنانمونه عنا أى لم يشتعوه لنا . موصدين من أو صد الباب
أطبقه وأغلقه (٨) أى لو كانت لنا قوة من السلاح لما ملونا باليمن والمودة لانهم يدارون
الاقوياء وبالثمنهم (٩) كرزُن وزير انكيزى مشهور كان هو مندوب انكارة في مؤتمر
لوزان . الكنانة هى مصر

تعال اليومَ خبرنا أكانت
وماذا جيتَ من ظلماتٍ ليلٍ
وهل تبقى النفوسُ إذا أقامت
وما تلك القبابُ وأين كانت
ممرودةَ البندباءِ نُحالُ برجا
تغطى بالآثاثِ فكان قصرًا
حملتَ العرشَ فيه فهل ترجى
وهل تلقى المهيمنَ فوق عرشٍ
وما بالُ الطعامِ يكاد يقضى
ولم تكُ أمسِ تصبرُ عنه يوماً
لقد كان الذى حذر الأوالى
يحب المرءَ نبش أخيه حياً

نواك سنواتٍ نويم أم سنينا؟^(١)
بميدٍ الصبحِ ينضى المدجلينا؟^(٢)
هياكلها وتبلى لمن بلينا؟
وكيف أضل حافرهما القرونا؟^(٣)
بيطن الأرضِ محطوطاً دفيناً^(٤)
وبالصوَرِ العتيقِ فكان زونا^(٥)
وتأملُ دولةً فى الغابرينا؟^(٦)
ويلقاه المـلا منرجلينا؟^(٧)
كما تركته أيدى الصانعينا؟^(٨)
فكيف صبرتَ أحقاباً مثينا؟^(٩)
وخاف بنو زمانك أن يكونا^(١٠)
وينبشه ولو فى الهالكينا

(١) تعال اليوم الخ الخطاب لتوث عنخ آمون ، نواك يدك . - اثنتان جمع سنة بكسر
الصين وهى النحاس (٢) يقضى يزل . المدجلون الذى يسرون من أول الليل
(٣) وما تلك القباب الخ أى وخبرنا ممالك القباب جمع قبة وهى مظهر من أبنية المقبرة الفخمة
والقرون جمع قرن وهو مائة عام (٤) ممرودة البناء مملسته (٥) تغطى أى هذا البناء
تغطى الخ والآثاث متاع البيت ، الصووج صورة يريد بها الرسوم التى تحاكي صور الاشياء .
العتيق جمع عتيق وهو القديم من كل شئ وهو التجيب من الخيل والجراح من الطير : الزون
الموضع تجمع فيه الاصنام (٦) فى الغابرين فى الباقين وفى القراء الكريم : « فالحجينا
وأهله الا امرأته كانت من الغابرين » ويكون أيضاً بمعنى الماضين فهو من الكلمات التى تستعمل
للاستداد (٧) المهيمن من أسماء الله تعالى . المترجلون الذين ينزلون عن ركائبهم ويمشون
على أرجلهم (٨) ما بال الطعام ما حاله . يقضى من قدى الطعام أى طاب طعمه ورائحته
(٩) الاحقاب جمع حقب يضم القاف وهو الدهر ، المئين جمع مائة (١٠) لقد كان أى لقد
حصل الذى حذر الأولى والأوالى جمع أول ، والمعنى ان ما كنتم تخافونه وتحدرون وقوعه من
نبش قبوركم قد حصل ولم تمنعه مبالستكم فى الوقاية منه

سَلَّتَ مِنَ الْحَفَاظِ قَبْلَ يَوْمِ يَسْلُ مِنَ التَّرَابِ الْهَامِدِينَ^(١)
فَإِنْ تَكُ عِنْدَ بَعْثٍ فِيهِ شَكٌّ فَإِنْ وَرَاءَهُ الْبَعْثُ الْيَقِينَا^(٢)
وَلَوْ لَمْ يَعْصُوكَ لَكُنْ خَيْرًا كَفَى بِالْمَوْتِ مَعْتَصِمًا حَصِينَا^(٣)
يُضَرُّ أَخُو الْحَيَاةِ وَلَيْسَ شَيْءٌ بِضَائِرِهِ إِذَا صَحَبَ الْمُنُونَا



زَمَانُ الْفَرْدِ يَا (فِرْعَوْنَ) وَلِي وَدَالَتْ دَوْلَةُ التَّجْبِيرِينَا^(٤)
وَأَصْبَحْتَ الرِّعَاةُ بِكُلِّ أَرْضٍ عَلَى حَكَمِ الرِّعِيَةِ نَازِلِينَا
(فُؤَادُ) أَجَلٌ بِالْأَسْتَوْرِ دُنْيَا وَأَشْرَفُ مِنْكَ بِالْإِسْلَامِ دِينَا^(٥)
وَأَهْدَى فِي بِنَاءِ الْمُلْكِ جَدًّا وَأَجْوَدُ وَالِدًا فِي الْمَحْسِنِينَا
بَنِي (الدَّارِ) الَّتِي لَا عِزَّ إِلَّا عَلَى جَنَابِهَا لِلْمَسَالِكِينَا^(٦)
وَلَا اسْتِقْلَالَ إِلَّا فِي ذَرَاهَا لِمَتَّبِعِ وَلَا لِلتَّابِعِينَا^(٧)
تَرَى الْأَحْزَابَ مَا لَمْ يَدْخُلُوهَا عَلَى جَدِّ الْخَوَادِثِ لَا عَيْنَا
وَإِنْ فُقِلَتْ فَأَمْرُ الْقَوْمِ فَوْضَى وَإِنْ وَلِيَتْهُ أَيْدِي (الرَّاشِدِينَا)^(٨)

(١) سَلَّتَ أُنْجَرَتْ مِنْهَا بَرَقَ ، الْحَفَاظُ جَمْعُ حَفِيرَةٍ وَهِيَ الْخَفْرَةُ ، وَالْيَوْمُ الَّذِي يَسْلُ الْهَامِدِينَ مِنَ التَّرَابِ هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (٢) فَإِنْ تَكُ عِنْدَ بَعْثٍ أَيُّ قُلْنِ تَكُنِ الْآنَ تَشْكُ فِي هَذَا الْبَعْثِ الَّذِي خَرَجْتَ بِهِ مِنْ قَبْرِكَ فَلَا مَحَالَةَ سِيَّاقِي الْبَعْثِ الَّذِي لَا تَشْكُ فِيهِ وَهُوَ بَعْثُ الْقِيَامَةِ (٣) يَعْصُوكَ يَتَّبِعُونَكَ مِنَ الْمَكْرُوهِ . أَيُّ لَوْ لَمْ يَتَّبِعُواكَ فَلَمْ يَتَخَفُواكَ هَذِهِ الْعَصَةِ لَمَّا أَصَابَكَ مَكْرُوهٌ لِأَنَّ الْمَوْتَ يَمْنَعُ الْإِذَى أَنْ يَصِلَ إِلَيْكَ ، وَجَلَاءَ هَذَا الْمَعْنَى فِي الْبَيْتِ الثَّانِي (٤) يَضُرُّ بِغَضِّ الْبَاءِ وَفَتْحِ الضَّادِ (٥) زَمَانُ الْفَرْدِ أَيُّ زَمَانُ حَكْمِ الْفَرْدِ ، دَالَتْ أَتَقَلَّبْتَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ ، الْمَتَّبِعُونَ الْمَتَّبِعُونَ (٦) فُؤَادُ هُوَ جَلَاءُ مَكَامٍ مِمَّا أَحَدُ فُؤَادِ الْأَوَّلِ (٧) بَنِي الدَّارِ أَيُّ هِيَ دَارُ النَّبَاةِ الَّتِي يَجْمَعُ بِهَا نَوَابِ الْأُمَمَةِ ، الْجَنَابَاتِ النَّوَاسِي مَقَرُّهَا جَنِبَةٌ (٨) الدَّرَا الْمَلْجَأُ (٩) الرَّاشِدُونَ هُمُ الْخُلَفَاءُ الْأَرْبَعَةُ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إذا سارت به أيدي شمالا أنت أيدي فسرنا به بعينا
 فمجل يا (ابن إسماعيل) عجل وهاتِ النورَ واهدِ الحائرينا
 هو المصباحُ فأتِ به وأخرج من الكهفِ السوادَ الغافلين^(١)
 ملايين تجرُّ الجهلَ قيـداً وتُسحبُ بالقليل المطلقينا^(٢)
 (فداو) به البصائرُ فهو (عيسى) وفك براحتيه المُقعدينا^(٣)
 ومن برّ دونه حقاً فلأني أراه وحده الحقُّ البيننا^(٤)

(١) الكهف ما ينقرى الجبل كائنت ، السواد عامة الناس (٢) وتسحب الخ بضم
 التاء أي ويسحبها أنعام قليلون هم الذين أطلقوا من ذلك القيد (٣) فداو به أي
 بالدهشور ، البصائر القول جمع بصيرة . فهو عيسى أي هو كيمي في مداواة أصحاب الطل
 «لن لا تبرأ» (٤) الحق المبين الواضح

نَحْيَةُ الْمُؤْتَمَرِ الْجُغْرَافِي

هل تهبطُ النيراتُ الأرضَ أحياناً وهل تصوّرُ أفراداً وأعياناً؟^(١)
 نَزانَ أولَ دارٍ في الثرى رَفَعْتَ للشمسِ مُلكاً وللأقارِ سلطاناً^(٢)
 تَفَنَنْتَ قَبْلَ خَلْقِ الْفَنِّ وَانْفَجَرَتْ عَلِمًا عَلَى الْمُصْرِ الْخَالِي وَعِرْفَاناً^(٣)
 أبُوَةٌ لو سَكَنَتْنَا عَنْ مَفَاخِرِهِمْ تَوَاضَعًا نَطَقَتْ صَخَرًا وَصَوَاناً^(٤)
 هَمَّ قَلْبُوا كُرَّةَ الدُّنْيَا فَمَا وَجَدَتْ أَقْوَى عَلَى صَوْلْجَانِ الْمَلِكِ أَيْمَاناً^(٥)
 وَصَيَّرُوا الدَّهْرَ هُزْأً يَسْخَرُونَ بِهِ حَتَّى يَنَالَ لَهُمُ بِالْمُحْدَمِ بَنِيَاناً^(٦)
 لَمْ يَسْلُكِ الْأَرْضَ قَوْمٌ قَبْلَهُمْ سُبُلًا وَلَا الزَّوَاخِرَ أَتْبَاجًا وَشُطَّاناً^(٧)
 تَقَدَّمَ النَّاسَ مِنْهُمْ مَحْسَنُونَ مَضُوءًا لِدَوْتٍ تَحْتَ لَوَاءِ الْعِلْمِ شُجْعَاناً

- (١) النيرات الكواكب واحدها نير بالياء المشددة ، تصور تتصور ، الاعيان جمع عين وهو شريف القوم يقول ان هؤلاء العلماء الذين أقبلوا من البلاد الأخرى ليحضروا المؤتمر في مصر هم الكواكب المنيرة ولكنهم مع ذلك أفراد من الناس وأعيان شرفاء في أقوالهم فهل الكواكب تهبط الأرض وتكون كذلك (٢) نزل أي هذه النيرات ، أول دار الخ هي مصر ، وذلك كناية عن أنها سبقت العالم إلى العلم والمدنية حتى رسخت قدمها فيها (٣) تفننت تنوعت فنونها أو أخذت في فنون كثيرة ، العصر يضمين الدهر ، الخالي الماضي (٤) أبوة جمع أب أي لنا أبوة أو أولئك أبوة ، المفاخر جمع مفخرة بفتح الماء ومنها وهي المآثرة أو ما يفتخر به ، الصوان نوع من الحجارة (٥) الصولجان عصا من منطقة الرأس ، الايمان جمع يمين وهي اليد ، أي ما وجدت أيماناً أقوى على صولجان الملك من أيمانهم (٦) حتى ينال لهم بالمدم بنياناً أي وهو لا ينال ذلك فهم يسخرون به أبداً (٧) لم يسلك الأرض الخ وذلك أن المصريين القدماء هم أول من طاف الأرض براً وبحراً والسبل جمع سبيل والزواخر البحار مفرداها زخر والاتباج جمع تبع وهو معظم البحر والشطآن جمع شط وهو الشاطئ.

جاءوا العُبابَ على عودٍ وساريةٍ
أزمانَ لا البرُ « بالوابور » منتهباً
هل شيعَ النشِ ركبَ العلمِ واكتنفوا
وسابِرَ والموكبَ المرموقَ متشعاً
يسيرُ تحتَ لواءِ العلمِ مؤتلفاً
العلمِ يجمعُ في جنسٍ وفي وطنٍ
ولم يزدك كرمِ الأرضِ معرفةً
علمُ أبانٍ عن الغبراءِ فأنكشفت
وقسمَ الأرضَ آكاماً وأودية
وبين الناسِ عاداتٍ وأمزجة
ولن ترى كجنودِ السلمِ إخواننا
شقى القبائلِ أجناساً وأوطاناً
بالأرضِ داراً وبالأحياءِ جيراناً
زرعاً وقصرعاً وإقليماً وسُكناً
وفصلَ البحرِ أصدافاً ومرجاناً
وميزَ الناسَ أجناساً وأدياناً

(١) جاءوا طافوا ، العباب أكثر السيل والمراد البحر ، المود الحُشب والمراد بالسفينة .
السارية عمود ينصب في وسط السفينة ليقاى القلح به . الفلاجم فلاة وهي الصحراء الواسعة
وقيل المغازة لا ماء فيها . الوجدان جمع واحد (٢) أزمان أى فصول ذلك في أزمان لم
يكن بها الوابور ينهب البحر ولا البخار يجرى السفن ، والربان من يجرى السفينة وجوب
الأرض على هذه الحال يستدعى مزامم قوية ويؤدى الى مخاطر عظيمة (٣) هل شيع
النش الخ أى هل خرجوا مع ركب العلم يودعونهم والنش جمع ناشى وهو الغلام جاوز حد
الصغر وركب العلم هم العلماء الذين جاءوا لحضرو المؤتمر ثم رجوا الى بلادهم ، اكتنفوا
أحمالاً وأظماناً أحاطوا بها ، العبقرية أصلها نسبة الى عقر وهو موضع كانت العرب تزعم أنه
كثير الجن وقد جعله المعاصرون اسماً وأرادوا به التناهى في حذق الشيء واتقائه ، الاحمال
الموادج واحدها حمل بكسر الحاء وتشديد الهمزة والاطمان المودج أيضاً (٤) المرموق الذى
ينظر اليه نظراً طويلاً . متشعاً لا بأس (٥) شقى القبائل أى القبائل المتفرقة
(٦) كرم الأرض يريد العلم الذى يعرف به رسم الأرض وهو علم الجغرافيا
(٧) أبان عن الغبراء أو وضعها والغبراء الأرض (٨) الآكام التلال وقيل ما اجتمع من
الحجارة في مكان واحد ، الاودية جمع واد وهو المنفرج بين جبالين أو تلين ، الاصداف جمع
صدف وهو غشاء الدر ، المرجان عروق حمر تطلع من البحر

وفد المالك هز النيل منكبته لما نزلتم على واديه ضيفانا^(١)
غدا على الثغر غاد من مواكبكم فراح مبتسم الأرجاء جذلانا^(٢)
جرت سفينةكم فيه قلبها على الكرامة قيدوما وسكانا^(٣)
يلقاكم بسماء البحر ضاحية وتارة بفضاء البر زداننا^(٤)
ولو نزلتم به والدهر معتدل نزلتم بعروس الملك عمرانا^(٥)
إذ (الفنار) وراء البحر مؤتلق كأنه فاق من خدره باننا^(٦)
أناف خلف سماء الليل متقدماً يحال في شرفات الجو (كيوانا)^(٧)
تطوى الجوارى إليه النيم مقبلة تجرى بوارج أو تنساب خلجانا^(٨)
نور الحضارة لا تبغى الركاب له لا بالنهار ولا بالليل بوهانا
ياموكب العلم قف في أرض (منف) به يناج مهداً ويذكر للصبا شانا^(٩)

(١) المنكب هو من الحيوان مجتمع رأس الكتف والعضد ومن غير حيوان ناحية كل شيء وجانبه والمراد المعنى الاول كتابة عن نهوضه لا كرامهم (٢) غدا أقبل . الثغر هو نهر الاسكندرية ، المواكب جمع موكب وهو الجماعة ركبانا أو مشاة . الأرجاء النواحي الجدلان الفرعان (٣) الكرامة العزاة . القيدوم الصدر . السكان بالضم ذنب السفينة (٤) ضاحية بارزة منكشفة وهو كتابة من صفاتها (٥) ولو نزلتم به أي بالثغر . معتدل مستقيم أى ليس منحرفاً ولا منموجاً عن انصافنا (٦) اذ الفنار أى اذ يكون الفنار الخ والفنار هو منارة السفن تقام عالية في الميناء ليهتدى الرابطة في الليل بنورها ، مؤتلق لامع . الفلق الصبح أو ما اغلق من عموده . الخدر السر وقيل هو كل ما وارك من بيت ونحوه (٧) أناف طال وارفع ، شرفات واحدها شرفة وهى ما أشرف من بناء القصر . كيوان اسم فارسى لركب زحل (٨) الجوارى السفن جمع جارية . اليم البحر ، البوارج جمع بارجة وهى سفينة كبيرة للقتال . تنساب تجرى وتناطح ، الخلجان جمع خليج وهو شرم من البحر (٩) أرض منف هى الأرض المصرية ومنف مدينة مصرية قديمة بناها الملك « مينا » مؤسس الأسرة الاولى الفرعونية وجعلها مقر ملكه وبقيت مقراً للملك حتى زالت الأسرة الثامنة . يناج من نجاه ساره ، المهد الموضع يهياً للصبي ويوطأ . يقول قف بالعلم فى الأرض الذى نشأ فيها ليناجى مهده الاول ويذكر مهد صباه

بكي تئامته طملاً بها وبكى
أرض ترعرع لم يصحب بساحتها
عيسى بن مريم فيها جر بردته
لولا الحياه لنساجتكم بمجايتها
إذا تفرقم في الغرب السنة
كنى بدار تبواثم أرائكها
مضى لها نصف قرن في مكابدة
لم تخل من خادم للعلم مجتهد
حتى حواها (فؤاد) في عنايته
مجد الأصول عزيز ماسهرت على
خلا تقولن يوم الفخر كن أبي
وما هذا (كعواذ) حذو والده
ولا جمال لدار العلم في بلد
يا ليالي (إسماعيل) من سنة
ملاعب من ربي الوادي وأحضاناً^(١)
إلا نبين قد طابوا وكها
وجر فيها العصى موسى بن عمران
لعل منكم على الأيام أعواناً
لئنتم كل قلب لم يكن لانا
من عبقرية (إسماعيل) عنواناً^(٢)
تغى آنا ويحبو صنودها آنا^(٣)
يثير بحثاً ويستوفيه تبييناً
وكم كريم تليد قبلها صانا^(٤)
حفظ الأصول فإن ضيقتهم هانا
حتى يرك بنو الدنيا كما كانا
بالعلم برأ ولا بالفن إحساناً^(٥)
حتى يدور عليها الفن بسانا
طالت وحيث من الاقدار قدحانا^(٦)

(١) بكى أي 'الم'. تئامته جمع تئمة هي الموزة التي تعلق للاطفال لحفاة الدين ، الملاعب جمع حلب وهو مكان اللعب ، الرى جمع روبة وهي ما ارتفع من الارض (٢) الارائك جمع أريكة وهي سرير منجد مزين و قبة أو بيت ' اسماعيل هو الخديو اسماعيل (٣) المكابدة : مقاساة الشيء وتحمل المشاق في ضله ، تحبو تنغمى (٤) فؤاد هو جلالة الملك احمد فؤاد الاول ملك مصر . التليد المسال القديم (٥) هذا حذوه فعل ضله (٦) السنة بالكسر الناس ، الحين بفتح الحاء الهرك

قد خطَّ شعري على الشعري له جدنا
ولو مشيت في الليالي تحت كوكبه
من لا يساجل كفيه إذا همنا
ومن تُنسى سماء العز غرته
ومن يضيء سناء الشرق من حلب
ذو همّة كفؤاد الدهر لو نظرت
باني المناثر يُعجزن الملوك بني
مد (الكِنانة) أطرافاً ووسمها
وفجر الماء في جنباتها فسقى
ونص في فيج الصحراء رايتها
لا تبرح الخيل بالسودان ملعبها
ولا حقيقة من ملك ومن وطن
وخاط من لحات الشمس أ كفنا^(١)
غادرت (أحمد) نسياً (وابن حمدانا)^(٢)
(جواد طي) ولا (سماح شيبانا)^(٣)
شموس هاشم أواقمار مروانا^(٤)
إلى الحجاز فينداد قلبنا^(٥)
إلى بعيد دنا أ وجامح لانا^(٦)
بكل أرض لكسرى العالم إوانا^(٧)
ملكاً وأروعها خيلاً وفرسانا^(٨)
ما كان بين عيون النيل ظمنا
كالنجم يمدى بأقصى الليل حيرانا^(٩)
حتى تغازل بالصومال أرسانا^(١٠)
حتى ترى السيف دون الملك عرياناً^(١١)

(١) الشرى كوكبان يقال لاحدهما الشرى البانية والبور وتطلع في الجوزاء ويقال
لثاني الثمري الغبيضاء ، الجذث القبر ، المعحات جمع لمحة وهي النظرة بعجلة (٢) أحمد هو
أبو الطيب أحمد بن الحسين الثاني الشاعر المشهور وابن حمدان هو سيف الدولة أحد ملوك دولة
بن حمدان (٣) من لا يساجل من لا يفاخر ويمارض ، همنا سالتنا لا ينهما شيء . جواد طي
هو حاتم المشهور بكرمه وسماح شيبان هو ممن بن زائدة (٤) شمس هاشم يريد بهم
الحفقاء الباسيين وأقار مروان خلفاء بني أمية (٥) سناء نوره ، حلب مدينة في سورية
وينداد حاضرة الرافق ولبنان الجبل الأهل المعروف بسورية (٦) الجامع الفرس يركب
رأسه لا يلوى على شيء (٧) الإيوان الصفة العظيمة كالأزج الذي هو بيت بني طولاً وجهه
إبرانات وأودوين (٨) أثرها ملاها (٩) نص رفع وأظهر الشجع من كل شيء وسطه
(١٠) الأرسان جمع رسن وهو حبل الدابة (١١) الحقيقة ما يجب على المرء أن يحبه
والغنى أنه إلا من ولا اطمئنان على الملك والوطن إلا أن يكون السيف دائماً مجرداً من غمده
ليحميها

شيطانُ ملكٍ وفتح قد أُتبعَ له
 لم يَمْضِ في غارةٍ إلا أصاب لها
 يا للرجالِ «إسماعيل» في «نابلي»
 خيالُ ملكٍ تلمسنا حقيقةَ
 لم نصحْ من عرسِ دنياه وموكبها
 وقال كلُّ قليلِ العلمِ متهم
 مهلاً فإن جبالَ التبرِ هينةٌ
 هلا بكيتُم لِمَالٍ تشترون به
 يعانُ أغنى جيوشِ العالمين به
 من خانهِ الدهرُ خاتته صنائعه
 ولا ترى الناسَ إلا حربَ مضطهدٍ
 والحظُّ يَبْنِي لك الدنيا بلا عمَدٍ
 أدهى الممالك والدُولاتِ شيطاناً^(١)
 كيداً يَنازِعُهُ الناباتِ يقظاناً^(٢)
 ولَهَفَ نفسى عليه في «أمرجانا»^(٣)
 فأخطأنا وكانت حظُّ «يابانا»^(٤)
 حتى سحبتنا على الأحلامِ نسياناً
 أضرَ بالحالِ إسرائنا وإدماناً^(٥)
 إن كنْ لِلْمَلِكِ والإِصلاحِ أثماناً^(٦)
 من نصفِ قرنٍ مضى رقا وإذناناً^(٧)
 وجيشكُم عاجز لم ياقِ معواناً^(٨)
 وعاد ذنباً له ما كان إحساناً^(٩)
 وجالين على الخندولِ خُذْلانا
 ويهدمُ الدَّعَمَ الطُولى إذا خاناً^(١٠)

(١) شيطان ملك وفتح يريد به اسماعيل أى انه كان كأنه شيطان لعظم ما فعل فيها ،
 أتبع له أدهى الممالك والدول قاسمت عليه أمره وهى دولة الانجليز (٢) لم يَمْضِ في غارة الخ
 أى انه كان كما مضى في غارة للحرب وجد تلك الدولة قد كادت له لتتمه بكيدها عن قايته
 (٣) نابلي مدينة ايطالية أقام فيها الخديو اسماعيل بعد خله وأمرجان اسم قصر كان له
 في الاستانة (٤) تلمسنا حقيقة تطلبناها مرة بعد أخرى ، وكانت حظ يابانا وذلك أن
 اليابان بدأت نهضتها الحديثة في الوقت الذى بدأت فيه نهضتنا أيضاً (٥) الادمان مداومة
 العى والغدير في أضر بالمال لإسماعيل (٦) مهلا مصدر نائب مناب فله أى أهل مهلا
 ومعناه لا تمجل ، التبر ما كان من الذهب غير مضروب (٧) أغنى جيوش العالمين هو جيش
 الانكليز الذى يحتلون به مصر (٨) الصنائع جمع صنعة وهو من تصطنع لنفسك وتربيته
 وتخصه بالصنع الجليل (٩) العمد يفتح للم اسم جمع والمفرد عماد وهو ما يقوم عليه البيت ،
 الدم بكسر الدال جمع دعة بالكسر أيضاً وهى العماد ، الطولى العظيمة الطول

الصلب الأحمر

سرياً (صليب) الرفق فوساح الوغى
وَأَدْخَلَ عَلَى الْمَوْتِ الصُّفُوفَ مُوَسِّياً
وَالْمَسَ جِرَاحَاتِ الْبَرِيَّةِ شَافِياً
وَلِذَا الْوُطَيْسُ رَمَى الشَّبَابَ بِنَارِهِ
وَأَجْمَلَ وَسَيَلْتِكَ الْمَسِيحَ وَأَمَّهُ
اللَّهُ جَارِكَ فِي عَوَانٍ لَمْ تَهَبْ
وَسَامِتَ يَا «حَرَمَ الْعَارِكِ» مِنْ يَدِ
وَأَنْشَرَ عَلَيْهَا رَحْمَةً وَحَنَاناً^(١)
وَأَعَيْنَ عَلَى آلَامِهِ الْإِنْسَانَا
مَا كُنْتُ إِلَّا لِلْمَسِيحِ بَنَانَا^(٢)
خُضْ (كَالْخَلِيلِ) الْيَهُمُ الْتِيرَانَا^(٣)
وَأَضْرَعَ وَسَلْ فِي خُتْمِهِ الرَّحْمَانَا^(٤)
لِلَّهِ لَا يَبْعَا وَلَا صُلْبَانَا^(٥)
هَدَمْتَ لِسَلْمِ الْعَالَمِينَ كِيَانَا^(٦)



يَا أَهْلَ مِصْرَ رَمَى الْقَضَاءُ بِلُغْفِهِ
لَمَنْ الَّذِي أَمَرُ الْمَالِكِ كُلِّهَا
أَبْقَى عَلَيْهَا عَرْشَهَا فِي بُرْهَةٍ
وَكَا الْبِلَادَ سَكِينَةً مِنْ أَهْمَا
وَأَرَادَ أَمْرًا بِالْبَلَدِ لَادَ فُكَاْنَا
يَدِيهِ أَحْدَثَ فِي الْبُكْنَةِ شَاْنَا
تَرْمِي الْعُرُوشَ وَتَنْثُرُ التَّيْجَانَا^(٧)
وَرَقَى مِنَ الْفَتَنِ الْعِبَادَ وَصَادَاْنَا

(١) الساح جمع ساحة ، الوغى الحرب (٢) الجراحات جمع جراحة ، البنات أطراف الاصابع مفردها ناقة (٣) الوطيس شدة الحرب ، الخليل هو إبراهيم عليه السلام وقصة القائه في النار مشهورة (٤) الوسيلة ما يتقرب به الى الغير ، وأضرع من ضرع اليه خضع وذل ، الرحمن اسم من أسماء الله تعالى (٥) الدوان الحرب اى قوتل فيها مرة بعد أخرى اليه بكسر الباء جمع بيعة كمرها أيأ وهى متعمد النصارى (٦) السلم ضد الحرب ه كيان الشيء وجوده أو طبيعته (٧) البرهة قطعة من الزمن طويلة ، تنثر التيجان ترميها متفرقة

أوما نرون الأرضَ خُربَ نصفها وديارُ مصرٍ لا تزالُ جِنَاناً^(١)
يرعى كرامتها وينمغُ حوضها جيشُ يَمَافُ البغي والمدوانا^(٢)
كجنودٍ (همرو) أينما ركزوا القنأ عَفُوا يَدَا ومَهْنَدَا وَسَنَامَا^(٣)
إن الشجاعَ هو الجبانُ عن الأذى وأرى الجريءَ على الشرورِ جباناً



أُمَمَ الحضارة أُنعموا آباؤنا منكم أخذنا العلمَ والعرفانا
بنيانُ (إسماعيلَ) بعد (محمدٍ) كانت مساعيكمُ له أركاناً^(٤)
رَقَّتْ لَكُمْ منا القلوبُ كأنما جرحاكمو يومَ الوغى جرحانا
ومن المروءة وهي حائطُ ديننا أن نذكرَ الإصلاحَ والإحساناً^(٥)
ولئن غزاكم من ذويتنا معشرٌ فلربَّ إخوانٍ غزوا لإخواننا
حتى إذا الشحنةاء نامت بينهم لم يعرفوا الاحقادَ والاضغاناً^(٦)

(١) الجنان جمع جنة (٢) يماف يكره (٣) كجنود همرو هو همرو بن الماص فاتح مصر ووالها من قبل الخليفة عمر ابن الخطاب ، ركزوا انقأ غرزوها في الارض والقنأ الرماح جمع قنأة ، عَفُوا تركوا الشهوات ، مَهْنَد السيف ، السنان فعل الرمح (٤) محمد هو محمد علي جد الاسرة المالكة في مصر (٥) الحائط الجدار أي وهي من ديننا كالخائط من الدار (٦) الشحنةاء عداوة امتلأت منها النفوس ، الاضغان الاحقاد

نحية لاسرن

« قيلت في الحرب بين اليونان والأتراك سنة ١٣١٤ هجرية وفلما نالت قصيدة في العالم العربي بأجمعه ما نالته هذه القصيدة أيام ظهورها من حفاوة وانتشار . وذلك لما ورد فيها من وصف وتهكم صادقاهوى في النفوس »



بمجدِ الله ربِّ العالمينا	وحمدِكَ يا أميرَ المؤمنينَا
لقينا في عدوك ما لقينا	لقينا الفتحَ والنصرَ المبينَا
هو شهرُوا أذى وشهرت حربا	فكنتَ أجلُّ إقداما وضربا
أخذتَ حدودهم شرقاً وغربا	وطهرتَ المواقعَ والحصونا
وقبلَ الحربِ حربٌ منك كانت	تتأججها لنا ظهرت وبانت
ألنتَ الحادثاتِ بها فلا نت	وغادرتَ القياصرَ حائرينا
جمعتَ لنا الممالكَ والشعوبا	وكانت في سياستها ضروبا
فلما هبَّ (جورجيه) هبوبا	تلفتَ لا يصيبُ له معينا ^(١)
رأى كيفَ السبيلُ الى كريد	وكيف عواقبُ الطيشِ المزيدي
وكيف تنامُ يا عبدَ الحميد	وتفسلُ عن دماءِ العالمينا
ولا واللهِ والرسلِ الكرام	ويبتك خيرةً يت في الأنام

لما كانوا وسيقك ذو انتقام يعادلُ جمهم منا جينا
 رأيتَ الحلمَ لما زادَ غمراً وجراً ملّسكهم حتى تجرأ^(١)
 فجاءتكَ الدعاوى منه تترى وجاءته جنودك مبطلينا
 بخيلٍ في المضاب وفي الروابي ونارٍ في القلاع وفي الطوابي
 وسيفٍ لا يلين ولا يُحابي إذا الآجالُ رجّت منه ليثنا
 وجيشٍ من غزاةٍ عن غزاةٍ همُ الأبطالُ في ماضٍ وآتٍ
 ومن كريمٍ أذلوا كلَّ عاتٍ وذلُّوا في قتالِ المؤمنيننا
 أبعدَ بلائهم في كلِّ حربٍ وضربٍ في الممالكِ أيُّ ضربٍ
 نحاولُ صبيةً في زِيٍّ شمعٍ وتطمعُ أن تدوسَ لهم عربنا؛
 جنودٌ للجراحِ الدهرَ مرَّهمٌ يدبرُها البعيدُ الصيتُ أدمُ
 فاتجندَ في تساليعِ وأنهمُ وكانت للعدا حصنا حصينا^(٢)
 أروترُ لا تَدَسُّ السَّمَّ دساً ومهلاً في التهوسِ يا (هوساً)^(٣)
 سلِ اليونانَ هل ثبتت (لرساً) وهل حفظ الطريقَ إلى أتيذا؟^(٤)
 • معاذَ الله كلاتم كلا همُ البهارةُ الفرُّ الأجلُ
 وما أسطولهم في البحرِ إلا (شخاشخ) ما يرحن وما يجيئا؟^(٥)

(١) نجراً مخفٍ من نجراً (٢) تسالية موقعة من مواقع هذه الحرب • المجدواتهم نزل
 نجداً وتهامة والمراد أنه أتى على كل ما فيها ما ارتفع منه وما انخفض (٣) هوساً المراد
 به هافس وهي الشركة البرقية المروفة (٤) لرساً موقعة من مواقع هذه الحرب
 (٥) شخاشخ جمع (شخيشة) وهي لبة معروفة للاطال

وكم بشوا جيوشاً من أمانى أنت دار السعادة فى أمان
وماسارت سوى يومى زمان فأهلاً بالنزاة الفاتحينا ؛
وكم باتوا على هزج ومرج وقالوا اللال مبذول لجورجى ^(١)
وكل المال من دخلي وخرج ديون لا تقدرها ديونا ؛ ^(٢)
وكم فتحوا الثغور بلا توانى وبلا اسطول جاوا من موانى
وللبسفور طاروا فى ثوانى فأهلاً بالأوز المائينا ؛ ^(٣)
وفى الأستانة اتصروا وتتصارا وبطر-برج دكوها حصاراً
فيا للمسلمين وللنصارى وقصر والملوك الآخرينا ؛
وبا غليوم أين لك الفرار إذا جورجى وعسكره أغاروا ؛
فضاقت عن منفيهم البحار وضاق البرء عنهم واجفينا
أمور تضحك الصبيان منها ولا تدرى لها العقلاء كنها
فسل روتر وسل هافاس عنها فإن لديهم الخبر اليقينا
ويوم ملون إذ صحنوا صاحوا ذكرنا الله من فريج وناحوا
ودارت بينهم بالراح راح ودارت راحة الإيمان فينا ^(٤)
على الجباين قد بتنا وباتوا وقتفهم منيهم وقاتوا
وقد متنا ثباتاً واستماتوا وما البسلاء كالمتبسلينا

(١) المهرج والمرج الفتنة والاختلاط (٢) لا تقدرها ديونا أى لصأتها ولمراد فى كل هذه الايات التهاكم يا يونان (٣) وصف الاوز بجمع المذكور قد يزداد به التشبيهاً أو التحقير (٤) ملون موقعه والراح الاولى الاكف والثانية الحجر

خَسَفْنَا بِالْحَصُونِ الْأَرْضَ خَسْفًا تَزِيدُ تَأْيِيًا فَتَزِيدُ قَذْفًا
 نَارٍ تَنْسِفُ الْأَجْبَالَ نَسْفًا وَتَلْقَفُ نَارَهُمُ وَالْمُطْلَقِينَ
 مَدَافِعُ مَا تَوْوَبُ بِغَيْرِ زَادٍ بِرَاكِينٍ تَصُوبُ بِلَا قَنَادٍ (١)
 نَصَبْنَاهَا لَهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ فَكُنَ لِلْمَوْتِ أَوْ أَمْدٍ عِيُونًا
 جَعَلْنَا الْأَرْضَ تَحْتَهُمْ دِمَاءَ وَصَيَّرْنَا الدِّخَانَ لَهُمْ سَمَاءَ
 وَإِذَا رَامُوا مِنَ النَّارِ احْتِمَاءَ حَتَّى أَصَابْنَا مِنْهُمْ مِثْنًا ۚ
 وَرُبَّ مُجَاهِدٍ شَيْخٍ مَبْجَلٍ تَرَجَّلِي الْجِبَالُ وَمَا تَرَجَّلُ
 أَرَادَ لِيَرْكَبَ لِلْمَوْتِ الْحَجْلَ إِلَى أَجْدَادِهِ لِلْمُسْتَشْهِدِينَ
 وَفَا لْجَوَادِهِ وَحَنَّا عَلَيْهِ وَقَدْ شَخَصَتْ بِنَادِقُهُمْ إِلَيْهِ
 وَصَابَ رَصَاصُهَا بِدُمَى يَدِيهِ وَأَوْشَكَتِ السَّوَاعِدُ أَنْ تَخُونَا
 قَمُودًا أَنْ يُصِيبَ وَأَنْ يُصَابَا نَفْوَطِبَ فِي النَّزُولِ فَمَا أَجَابَا
 وَقَالَ وَقَدْ قَضَى قَوْلًا صَوَابَا هُنَا فَلْيَطْلُبِ الْمَرْءُ الْمَنُونَا
 وَقَدْ زَادَ الْبَسَالَةَ مِنْ وَقَارٍ هَزَبُوا مِنْ لِيُوثِ التَّرِكِ صَارِ
 تَقْدَمَ نَحْنُ نَارِ أَيُّ نَارٍ لِيَسْبِقَ نَحْنُ خَالِقِهِ الْقَرِينَا
 جَرَى فَأَذَلَّ هَاتِيكَ الْأُلُوفَا وَزَحَزَحَ عَنْ مَوَاضِعِهَا الصَّفُوفَا
 نَخَاضَ إِلَى مَكَامِنِهَا الْخُتُوفَا وَمَا هَابَ الرُّمَّةَ مَسْدُ دِينَا

(١) تصوب أى يسقط حمها كالطر

دعا لله في وجه الأعدى كليث زائر في بطن واد
 قلبته الفياق والأردى ودار هلال رايثنا يمينا^(١)
 فلما أذعنوا أنا للنسايا وأنا خير من قاذ السرايا^(٢)
 تفرق جمعهم إلا بقايا على قلل الجبال مجند كينا
 صلاة الله ربى والسلام على قتلى بفرسالو أقاموا^(٣)
 هم الشهداء حول الله حاموا فأذناهم وكانوا الفنازينا
 أنالوا الملك فتحا أى فتح وشادوا للخلافة أى صرح
 وجاءوا ربهم منهم بذبح تقبله وكان به صنينا^(٤)
 سلاما سفع فرسالو سلاما وكن خير المقام لمن أقاما
 وضن بها وإن بليت عظاما تطيف بها للملائك حائنا
 أأدم هكذا تقى السالى وتبى بالقواضب والموالى^(٥)
 لقد يئست للملك الليالى بسيف يفضح الفجر المينا
 أخذت النصر بالجليلين غصبا وكنت الليث نخطارا ووئبا
 حلت فاجت الحيلان رعبا يظنهم الجمول مقاتلينا
 وفي فرسال قد جئت المجابا بسطت الجيش تقرأه كتابا
 وقد أحصيته بابا فبايا وكانوا عن كتابك غافلينا

- (١) الارادى جم اردى وهو الجيش (٢) السرايا جمع سرية وهى القطعة من الجيش
 (٣) فرسالو موفقة (٤) الذبح ما يذبح (٥) القواضب السيوف والموالى الرماح

ثبت مؤملاً منك الثباتُ توافيكَ الرسائلُ والسعاةُ
 وحولكَ أهلُ شوراكَ الثقاتُ تسوسونَ الجيوشَ مظفرينا
 هناكَ الصحفُ سارت حاكياتِ وطيرتِ البروقُ عمداتِ
 وحدثتِ الممالكُ آخذاتِ علومَ الحربِ عنكم والفنوننا
 بنى عِمانَ إنا قد قدرنا فتوحكمُ الكبارَ وقد شكرنا
 سألنا اللهَ نصرًا فاتصرنا بكم واللهُ خيرُ الناصرنا

الدستور العثماني

بشرى البرية قاصيها ودانيها
لما رآها بلا ركنٍ تداركها
وبالأيّين من قوم أماتهمو
حنوا اليها كما حنت لهم زمنا
مشتين على الفبراء تحسبهم
لا يقرب اليأس في البأساء أنفسهم
حاط الخلافة بالدستور حامياها^(١)
بمد (الخليفة) بالشورى وناديها^(٢)
بعد الديار وأحيام تدانيها^(٣)
وأوشك البين يبلهم ويبلها^(٤)
وحالة البدو هاموا في فيافيها^(٥)
والنفس إن قطعت فاليأس مُردّها^(٦)



أسدى الينا (أمير المؤمنين) يدأ
بيضاء ماشائها للأبرياء دم
جلت كما جل في الأملاك مُسديها^(٧)
ولا تسكدر بالآتام صافيها^(٨)

(١) حاط الخلافة حفظها وقبدها وحاميا هو الله تعالى (٢) الشورى التشاور في الامر والمراد الرجوع في الحكم الى رأى الامة (٣) الايون جمع اى من الابهاء وهو الكبير والنخوة (٤) البين الفرفة (٥) البدو الصحراء وحالة البدو أى الرحالة من أهل البدو ، هاموا ذهبوا لا يدرون أين يتوجهون ، البياض جمع بياض وهو المكان المستوى أو الفازة لا ماء فيها (٦) اليأس أن يقطع الانسان أمه من الشيء وهو القنوط أيضاً (٧) أسدى أحسن وأمير المؤمنين هو السلطان عبد الحميد واليد النعمة والمراد الدستور ، جلت عظمت ، الاملاك الملوك (٨) بياض الخ وذلك أنه لم تسكد أمة تقتطس الحكم من الملك السديد به وقبده الى رأيها الا بعد حرب يقع بينه وبينها ولكن السلطان عبد الحميد لم يكذب يعلم أن الجيوش زاحفة تقتطس الحكم الشورى حتى رضيه وأقره فلم تقع يومئذ حرب ولا اريقت دماء وإن كانت قد حدثت بعد ذلك فتنة أورد بها ارجاع الاسجداد وانتهت بخلع السلطان

وليس مستعظماً فضلاً ولا كرمً
 إن الندى والرضى فيه وأسرته
 قوم على الحب والإخلاص قدملكوا
 لذا الخلائف من بيت الهدى حدث
 خلافة الله في أحضان دولتهم
 دروعها، تحمى في النابات بهم
 من صاحب (السكة الكبرى) ومنشياً^(١)
 والله للخير هاديه وهاديهها
 وحسب نفسك إخلاص يزكها^(٢)
 أعلى الخواقين من عثمان ماضياً^(٣)
 شاب الزمان وما شابت نواصيهها
 من رمع طاعنها أو سهم رامها



الرأى رأى «أمير المؤمنين» إذا
 ولما هي شوى الله جاء بها
 حققت عند مناداة الجيوش بها
 ولو منمت أريقت للمباديما
 ومن يسس دولة قد سسها زمناً
 أتى ثلاثون حولاً لم تذق مينة
 مسهدة الجفن مكدود الفؤاد بما
 حارت رجال وصنّت في مراتبها^(٤)
 كتابه الحق يعلمها ويغلبها
 دم البرية لإرضاء لباريها^(٥)
 وطاح من ميج الأجناد غالها^(٦)
 هن عليه من الدنيا عوادها^(٧)
 ولا استغفك للذات داعيها
 يضي القلوب، شجى النفس عانيها^(٨)

(١) السكة الكبرى هي السكة الحديدية المجازية وقد أُنشئت الدولة في أيامه
 (٢) يزكها يظهرها (٣) الخلائف جمع خليفة، بيت الهدى هو بيت النبوة، الخواقين
 جمع خلاق وهو اسم لكل ملك من الترك وعثمان هو مؤسس الدولة للتركية
 (٤) المراتى الآراء جمع مرأى (٥) حقنت دم البرية منته أن يسلك والبرية الخلق
 والبارى الخالق (٦) أريقت من أراق الماء صب، الدماء جمع دم، طاح هلك،
 المميج الأرواح، الأجناد المسكر جمع جند (٧) عوادها جمع طاية من عدا عليه ظلمه
 أى المرادى التي نصيبه منها (٨) مسهدة الجفن من سهده بالشد يد جبه يسهه أى لا يتم
 مكدود الفؤاد متعبه، يضي القلوب يضلها، شجى النفس مشغولها والمانى الأسير

تَكَادُ مِنْ صُحْبَةِ الدُّنْيَا، وَخَيْرَتِهَا تَعْيُ وَظَنُّكَ بِالدُّنْيَا وَمَا فِيهَا



أَمَا تَرَى الْمُلْكَ فِي عَرَسٍ وَفِي فَرْجٍ بِدَوْلَةِ الرَّأْيِ وَالشُّورَى وَأَهْلِهَا
لَمَّا اسْتَعْمَتْ لَهَا الْأَقْوَامُ جُثَّتْ بِهَا كَلَمَاءٌ عِنْدَ غَلِيلِ النَّفْسِ صَادِبُهَا^(١)
فَضِلُّ لَدُنْكَ فِي أَعْنَاقِنَا وَيَدُّ عِنْدَ الرَّعِيَةِ مِنْ أَسْنَى أَيَادِيهَا^(٢)
خِلَافَةُ اللَّهِ جَرَّ الذِّلَّ حَاضِرُهَا بِمَا مَنَحَتْ وَهَزَّ الْعُطْفَ بَادِيهَا^(٣)
طَارَتْ قَنَاهَا سُرُورًا عَنْ مَرَاكِزِهَا وَأَلْقَتْ الْغَمْدَ إِعْجَابًا مَوَاضِيهَا^(٤)
هَبَّ النَّدِيمُ عَلَى «مَقْدُونِيَا» بَرْدًا مِنْ بَعْدِ مَا عَصَفَتْ جَمْرًا سَوَافِيهَا^(٥)
تَقْلَى بِسَاكِنِيهَا ضِفْنًا وَنَائِرَةً غَلَى الصَّدُورُ إِذَا ثَارَتْ دَوَاعِيهَا^(٦)
عَائَتْ عَصَابُهَا فِيهَا كَالذَّنَابِ عَدَتْ عَلَى الْأَقَاطِيعِ لَمَّا نَامَ رَاعِيهَا^(٧)
خَلَا لَهَا مِنْ دُسُومِ الْحَكْمِ دَارُهَا وَغَرَّهَا مِنْ طُلُولِ الْمُلْكِ بَالِيهَا^(٨)
فَسَامَرَ الشَّرُّ فِي الْأَجْيَالِ رَانَحَهَا وَصَبَّحَ السَّهْلُ بِالْعُدُوانِ غَادِيهَا^(٩)
مَظْلُومَةٌ فِي جَوَارِ الْخُوفِ ظَالِمَةٌ وَالنَّفْسُ مُؤَذِيَةٌ مِنْ رَاحِ يَوْذِيهَا

- (١) الفأيل عدة العطش وغلب النفس أى مغلولها من غل لرجل بضم النون اشتد عطشه والصادى الشديد العطش أيضاً (٢) اليد هنا النعمة (٣) الحاضر التميمى فى المخضر والبادى التميمى فى البادية (٤) عن مراكزها جمع مركز من ركز التثنية اذا غرزمها فى الارض ، الغمد جفن السيف والمواضى السيوف (٥) مقدونيا هى اقليم البلقان من تركية اوروبا ، البرد حب الغمام ، العصف اشتداد الريح ، السواقي الرياح تدرى التراب جمع ساقية (٦) تقلى أى مقدونيا ، الضغن الحقد ، النائرة يقال ثارت فى الناس نائرة أى هاجت هائجة ، دواعى الصدور همومها (٧) عاتت أفسدت ، العصاب جمع عصابة وهى الجماعة من الرجال قبل المعركة وقبل ما بين المعركة الى الاربعة ، عدت ونبت ، الاقطيع جمع قطيع وهو الطائفة من الغنم (٨) الرسم الدارس الماتى القديم ، الطلول جمع طلل وهو ما شخص من آثار الدليل (٩) فسامر الشر من المسامرة وهى الحديث ليلا ، صبح بتشديد الباء أى صباحا

رث لها وبكت من رقة دول
أعلام مملكة في القرب خافقة
كالبوم يبكي دُبو عازبا كيها^(١)
لآل عثمان كاذ الدهر يطويها
لما ملكتنا قنوطا من سلامتها
توثب أسد الآجام تحميها^(٢)
من كل مستبسل يرمى بمهجته
في الهول إن هي جاشت لإراعيها^(٣)
كانها وسلام الملك يطلبها
أمانة عند ذى عهد يودها



الدين لله من شاء الإله هدى
ما كان مختلف الأديان داعية
لكل نفس هوى في الدين داعيها
الى اختلاف البرايا أو تعاديها
الكتب والرسل والأديان قاطبة
خزائن الحكمة الكبرى لواعيها
عجة الله أصل في مرادها
وخشية الله أس في مبانيها^(٤)
وكل خير يلتقى في أوامرها
وكل شر يوقى في نواهيها
تسامح النفس معنى من مروءتها
بل المروءة في أسمى معانيها
تخلق الصنف تسمد في الحياة به
فالنفس يسعدا خلق ويشقىها^(٥)

(١) رث لها رحمتها وهذا البيت والايات قبله وصف لحالة مقدونيا وذلك أن ذول أورو كانت دائما تدبر المكاييد للدولة التركية وكانت تحبج مقدونية أصلح مكان لمكايدها لما بين أهلها من اختلاف كثير في الجنس والدين واللغة وكانت الدولة الدلية لا تكاد تظفي فتنة في ناحية منها حتى تشب فتنة في ناحية أخرى وكلما كانت تذرع بالقوة وأظهار الحزم في القضاء على أصحاب الثورات كان يشتد خوف الناس في هذا الاقليم (٢) يريد بسد الآجام رجال الجيش الذين طلبوا من السلطان عبد الحميد اعلان الدستور قاذعن لهم (٣) المستبسل المستنقل ، المهجة الروح ، الهول الخوف من الامر لا يدري ما يهجم عليه منه ، جاشت اضطربت (٤) المراد مقاصد الطرق (٥) تخلق الصنف أى اجمله خلقا لك والصنف الاعراض عن ذنوب الغير

الله يعلم ما نفسى بجاهلة
من أهل خلتها من يادها^(١)
لن غدوت الى الإحسان أصرها
فإن ذلك أجرى من معاليها
والنفس إن كبرت رقت لحاسدها
واستغفرت كرمها منها لسانها^(٢)



يا شعب عثمان من تركي ومن عرب
حيالك من بيعت الموتى ويحييها
صبرت للحق حين النفس جازعة
والله بالصبر عند الحق موصيها
نلت الذي لم يظله بالقنا أحد
فاهتف (لأنورها) واحد (نيازها)^(٣)
ما بين آمالك اللاتي ظفرت بها
وبين (مصري) معاني أنت تدريها

(١) الحلة بكسر الحاء المصادقة والاختاء (٢) ثانيا مبغضا (٣) القنا الرماح جمع غناة. أنور ونيلزي هما بطلا الدستور الثماني المشهورين

الصليب والهدال الأحمران

(جبريل) أنت هدى السما
أُسط جناحيك اللذين
وزد (الهلال) من السكر
فهما لربك راية
لم يخلق الرحمن أكلة
الأحمران عن الدم الـ
الغاديان لنجدة
يتألقان على الوغى
يقفان في جنب الدما
لو خيما في (كربلا)
أو أدركا يوم المسى
ولنا ولاه الشهد لا الخـ

و أنت برهان البتايه^(١)
من هما الطهارة والهدايه
مة و (الصليب) من الرعايه
والحرب للشيطان رايه
بر منهما في البر آيه
غالي وحرمة كنبايه^(٢)
الرائحان الى وقايه^(٣)
رشداً تبين من غوايه^(٤)
كالعذر في جنب الجنايه
لم يمنع (السيط) السقيايه^(٥)
ج لماواناه على النكايه^(٦)
ل الذي تصيف الروايه^(٧)

(١) جبريل من الملائكة يجتمع بالوحي (٢) الأحمران الخ أي اللذان جلا أحمرين
ليكن بهما عن الدم وحرمة (٣) النجدة الاغاة (٤) يتألقان يلعبان ويضيئان
(٥) كربلا مدينة في العراق بها قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما والسيط ولد الزناد
والحسين سيط النبي صلى الله عليه وسلم يشير بذلك الى مقتل الحسين وما قيل من أن قتله
منعوا عنه الماء حين طلبه وهو في الغزع (٦) يوم المسى أي اليوم الذي يزعم النصارى
أن المسيح صلب فيه (٧) ولنا ولاه الشهد الخ وذلك أن النصارى تدعي أن المسيح طلب
وقت شدة الصلب ماء فاعطوه خلا

يا أيها (اللادى) التى أَلَقْتَ على الجرّاحي حمايه^(١)
أبليت في نزع السها م بلاء دهرِكَ في الرمايه^(٢)
ومردت بالأسرى فكنت من نسيم واديهم سيرايه^(٣)
وبناتُ جنسك إن بنيت من البرِّ أحسن البنايه^(٤)
بالأُمس لادى (لوثر) لم تال جبرتها عنايه^(٥)
أُسدت الى أهل الجنو ديداً وغالت في الخفايه^(٦)
ومعجباتٍ هن أطهر عند ذبّة كفايه^(٧)
يُسفين ريباً أو قرى كفساء طى في البدايه^(٨)
إن لم يكن ملائكَ الرُحمن كُنْهُمُو حكايه^(٩)
لبين دعوتك السكره مة واستبقن البر غايه^(١٠)
المحسِنون هم اللب اب وسائر الناس النفايه^(١١)
يا أيها الباغون ركا ب الجهمالة والعمايه
الباغون الحرب حبا للتوسّع في الولايه

-
- (١) اللادى لقب عام لزوجات لوردات الانكليز وهى هنا زوجة المشد البريطاني في مصر أثناء الحرب الكبرى وذلك أنها قامت بجمع المال اطاعة للعليب الاحمر وتدعو الى ذلك
(٢) أبليت من أبلى في الحرب أظهر بأسه حتى اختبره الناس وامتنعوه
(٣) السرايه مصدر سرى أى تسلل (٤) لادى لوثر انكليزية أخرى ولوثر اسم زوجها ، الجية الجيران (٥) الخفية الخفاوة وهى أن تلتطف بالرجل وتبالغ في اكرامه وتظهر السرور به (٦) ومعجبات أى وروب نساء معجبات لسن سافرات مثلكن ، الكفاية ما يحصل به الاستغناء والتناعة (٧) الرى بكسر الراء وقتها أن تشرب الماء حتى تشبع ، القرى ما قرى به الضيف ، طى قبيلة من العرب مشهورة بالكرم
(٨) الملائك جمع ملك يفتح اللام (٩) لبين أجبين ، اسبقين البرجاوزنه
(١٠) الباب المختار الخالص من النعمه ، النفاية بضم النون وقتها ما يقته من النعمه لردائه

المدعون على الوردى	حق القيامة والوصاية
المشكوكون الموثقون	الهادمون بلا نهاية ^(١)
كل الجراح لها الثنا	م من عزاء أو نسيان ^(٢)
إلا جراح الحق في	عصر الحصافة والدراية ^(٣)
ستظل دامية إلى	يوم الخصومة والشكايه

انتهى

(١) المشكوكون من أمكها ولدها أماته ، الموثقون الذين يحملون الابناء يتامى بقتل آبائهم في الحرب . (٢) النسيان (٣) الحصافة استحكام العقل وجودة الرأي

الصفحة	عنوان القصيدة	
١	القدمة	
٢١	كبار الموائد في وادي النيل	
٣٠	المهزبة النبوية	
٤٨	صدي الحرب	
٥٤	انتصارات الاثراك	
٥٩	بعد النفي	
٦٤	ذكرى المولد	
٦٥	مترود ملن	
٧٥	٢٨ فبراير	
٧٩	الله والطم	
٨٥	ذكرى كلارثونون	
٨٨	أبيها العمال	
٩٤	نجاته	
١٠٢	الى مرقات	
١٠٦	معمر محمد مجدها	
	خلافة الاسلام	

وحداها بمن تفل الرجا
وفهم الوجود عجم وثماء
وينصر دين الله اياك تغرب
يا خلد الترك جدد خالد العرب
وأجزبه بدسمى لو أنبا
لعل على الجبال له عشا
من روبر الرمل ومن سربه
وقفز بالحق من لم ياله طبا
لقد وعظ الاملاك والانس صاحبه
كل اسرىه رهن على كتابه
معمر كذا . استغفار
نجاتك للدين الخفيف نجات
عليك سلام الله في مرقات
حي الحسان الخيرات
وقميت بين معالم الافراح

همت النفاك واحتارها الما
ولد الهدى فالكلمات منها
بسينك يملو الحق والحق أغلب
أنادي الرسم لو ملك الجوابا
سلوا قلبي غداة سلا وثابا
إلى عناد القلب واسلم به
أعدت الراحة الكبرى لمن تبا
لمن ذلك الملك الذي عز جانبه ؟
في الموت ما أعيا وفي أسياه
أبيها العمال أفتر الا
منشأ أمير المؤمنين ففما
الى مرقات الله يا ابن محمد
قم حي هدى النيران
مادت في العرس وبيع نوا

المصنف	عنوان القصيدة	مطلوع
١١٠	محمد علي باشا الكبير	علم أنت لي الشارق مفرد
١١٤	الحديو لسامعيل	علم مده الكرى لك مدا
١٢٥	تسكيرم	يا بدور وحى التاعمت التيدا
١٢٩	علي شيخ الاحرام	تف تاج احرام الجلال وناد
١٣٣	الحزبة تشكام	يا ناشر العلم بهنى البلاد
١٣٦	الانقلاب الشافى	حل يلدزا ذات القصور
١٤٢	تهنئة	الدهر جاءك باسط الاغذار
١٤٥	انتصار الطلبة	ثاني في الورد من أيامه
١٥٠	جيت النيب	ظلم الرجال تساعهم وتسفوا
١٥٣	أبو الهول	أبا الهول : طال عليك العصر
١٦٧	مملكة النحل	مملكة مدبرة
١٧٢	في سبيل الهلال الاحمر	جبريل هلال في السياه وكبر
١٧٥	الازهر	قم في قم الدنيا وحى الازهر
١٨٠	المامة	يا برك الله في عباس من ملك
١٨٢	وداع فروق	تجهد للرحيل فاما استطاعا
١٨٦	رحالة الشرق	أقدم فليس على الاقدام تمتع
١٨٩	برادة	الناس للدنيا تبع
١٩١	المنصاة	الكل زمان مضي آية

لك في الماين ذكر علك
وسدى زنجي ملهك ردا
البسات من الينم فصيذا
هل من تانك مجلس أواد ؟
وقت نسر العليم مثل الجهاد
هل جامعا يا البسدور ؟
قليل فأسر الدهر للاقدار
حسب الله أبا لورد عتر
من النساء معمر من أنصار ؟
وبانت في الارض أقصى العمر
باسرأة مؤثرة
واكتب نواب المحسنين وسطر
وانتر على سحر الزمان الموهرا
وإراك الله في محلات عباس
وداعاً جنة الدنيا وداعا
واصحب به الجهد هو البارح المصير
ولن تحالفه شبح
وآية هذا الزمان الصصف

الصفحة	عنوان القصيدة	مطلع
١٩٣	عبد القاد	أما العتاب فيلجبة أخلق
١٩٦	نكبة يثوث	يارب أترك في المذاك نافذ
١٩٨	تكليل اقتره	قم ناد اقتره وقل بهنيك
٢٠٤	عبد الدهر	المك بين يدك في اقباله
٢٠٩	وداع القورد كروم	أياكم أم عبد اسمايلا
٢١٤	السلطان حسين كامل	المك فيكم آل اسمايلا
٢١٩	بين الحجاب والسفور	صداح يا ملك الكنا
٢٢٤	العلم والتعليم	قم للعلم وفه التيجلا
٢٢٩	بك مصر	قف بالملك وانظروا دولة المال
٢٣١	مرحبا بالهلال	النام أقبل قم نحى هلالا
٢٣٤	يلشاب الديار	غال في قيمة ان طرس غالى
٢٣٧	على يد الله	ما للقرى بين تكبير واحلال
٢٤٠	تهج البردة	ريم على القاع بين البان واللم
٢٦٧	استقبال	ياراكب الرجح حى النيل والهرما
٢٧٠	أرسداليس وتوجهاته	علمت بالغلم الحكيم
٢٧٤	شيد الحق	الام الخلف يتكمو الاما؟
٢٨٠	نحية للترك	الدمر يظن والاحداث لم تم
٢٨٢	الاسطول النافى	من القواء برك الاسلام
		واحب يصلح بالعتاب ويصدق
		والحكيم كملك في الدم السموك
		ملك بيت على سيف بيك
		عودت ملكك بانى وآله
		أم أنت فرعون يوسر النيل
		لا زال يتكمو بطن النيل
		ويا أمير الببل
		كاد للعلم أن يكون رسولا
		واذ كرم جلالا ذوالها بالجال
		كلناج في عام الوجود جللا
		علم الله ليس في الحق غال
		والمدائن هزت عطف عتال
		أحل سفك دمي في الاشهر الحرم
		ونظم السمع من بينا والحرما
		وهديت بالنجم الكريم
		ومعنى الضبة الكبرى علاما؟
		فأرقا كوكبا أنشرف الامم
		وعنت لتألم سيفك الايام

الصفحة	عنوان القصيدة	مطلع
٢٨٧	الاندلس الجديدة	يا أخت أندلس عليك سلام هوى الخلافة عتك والاسلام
٢٩٦	شيف أمير المؤمنين	رضى المسلمون والاسلام فرع عثمان دم فذاك الدوام
٣٠١	ذكرى دنشواي	يا دنشواي على ريبك سلام ذهب بأفس ديوكك الايام
٣٠٢	الحلال الاحمر	يا قوم عثمان والدينا مداولة تناونوا بئكم يا قوم عثمانا
٣٠٦	رومة	قف بروما وشاهد الامر واشهد أن الملك مالكا سابعاه
٣١٢	على قبر نابليون	قف على كنز يبارس دفين من فريد في العالي ونحن
٣١٩	دمعة وابسامة	ارفعى الستر وحسى بالبين وأربنا فلق السجح اليبين
٣٢٥	تكرم	ومن يرف هوى الى شيانه كلالوش رفته على رعاياه
٣٢٩	اعتداء	نجا وتماثل ربانها ودق الليثاثر ركبنا
٣٣٤	توت عتيق آمول	ففى يا أخت يوشع خيرينا أعذبت القرون الغابرينا
٣٤٤	تحية المؤثر الجفراق	هل تهبط نيران الارض أحيانا وهل قصور أفرادا وأعيانا
٣٥٢	تحية الترك	يحمد الله وب العالمينا وحمدك يا أمير المؤمنيننا
٣٥٨	المستور الثاني	بشرى البرية فاعبها ودانها حاط الخلافة بالمستور حليها
٣٦٣	الحلال والصليب الاحمران	جيش أنت هدى اله اه وانت برهان العناية

اخطأ وصوابه

السطر	الصفحة	صواب	خطأ
٩	٥	تولوه	تولته
١٣	٨	سناء	ثناه
١٢	١٩	الزآخرين	الراخرين
١٦	٢٥	أبو	آبو
٨	٢٩	ركبت	ركبت
١٤	٣٢	ضراغم	ضرغماً
٣	٣٥	بر	بر
١٤	٣٦	فنفأ	فنفس
١٤	٣٧	مذنب	مذنب
٤	٣٩	توالى	يوالى
٢٠١	٤٠	أو	أم
٨	٤٣	الخليل	الخليل
١٣	٤٣	جن	جن
٨	٤٤	المرحّب	المرحّب
١٠	٤٦	نضربن	نضرباً
١٤	٤٦	البر	البر
١٨	٤٨	والسلام	السلام
١٩	٤٨	جمع	مع
٢٠	٤٨	لوزان	الوزان
٢٠	٤٨	نصل اليه	نصله
٦	٥٣	التركي	التركي
١٦	٦٠	الزكاة	الذكاة

الخطأ وصوابه

السطر	الصفحة	صواب	خطأ
١٥	٦١	سوى (شرحها جملكم فيها سواء)	سرى
١٢	٦٢	مكة	مكة
٦	٦٩	مناكبها	مناكبها
١	٧١	الكتبا	الكتبا
٨	٧٦	مفاويز	مفاويز
١٩	٨٠	الطير	الصعيد
٢	٨١	تَشْهَرُوهُ	تُشْهَرُوهُ
٢٦	٨٢	أحرزه	حرزه
٢	٨٦	للقوم لعينا	لعيناً للقوم
١٢	٨٩	فيها	فيها
٢٤	٨٩	أعطاءه	اسطاءه
٥	٩١	حرة	حسرة
٦	٩١	حنيفة	حنيفية
١	٩٢	ذراك	ذواك
٥	٩٢	وأشفق قوام	وأشفق قوام
١٢	٩٢	الذرى اللجأ	الذرا .. الخ
١١	٩٤	وهو	وم
٢١	٩٦	الزلات	الذلات
٩	٩٧	السُّورَات	السُّورَات
١٣	٩٨	مطلقاً	مطلقاً
٨	١٠٣	تنطق	تنطق

الخطأ وصوابه

الخطأ	صواب	الصحيفة	السطر
لهذا الرجل	لغازي	١٠٦	٦
حده	جذبه	١٠٧	١٧
الأمين	الأمون	١١١	٢١
رجاء	رجاء سدى	١١٤	١١
الشباب	الشاب	١١٧	١٢
تنظم	تنظيم	١١٩	٢
»	»	١٢٦	١١
فيه	إياه	١٢٩	٣
السيف	السيف	١٣٣	١٥
يخاف	يخاف	١٣٥	١٦
الثود	الثود	١٣٨	٦
مرموقه	مر موقر	١٤٣	١
الرابي	الرائي	١٤٣	١٢
يعزوا	يعزوا	١٤٣	١٤
شعبة لهم	شعبة لهم	١٤٧	١٤
يذلل من	يذل من	١٤٧	١٥
أهل	أهل	١٥٠	٩
الصفير	الصفير	١٥٣	١٦
بمراب سمر من أظب	بقرات سمر من أظب	١٥٤	٦
الابعار	الآبقا	١٥٤	٧
منقاره	منقاره	١٥٦	٢
العابد	العابد	١٥٩	١٩

الخطأ وصوابه

السطر	الصفحة	صواب	خطأ
٢٥	١٦١	الساكنيه المكان	الساكنيه
٨	١٦٩	ذرى	ذرا
١٢	١٦٩	مالكة	مالكه
١٠	١٧٢	حسنائها	حسنائه
١٣	١٧٥	عمراً	عمراً
٤	١٧٨	ينطق	ينطق
٧	١٧٨	لتخيرا	لتخيرا
١٨	١٧٨	باقل ^(١)	(١)
المطل	١٨٠	عباس	عباس
٨	١٨٠	آساس	أساس
١٨	١٨٣	المغلة	المغلة
٢٠	١٨٣	زكا	ركا
٣	١٨٧	بتفرقة	بتفرقة
١٩	١٨٧	العطية	العصية
٨	١٨٨	يبلغها	يبلغها
٩	١٩٤	ينطق	ينطق
٤	١٩٥	أمل	مل
٧	١٩٦	الايطالى	البريطانى
٤	١٩٧	عصابة	عصابة
٩	١٩٧	سالت	سألت
٢٠	١٩٧	بردى	بردا
١٨	١٩٨	نوكاه	نوكاة

انخطأ وصوابه

خطأ	صواب	الصفحة	السطر
فتوك	فتوك	١٩٩	١
القرى والشام		١٩٩	٢٠٤، ١٩
وسبها	وشبها	٢٠٠	١١
لجاجة	لجاجة	٢٠٢	٣
بذلك	بذلك عن	٢٠٢	١٥
الوارثة	الوارثة	٢٠٣	٢
نم	نم	٢٠٣	٣
أنى	لانى	٢٠٣	٥
سكوا	تمسكوا	٢٠٤	١١
لظلية	لظليه	٢٠٥	٤
المبلغين	المبلغين	٢٠٥	١١
حبال	حباله	٢٠٧	٢١
تقريرك	تقريرك	٢١١	٩
يني	يني	٢١١	١١
خلوا	خلوا	٢١٧	٢
العقلية	الفعلية	٢١٧	٢١
بالرغم	بالرغم	٢٢٠	٥
يتخلى	يعضى	٢٢٠	١٨
يرمى	يرمى	٢٢٢	٣
ويدلون إذا	ويدلون إذا	٢٢٦	٤
للبرمان	للبرلمان	٢٢٨	١
تمتلك	تمتلك	٢٣٩	٢

الخطأ وصوابه

السطر	الصفحة	صواب	خطأ
٧	٢٤٠	الوجد	الوج
٣	٢٤٢	ضرغامه	ضرغامه
١٣	٢٤٧	خطرت	خطرت
٩	٢٤٨	سأمة	سأه
٥	٢٦٥	نكتهم	نكتهم
١٦	٢٧٢	البيم	البيم
٨	٢٧٥	خواننا زادوا	خواننا زاواد
٨	٢٨١	البيم والبيم	البيم . البيم
١	٢٨٣	نضرت	نضرت
١٤	٢٨٨	مثل ناب الليث	مثل الليث
١٣	٢٩٣	يتنفس	يتنفس
٢٤	٢٩٥	ياخذك	ياأحدك
٢٥	٢٩٥	تفعل	تفعل
٢٢	٣٠٤	بالثناء	بالثناء
١٥	٣٠٨	وإذا أنا	وإذا أنا
٢٠	٣٠٩	بمضى	يمضى
٥	٣١٩	عن	في
١٧	٣٢٣	أضناه الدهر	أضناه
٢٢	٣٢٥	الدهر	الدهر
٧	٣٢٨	كيوان	كيون
١٦	٣٣٠	الكنانة	السكانة
٢٥	٣٣٥	منها	منها

الخطأ وصوابه

السطر	الصفحة	صواب	خطأ
١٠	٣٣٦	شديته	شيبته
١١	٣٣٦	الكنائب	الكنائب
١٤	٣٣٨	الى أعظم أثر	الى أثر
٢٥	٣٣٨	يخوضون	يخرجون
٧	٣٤٠	مُوصدنا	مُوصدنا
١٤	٣٤١	ينقى	يقضى
٢١	٣٤٢	يجتمع	يجمع
١٢	٣٤٤	أقوامهم	أقوامهم
٦	٣٤٩	المال	الحال
١٨	٣٤٩	بدأنا	بدأت
٩	٣٥٢	شهِروا	شهِروا

